

انْبِشَاءُ السُّرَّةِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّجَاةِ

تأليف
الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الففطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

مُلتَزِم الطَّبْع وَالنَّشْرَ وَالتَّوْزِيعَ

مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ
بِـبَـيـرُوتَـ

دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ
القَاهِرَة

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

هاتف: ٣١٢٠١٧ - ٣١٥٧٥٩

صندوق البريد: (٥١١٥) - ١١٤

برقياً: الكُتُبُكُو

بـيـرُوتَ - لُبْنَانُ



دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ

١١ شارع جواد حسني - القاهرة

هاتف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧

صندوق البريد: ١٣٠

جُمهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ

أَنْبِيَاءُ السَّوَادِ
عَلَى أَنْبَاءِ النُّجَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الدال)

٢٤٩ — دَمَاذ أَبُو غَسَّانُ اللُّغَوِيُّ^(*)

من أصحاب أبي عُبَيْدَةَ . وكان قد قرأ من النحو إلى باب الواو والفاء .
ومن قول الخليل وأصحابه : أَتَ مَا بَعْدَهُمَا يَنْتَصِبُ بِإِضْمَارِ أَنْ . فساء فهمه عنه .

قال عبد الله بن حَيَّان النحوي : كتب دَمَاذ إلى المازني^(٢) :

تَفَكَّرْتُ فِي النُّحُو حَتَّى مَلَيْتُ ^(٣)	وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي بِهِ وَالْبَدَنُ ^(٤)
وَأَتَعَبْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ ^(٥)	بَطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍ ^(٦)
[فَمِنْ عَلَيْهِ ظَاهِرٌ بَيْنٌ ^(٧)	وَمِنْ عَلَيْهِ غَامِضٌ قَدْ بَطُنَ ^(٨)
فَكَنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا	وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فَطْنٍ ^(٩)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٤٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧١ ، ومسط اللآلئ ٣ : ٥٧ ،
وطبقات الزبيدي ١٢٨ ، والفهرست ٥٤ .

(١) في الأصل : « ما بعدها » ، وهو تحريف .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ٢ : ١٥٦ ، وأمالى القالي ٣ : ١٨٦ ، والعقد الفريد ٢ :
٤٨٦ ، والمحاسن والمساوي ٢ : ٩٣ ، مع اختلاف في الرواية وعدد الأبيات .

(٣) في الأمالى : « روى » .

(٤) يعني أبا عثمان المازني .

(٥) روى القالي عن المازني أنه قال : « والله ما أحب أنه سألني قط ، فكيف أتعني ! »

(٦) من أمالى القالي .

(٧) الفطن ، بالفتح : الفهم ؛ كالفطنة .

(١) خلا أن بابا عليه العفا ء للفاء باليتيه لم يكن
وللواو باب إلى جنبيه من المقت أحسبه قد لعن
إذا قلت: هاتوا لماذا يقا ل: «لست بآتيك أو تأتين»
أجيبوا لما قيل هذا كذا (٣) على النصب قالوا: بإضمار أن
[وما إن رأيت لها موضعا فأعرف ما قيل إلا بظن] (٤)
[فقد خفت يا بكر من طول ما أفكر في أمر «أن» أن أجن] (٥)

ودماذ لقب؛ واسمه رُفيع بن سلمة . وكان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، وكان
من أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار . وكان أبو حاتم إذا ذُكر في شيء منها
قال : عليكم بذلك الشيخ - يعني أبا غسان .

ويقال : إن المازني نقل قدميه إلى أبي غسان يسمع منه الأخبار .

٢٥٠ - دومي الكوفي النحوي اللغوي العروضي (*)

اسمه عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني ، ويكنى أبا أحمد . كان له معرفة باللغة
والنحو وفنون الشعر . وصنف وروى عن ثعلب ، وتأخر بعد زمانه طويلا .

(*) ترجمته في الفهرست ٨٤ .

(١) في الأمل : «سوى» .

(٢) رواية القالي في الأمل :

إذا قلت هاتوا لما قيل ذا فليست بآتيك أو تأتين

(٣) إثبات الألف في ما الاستفهامية هنا مع دخول حرف الجر عليها ضرورة ؛ كقول حسان :

علما قام يشتمني لئيم تكسزرتمترغ في رماد

وانظر التصريح على التوضيح (٢ : ٣٨٥) . ورواية القالي في الأمل :

بما نصبوه أبينوه لي فقالوا جميعا بإضمار أن

(٤) من أمل القالي .

(٥) في الفهرست : اسمه «عبد الله بن جعفر» .

وله من التصنيف : كتاب "العروض" ؛ كبير . كتاب "أى" ؛ طوّل فيه
وأحسن . كتاب "القوافي" .
وكان يكتب خطا حسنا جميلا صحيحا في غاية الصحة — رحمه الله . خلط
المذهبين في النحو .

٢٥١ — دهمج بن محرز البصري^(*)

من بنى نصر بن قعين ، من بنى أسد بن نُزَيْمَة . فصيح لغوى . أفاد الناس
في زمانه ، ونقلوا عنه .

وصنّف في الغريب كتاب "النوادر" . قال محمد بن إسحاق النديم : « رواه
عنه المجاج^(١) بن نصير الأنباري . رأيت في نحو مائة وخمسين ورقة ، وفيه إصلاح
[بخط^(٢)] أبي عمر الزاهد » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٠ ، والفهرست ٤٦ ؛ وذكره باسم « دهمج بن محرز » .

(١) في الفهرست : « محمد بن المجاج بن نصر الأنباري » .

(٢) تكملة من الفهرست .

(حرف الذال)

٢٥٢ - الذاكر النحوى المصرى^(*)

نحوى مشهور، كثير التفنن فيه . صاحب نكت وهوامش وتعليقات مفيدة .
نقل عنه الكاتب الأديب المصرى فى مجموعه فوائد جمه . وكان الذاكر هذا قد
أخذ عن ابن جنى أبى الفتح علما كثيرا ، واستوطن مصر ، وأفاد بها ، وتصدر
لإقراء هذا الشأن . وله شعر ، منه ما هجا به أبا سعد النسترى^(١) :
تعاطيت تدبير الأمور سفاهة^(٢) وأنت بدار الضرب^(٣) والصرف أعرف^(٤)
ولمى لأرجو أن أراك مجذلا^(٣) ويريد المنايا من تجيعك^(٤) يعرف^(٤)
فكان الأمر فيه كما تمناه ؛ فإنه قُتل فى الموكب .

عاش الذاكر إلى حدود أربعين وأربعائة ، ومات بمصر فى زمن المستنصر .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٧٠ - ٧١ .

(١) النسترى ، بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى : منسوب إلى نستر ، وهى أعظم مدينة بخوزستان .

(٢) دار الضرب : موضع ضرب النقود ، ويقال ضرب الدرهم بضربه ، إذا طبعه .

(٣) المجذل : الصريع على الجدالة ؛ وهى الأرض .

(٤) يعرف : يسبل ويخرج ، والتجيع : دم الجوف .

(حرف الراء)

٢٥٣ - ربيعة البصري^(*)

بدوى تَحْضُر . كان قِيَمًا باللغة ، فصيحًا شاعرا مصنِّعًا ، راوية للأخبار .
صنَّف كتاب " ما قيل في الحيات ^(١) من الشعر والرَّجَز " . كتاب " حنين الإبل
إلى الأوطان " .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧١ ، والفهرست ٥٠ .

(١) في الأصل : « الخيار » ، وصوابه عن الفهرست .

(حرف الزاى)

٢٥٤ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسين بن سعيد بن عصمة

أبن حمير بن الحارث بن ذى رُعين الأصغر ، التاج أبو اليمن

(*)
الكندى

البغدادى مولدا ومنشأ ، الدمشقى دارا ووفاة . شيخ فاضل ، حفظ القرآن

(١) الكريم فى صفه ، وقرأ بالقراءات الكثيرة وله عشر سنين على جماعة ؛ منهم الشيخ

أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد ، سبط أبى منصور الخياط . وروى عن عالم من (٢)
المشايخ ، وله مَشِيخة كبيرة على حروف المعجم . (٣)

وقرأ النحو على الشريف أبى السعادات بن الشَّجَرى وأبى محمد عبد الله بن

الخشاب ، واللغة على أبى منصور بن الجوالقى .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ١٩ ، وبغية الوعاة ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وتاريخ أبى الأثير
٣١٢ : ٩ ، وتاريخ أبى الفدا ١١٧ : ٣ ، وتاريخ ابن كثير ٧١ : ١٣ - ٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم
٧١ - ٧٢ ، وابن خلكان ١٩٦ : ١ - ١٩٧ ، ونريدة القصر ١٠٠ : ١٠١ - ١٠١ ، والذيل
على الروضتين ٩٥ - ٩٨ ، وروضات الجنات ٣٠٠ - ٣٠١ ، وشذرات الذهب ٥٤ : ٥ - ٥٥ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٣٤١ : ١ - ٣٤٦ ، وطبقات القراء ٢٩٧ : ١ - ٢٩٨ ، وكشف الظنون
١٠٧٠ ، ١٩٢٥ ، ومرآة الجنان ٢٥ : ٢٧ - ٢٧ ، ومعجم الأدباء ١٧١ : ١١ - ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة
٢١٦ - ٢١٧ .

(١) فى طبقات القراء لابن الجزرى : « وتلقن القرآن على سبط الخياط ، وله نحو من سبع سنين .
وهذا عجيب ، وأعجب منه أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر ، وهذا لا يعرف لأحد قبله . وأعجب من
ذلك طول عمره ، وانفراده فى الدنيا بعلو الإسناد فى القراءات والحديث ، فعاش بعد أن قرأ القراءات
ثلاثا وثمانين سنة . وهذا ما لا نعلمه وقع فى الإسلام » .

(٢) ذكر منهم ابن الجزرى : هبة الله بن الطبر ومحمد بن خيرون ومحمد بن الحضرمي إبراهيم المحول
ومحمد بن عبد الله بن المهتدى بالله .

(٣) للؤلؤف كتاب فى مشيخة الكندى . وانظر مقدمة الكتاب ص ٢٢ .

وسافر عن بغداد في شبابه . وآخر ما كان بها في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ،
ودخل حلب ، وأستوطنها مدة ، وصحب بها بدر الدين حسن بن الداية النسوي^(١)
واليها ، وكان يتساع الخليج من الملبوس ، ويسافر به إلى بلد الروم ، ويعود إلى
حلب . ثم انتقل إلى دمشق ، وصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن
أيوب^(٢) ، ابن أخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتقدم عنده ،
وأختص به ، وسافر في صحبته إلى الديار المصرية ، وأقتنى من كتب خزانها — عند ما
أسيحت في الأيام الناصرية — كل نفيس ، على قلة ما آتاهه .

وعاد إلى دمشق وأستوطنها ، وقصده الناس ، ورووا عنه . وكان لينا في الرواية ،
معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويهِ ويقولهُ ، وإذا نُظر جبه بالقيح ، وأستطال بغير
الحقيقة . ولم يكن موقِّ القلم فيما يُسَطره^(٤) ، وقد رأيتُ له أشياء قد ذكرها لا تخلو
من برد في القول وفساد في المعنى واستعجال فيما يخبر به .

ولقد أخبرني بعض أهل الأدب من أهل حلب قال : حضرت عنده ، وجرث
مسألة ، فقال فيها الخطأ ، فقلت : قد قال فيها ابن جني كذا ، فقال : ما قال بهذا

(١) الخليج من الثياب : الخلق .

(٢) كان الأمير فرخشاه بن شاهنشاه من الأماثل الأفاضل ، وكان متواضعا سخيا شجاعا مقداما ،
وكان عمه صلاح الدين قد أستتابه بالشام ، وكان أيضا فصيحا شاعرا . مات بدمشق سنة ٥٧٨ هـ .
النجوم الزاهرة (٦ : ٩٣) .

(٣) ذكر ابن كثير : أنه لما انتقل أبو اليمن الكندي إلى دمشق سكن دار العجم « وحظي عند
الملوك والوزراء والأمرء ، وتردد عليه العلماء والملوك وأبنائهم . وكان الملك الأفضل ابن صلاح الدين
يحضر مجلسه — وهو صاحب دمشق — ، ويتردد إلى منزله في درب العجم ، ويقرأ عليه في " المفصل " ،
للزحشرى . وكان يحضر مجلسه جميع المصدرين بالجامع ، كالشيخ علم الدين السخاوي ويحيى بن معطى الوجيه
اللغوي والفخر التركي وغيرهم » .

(٤) يسطره : يؤلفه .

أحد . فطلبتُ منه "سرّ الصناعة" لابن جني ، فأحضرها ، وأخرجت منها الكلمة على ما قلت ، فوقف عليها وتأملها ، وكان جوابه : قد كنتُ أظن أن ابن جني مُحقق إلى الآن ! ولم يُقِم على تخطيطته دليلا . واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة . والله أعلم .

كتب إلى بالإجازة غير مرة — عفا الله عنه — وذكر أن مولده في سنة عشرين وخمسمائة ، في العشرين من شعبانها . وتوفي بدمشق صَحْوَةً يوم الاثنين السادس من شوال من سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر من هذا اليوم بجامعها ، ودفن عشيته بجبل قاسيون^(١) ، عن ثلاث وتسعين سنة وستة عشر يوما^(٢) .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه^(٣) — وذكر الكندي — فقال : « عالم شاعر نحوي عروضي مُتَقِنٌ ، مُتَقِنٌ للأدب مُحَسِّنٌ ، خبير بالنقد والترّيف ، مدقق في التقوية والتضعيف ، ولم يزل متقربا عند الملوك ، متاجرا في سوق الفضل

(١) قاسيون ، ضبطه ابن خلكان بفتح القاف وكسر السين وضم الياء . وقال : « هو جبل مطل على دمشق ، وفيه قبور أهلها وتربهم ، وفيه جامع ومدارس ورباطات » .

(٢) ذكر ياقوت أنه وضع تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة ، ووضع كتابا في الفرق بين قول القائل : طلفتك إن دخلت الدار ، وبين إن دخلت الدار طلفتك . ووضع كتابا سماه "نفث اللحية من ابن دحية" . رَدِّه على ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه "الصارم الهندى في الرد على الكندي" . قال صاحب كشف الظنون : « ألفه لما حضر هو والناج الكندي عند الوزير ، وأورد ابن دحية حديث الشفاعة ، فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام : « إنما كنت خليلا من وراء وراء » بضم الهمزتين ، فمسر ذلك على ابن دحية ، فصنف في هذه المسألة هذا الصارم ، وبجمل الكندي فعمل مصنفا سماه "نفث اللحية من ابن دحية" . »

(٣) خريدة القصر (١ : ١٠٠) .

من غرره بالنبر المسبوك^(١) والوشى المحوك^(٢) ؛ ما يكاد يسلم ذو أدب من مُحَاككته
وَمُحَاقَقته ، ومضايقته في الطرق الخفية ومدافعته .
وأنشد له أشعارا منها^(٣) :

هذه مبتدا الرسا	ثل بل أول الخدم
ليس إلا التزام ما	كان مولاي قد رسم
أيها العالم الذي	شيد المجد والكرم
والذي فضله أفا	م مديحي على قدم
قد رزينا وصالكم	والرزايا لها قيم
فلهذا دموعنا	بعدكم فيضن دم

وكان محلّب قبل مسيره إلى مصر متخصّصاً بالأمير بدر الدين حسن ، أنى
مجد الدين بن الداية ، ثم كتب إليه بعد مفارقتها ، يعرب عن معاتبته :
بنفسي من أعلقت كفى بحبله فاصبح لي في ذروة المجد غارب^(٤)
وجدت به مولى مريعاً جنابه متيعاً ترجى من يديه المواهب^(٥)
تعمد ليناسي إلى أن لقيته كأنى له من ضجعة المهدي صاحب^(٦)
وأدنى ممرارى من سرائر قلبه فلم يبق من دون الضميرين حاجب

(١) النبر المسبوك : الذي أفرغ في قالب فصار سبيكة .

(٢) يقال وشى الثوب ؛ إذا حسه ونقشه ، و يطلق الوشى على الثياب الموشية ، تسمية لها بالمصدر .

والمحوك : المنسوج .

(٣) هذه الأبيات ليست في نسخة الخرريدة التي بين أيدينا .

(٤) الغارب من كل شيء : أعلاه ، وكذلك الذروة .

(٥) المريع : المنصب .

(٦) السرائر : جمع سريرة ؛ وهي السر الذي بكم .

وكان عصا موسى لدى وداده أطلّ ولي ما عشت فيه مآربُ
فصار يَـرى بالظنّ في معايِباً توهّمها في ود مثلي معايِبُ
ولا عجبُ إن غير الدهرُ صاحباً فكلّ تصاريِف الزمانِ عجائبُ
رماني بأمرٍ لا أبوحُ بذكره وأقبلَ بالإعراض عني يُعاقِبُ
وأظهر لي حسنَ اللقاء تكلفاً ومن تحت إحسان اللقاء عقاربُ
وإني على عتبي عليه لَشِقِّ وإني على شوقي إليه لعائِبُ
ولا ذنبَ مِنّي غير أني ذخرته لدهري ألا إني إلى الدهر نائِبُ
سيعلم والأيام فيها كفايةً إذا ملّت عنه قدر من هو ذاهِبُ
وإن هو بعدى جرب الناس كلّهم ليحظى بمثلي ندمته التجاربُ^(١)

٢٥٥ - زيد بن القاسم بن أسعد العامريّ النيسابوريّ
أبو الحسن الأديب^(*)

لا يُشَقِّ في اللغة غُبّاره ، ولا تُلَحِّق في الاذاب آثاره ، وهو وأبوه
وأبو العباس عمه ، كلّهم أدباء نجباء فضلاء ، متصدّرون في الأدب ، وإفادة علم
العرب .

ولزيد شعر ؛ منه في الهجاء ؛ وهو ما أنشده القاضي أبو جعفر البهائيّ^(٢) :

الله أغناني بعزّ جلاله عن جعفرٍ والمبتغى من ماله
لا يعجبنيك قَدّه وجماله فنّاكر الأدباء تحت جماله^(٣)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٢ .

(١) التجارب : جمع تجربة ، وهو من المصادر المجموعة ، ومثله قول النابغة :

** إلى اليوم قد جرّين كل التجارب *

(٢) البهائيّ ، ففتح الباء وتشديد الحاء : منسوب إلى البهات ، بعض أجداده . وهو أبو جعفر

محمد بن إسماعيل بن عليّ البهائيّ الزوزنيّ . تأتي ترجمته للمؤلف في حرف الميم .

(٣) في الأصل : « فعاكر » ، تحريف .

لا تنظرون إلى أبيه وجده وانظروا إلى المذموم من أفعاله
وانظروا إلى محبوبه وقرينه لترى خساسته وفرط سفاله
يا لائمي في بغضه وهجائه أقصر فلم تعرف حقيقة حاله

٢٥٦ — زيد بن سليمان المجريّ النحويّ الأندلسيّ أبو الربيع المعروف بالبارد^(*)

كان عالماً بالعربية واللغة ؛ حسن الضبط للكتب ؛ مثقناً لها ، وهو الذي
جمع بين الأبواب في كتاب الألف ، واقتدى الناس به ، وكانت الأبواب مفترقة .
وتوفي سنة [ثلثمائة^(١)] .

٢٥٧ — زيد بن عطية الصّغديّ اليمنيّ اللّغويّ^(**)

من أهل صنعاء^(٢) ، ونسبه في الربيعة من خولان ، ومولده بناحية صعدة^(٣) .
وكان لغويا شاعرا مُنجزاً حاسبا هندسيا ، يسلم إليه المتجمون هناك في ديار صنعاء
وصعدة النجوم والحساب . وله تصانيف في ذلك ؛ منها ” زيجان ” كبير وصغير ،
و ” أحكام نجومية ” ، و ” فصول ” .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٠ ، وتكملة الصلة ١ : ٧٣ — ٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٢ ،
وطبقات الزبيدي ١٩٥ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٢ .

(١) تكملة من طبقات الزبيدي وتكملة الصلة وبنية الوعاة .

(٢) صنعاء : حاضرة بلاد اليمن من عهد التبابعة من بني حمير .

(٣) صعدة ، بالفتح ثم السكون : من بلاد اليمن ، بينها وبين صنعاء ستون فرسخا .

(١) وله شعر جيد متداول بين أدباء اليمن . مدح الأمير فاتك بن جياش بن نجاح
بزبيد ، بقصيدة أولها : (٢)

لما رأْتُ وَصَحًا في الرأس أَفْوَافًا ظَلَّتْ شُمُوسًا كَأَنَّ المَوْتَ قَدْ وَافَى (٣)
ما أَنْكَرْتُ من نَجُوم اللَّيْلِ طالعةً يَضُمُّها مِنْهُ أَوْساطًا وَأَطرافًا
تَجَرَّدَتْ في شَوائِي وهي طالعةٌ (٤) كما سَلَّتْ من الأَعْمادِ أَسْيافا
واسَتْ خالَعْتُ ثوبَ اللّهُو ما بَقِيَتْ إِنْ أَنْصَفَ الشَّيْبُ في فُودَى أَوْحافًا (٥)

منها في الخروج إلى المدح :

ثم أَدْبَلْنَا على حُذْبٍ مُعْطَفَةٍ شَوازِبَ كَيْسِي النَّبْعِ إِخْطافًا (٦)
تَطوَّى بنا اليَدَ أَجْزاعًا وَصَفْصَفَةً مع الحُزُونَةِ أَسْقاها وَأَشْعاها (٧)
حتى اتَّهِنّا على كَدٍّ إلى مَلِكٍ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَيُعْطِي المَالَ إِسْرافًا

(١) ذكره القاضي حسين بن أحمد العرشي في كتابه « بلوغ المرام » ص ١٦ ، وقال : « إنه ولي الملك بزبيد بعد أبيه فاتك بن جياش ، وتوفي سنة ٥٠٣ » .

(٢) زبيد ، بفتح أوله وكسر ثانيه : من مدن اليمن المشهورة ، وبازائها ساحل المنذب ، وينسب إليها كثير من العلماء ، منهم السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس ، وفيها توقي الفيروز آبادي صاحب القاموس .
(٣) الوضع : البياض ، ويريد به الشيب . والأفواف : جمع فوق ، وهو القطن ؛ يريد أن شيبه يشبه القطن في بياضه . والشموس من النساء : التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم .

(٤) الشواة : جلدة الرأس .

(٥) يقال : حاف فلان يحيف ، إذا مال أو جار .

(٦) يقال : ادّج القوم ؛ إذا ساروا الليل كله . والحذب : جمع حذباء ؛ وهي الناقة التي بدأ أعلى وركها وعلا ظهرها هزالا . والمعطفة : المنحنية . والشوازب : جمع شازب ؛ وهي الضامر . والنبع : شجر أصفر العود وزينه ثقيله تتخذ منه القسي . والإخطاف : الضمور .

(٧) الأجزاء : جمع جزء ، بالكسر ؛ وهو رمل لا نبات فيه . والصفصفة : الفلاة . والحزونة : وعورة الأرض . والأسفاح : جمع سفح ، وهو المكان المنخفض ، والأشعاف : جمع شعفة ؛ وهي المكان العالي .

٢٥٨ — زيد بن علي النحويّ الفارسيّ أبو القاسم^(*)

ابن أخت [أبي] عليّ الفارسيّ النحويّ. نحويّ كامل فاضل، أخذ النحو عن خاله، وروى عنه كتاب "الإيضاح" من تصنيفه.

ونخرج عن فارس إلى العراق، وقصد الشام، واستوطن حلب لإقراء النحو بها؛ فقرأوا عليه، واستفاد أهلها منه، وعُمِّر إلى أن قرأ عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد الزيديّ الكوفيّ النحويّ كتاب "الإيضاح" بحلب عند رحلته إليها من الكوفة في شهر رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة. وروى الناس كتاب "الإيضاح" عن هذا الشريف عن أبي القاسم المذكور المدة الطويلة بالكوفة.

قال أبو القاسم عليّ الدمشقيّ^(١) في كتابه^(٢): «زيد بن عليّ بن عبد الله أبو القاسم الفسويّ الفارسيّ النحويّ اللغويّ. سكن دمشق مدة، وأقرأ بها النحو واللغة، وأملى بها "شرح الإيضاح" لأبي عليّ الفارسيّ، و"شرح الحماسة". وحدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقيّ، وسمع منه جديّ القاضي أبو الفضل عمر بن أبي الحسن الدهستانيّ^(٣) وأبو الحسن عليّ بن طاهر النحويّ». «

«توفي بطرابلس في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة. قاله لنا ابن الأكفانيّ».

قلت: في هذا القول نظر؛ فإنه يكون قد مات قبل ذلك.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٠ — ٢٥١، وتلخيص ابن مكنوم ٧٢ — ٧٣، وروضات الجنات ٣٠٠، ومختصر ابن عساکر ٢٥٠: ٢٥١، ومعجم الأدباء ١١٠: ١٧٦ — ١٧٧.

(١) هو عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساکر، صاحب تاريخ دمشق. تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأوّل ص ١٦٢.

(٢) انظر مختصر ابن عساکر (٦: ٢٥).

(٣) الدهستانيّ، بكسر الدال والهاء وسكون السين وفتح الـاء: منسوب إلى دهستان، وهي مدينة قرب خوارزم.

٢٥٩ — زيادة الله بن علي بن حسين التميمي الطنبلي (*)

نزيل قُرطبة . يكنى أبا مضر . كان من أهل العلم بالآداب واللغات والأشعار .
روى الناس عنه علما كثيرا ، وكان كثير الإغراب .

كان مولده في شعبان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي — رحمه الله —
لعشر خلون من ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٢٦٠ — زنجي بن المثنى النحوي القيرواني (**)

كان مؤدبا لكثير من رجال السلطان في تلك الناحية ، عالما بالعربية واللغة .

٢٦١ — زهير بن ميمون الفرقبي النحوي الكوفي (***)

من علماء الكوفة . نحوي قارئ ، همداني ؛ وإنما قيل له الفرقبي ؛ لأنه كان
يتجبر إلى ناحية فرقب^(١) ، فنُسب إليها . وكان من أهل الكوفة ، وكان مولى للنخع .
وقيل لغيرهم .

وقال أبو بكر بن عياش : قلت زهير الفرقبي بمكة : أتى لك النحو ؟ قال :
سمعناه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه . قال : ومات زهير سنة خمس وخمسين
ومائة . وقيل : سنة ست وخمسين ومائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٣ ، والصلة لابن بشكوval ١ : ١٩٢ . والطبني ، بضم الطاء .
وسكون الباء : منسوب إلى طبنة ، وهي بلد في طرف إفريقية فتحها موسى بن نصير .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٣ ، وطبقات الزبيدي ١٦٦ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٣ ، وطبقات الفراء ١ : ٢٩٥ .

(١) في الأصل : «فرقوب» ، وهو تحريف . قال ياقوت : «فرقب» بضم أوله وسكون ثانيه
وقاف وباء موحدة : موضع . قال الفراء : ينسب إليه زهير الفرقبي من أهل القرآن . معجم البلدان
٦ : (٣٦٦) .

وقال الهيثم بن عدى : رأيت زهيرا الفرقُجِيّ ، وقد اجتمع عليه ناس يسألونه
عن القراءات والعريسة ، وهو يجيبهم ويحتجّ على ما يقول بأشعار العرب . وكان
يروى كثيرا من ذلك عن ميمون الأقرن . وكان أبو جعفر الرُّؤاسِيّ يأخذ عنه ،
وكان عالما بالنسب .

قال : ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول : « يا زهير، عليك
بالقرآن » . فلم يكن بعد ذلك يتكلم في غيره .

(حرف السين)

٢٦٢ — سليمان بن معبد أبو داود النحوي^(*) السنجي^(٢) المروزي^(٣)
سمع النضر بن شميل^(٤) ، والنضر بن محمد الجرشي^(١) ، وسليار بن حاتم ، والهيثم بن
عدى ، وعبد الرزاق بن همام ، والأصمعي ، وغيرهم .

ورحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن ، وذاكر الحفاظ ؛ مثل
يحيى بن معين^(٥) ، وروى عنه مسلم بن الحجاج^(٦) وأبو بكر بن أبي داود وأمثالها . وكان
ثقة . وكان له شعر ، فنه :

(*) ترجمته في الأنساب ١٣١٣ ، وبقيّة الوعاة ٢٦٣ — ٢٦٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٥١ —
٥٢ ، وتقريب التهذيب ١٠٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ — ٢٢٠ ،
وخلاصة تهذيب الكمال ١٣١ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥٩ —
٣٦٠ ، واللباب ١ : ٥٧٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٥٧ — ٢٥٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٤٧ ،
والمستظم (وفيات ٢٥٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ ، والوفاء بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ١٣٧ .
والسنجي ، بكسر السين وسكون النون وجيم : منسوب إلى سنج ؛ وهي من قرى مرو .
(١) الجرشي ، بضم الجيم وفتح الزاء : منسوب إلى بني جرش ، بطن من حير . وهو النضر بن محمد
ابن موسى الجرشي الأموي ، مولاهم . روى عن عكرمة بن عمار ، وشعبة ، ووقفه العجلي . خلاصة تهذيب
الكمال ص ٣٤٥ . (٢) في الأصل : « بشار » ، وصوابه من تاريخ بغداد . وهو سيار بن حاتم
العنزي . روى عن جعفر بن سليمان وعبد الواحد بن زياد ، وروى عنه أحمد بن حنبل . ووقفه ابن حبان .
مات سنة ١٩٩ . خلاصة تهذيب الكمال ص ١٣٦ . (٣) هو الهيثم بن عدى الطائي المنبجي .
كان أخباريا . قال ابن المديني : هو أوثق من الواقدي ، ولا أراضاه في شيء . مات سنة ٢٠٧ . لسان
الميزان (٥ : ٢٠٩) . (٤) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ .
وقفه غير واحد ، وحديثه يخرج في الصحاح ، وله ما ينفرد به ، ويقوموا عليه التشيع وما كان يفلوفيه .
وكان يحب عليا رضي الله عنه ، ويبغض من قاتله . توفي سنة ٢١١ . تذكرة الحفاظ (١ : ٣٣١) .
(٥) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٤ . (٦) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري . صاحب الصحيح ، وإمام أهل الحديث . أجمع الناس على جلالة وإمامته وعلو مرتبته
وحذقه . وأخباره كثيرة ، ومناقبه متعددة . توفي سنة ٢٦١ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٨٩) .
(٧) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان أبي داود السجستاني . رحله أبوه من مجستان يطوف به شرقا
وغربا ، وأسمعه من علماء الوقت . فسمع بخراسان والجلال وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة
والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والنفور . واستوطن بغداد . وصنف المسند والسنن والتفسير
والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك . مات سنة ٣١٦ . تاريخ بغداد (٩ : ٤٦٤) .

يا آمرَ الناسَ بالمعروفِ مُجْتَهِدًا وإن رأى عاملاً بالمتكر انتهره
ابدأ بنفسك قبل الناس كلهم فأوصها وأنل ما في سورة البقرة
أنا مرون بئر تاركين له ناسين، ذلك دأب الحبيب الخسرة
وإن أمرت بئرهم كنت على خلافه لم تكن إلا من الفجرة
من كان بالعرف أمارا وتاركة فذاك يسبق منه سيله مطرة

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى : سليمان بن معبد من أهل السنج .
جالس الأصمعيّ وجلة الفقهاء . مات في سنة سبع وخمسين ومائتين . زاد غيره
في ذى الحجة .

٢٦٣ - سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحويّ

(*)

المعروف بالحامض

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ عن أبي العباس ثعلب ،
— وهو المقدم من أصحابه — ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه . وصنف كتباً
حساناً في الأدب .

روى عنه أبو عمرو الزاهد وأبو جعفر الأصهبانيّ المعروف ببزرويه ، غلام
نقطويه . وكان ديناً صالحاً .

(*) ترجمته في الأنساب ١١٥٢ ، وبغية الوعاة ٢٦٢ — ٢٦٣ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٦١ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٧٣ — ٧٤ ، وابن خلكان ١ : ٢١٤ — ٢١٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٠ — ١١١ ،
وطبقات ابن قاضي شهاب ١ : ٣٥٨ — ٣٥٩ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦٩ ،
واللباب ١ : ٢٧١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٢ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٥٣ — ٢٥٥ ،
والمنتظم (وفيات ٣٠٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٩٣ ، ونزهة الألباء ٣٠٦ — ٣٠٧ . قال
ابن خلكان : « وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما أحضر
أوصى بكتبه لأبي فانتك المقندري ، بخلاها أن تصير إلى أحد من أهل العلم » .
(١) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصهبانيّ . تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الأوّل ص ١٨٨ .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي^(١) : « وأما أبو موسى الحامض فكان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر » .

« قال أبو المعالي النقاد : دخل الكوفة أبو موسى ، وسمعت منه كتاب "الإدغام" عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال أبو علي : فقلت له : أراك تُلَخِّصُ الجواب تلخيصا ليس في الكتب . قال : هذا ثمرة صحيفة ثعلب أربعين سنة » .

توفي أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وكان قد أخذ عن البصريين ، وخالط النحويين ، وكان حسن الوراقة في الضبط ، وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عليهم في عريتهم .

فمن تصنيفه : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "النبات" . كتاب "الوحوش" . كتاب "مختصر النحو"^(٢) .

٢٦٤ — سليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع الخللي اليمني^(*)

من موضع باليمن ؛ يعرف بالخلَّة ، قريب من بلد بني مُسَلِّية ، من مَذْج . قرأ النحو باليمن ، وانتقل في مدنها في حالة إقتار وغلاء ، وخرج إلى مصر ، وتوصل إلى ملكها الكامل ، وحضر مجلسه — وللكامل غرام بعلم النحو ؛ يشتهي أن يخالط^(٣)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٦٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٥٠) ، وتلخيص ابن مکتوم ٧٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥٨ ، ومعجم البلدان ٣ : ٤٦٠ .

(١) ستأق ترجمته للأولف في حرف الميم ، وقد ذكر هناك أنه رأى له كتابا في تاريخ الكوفة .
(٢) وذكر له الكمال الأنباري في الزهرة من الكتب كتابا في "غريب الحديث" . وذكر له ياقوت وابن خلكان والسيوطي كتاب "السبق والنضال" .

(٣) هو الملك ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب . ولد سنة ٥٧٦ ، وتملك الديار المصرية تحت جناح والده ٢٠ سنة ، وبعده ٢٠ سنة . وأخذ دمشق قبل موته بنهرين ، وتملك أيضا حران وآمد . وكان صحيح الإسلام ، معظما للسنة وأهلها محبا لمجالسة العلماء ، فيه عدل وكرم وحياء ، وله هبة شديدة . وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ، ويشاركهم في مباحثاتهم ، ويسألهم عن المواضع المشككة في كل فن ، وهو معهم كواحد منهم . وبني بالقاهرة دار حديث ، ورب لها وقفا جيدا . توفي سنة ٦٣٥ . شذرات الذهب (٥ : ١٧١) .

النحاة ليستفيد منهم ، ويكره نحاة مصر — فقرب هذا الغريب على بعد داره ، وقتر له معلوما هو بالنسبة إلى العدم قريب ، فقتنع به المذكور .

وسمعت أنه اجتاز بحلب في شهور سنة سبع وعشرين وستمائة ، واجتمع بُحاثها فلم يجدوا عنده شيئا يوجب التصدير ، ثم عاد إلى مصر عند عودة العساكر الكاملية عن البلاد الجزرية بعد أخذ آمِد في سنة ثلاثين وستمائة ، وهو مُقيم بمصر في الضُحبة على حاله .
(١) (٢) (٣) (*)

٢٦٥ — سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير أبو أيوب

كان له حظ من معرفة النحو واللغة ، من مشاهير الأندلسيين في قطره . وله شعر مذكور متداول بينهم ، يتناشدونه في أنداء الأدب هناك . وله خطابة وبلاغة ، وقال الشعر بعد أن أسن ، فمن شعره في ابن عم له :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٤ ، وطبقات الزبيدي ٢٠٧ — ٢٠٨ .
(١) قال صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٢٩ : « وفيها (سنة ٦٢٩) عاد النار إلى الجزيرة وحران وقتلوا وأمرؤا وسبوا ، وخرج الكامل من مصر إلى أن أتى إلى ديار بكر ، واجتمع مع أخيه الأشرف موسى ، واجتمعوا على دفع النار ، فارجع منهم إلا القليل ، وعاد النار إلى بلادهم » .
(٢) وقال أيضا صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٣٠ : « وفيها (سنة ٦٣٠) فتح الملك الكامل آمِد ، وأخرج منها صاحبها الملك المسعود بن مودود بعد حصار طويل » .
(٣) ذكر السبوطي في بغية الوعاة أنه مات سنة ٦٥٠ . (٤) في طبقات الزبيدي : « وله قصائد حسان جيدة المعاني حلوة الألفاظ ، منها قصيدته الكافية التي يقول في أولها :
كنت حرا فصرت عبدا وملكا لظالم لا أرتجى منه فسكا
وقصيدته التي أولها :

أقلى من اللوم أو أكرى سواء على قلب مستهتر
وفيها :

بروح وبغدو على وصله بجهل قريب وصبر برى
ولما نبش قبر عمه إبراهيم بعد ثلاثين عاما من دفنه آتهم بعض من كان يتاؤهم ، فقال :
لئن شئت الواشون بالحدث الذي عرا الجلد المحبوب من نبش طارق
بليل سرى والليل يكتّم أهله فهلا أتاه عامدا صبح شارق
فما نبشوا إلا المكرم والعلا وما إن رأينا خالدا في المهارق
وفيها يقول :

وإلا فقولوا نحن أرباب نبشه فيدرون إن كان الوعيد بصادق
(٥) الأنداء : جمع البادى ، وهو مجتمع القوم ، ولا يسمى ناديا حتى يكون أهله فيه .

قريب رَحِيمٌ بعيدٌ مَرَحِمَةٌ^(١) ما نالني من أذى فمنه وية

أخذ علمه من الأدب عن أبي الغازی وغيره من العلماء . توفي سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

٢٦٦ — سليمان بن أحمد بن محمد السَّرْقَسَطيّ أبو الربيع الأندلسيّ
المقرئ اللغوي^(*)

رحل إلى المشرق، وروى عن جماعة من مشايخ بغداد وغيرهم؛ كأبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب وغيره . وروى عنه الناس ، وأقرأ القرآن وأفاد اللغة . وتكلموا فيه .

أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزيّ في كتابه سماعا عليه ببلخ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الإخوة العطار بقراءتي عليه في داره، أخبرنا أبو الربيع سليمان ابن أحمد بن محمد السَّرْقَسَطيّ قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة الحافظ ، أخبرنا الحسين ابن جعفر بن محمد، حدّثنا أحمد بن أبي طلحة، حدّثنا أحمد بن علي السيارى،

(*) ترجمته في الأنساب ٢٩٦ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٤ ، ولسان الميزان ٣ : ٧٥ — ٧٦ ، وميزان الاعتدال ١ : ٣٦٦ ، والمنظوم (وفيات سنة ٤٨٩) ، والوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ٤٩ ، والسرقسطي ، بفتح السين وإزاء وضم القاف وسكون السين الثانية : منسوب إلى سرقسطة ، وهى مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس .

(١) الرحم : القرابة ، والمرحة : الرقة والعطف .

(٢) هو علي بن أحمد بن ثابت الخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، والخبر مذکور في كتابه «النطفيل» ص ٦٦ — ٦٧ ، يرويه عن أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي عن أبي الحسن علي بن أحمد ابن الحسن الحافظ عن أبي الحسين محمد بن عثمان بن أبي العاص الثقفي بالبصرة عن بكر بن أحمد بن شيخيت الفارسي القزاز عن علي بن نصر الجهضمي ، مع اختلاف في العبارات .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : كان في جبراني رجل طفيلى . وكنت إذا دُعيت إلى مدعاة ركب لركوبى ، فإذا دخلنا الموضع أكرم من أجلي . فاتخذ جعفر ابن سليمان أمير البصرة دعوة ، فدُعيت إليها ، وقلت في نفسى : والله إن جاء هذا الرجل معى لأخزيته . فلما أن ركبْتُ ركب لركوبى ، ثم دخلت الدار ، فدخل معى ، وأكرم من أجلي . فلما حضرت المائدة قلت : حدثنا دُرست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر — رضى الله عنه — عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مشى إلى طعام لم يُدعَ إليه مشى فاستقا وأكل حراما » قال : فقال الطفيلى : استحييتُ لك يا أبا عمرو ، مثلك يتكلم بهذا الكلام على مائدة الأمير ! فليس هاهنا أحد إلا يظن أنك رमितه بهذا الكلام : ثم إنك لا تستحي ،^(١) تتحدث عن درست بن زياد ، ودُرست كذاب لا يُحتج بحديثه ، عن أبان بن طارق ،^(٢) وأبان كان صبيا من صبيان أهل المدينة يلعبون . ولكن أين أنت عما حدثنا أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر — رضى الله عنه — عن النبي

(١) هو درست بن زياد البصرى ، يروى عن أبان بن طارق وحيد وابن جده عن جماعة . ويروى عنه نصر بن علي ومسنّد ومحمد بن مني وخلق . قال ابن معين : لا شئ . وقال أبو زرعة : واه ، وقال البخارى : ليس حديثه بالقائم ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وقال النسائى : ليس بقوى . وقال الدارقطنى : هو وابن حزمة ضعيفان . ميزان الاعتدال (١ : ٢٩١) .

(٢) أبان بن طارق ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : شيخ مجهول ، وقال ابن حبان : فى الثقات . روى عنه عقبه بن عامر ، وعنه عون بن حبان . لسان الميزان (١ : ٢٣) .

(٣) فى التطفيل : « وهو متروك الحديث » .

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولا هم . روى عن أبي مليكة وعكرمة ومجاهد ونافع ، وروى عنه يحيى بن سعيد والأوزاعى . مات سنة ١٥٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧ .
(٥) هو محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي . كان من أكل الناس عقلا . قال عطاه : كما نكون عند جابر فيحدثنا ، فإذا خرجنا تذاكرنا ، فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث . مات سنة ١٢٨ .
تذكرة الحفاظ (١ : ١١٩) .

(٦) هو جابر بن عبد الله الأنصارى الفقيه ، مفتى المدينة فى زمانه ، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا نافعاً ، وله منسك صغير فى الحج أخرجه مسلم . توفى سنة ٧٨ . تذكرة الحفاظ (١ : ٤٠) .

صلى الله عليه وسلم قال : « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة » ! .

قال نصر بن علي : فكأنى أقيمت حجرا . فلما خرجنا من الدار أنشأ الطُّفَيْلُ يقول :

ومن ظنَّ مَن يُلَاقِي الحُرُوبَ بالآ يصابَ فقد ظنَّ عجزا

توفي أبو الربيع السَّرْقُسْطِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ في يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد ، ودفن من يومه .

٢٦٧ - سليمان بن أبي طالب عبد الله بن الفتيّ الحلوانيّ النهروانيّ

أبو عبد الله^(١)

والد الحسن بن سليمان الفقيه المدرس بالنظامية^(٢) . كان له حظ وافر من العربية ، ومعرفة تامة باللغة والأدب .

(١) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ١ : ٢١٨ ب ، وبغية الوعاة ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكنون ٧٥ ، ودمية القصر ٨٧ - ٨٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٩٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ٨٢ - ٨٣ ب ، وطبقات المفسرين للسبوطي ١٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٤٩٤) ، وكشف الظنون ١٣١٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٥٦ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٣٥١ - ٣٥٣ ، والوافي بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٢) تفقه على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندی مدرّس النظامية بأصبهان ، وولى قضاء خوزستان ، ثم تدريس النظامية ببغداد ، وسمع الحديث من أبيه ، ومن القاسم بن الفضل الثقفي وغيرهما . وروى عنه المبارك بن أحمد وقال : لم تر عيناى مثله . توفي سنة ٥٢٥ . طبقات الشافعية (٤ : ٤١٠) .

(٣) هي المدرسة التي أنشأها نظام الملك الحسن بن علي الطوسي ببغداد سنة ٤٥٧ . وانظر حواشي الجزء الأول ص ٣٧٣ .

نزل أَصْبَهَان وسكنها . وأكثرُ أئمة أَصْبَهَان وفضلائها قرءوا عليه الأدب .
ذكره يحيى بن منده^(١) في تاريخ أَصْبَهَان ، فقال :

« سليمان بن عبد الله بن الفَقَّي ، البغدادى . قدم أَصْبَهَان ، واستوطن بها .
وكان جميل الطريقة ، فاضلا أديبا ، حسن الخلق ، إماما في اللغة والنحو . صنف
كتاب "التفسير" . مسكنه في باب الوزير قريب من الجامع » .

وذكره الأمير ابن ماكولا^(٢) فقال :

« وأما الفَقَّي ،^(٤) أوله فاء مفتوحة بعدها تاء معجمة باثنين من فوقها ، فهو
أبو عبد الله سليمان بن عبد الله . يعرف بابن الفَقَّي . من أهل النهرَوان ؛ دخل
بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعائة ، وتشاغل بالأدب ، وقرأ على أبي الخطاب الجبلى^(٥) .
والثمانيني وغيرهما من أدباء ذلك الوقت . وحضر عندى وتأدب ، وقال الشعر ،

(١) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده . كان من الحفاظ المشهورين ، وأحد
أصحاب الحديث . نشأ بأصْبَهَان ، ورحل إلى نيسابور وهمدان والبصرة ، ودخل بغداد وحدث بها ،
وصنف تاريخ أَصْبَهَان . توفي سنة ٥١٢ هـ . ابن خلكان (٢ : ٢٢٥) . وانظر كشف الظنون ص ٢٨٢
عند الكلام على تاريخ أَصْبَهَان .

(٢) وذكره السيوطي من المصنفات أيضا : كتاب "القانون" في اللغة ، وقال : إنه شرح
« الإيضاح » لأبي علي الفارسي ؛ وشرح « ديوان المتنبي » .

(٣) هو أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر المعروف بابن ماكولا . سمع الحديث الكثير ،
وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام ، وكان من المشهورين بتتبع الألفاظ المشتبهة في الأسماء ،
وجمع منها شيئا كثيرا أودعه كتاب "الإكمال" ، وهو في غاية الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد ،
وعليه اعتماد المحققين . توفي سنة ٤٧٥ هـ مقتولا ، على ما ذكره ابن الجوزي . ابن خلكان (١ : ٣٣٣) .

(٤) عن كتاب الإكمال ص ٢١٨ .

(٥) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في مبيعم الأدباء . والذي في كتاب الإكمال وسائر المراجع
الأخرى : « سلمان » .

وسافر إلى الجبل ، وشاهدته بالرّى دفعات وبهمذان ، ووجدته فاضلا مليح الشعر حسن الأدب حافظا .

وذكره الباخريزي^(١) فقال : « عاشرته^(٢) بالنهر^(٣)وان سنة ثلاث وستين ، ووجدته لطيف العشرة ، وفنشته عما يتحلّى به من علم الإعراب^(٤) ، فمذ فيه أطناب^(٥) الإطناب ، حتى كاد يكون مكانه من المبرد والزجاج^(٦) ، مكان الأسنّة من الزجاج^(٥) . وهو مع هذا أشعر أبناء جنسه . فمّا أنشدني لنفسه من قصيدة نظامية :

يا ظليّة حلت بباب الطاق ^(٧)	بني وبينك أوكد الميثاق
فوحق أيام الصّبي ووصالنا	قسما بها وبنعمة الخلاق
ما مرّ من يوم ولا من ليلة	إلا إليك تجددت أشواق
سقيّا لأيام جنى لي طيها	ورد الحدود ونرجس الأحداق
وإذا أضرت بي عقارب صدغها ^(٨)	كانت مرأشف ريقها ترياق

(١) هو علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي . تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأوّل

ص ٧٢ .

(٢) دمية القصر ص ٨٧ .

(٣) في الأصل : « فز » والصواب ما أثبتته عن دمية القصر .

(٤) الأطناب : جمع طنب ، وهو الجبل .

(٥) الزجاج : جمع زج ، وهو الحديد في أسفل الرمح .

(٦) لم ترد الأبيات المذكورة في نسخة الدمية التي بين أيدينا ، ولكن جاء فيها هذان البيتان :

لو كنت ذا مال وذا ثروة والشيب ما آن ولا قيل كاد

لجأملت بجل بمعاها وساعدت بالوصل منها سعاد

قال الباخريزي : « قلت نظم هذا الكاتب مسف ، ونثره محلق ، فليته اقتصر على إحدى الحاليتين ،

وعمل بما هو أحق فيهما من الآتين ، فإن لكل عمل رجالا ، ولكل مقام مقالا » .

(٧) باب الطاق : محلة كبيرة يقعها بالجناب الشرق بين الرصافة ونهر الملق .

(٨) الصدغ هنا : الشعر المتدلى بين العين والأذن .

٢٦٨ — سليمان بن حَبُون النَحْوِيُّ الشَّاعِرُ (*)

من أهل الرُّجبة . نزل حَرَّانَ^(٢) ، وَقَطَنَ بها ، وتصدَّر لإفادة هذا الشأن . وكان مُستوحِشًا من الناس ، منقطعًا عنهم ، يقول شعرا مصنوعا قريب الحال ، يقصد به الاستعطاء .

رأيتُه بجلب في سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة ، وقد حضر إليها من حَرَّانَ ليمدح الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين — سقى الله عهده — ونزل عند رجل من أهلها يعرف بابن خرخاز، ورأيتُه ينسخ في كتاب ” القوافي “ للزجاج ، وذاكرته في النحو ، فرأيتُه نَزَقًا لا يرغب أن يباحث فيه . وسألته : من لقيتَ من المشايخ ؟ فقال : اصطحبتُ أنا والمهذبُ بن العطار في الكلِّك^(٥) إلى بغداد ، لم يزدني على ذلك .

وتوجه بعد أن أخذ الجائزة عن مدحه إلى حَرَّانَ . ومات قريباً من ذلك فيما بلغني ، وخلف بها بنات . وكان ظاهر أمره الإقلال . وسمعت أنه امتدح العادل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٥ .

(١) تطلق الرجة على عدة مواضع ، أشهرها رجة مالك بن طوق ؛ وهي موضع بين الرقة وبغداد ؛ بينه وبين دمشق ثمانية أيام ، وبينه وبين حلب خمسة أيام .

(٢) حران : مدينة عظيمة على طريق الموصل والشام والروم ، وكانت قصبة ديار مصر . فتحها

عياض بن غنم في خلافة عمر بن الخطاب ، ومنها آل ثابت بن قرة من مشاهير نقلة العلم في عصر المأمون .

(٣) هو الملك الظاهر أبو منصور غازي صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي .

كان ملكا حازما منيقظا ، كثير الاطلاع على أحوال رعيته ، عالى الهمة ، حسن التدبير والسياسة ، محبا

للعلماء ، مجيزا للشعراء . أقام في الملك ٣٠ سنة ، وحضر معظم الغزوات مع أبيه ، وتوفى سنة ٦١٣ .

النجوم الزاهرة (٦ : ٢١٧) . (٤) النزق : الخلفة والطيش .

(٥) الكلِّك : مركب يركب في أنهر العراق ، ويعرف بالطوف أيضا ، فارسيته « كاك » . وأصل

معناه القصب . الألفاظ الفارسية العربية ص ١٣٧ .

أبا بكر بن أيوب عند مُلكه حرّان ، فلم يُجزه شيئاً ، فذكر أبياتاً عرض له فيها
بأنك جواد مازلت ، ولكنّ أرضنا غيرتك ، فقال : هجانا هذا الرجل بطريق
لطيف . وبیت القصيدة :

قسما بآل محمد ما فوق ذلك من قسم
إن الملك محمداً لولاه ما عُرف الكرم
يعطى اليراع براءة كالسيف يخضبه بدم^(٢)
لكنّ تربة أرضنا نقلته عن تلك الشيم

٢٦٩ — سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري^(*)

صاحب النحو واللغة . حدث عن عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء .
روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن سعد الكاتب ، وأبو حاتم

(*) ترجمته في إشارة التعيين الوفة ١٩ — ٢٠ ، وأخبار النحويين البصريين ٥٢ — ٥٧ ،
وبغية الوعاة ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٥) ، وتاريخ بغداد
٧٧ : ٩ — ٨٠ ، وتاريخ أبي الفدا ٣٠ : ٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٩ — ٢٧٠ ، وتلخيص ابن
مكثوم ٧٦ ، وفقریب التهذيب ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٣ — ٥ ، وتهذيب اللغة للاثمري ١ : ٥ — ٦ ،
وخلاصة تذهیب الکمال ١١٥ ، وابن خلكان ١ : ٢٠٧ — ٢٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٤ — ٣٥ ،
وطبقات الزبيدي ١١٦ — ١١٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٤٩ — ٣٥١ ، وطبقات القراء لابن
الجزري ١ : ٣٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ٧٦ — ٧٧ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٥) ،
والفهرست ٥٤ — ٥٥ ، وكشف الظنون ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ،
١٤٦٦ ، ١٤٧٢ ، ومراتب النحويين ٦٧ — ٧٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٥٨ — ٥٩ ، والمزهر ٢ :
٤٠٢ — ٤١٩ ، ٤٦١ ، ومسالک الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٢٤ — ٢٢٥ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم
الأدباء ١١ : ٢١٢ — ٢١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢١٠ ، ونزهة الألب ١٧٣ — ١٧٩ .
(١) هو أبو بكر بن نجم الدين أيوب بن شادي ، أخو السلطان صلاح الدين ، الملقب بالملك العادل .
كان من كبار سلاطين الدولة الأيوبية ، ونائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيبه في الشام .
ولما ملك السلطان صلاح الدين مدينة حلب أعطاه لولده الملك الظاهر غازي ، ثم أخذها منه وأعطاه
تلك العادل فانتقل إليها ، ثم نزل عليها للملك الظاهر غازي بعد أن أعطاه السلطان قطعة الكرك ، ثم تنقل
في المسالك في حياة صلاح الدين وبعد مماته ، إلى أن استقل بحكم الديار المصرية سنة ٥٩٦ ، وضم إليها
الديار الشامية ثم إزمينية وبلاد البين . وكان ملكاً عظيماً حنكته التجارب ، حازماً داهية حسن السيرة محباً
للعلماء . توفي سنة ٦١٥ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٦٠) . (٢) في الأصل : « فالسيف » .

السَّجِسْتَانِيَّ وأبو زيد عمر بن شبة ، وأبو حاتم الرازي . وكان ثقةً ثَبَتًا ^(١) من أهل البصرة .

قال ابن القَدَّاح ^(٢) : أبو زيد النحوي ، سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد ابن قيس بن زيد بن النعمان ^(٣) بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . وشهد ثابت ابن زيد أحدًا والمشاهد بعدها . وهو أحد العشرة الذين بعث عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — مع أبي موسى الأشعري إلى البصرة ، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) .

هكذا نَسَبُ أبي زيد في هذه الرواية . وفيه إخلال ، والصواب ما ذكره محمد ابن سعد ^(٥) ، قال : « [أخبرنا ^(٦) أبو زيد النحوي ، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت ابن بشير بن أبي زيد [قال ^(٦)] : ثابت ^(٧) بن زيد بن قيس [هو جدى ، وقد شهد أحدًا ^(٨)] » .

(١) الثبت بالتحريك ، وقد يسكن : الثقة الجثة ، وجمعه أثبات .

(٢) الخبر المذكور في تاريخ بغداد يرويه الخطيب عن أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، عن محمد ابن عمران المرزباني عن أحمد بن خلف عن أحمد بن سعيد بن شاهين عن مصعب بن عبد الله الزيري عن ابن القَدَّاح . (٣) في الأصل : « عثمان » وصوابه عن تاريخ بغداد والإصابة وابن خلكان .

(٤) في تاريخ بغداد : بعد ذلك « وله عقب بالبصرة » .

(٥) هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البصري . كاتب الواقدي وصاحب الطبقات ، قال الخطيب : كان من أهل العلم والفضل والفهم والعدالة . صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين إلى وقته ، فأجاده فيه وأحسن . توفي ببغداد سنة ٢٣٠ . تهذيب التهذيب (٩ : ١٨٢) .

وما أورده هنا من طبقاته ج ٧ مجلد ١ : ١٧ . (٦) من طبقات ابن سعد .

(٧) هو أبو زيد بن زيد بن قيس والد بشير ، الذي ساق محمد بن سعد نسب أبي سعيد بن أوس إليه .

(٨) الزيادة من الطبقات ، وبقية الخبر كما فيها : « وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد نزل بالبصرة ، واختلط بها ، ثم قدم المدينة فأت بها في خلافة عمر بن الخطاب ، فوقف عمر على قبره فقال : رحل الله أبا زيد ! لقد دفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانة » .

قال أبو عثمان المازني : كنا عند أبي زيد ، بجاء الأصمعي ، فأكتب على رأسه وجلس ، وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنين .^(١)

قال أبو زيد الأنصاري : وقفت على قصّاب وعنده بطون ، فقلت : « بكم البطان يا غلام ؟ » قال : « بدرهمان يا ثقيلا » .

وقال أبو زيد : وقفت بباب سليمان بن أبي العاص الثقفي على قصّاب ، وقد أخرج بطنين سميين موفورين ، فعلقهما ، فقلت : بكم البطان ؟ فقال : بمصفعان يا مضرطان . قال : فغطيت رأسي وفررت ؛ لئلا يسمع الناس فيضحكوا مني .

قال أبو زيد الأنصاري : كنا ببغداد ، فأردت الانحدار إلى البصرة ، فقلت لابن أمي : اكتر لنا . فجعل ينادي : « يا معشر الملاحون » ؛ فقلت له : ويلك ! ما تقول ؟ قال : جعلت فداك ! أنا مولع بالرفع^(٢) .

وقال رّوح بن عبادة : كنا عند شعبة ، فضجر من الحديث ، فرمى بطرفه ، فرأى سعيد بن أوس في أخريات الناس ، فقال : يا أبا زيد :
استعجمت دارمى ما تكلمنا^(٤) والدار لو كمتنا ذات أخبار

(١) في ابن خلكان : « أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة » ، وفي نزهة الألباء : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة » .

(٢) في الأصل : « بالنصب » ، وما أثبتته عن نزهة الألباء .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي مولاهم أبو بسطام نزيل البصرة . قال ابن المديني : له نحو ألفي حديث . وقال أحمد : شعبة أمة وحده . وقال ابن معين : إمام المتقين . مات سنة ١٦٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٤٠ .

(٤) استعجمت : عيت عن الجواب . والبيت من قصيدة تنسب إلى النابغة الذبياني ، مذكورة في جمهرة أشعار العرب ص ٧٧ ، ومطالعها :

عرجوا لخيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نوى وأحجار

إلى أبا زيد . بقاءه ، فجعلنا يتناشدان الأشعار ، فقال بعض أصحاب الحديث :
يا أبا إسحاق ، تَقَطَّعْ إليك ظهورَ الإبل لنسمع منك حديث رسول الله — صلى الله
عليه وسلم — فتدعنا وتُقِيلَ على الأشعار ! قال : فرأيت شُعبة قد غضب غضبا
شديدا ، ثم قال : يا هؤلاء ، أنا أعلم بالأصابع لى . أنا والله الذى لا إله إلا هو
فى هذا أَسْلَمُ منى فى ذلك !

قال أبو زيد : لقيت أبا حنيفة ، فحدثنى بحديث فيه : « يدخل الجنة قوم
حفاة عراة مُتَّئِنِينَ قد أَحْمَسَتْهُم النار » ، فقلت له : « مُتَّئِنُونَ قد حَمَسَتْهُم النار ^(١) » .
فقال : مِمَّنْ أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : كل أصحابك مثلك ؟ قلت :
أنا أخسهم حظا فى العلم ، فقال : طوبى لقوم تكون أخسهم !

وسرق أصحاب الحديث نعلَ أبى زيد ، فكان إذا جاء أصحاب الشعر والعربية
والأخبار رَمَى بَثْيابه ولم يتفقدها ، وإذا جاء أصحاب الحديث جَمَعَهَا كلها ، وجعلها
بين يديه وقال : ضَمَّ يا ضَمَّام ، واحذر لا تنام .

مات أبو زيد الأنصارى سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل سنة خمس عشرة
ومائتين ، وله ثلاث وتسعون سنة ، بالبصرة .

وكان أبو زيد من أهل العدل والتشيع ، وكان ثقة ، وكان عالما بالنحو ،
ولم يكن مثل سيبويه والخليل . وكان يونس أعلم منه بالنحو ، وكان مثله
فى اللغات . وكان أبو زيد أعلم من الأصمعى وأبى عبيدة بالنحو . وكان يقال [له] :
أبو زيد النحوى . وله كتاب فى " تخفيف الهمز " على مذهب النحويين . وفى كتبه
المصنفة فى اللغة وشواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره .

(١) المحش : احتراق الجلد والعظم . ورواية الحديث فى نهاية ابن الأثير (٤ : ٨١) : « يخرج
قوم من النار قد امتحنوا » . (٢) فى الأصل : « من أنت » ، وصوابه عن تاريخ بغداد .

وكان كثير السماع من العرب . وقال أبو زيد : سألتني الحكم بن قنبر عن « تعاهدت ضيعتي » ، فقلت : « تعاهدت » ، فقال : لا — وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء — فقلت : أسألكم . فسألكم^(١) . فكلُّ قال : « تعاهدت » . فقال : يا أبا زيد ، علم كنت سببه ، أو كلاما نحو هذا .

ولم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا أبا زيد ، فإنه روى عن المفضل في أول كتابه « النوادر »^(٢) ، قال : أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة :
بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعيتي^(٣)

وكان أبو زيد يلقب أصحابه ، فلقب الحرمي بالكلب لحدله واحمرار عينيه ، ولقب المازني « تدرج »^(٤) لمشيته ، ولقب أبا حاتم برأس البغل ، ولقب التوزي^(٥)

(١) في أخبار النحويين البصريين للسيرافي : « فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب » .

(٢) قال الأزهرى في التهذيب : « ولأبي زيد من الكتب المؤلفة : كتاب "النوادر الكبير" ، وهو كتاب جامع للغرائب الكثيرة ، والألفاظ النادرة والأمثال السائرة » . وقد طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٤ م بتحقيق سعيد الخورى الشرتوني . (٣) البيت في اللسان (١٣ : ٥٧) ، والنوادر ص ٢ ؛ وبعده :

أأصرها وبني عمي ساعب فكفأك من لمة على وعاب
هل تخشن ليلى على وجوها أم تعصبن رومها بسلاب

(٤) قال أبو زيد في النوادر : « قال أبو حاتم : بكرت ؛ أى عجلت ، ولم يرد بكور الغدو ، ومنه باكورة الرطب والفاكهة للشئ المتعجل منه . وتقول : أنا أ بكر العشي فأتيك ؛ أى أجهل ذلك وأسرع ، ولم يرد الغدو ؛ ألا تراه يقول : « بعد وهن » ، أى بعد نومة . والندى : السخاء والعتاء . فلامته في ذلك وأمرته بالإمساك . بسل عليك : حرام عليك ، وكذلك قول زهير :

بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإنت تقويا منهم فلنهم بسل

قال أبو حاتم : « هي بسل ، وهما بسل ، وهن بسل ؛ الواحد والاثنان والثلاثة والذكر والأنثى فيه سواء » . (٥) في الأصل « تدرج » ، وصوابه عن مراتب النحويين . والعبارة هناك « ولقب المازني تدرج ؛ لأن مشيته كانت تشبه مشية التدرج » . والتدرج : طائر كالجراد يغرد في البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب . يتخذ داره في التراب اللين ، ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات . حياة الحيوان للدميري (١ : ٢٠٣) . (٦) زاد في مراتب النحويين بعد ذلك : « لكبر رأسه » .

أبا الودود خلفه حركته وذكائه، ولقّب الزيدى طارقاً، لأنه كان يأتيه بليل .
وكان هؤلاء أخذوا عن أبي زيد .

قال أبو زيد: أتيت بغداد حين قام المهدي، فوافاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم، فلم أر رجلاً أفرس بيت شعرٍ من خلف، ولا عالماً أبذل لعلمه من يونس .
وتوفي أبو زيد فيما قاله محمد بن إسحاق النديم سنة خمس عشرة ومائتين .
وقال : « وله من الكتب المصنفة كتاب "إيمان عثمان" . كتاب "حيلة ومحالة" .
كتاب "القوس والقرس" . كتاب "مسائية" . كتاب "المعزى" . كتاب
"الإبل" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الأبيات" . كتاب "المطر" .
كتاب "المياه" . كتاب "الغرائز" . كتاب "النبات والشجر" . كتاب
"اللغات" . كتاب "قراءة أبي عمرو" . كتاب "النوادر" . كتاب "الجمع
والتنثية" . كتاب "اللبن" . كتاب "بيوتات العرب" . كتاب "تخفيف
الهمز" . كتاب "حياة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الوحوش" .
كتاب "الفرق" . كتاب "فعلت وأفعلت" . كتاب "غريب الأسماء" .
كتاب "الهمز" . كتاب "المصادر" . كتاب "الحلبة" . كتاب "نابه ونبيه" .
كتاب "معاني القرآن" . كتاب "النحو الكبير" . كتاب "الصفات" . » .

(١) الفهرست ٥٤ — ٥٥ . (٢) في الفهرست « الهوش والنوش » ، تصحيف .
(٣) في الفهرست « مشابه » وهو تصحيف . وهي رسالة لأبي زيد أولها : « يقال سؤنه مساءة
ومسائية وسوائية ... » . وقد طبع ضمن كتاب النوادر ص ٢٣٢ ، في المطبعة الكاثوليكية ببيروت
سنة ١٨٩٤ م . (٤) في الفهرست « الإبل والنشاء » . (٥) كذا في الأصل .

(٦) في الأصل : « القضيبي » ، وما أثبتته عن الفهرست ومعجم الأدباء وحيون التواريخ .

(٧) في معجم الأدباء « التضارب » ، وهو تصحيف .

(٨) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم : كتاب "التمسر" ، وكتاب "نعت الغنم" ،
وكتاب "نعت المشاهات" . وزاد ياقوت : كتاب "الجلود والبخل" ، وكتاب "الأمثال" ،
وكتاب "التبليث" ، وكتاب "اللامات" ، وكتاب "المكتوم" ، وكتاب "المنطق" .

٢٧٠ - أخبار أبي الحسن سعيد بن مسعدة

الأخفش الأوسط^(*)

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، مولى مجاشع^(١) . أخذ النحو عن سيبويه - وكان أكبر منه - وصحب الخليل أولا ، وكان معلما لولد الكسائي .

وسبب ذلك أنه لما جرى بين الكسائي وسيبويه ما جرى من المناظرة رحل سيبويه إلى الأهواز^(٢) .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠-٥١ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٠ ، وبغية الوعاة ٢٥٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢٩ : ٢١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٧ ، وابن خلكان ١ : ٢٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٤٥ - ٤٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٣٥٥ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٠) ، والفهرست ٥٢ ، وكشف الظنون ٢٠١ ، ١٣٩١ ، ١٤٣٨ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٧ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ومراتب النحويين ١٠٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦١ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، وممالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، والمعارف ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٢٤ - ٢٣٠ ، ونزهة الألباء ١٨٤ - ١٨٨ . والأخفش في اللغة : الصغير العنين مع سوء بصرهما . قال السيوطي في بغية الوعاة ص ٤٣٦ : « الأخفش أحد عشر : أشهرهم ثلاثة : عبد الحميد بن عبد الحميد [الأكبر] ، والأوسط سعيد بن مسعدة ، والأصغر علي بن سليمان ، والرابع أحمد بن عمران ، والخامس أحمد بن محمد الموصلي ، والسادس خلف بن عمر ، والسابع عبد الله بن محمد ، والثامن عبد العزيز بن أحمد ، والتاسع علي بن محمد المغربي الشاعر ، والعاشر علي بن إسماعيل الفاطمي ، والحادي عشر هارون بن موسى بن شريك » . وقال ابن خلكان : « كان يطلق على سعيد بن مسعدة الأخفش الأصغر ، فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضا صار هذا وسطا » .

(١) مجاشع : أبو قبيلة من دارم تميم ، وهو من مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

(٢) كانت المناظرة بينهما بحضرة الرشيد ، وسيذكرها المؤلف مفصلة في ترجمة سيبويه .

(٣) الأهواز ، إقليم بين البصرة وفارس .

قال الأخفش ^(١) : فلما دخل إلى شاطئ البصرة وجهه إلى بختته ، فعزفني خبره مع البغدادى ، وودعني ومضى إلى الأهواز ، فترودت وجلست في سمارية حتى وردت بغداد ، فوافيت مسجد الكسائي ، فصليت خلفه الغداة ، فلما انفتل من صلاته ، وقعد في محرابه — وبين يديه الفراء والأحمر وهشام وابن سعدان — سلمت عليه ، وسألته عن مائة مسألة ، فأجاب بجوابات خطأته في جميعها . فأراد أصحابه الوثوب على ، فمنعهم من ذلك ، ولم يقطعني ما رأيتهم عليه مما كنت فيه .

فلما فرغت من المسائل قال لى الكسائي : بالله أنت أبو الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش ؟ قلت : نعم ، فقام إلى ، وعانقني وأجلسني إلى جانبه ، ثم قال لى : أولادى أحب أن يتأدبوا بك ، ويُخرجوا على يدك ، وتكون معي غير مفارق لى . وسألني ذلك فأجبته ، إليه .

فلما اتصلت الأيام بالاجتماع ، سألني أن أولف له كتابا في معاني القرآن ، فألفت كتابي في المعاني ، فجعله إماما ، وعمل عليه كتابا في المعاني ، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما . وقرأ عليه الكسائي ” كتاب سيويه “ ، ووهب له سبعين ديناراً .

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني — رحمه الله — : وأخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن ، فأسقط منه شيئا ، وزاد شيئا ، وأبدل منه شيئا ، قال : فقلت له :

(١) الخبير المذكور في طبقات الزبيدي ص ٤٢ — ٤٣ ، ضمن ترجمة سيويه .

(٢) كذا في الأصل وطبقات الزبيدي . والذي في اللسان وتاج العروس : « السميرية :

ضرب من السفن » .

(٣) يقال : نزع المعلم التلبذ ؛ إذا أدبه وعلمه .

أى شىء هذا الذى تصنع من هذا ؟ مَنْ أعرف بالعربية ؟ أنت أو أبو عبيدة ؟
فقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أفسده . قال : فلم يلتفت إلى كتابه ،
وصار مطّرحا .

قال أبو حاتم : وكان الأخفش رجلا سوء ، قَدَرِيًّا شَمْرِيًّا . وهم صنف من
الْقَدَرِيَّة ، نسبوا إلى [أبي] شَمْرٍ ، ولم يكن يغلو فيه .

وقال أيضا : كتابه فى المعانى صَوَالِحٌ ، إلا أن فيه مذاهب سوء فى القَدَر .
وكان أبو حاتم يعيب كتابه فى القرآن فى جمع الواحد .

وقال أبو حاتم فى كتابه فى القراءات ؛ حيث ذكر القراء والعلماء : « كان
فى المدينة على الملقب بالجلل وضع كتابا فى النحو لم ينحل شيئا ^(٣) ، فذهب . وأظن
الأخفش هذا وضع كتابه فى النحو منه ، ولذلك قال فيه : الزيت رطلان بدرهم .
والزيت لا يُدكر بالبصرة ؛ لأنه ليس بإدام لهم » .

وقال الأخفش : لما دخلت بغداد أتاني هشام الضرير ، فسألني عن مسائل
عملها ، وفروع فروعها ، فلما رأيت أن اعتمادا واعتماد غيره من الكوفيين على
المسائل عملت كتاب " المسائل الكبير " ، فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه .

(١) القدرية : جاحدو القدر ؛ مولدة . « قال الأزهري : هم قوم ينسبون إلى التكذيب بما
قدّر الله من الأشياء . وقال بعض متكلميهم : لا يلزمنا هذا اللقب ؛ لأننا نفى القدر عن الله عز وجل ،
ومن أثبتة فهو أولى به . قال : وهذا تمويه منهم ، لأنهم يثبتون القدر لأنفسهم ؛ ولذا سموا قديرية » .
تاج العروس (٣ : ٤٨٢) . (٢) أبو شمر ، ضبطه السمعاني فى الأنساب ، وابن الأثير
فى اللباب ، وصاحب تاج العروس بالكسر ثم السكون . وهو أحد أئمة القدرية المرجحة . وآراؤه
مبسوطة فى كتاب الفرق بين الفرق ص ١٩٠ — ١٩٤ . وانظر الأنساب ص ٣٣٨ ، واللباب
لابن الأثير (٢ : ٢٨) . ووصفه الجاحظ فى البيان والتبيين (١ : ٩١ — ٩٢) فقال : « كان
شيخا وقورا وزمينا ركبنا ، وكان ذا تصرف فى العلم ، ومذكورا بالعلم » .
(٣) فى طبقات الزبيدي : « لم يكن شيئا » .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أول مَنْ أُملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأخفش — وكان ببغداد — والطوسي مُستمليه . قال : ولم أدركه ؛ لأنه قبل عصرنا . وكان يقال له : الأخفش الراوية . وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين .^(١)
أُنبأني الشريف النقيب محمد بن أسعد النحويّ الجَوَانِيّ ، أخبرنا عبد السلام ابن مختار اللغويّ عن ابن بركات السعيدى ، أخبرنا محمد بن سهل الهروى ، أخبرنا محمد بن الحسين اليمنى^(٢) من كتابه قال : « أخبرنى أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج عن المبرد قال : سعيد بن مسعدة مولى بنى مُجاشع ؛ وهو من أهل بَلَخ^(٣) — وكان أجَلَع فيما أخبرنا به عن أبي حاتم — والأجَلَع : الذى لم تنطبق شفاته . وكان يقول بالعدل » .

قال أبو العباس المبرد : أخبرنى المازنى قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجلد ، وكان غلام أبى شمر ، وكان على مذهبه .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : حدثنى سعيد بن سلم قال : دخل الفراء على سعيد بن سلم ، فقال : قد جاءكم سيد أهل اللغة ، وسيد أهل العربية . فقال الفراء : أما مادام الأخفش — يعنى سعيد بن مسعدة — يعيش فلا .

والأخفش أحذق أصحاب سيوييه ، وهو أسن منه ، ولقى مَنْ لقيه من العلماء إلا الخليل . والطريق إلى « كتاب سيوييه » الأخفش ؛ وذلك أن « كتاب سيوييه » لا يُعلم أحد قرأه على سيوييه ، ولا قرأه عليه سيوييه ؛ ولكنه لما مات قُرئ على الأخفش فشرحه وبيّنه . ولم يكن أيضا ناقصا فى اللغة . وله كتب مستحسنة .

(١) منسوب إلى الجَوَانِيَّة ، من قرى المدينة . توفي سنة ٥٨٨ ، وولى نقابة الأشراف ، وله عدة مؤلفات . تاج العروس (٩ : ١٦٩) .

(٢) هو محمد بن الحسين بن عمر اليمنى ، المعروف بأبى عبد الله النحوى الأديب ، نزيل مصر . له تصانيف ، منها كتاب « أخبار النحاة » و « أشعار العرب » . توفي سنة ٤٠٠ . طبقات ابن قاضى شعبة (١ : ٦٧) ، وبغية الوعاة ص ٣٧ .

وكان أخذ عن أبي مالك التَّمِيمِيّ . وذكر المبرّد عن المازنيّ قال : قال
الأخفش : سألت أبا مالك عن قول أمية بن [أبي] الصّلت^(١) :
سَلامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ بَحْرٍ بَرِيئًا مَا تَغْنُّشُكَ الذُّمُّومُ^(٢)
فقلت : ما « تَغْنُّشُكَ » ؟ فقال : ما تَتَعَلَّقُ بِكَ .

وكان فيمن قرأ « كتاب سيبويه » أبو عمر الجَرَمِيّ وأبو عثمان المازنيّ .
وذكر ابنُ مجاهد قال : حدّثنا ثعلب عن سَلَمَةَ عن الأخفش قال : جاءنا
الكِسائيّ إلى البَصْرَةِ ، فسألني أن أقرأ عليه « كتاب سيبويه » ففعلت ، فوجه إلى
خمسين ديناراً . قال : وكان الأخفش يعلم ولد الكِسائيّ .

وقال المبرّد : الأخفش أكبر سناً من سيبويه ؛ إلا أنه لم يأخذ عن الخليل ،
وكانا جميعاً يطلبان ، فجاءه الأخفش ، فناظره بعد أن برّع ، فقال له الأخفش :
إنما أناظرك لأستفيد لا غير . قال : أتراني أشك في هذا !

وكان أبو العباس ثعلب يفضّل الأخفش ويقول : كان أوسع الناس علماً .
وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي .

قال ثعلب : ومات الأخفش بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين ،
بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين .

وذكر ابن عبد الملك التارنجي في كتابه : « حدّثني الحسين بن إسماعيل
البَصْرِيّ ، قال : سمعت العباس بن الفرج الرياشيّ يقول : أخبرني الأخفش قال :
يُهمز الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة ، وأنشد للعجاج :
^(٣)

(١) البيت في اللسان (٢ : ٤٧٩) و (١٥ : ١١٠) ، وشعره النصرانية ص ٢٣٧ .
(٢) الذموم : العيوب . (٣) البيت أورده صاحب اللسان في (١٥ : ٣١٥) — ورواه :
« العالم » من غير همز ، ثم قال بعد أن أورد البيت الآخر : « فأسس هذا البيت . وسائر أبيات
القصيدة غير مؤسس . فباب رؤية على أبيه ذلك ، فقيل له : قد ذهب عنك أبا الجحاف ما في هذه !
إن أباك كان يهمز العالم والخاتم » .

* وَخِذِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ ^(١) *

في قصيدته التي يقول فيها :

* يَا دَارَ سَنَمِي يَا سَلَمِي ثُمَّ اسَلَمِي ^(٢) *

فلما همز « العالم » للفتحة التي قبلها لم يكن مؤسسا ؛ لأنهم يجعلون الهمزة بمنزلة سائر الحروف [مثل] العين والقاف .

قال : « وكان أبو حية النيرى يَمْنُ يَهْجُزُ مثل هذا . قال : والواو إذا كانت قبلها ضمة همزوها ، مثل « يُوقِن » . قال : فقلت له : فالياء إذا كانت قبلها كسرة ؟ قال : لا أدري . »

وذكر الجاحظ أن أبا الحسن الأخفش كان يعلم أبنا للمعدّل بن غيلان يقال له : عبد الله ، فكتب إلى المعدّل ، وقد استجنى الغلام :

أَبْلَغُ أَبَا عَمْرٍ إِذَا جِئْتَهُ بَأْتِ عَبْدَ اللَّهِ لِي جَافِ

قَدْ أَحْكَمَ الْأَدَابَ طُرًّا فَمَا يَجْهَلُ شَيْئًا غَيْرَ إِنْصَافِي

فكتب إليه المعدّل :

إِنْ يَكْ عَبْدَ اللَّهِ يَجْهَلُكُمْ يَكْفِيكَ الْإِطَافِي وَإِتحَافِي

وذكر محمد بن إسحاق النديم في كتابه ^(٣) قال : « مات الأخفش سنة إحدى عشرة ومائتين ، بعد الفراء » . قال : « وقال البلخي في كتاب "فضائل خراسان" : أصله من خوارزم ، ويقال : تُوفِّي في سنة خمس عشرة ومائتين . وروى الأخفش عن حماد بن الزبرقان — وكان بصريا » .

(١) في الأصل : « وحذف هامة » ؛ تحريف ، وصوابه عن اللسان .

(٢) يذهب إلى أن الهمز هاهنا يخرج من التأسيس ، والتأسيس هو إمراة ألف في آخر البيت

بينها وبين الروى حرف . (٣) الفهرست ص ٥٢ .

وله من الكتب المصنفة : كتاب "الأوسط" في النحو . كتاب "تفسير معاني القرآن" . كتاب "المقاييس" ، في النحو . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأربعة" . كتاب "العروض" . كتاب "المسائل الكبير" . كتاب "القوافي" . كتاب "الملوك" ، كتاب "معاني الشعر" . كتاب "وقف التمام" . كتاب "المسائل الصغير" . كتاب "الأصوات" . كتاب "صفات الغنم وعلاجها وأسنانها" . [كتاب "التصريف" ^(١)] .

ووقف أعرابي على مجلس الأخفش ، فسمع كلامهم في النحو ، فخر وعجب وأطرق وومس ^(٢) ، فقال له الأخفش : ما تسمع يا أخا العرب ؟ قال : أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس في كلامنا ، فأنشد الأخفش لبعض العرب :

ماذا لقيتُ من المستعربين ومن	تأسيس نحوهم هذا الذي آبتدعوا
إن قلتُ قافيةً فيما يكون لها	معنى يخالف ما قاسوا وما صنعوا
قالوا : لحنْتَ وهذا الحرفُ منخفُضٌ	وذاك نصبٌ وهذا ليس يرتفعُ
وحَرَّشوا بين عبد الله وأجتهدوا	وبين زيدٍ فطال الضربُ والوجعُ
إني نشأتُ بأرض لا تُشبُّ بها	نار المجوس ولا تبني بها البيع ^(٣)
ولا يطا القردُ والخنزير ساحتها	لكن بها العين والذئبالُ والصدع ^(٤)
ما كل قولٍ معروف لكم نخدوا	ما تعرفون وما لا تعرفون دَعُوا

(١) غير مذكور في نسخة الفهرست التي بين أيدينا .

(٢) الوسواس : حديث النفس .

(٣) البيع : جمع بيعة (بالكسر) ، وهو كنيسة النصارى ، وقبل كنيسة اليهود .

(٤) العين : بقرة الوحش . والذئبال : النور الوحشي . والصدع : الفتى الشاب من الأروعا

والظباء والحير والإبل .

كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ وَأَخْرَجُوا عَلَى إِمْرَائِهِمْ طَبَعُوا
وَبَيْنَ قَوْمٍ رَأَوْا شَيْئًا مَعَايِنَةً وَبَيْنَ قَوْمٍ رَأَوْا بَعْضَ الَّذِي سَمِعُوا
قال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ ^(١) بِالرَّفْعِ ، فَيَلْحَنُ ، فَمَضِيَّتُ إِلَيْهِ نَاصِحًا لَهُ ، فَرَبَّرَنِي ^(٢) وَتَوَعَّدَنِي ، وقال :
تُلَحِّنُونَ أَمْرَاءَ كَمْ ! .

ثم عُزِلَ وولى محمد بن سليمان ، فكانه تلقاها من فم المعزول . فقلت
في نفسى : هذا هاشمى ، ونصيحته واجبة ، فخشيت أن يَلْقَانِي بِمَا لَقِيْنِي
به الأول ، ثم حملت نفسى على نصيحته ، فصرت إليه وهو فى غرفة ، ومعه أخوه
والغلمان على رأسه ، فقلت : أيها الأمير ، جئت لنصيحة ، قال : قل ، قلت :
هذا — وأومأت إلى أخيه — فلما سمع ذلك قام أخوه ، وفتق الغلمان عن رأسه
— وأخلاقى — فقلت : أيها الأمير ، أتم بيت الشرف وأصل الفصاحة ، وتقرأ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ^(٣) بِالرَّفْعِ ، وهذا غير جائز ، فقال : قد نصحت ونهت ، بجزيت
خيرا ، فانصرف مشكورا . فلما صرت فى نصف الدَّرَجَةِ إذا الغلام يقول لى :
قف مكانك ، فقعدت مروعا ، وقلت : أحسب أن أخاه أغراه بى ، فإذا بغلة
سَفَوَاء ^(٤) وغلَام ^(٥) وبَدْرَةٌ وتحت ثياب وقائل يقول : البغلة والغلام والمال لك ،
أمر به الأمير . فانصرفت مغتبطا بذلك .

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ . (٢) زبرنى : انتهرنى . (٣) بغلة سفواء :
سريعة المزك كالريج . (٤) النخت : وعاء يصاب به الثياب . (٥) جاء فى هامش
الأصل ص ٣٢٠ ما بآق :

« وحكى أن مروان بن سعد المهلبى سأل الأخفش عن قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ
مِمَّا تَرَكَ ﴾ ما الفائدة من هذا الخبر ؟ فقال : أفاد العدد المجرد من الصفة . وذلك أن مروان [رأى أن]
الألف فى كاتنا تعيد التثنية ، فلا معنى فسر ضمير المتنى بالاثنتين ، ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال : فإن =

٢٧١ — سعيد بن محمد بن عبد الله بن قرة^(*)

من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان. كان أديباً عالماً بالأدب واللغة. ذكره أبو مروان الطُّنْبُجِيُّ^(١) في شيوخه الذين أخذ عنهم الأدب.

٢٧٢ — سعيد بن معاوية بن عبد الجبار بن عياش

الأموي النحوي^(***)

من أهل إشبيلية. أبو عثمان. كان يعلم العربية واللغة والأشعار، ويؤخذ ذاك عنه. أخذ ذلك عن ابن العريف وغيره. وتوفي في صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وهو ابن أربع وستين سنة.

٢٧٣ — سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن

عبد الله بن يوسف بن سعيد البربري اللغوي^(***)

يعرف بابن القزاز، ويلقب بلحية الزبل. من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان.

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٥٧، وتلخيص ابن مکتوم ٧٦، والصلة لابن بشكوال ١: ٢٢١.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٦.

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٢٥٦، وتلخيص ابن مکتوم ٧٨، والصلة لابن بشكوال ١: ٢٠٦ - ٢٠٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٥١ - ٣٥٢. وما أورده المؤلف هنا يوافق ما في كتاب الصلة.

= كانتا ثلاثاً ولا كانتا خمساً؟ وأراد الأخفش أن الخبر في «كانتا» أفاد العدد المجرد من الصفة؛ أي قد كان يجوز أن يقال: فإن كانتا صغيرتين فلهما كذا. فلما قال: ﴿فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان﴾ أفاد الخبر أن فرض الثنتين يتعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط. فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى.

وهذا الخبر ورد في نزهة الألباء ص ١٨٧ - ٨٨، ومجالس النحويين لابن حنابلة ص ٤٣ - ٤٤.

(١) هو عبد الملك بن زبادة الله الطنبجي. تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢١٨.

روى عن قاسم بن أصبغ^(١) وأبن عبد البر صاحب التاريخ وأبى على إسماعيل بن قاسم البغدادى . وكان مولده سنة خمس عشرة .

كان من أهل الأدب البارع ، مقدما فيه ، نحويا لغويا . وكان قد هيرم وأسّ ، وذكر عنده الهرم والكبر ، فأنشد لبعضهم :

أصبحتُ لا يَحْمِلُ بعضى بعضًا كأنما كانت شبابى قرصًا
إذا هممت للقيام نهضًا حنوت ظهري فاذعمت أرضًا^(٢)

قال أبو بكر محمد بن موسى بن فتح — يعرف بأبن الفرات : دخلت يوما على أبى عثمان الفزاز ، وهو يعلّق ، فقلت : رأيت الساعة فى توجّهى القاضى والوزراء والحكام والعدول قد نهضوا بجمعهم إلى جبانة الجنة المعروفة بـيرفالش ، وهبها

(١) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي . كان بصيرا بالحديث والرجال ، عالما بالنحو والغريب والشعر . سمع من بقى بن مخلد والخشنى وابن وضاح . ورحل إلى بغداد فسمع من نعلب والمبرد وأبن قتيبة ، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير . توفى سنة ٣٤٠ . بغية الوعاة ص ٣٧٥ .

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد البر النحوي القرطبي . إمام عصره فى الحديث والأثر . تعلم الفقه بقرطبة . ولزم أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه . ولزم أبا الوليد بن الفرضى ، وعنه أخذ كثيرا من علم الأدب والحديث ، ودأب فى طلب العلم وأفتى به . فارق قرطبة ، وجال فى غرب الأندلس مدة . ثم تحوّل إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة فى أوقات مختلفة ، وتولى القضاء مدة ، وكانت وفاته بمدينة شاطبة سنة ٤٦٣ . أبى خلكان (٢ : ٣٤٨) . (٣) الرجز لأبى نخبلة . والذي فى الأغاني (١٨ : ١٤٨) :

أصبحت لا يملك بعضى بعضا أشكو العروق الأضبات أيضا
كما تشكى الأزجى الفرضا كأنما كانت شبابى قرصا

(٤) فى الأصل « حرف » ، وهو تحريف ، صوابه من كتاب الصلة .

(٥) يريد : توكّأت على الأرض .

(٦) فى كتاب الصلة : « أبى الغراب » .

(٧) فى كتاب الصلة : « حيازة » .

(٨) فى كتاب الصلة : « برينالش » .

(١) هشام المظفر بن أبي عامر . قال : فقال لي ابن القزاز : إن هشاما لضعيف .
هذه الجنة المذكورة هي أول أصل اتخذها عبد الرحمن بن معاوية ، وكان فيها نخلة
أدركتها بنفسى ، ومنها ولدت كل نخلة بالأندلس . وفي ذلك يقول عبد الرحمن —
وقد تنزه إليها ، فرأى تلك النخلة فحن :

يا نخل أنيت غريبةً مثلي في الغرب نائيةً عن الأصل
فابكى وهل تبكى ملثمةً عجماء لم تطبع على خبل
لو أنها مثلي إذا لبكت ماء الفرات وميت النخل^(٤)
لكنها ذهلت وأذهلنى بغضى بنى العباس عن أهلى

وكان أبو عثمان هذا حافظا للغة والعربية ، حسن القيام بهما ، ضابطا لكتبه ، متفنا
في نقله . وله كتاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوى البغدادى ضيف محمد
ابن أبي عامر ، في مناكير كتابه في النوادر والغريب ، المسمى ” بالفصوص “ ،
وأكثر التحامل عليه فيه .

وكان ثقة من أجل أصحاب أبي على القالى ، ومن طريقته صححت اللغة
بالأندلس بعد أبي على ، ومن طريق أبي على بن أبي الحباب وأبي بكر الزبيدى .

(١) هو هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية الأموى المروانى ، أمير الأندلس . ولى الأمر
ثمانية أعوام ، وكان متواضعا حسن السيرة كثير الصدقات . توفى سنة ١٨٠ . شذرات الذهب
(١ : ٢٩٤) . (٢) المظفر بن أبي عامر . كان وزيرا لهشام بن عبد الرحمن الأموى بعد
أبيه ، وجرى على سنه في السياسة والفزوة . توفى سنة ٣٩٩ . نفع الطيب (٤ : ٤٠٠) .

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموى الدمشقى المعروف بالداخل .
فر إلى المغرب عند زوال دولتهم ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف الفهرى متولى الأندلس ، وهزمه .
ثم ملك قرطبة سنة ١٣٨ ، وأمتدت أيامه . وكان عالما حسن السيرة ، عاش ٦٢ سنة ، وولى بعده آبه
هشام ، وبقيت الأندلس لعقبه إلى حدود الأربعائة . مات سنة ١٧٢ . شذرات الذهب (١ : ٢٨١) .

(٤) المنيب كمجلس : موضع النبات ، وهو شاذ ، قياسه كقعد .

وفقد أبو عثمان — في وقعة قفلاش ، فلم يوجد حياً ولا ميتاً — يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة أربعمائة ؛ كذا ذكر ابن حبان وغيره . وذكر ابن عبد البر أن وفاته كانت في أربع أو خمس وتسعين وثلاثمائة — رحمه الله .

٢٧٤ — سعيد بن عيسى الأصغر الاندلسي^(*)

ساكن طليطلة . أبو عثمان . كان عالماً بالنحو واللغة والأشعار ، و [له] مشاركة في المنطق وكتب الأخبار . وله "شرح الجمل" للزجاجي . توفي نحو الستين والأربعمائة .

٢٧٥ — سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادى أبو محمد^(**)

من أهل المقتدية ، إحدى المحال الشرقية . رجل عالم فاضل ، كسب نيله نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد بأسطة في الشعر .

رحل إلى أصبهان ، وسمع بها ، واستفاد من خزائن وقوفها . وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه ، وعاد إلى بغداد ، واستوطنها زماناً ، وأخذ الناس عنه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٨ ، وروضات الجنات ٢٧٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٢٢ .

(**) ترجمته في إشارة النعمين الورقة ٢٠ ، وبغية الوعاة ٢٥٦ — ٢٥٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦٩) ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٧ ، وخريدة القصر ١ : ٨٢ — ٨٣ ، وابن خلكان ١ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، وروضات الجنات ٣١٤ — ٣١٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٣٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥٢ — ٣٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٧٨ ، والفلاحة والمفلوكين ١٢٦ — ١٢٧ ، وكشف الضنون ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٦٠ ، ١١٥٦ ، ١٢١٢ ، ١٢٦٥ ، ١٤٣٨ ، ١٥٦٣ ، ١٦٣٠ ، ١٩٧٧ ، ومراة الجنان ٣ : ٣٩٠ ، وممالك الأنصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٥ — ٢٤٧ ، ومعجم الأدباء ١١٠ : ٣١٩ — ٢٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ ، ونكت الهميان ١٥٨ — ١٥٩ .

”شرح الإيضاح“ في النحو لأبي على الفارسي ، في ثلاثه وأربعين مجلدا ، وشرح
”اللع“ شرحا كبيرا في عدة مجلدات ، وصنف غير ذلك .

ونخرج عن بغداد قاصدا دمشق ، واجتاز الموصل ، وبها وزيرها جمال الدين
الجواد الأصهباني^(١) ، فارتبطه عنده ، ومعه الاجتياز بالإحسان ، وصدره بالموصل
للإقراء والإفادة والتصنيف . وكان آخر كتبه ببغداد ، وهي التي أتعب فيها خاطره
وناظره ، وبلغه أن الغرق قد استولى على بغداد ، فسير من يحضر كتبه إن كانت
سالمة ، فوجدها قد غرقت فيما غرق ، وزادها على الغرق أن خلف مسكنه مدبغة
فاض الماء منها إلى منزله ، فأهلك الكتب زيادة على هلاكها ، فلما أحضرت
إليه أخذ في تأملها على ننتها وتغير لونها . فأشير عليه بأن يتجر ما سلم منها على فساد
بشيء مما يغير الرائحة ، فشرع في تبخيرها باللاذن^(٢) ، ولازم ذلك إلى أن بخرها بما يزيد
على ثلاثين رطلا من اللاذن . فطلع ذلك إلى رأسه وعينه ، فأحدث له العمى ،
فانكف بصره قبل موته — رحمه الله — ونعوذ بالله من سوء التقدير ، إنه هو
اللطيف الخبير .

(٢)
وكان مولده في رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق .

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد الأصهباني . كان من خواص أتابك
سنقر ، وأكبر ندمائه ، والمشرف على مملكته . ولما قتل وجاء بعده سيف الدين غازي بن أتابك زنكي
أقره على وزارته ، وفوض الأمر إليه ، فانبسط يده ، وبذل الأموال ، وبالغ في الإنفاق حتى عرف
بالجواد لذلك ، وصار كالعلم عليه ، وأقام على هذه الحال إلى أن توفي بخدومه غازي ، وقام بالأمر بعده
أخوه قطب الدين مودود ، فاستولى عليه مدة ، ثم إنه استكثر إقطاعه ، وثقل عليه أمره ، فقبض عليه
في سنة ٥٥٨ هـ ، وبجته . ثم مات في سجنه سنة ٥٥٩ هـ . ابن خلكان (٢ : ٧٢) .

(٢) اللاذن : ضرب من العلوك .

(٣) نهر طابق : محلة ببغداد ، من الجانب الغربي .

قال تاج الإسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد المروزي^(١) : سمعت أبا القاسم
على بن الحسين بن هبة الله الحافظ الدمشقي^(٢) من لفظه بدمشق يقول : سمعت سعيد
ابن المبارك بن الدهان بنهر طابق ببغداد يقول : رأيت في النوم شخصا أعرفه ،
وهو يُشَدُّ شخصا كأنه حبيب له :

أيها الماطل دَيْني أملي ومُماطل
عَلَل القلب فِلمَني قانعٌ منك بباطل

قال : فرأيت سعيد بن المبارك بن الدهان ، وعرضت عليه هذه الحكاية ،
فقال : ما أعرفها . ولعل ابن الدهان نسي . وأبو القاسم على بن القاسم الدمشقي
من أوثق الرواة ، جُمع له الحفظ والمعرفة .

قلت : وقد سمعت مَنْ يذكر عن حضر هذه الحكاية أن ابن الدهان
استملاها من ابن السمعاني . وقال : أخبرني ابن السمعاني المروزي قال : أخبرني
أبو القاسم بن عساكر الدمشقي عن أنى أخبرته ... وساق باقي الحكاية ، فكأنما روى
عن رجلين عن نفسه ، وهو أغرب ما وقع في طريق الرواية .

ومن شعر سعيد بن المبارك بن الدهان :

أهوى الخمول لى أظلم مُرقَّها مما يعانيه بنو الأزمان
إن الرياح إذا عصفت رأيتها تولى الأذية شاح الأغصان
وأنشد سعيد بن المبارك النحوي لنفسه :

بادر إلى العيش والأيام راقدة ولا تكن اصروف الدهر تنظر
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله صفو وآخره في قعره كدر

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧ .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٢ .

ومن شعره أيضا :

أرى الفضل مَنّاحَ التأخِرِ أهله وجهل الغنى يسعى له في التقدم
كذلك أرى الخُفّاش يُنجيه قبحه ويحتسبُ القُمريُّ حسنُ الترنم

وشعره كثير . وتوفى — رحمه الله — بالموصل في شهر سنة تسع وستين وخمسمائة .

ومن مصنفاته : كتاب ” شرح الإيضاح “ ، ثلاثة وأربعون مجلدا ، وكتاب ” شرح اللع “ ، ثلاثة مجلدات . كتاب ” شرح بيت من شعر الصالح “ صنفه للصالح بن رُزَيْك ^(١) ، مجلد . كتاب ” العَروض “ ، مجلد . كتاب ” الدُّروس “ ^(٢) في النحو ، مجلد . كتاب ” الفصول “ ^(٣) في النحو ، مجلد . كتاب ” الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية “ يشتمل على سرفات المتنبي ، مجلد . كتاب ” تذكرته “ ، وسماه ” زهر الرياض “ ، سبعة مجلدات ، رأيته وملكته بخطه ^(٤) .

(١) هو طلائع بن رزبك ، الملقب بالملك الصالح . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول

ص ٢٦٥ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال : « ذكر فيه أنه سأله من إجابته عنده غم — لحقوه السالفة — أن يشرح المقدمة التي سماها « بالدروس » ، وإخراج المتوهم منها إلى المحسوس . وكان أنشأها للتدئين مختصرة حرصا على تحصيلها » .

(٣) سماها صاحب كشف الظنون ” فصول ابن الدهان “ . وقال : « هذبا ابن الأثير محمد بن المبارك الجزري » .

(٤) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا : كتاب « تفسير القرآن » ، وكتاب ” الأضداد “ ، وكتاب ” الصاد والظاء “ ، وسماه ” الغنبة “ ، وكتاب ” العقود في المقصور والمدود “ ، وكتاب ” تفسير سورة الفاتحة “ ، وكتاب ” تفسير سورة الإخلاص “ ، وكتاب ” المختصر “ في القوافي ، و ” النكت والإرشادات على ألسنة الحيوانات “ ، و ” ديوان شعر “ ، و ” ديوان رسائل “ .

(١) أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه قال : « الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي ، من أهل بغداد ، سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان : بحراً يَغْمُضُ (٢) ، وَحَبْرٌ لَا يَغْمُضُ (٣) ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره . لقيته ببغداد في وقت انتقالنا إليها ، وكانت داره بالمقتدية في جوارنا ، وكان يقال حينئذ : النحويون ببغداد أربعة : ابن الجواليقي وابن الشجري وابن الخشاب وابن الدهان . وكان جماعته يتعصبون له ، ويفضّلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الموصل في زمان جمال الدين الجواد ، وسكن في ظلّه الوارف ، وحظي من فضله الوافر ، وأقام بعده بها إلى أن توفي سنة تسع وستين وخمسمائة ، وقد أضرّ بصره ، واختلّ نظره — رحمه الله » .

٢٧٦ — سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم

الميدانيّ النيسابوري (*)

(٤) ولد الميدانيّ الأديب المشهور ، صاحب كتاب " الأمثال " وغيره . وولده هذا ذكره البيهقيّ في الوشاح فقال في وصفه :

« مَنْ حَطَّ الرَّحَالُ [عنده] يوماً للتحصيل والتعليم ، فلا شك أنه يُنَجِّمُ في قضاء التبجيل والتعظيم ، ولا يبقى صفراً الراحة من المال ، معطلّ الباحة من حسن الحال ،

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٤٨ ، ونبذة الوعاة ٢٥٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٣٤٩ . والميدانيّ ، بفتح الميم وسكون الياء : منسوب إلى محلة تعرف بميدان زياد نيسابور . قال السمعانيّ إنه توفي في حدود سنة ٥٤٠ . وفي نبذة الوعاة وطبقات ابن قاضي شبة أنه توفي سنة ٥٣٩ .

(١) هو محمد بن محمد بن حامد ، الكاتب المعروف بالعماد الأصفهانيّ ، مؤلف كتاب خريدة القصر . تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأوّل ص ٢٦٨ . (٢) يقال : بحراً يَغْمُضُ ، بفتح العين الثانية أو كسرهما : لا يَنُجُّ ولا يَنْقُصُ . (٣) الحبر ، بفتح الحاء وكسرهما : العالم . ولا يَغْمُضُ : لا يَفْتَرُ . (٤) تقدّمت ترجمته للوفاء في الجزء الأوّل ص ١٥٦ .

وهذا الإمام تأدب بأداب أبيه اللاتحة ، واجتهد في سلوك سبله الواضحة ؛ حتى تحقق فيه قول القائل : « ما أشبه الليلة بالبارحة » .

ومن منظومه قصيدة قالها في الإمام نضر الدين عبد العزيز الكوفي :

غَرَضُ الْعَذُولِ وَمَلَّ مِنْ تَعْنِيهِ ^(١)	وَأَمَاطَ عَنْهُ حَبَائِلَ التَّخْوِيفِ
لَمَّا رَأَى أَلَّا أَرِيْمَ مِنْ الضَّنْيِ ^(٢)	مَثَوَى رَقٍّ لِحَسْمَى الْمَنْزُوفِ ^(٣)
لَا نْتَ عَرِيكَتُهُ وَذَلَّ شِمَامُهُ ^(٤)	لَمْتِمٍ رَهْنٍ الْغَرَامِ لَهْفِ
مَنْ لِي بِقَلْبِ الْمُسْتَهَامِ وَمَنْ لَهُ	بِجَمِيلِ صَبْرِ الْغَرَامِ رَدِيفِ
طَافَ الْهُوَى بِهِمَا جَمِيعًا مِثْلَ مَا	[طَافَتْ عَلَى] الْأُرُوجِ رِيحُ خُرَيْفِ

ومنها :

قَالَتْ خَلِيْلُكَ رَهْطُهُ كُوفِيَّةٌ ^(٦)	فَلَا جُلْ ذَا بَوَفَائِهِ لَا يُوفِي
قُلْتُ اخْسِئْ فَلَقَدْ نَرَى مُتَوَفِّرًا	كُلَّ الْوَفَاءِ لَدَى الْإِمَامِ الْكُوفِي
شَمْسٌ يَعْصِمُ الْخَلَاقِيْنَ إِيَّائِهَا ^(٧)	مَأْمُونَةٌ مِنْ غِيْبَةٍ وَكُسُوفِ
خَاضَ الْعُبَابَ إِلَى الْعُلُومِ فَنَالَهَا	مُوفُورَةٌ وَالنَّاسُ عِنْدَ السَّيْفِ ^(٨)
لَا زَالَ صَدْرُ الدِّينِ فِيهِ مُوَشَّحًا	بِقَلَائِدِ التَّيْجَانِ وَالتَّشْرِيفِ
أَضْحَى كَمِثْلِ الشَّمْسِ فِي فَلَكِ الْعَلَا	وَالشَّمْسُ تَسْتَعْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ

(١) غرض : مل ونحجر .

(٢) لا أريم : لا أبرج .

(٣) المنزوف في الأصل : من خرج منه الدم كثيرا حتى ضعف ، ويريد به هاهنا الضعيف مطلقا .

(٤) المريكة : الطيعة ؛ ويقال : فلان لين المريكة ؛ إذا كان سهلا مطاوعا .

(٥) ذل : لان . والشاس : الشدة .

(٦) الرهط هنا : القليلة .

(٧) إيا الشمس وإيائهما : نورها وحسنها .

(٨) سيف البحر : ساحله .

٢٧٧ — سعيد بن محمد الغساني النحوي

القيرواني أبو عثمان (*)

كان أستاذًا في كل فن، عالماً بالعربية واللغة والجدل — وكان الجدل أغلب الفنون عليه — وكان دقيق النظر جدا، ثابت المجته، شديد العارضة، حاضر الجواب، صحيح الخاطر.

وله كتب كثيرة: منها كتاب "توضيح المشكل في القرآن"، وكتاب "المقالات" رد فيه على المذاهب أجمعين، وكتاب "الاستيعاب"، وكتاب "الأمالي"، وكتاب "عصمة الدينين"، وكتاب "العبادة الكبرى والصغرى"، وكتاب "الاستواء"، إلى كتب كثيرة حملتها في الاحتجاج على الملحدين.

وله مع أبي عبد الله المعلم مسائل برز فيها، وظهرت حجته فيها، ثم أملاها سعيد على أصحابه، وسماها المجالس.

وكان العراقيون يوجهون إليه مع تلاميذهم من يُعته ويسأله، فحدث بعض أهل القيروان قال: أتوه يوما فآلفوه في الحمام، فتلقوه وهو خارج منه، فقالوا: أعزك الله! كيف وجدت الحمام؟ فقال لهم: غاية في الطيب. فقالوا له: من جهة الذوق طيبه — أصلحك الله —؟ فقال لهم: بأحثة الزنادقة، وإخوان المداير، وتلاميذ الملحدين، أرايت قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكَ وَجَرَّجَنَ بِهِم بَرِيحٌ طَبِيبٌ﴾، أمن قبل الذوق وجد طيب الريح!.

(*) ترجمته في بنية الرواة ٢٥٧، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨، وروضات الجنات ٣١٤، وطبقات الزبيدي ١٦٢ — ١٦٤، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٥٤ — ٣٥٥. وفي طبقات الزبيدي اسمه: «ابن الحداد سعيد بن محمد الغساني»، وما ذكره هنا المؤلف في ترجمته يوافق ما في الطبقات.

(١) في الأصل: «المعارضة»، وصوابه عن طبقات الزبيدي. والمعارضة: البديهة.

(٢) سورة يونس آية ٢٢.

وكان لسعيد بالقيروان في أول دخول الشيعة مقاماتٌ مجودة، ناضل فيها عن الدين، وذَبَّ عن السنن، حتى مثله أهل القيروان في حاله تلك بأحمد بن حنبل^(١) أيام المحنة^(٢)، وكان يُناظرهم ويقول: قد أوفيت على التسعين، وما بي إلى العيش من حاجة، ولا بد لي من المناضلة عن الدين، وأن أبلغ في ذلك عذرا. ففعل. وكان المعتمد عليه فيها؛ وذلك أنهم لما ملكوا البلد وأظهروا تبدل الشرائع، وإحالة السنن، بدروا إلى رجلين كبيرين من أصحاب سُخْنُون فقتلوهما، وعروا أجسادهما،^(٣) ثم نودى عليهما: هذا جزاء من ذهب مذهب مالك^(٤).

(١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل؛ أحد الأئمة الأربعة. ولد في بغداد سنة ١٦٤، وكان أبوه والي سرخس؛ وانكب على علم الحديث، وسافر في سبيله إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجلال والأطراف. وصنف المسند في الحديث. وله كتب في التاريخ والناصح والمنسوخ والرد على من ادعى التناقض في القرآن وغير ذلك. وفي أيامه دعا المسلمون إلى القول بخلق القرآن، ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتصم فسجنه المعتصم ٢٨ شهرا، لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وأطلق سنة ٢٢٠، ولم يصبه شرف في زمن الوراق. توفي سنة ٢٤١. النجوم الزاهرة (٢ : ٣٠٤).

(٢) انظر تفصيل هذه المحنة في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٤١).

(٣) هو عبد السلام بن سعيد سخنون، وسخنون اسم طائر حديد، لقب به لحديثه في المسائل. أصله شامي من حمص، ورحل إلى المغرب، وكان ثقة حافظا فقيها، سلم له الإمامة أهل عصره، وتولى القضاء في آخر عمره سنة ٧٤، وله في علمه وحفظه وقضائه أخبار مشهورة. توفي سنة ٢٤٠. الديباج المذهب ص ١٦٠.

(٤) تمة الخبر كما في طبقات الزبيدي: «فارتاع جماعة أهل السنة، وتجمعوا إلى سعيد، فسألوه التقيّة، وكان أبو عبد الله المعلم يبعث إليهم للناظرة، وكان سعيد المعتمد عليه فيها، فأبى سعيد من التقيّة وقال: إني قد أربي على التسعين، وما بي إلى العيش من حاجة، وقتل الخوارج خير القتل، ولا بد من المناضلة عن الدين، وأن أبلغ في ذلك عذرا. ففعل ذلك وصدق ونصح — رحمه الله —».

٢٧٨ — سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزديّ

القرشيّ النحويّ أبو عثمان^(*)

سكن إشبيلية . كان عالماً بالآداب والأخبار ، إماماً في "كتاب سيبويه" ،
ذا حظ وافٍ في علم اللغة ، وشروح الأشعار وضروب الآداب والأخبار . وشيوخه
في ذلك الوقت أبو نصر هارون بن موسى ومحمد بن عاصم وابن أبي الحباب ومحمد
ابن خطاب وغيرهم . وذكره ابن خزرج .

وتوفي يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

٢٧٩ — سعدان بن المبارك النحويّ الكوفيّ أبو عثمان^(**)

مولى عائكة ، مولاة المهدي بن المعلى بن أيوب بن طريف . والمبارك من سبي
طخارستان^(١) . من علماء الكوفيين ورواتهم . وقد روى عن أبي عبيدة من البصريين .
وتوفي . وله من الكتب : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الوحوش" .
كتاب "الأمثال" . كتاب "التفائض" ، رواه عن أبي عبيدة . كتاب "الأرضين
والمياه والجبال والبحار"^(٢) .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢١٩ .
وفي تلخيص ابن مكنوم : « سعيد بن عبد الله بن دحم » .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٢٥٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٠٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨ —
٧٩ ، والفهرست ٧١ ، ونزهة الألباء ٢٠٦ . وما ذكره يوافق ما في الفهرست وتاريخ بغداد .
(١) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة تشمل عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان . قال ياقوت :
« وقد خرج منها طائفة من أهل العلم » .

(٢) كذا في الأصل ، ولم يذكر سنة الوفاة . وهذه العبارة توافق ما في الفهرست . ولم يذكر واحد
من ترجموا له تاريخ وفاته .

(٣) قال ابن النديم : « رأيت منه قطعة بخط ابن الكوفي » .

٢٨٠ — سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي^(*)

من نحاة الكوفة . روى عن يحيى بن زياد الفراء كتبته . وحدث عن أحمد ابن يحيى ثعلب ، وكان أدبيا فاضلا عالما . قال إدريس بن عبد الكريم : قال لى سلمة بن عاصم : أريد أن أسمع كتاب "العدد" من خلف^(١) . فقلت لخلف ، فقال : فليجئ ، فلما دخل رفعه لأن يجلس فى الصَّدر ، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك . وقال : هذا حقَّ التعلُّم ، فقال له خلف : جاءنى أحمد بن حنبل يسمع حديث أبى عوانة^(٢) ، فاجتهدت أن أرفعه ، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك ، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه .

وقال ثعلب : كان سلمة حافظا لتأدية ما فى الكتب ، وكان ابن قادم حسنَ النظر فى العِلَال ، وكان الطوال حاذقا بإلقاء العربية .

وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : كتاب سلمة أجودُ الكتب — يعنى كتابه فى "معانى القرآن" — قال : لأن سلمة كان عالما ، وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء ، ويأخذ المجالس ممن يحضر ويتدبرها ، فيجد فيها السهو ، فيناظر عليها الفراء ، فيرجع عنه .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٩ ، وطبقات الزبيدي ٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شبهة ١ : ٣٥٦ ، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ٣١١ ، والفهرست ٦٧ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ ، ونزهة الألباء ٢٠٤ — ٢٠٥ . قال ابن الجزرى : « توفى بعد السبعين ومائتين فى أحسب » ، وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٣١٠ . وذكر باقوت له من الكتب المصنفة : "معانى القرآن" ، و "المسلوك" فى العربية ، و "غريب الحديث" .

(١) هو خلف بن حيان بن محرز المعروف بخلف الأحمر . ترجم المؤلف له فى الجزء الأول ص ٣٨٣ .
(٢) هو الواضح بن عبد الله البشكري أبو عوانة الواسطي . روى عن قتادة وابن المنكدر وخلق ، وروى عنه شيبان بن فروخ وخلف بن هشام وخلائق . كان صحيح الكتاب . وقال أبو حاتم : إذا حدث من حفظه غلط . وقال غيره : إذا حدث من كتابه فهو ثقة . مات سنة ١٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٥٠ .

وكان ثعلب سمع كتاب "المعاني" للفراء من سلمة بن عاصم عن الفراء .
و"الحدود" في النحو ستون حداً، سمعها من سلمة عن الفراء أيضاً . وأنشد ابن
شقيق الشاعر في سلمة :^(١)

لو تَلَفَّفتَ في كِسَاءِ الكِسَائِي وَتَفَرَّيتَ فِرْوَةَ الفِرَوَاءِ
وَتَخَلَّلتَ بِالْخَلِيلِ وَأَضْحَى سَبِيوِيهِ لَدَيْكَ عِبْدَ سَبَاءِ^(٢)
وَتَلَبَّستَ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسَدِ وَثَوْبَا يَكْنَى أَبَا السُّودَاءِ
لَأَبَى اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ ذُوو الْأُلْدِ بَابَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْأَغْبِيَاءِ

ورأيت في المجموع الذي نقلت منه هذه الأبيات أبياتا أخرى؛ فلا أدري :
أهى في سلمة أم في مثله من النحاة؛ وهى :

يَا غَلِيظَ الطَّبَاعِ يَا أَبْرَدَ النَّاسِ سَإِلِي الْيَوْمَ مِنْذُ كُنْتُ صَبِيَا
لَوْ يَقُومُ الْخَلِيلُ أَوْ يَبْعَثُ الدُّنَا مِنْ الْقَبْرِ يُونُسَ النُّحَوِيَا
فَأَفَادَكَ كُلَّ بَابٍ مِنَ النَّحْوِ وَبَعْلَاتِهِ لَكُنْتُ غَيِّبَا
أَنْتَ نِيٌّ غُثُّ رَكِيكٌ وَلَمَّا تَسْتَحِبُّ النَّفُوسُ مَا كَانَ نِيَا

وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوى : جئت سلمة وهو غضبان ، فقلت له :
مالك يا أبا محمد ؟ فقال : جاءنى شيخ يزعم أن الفراء أخطأ فى قولهم « قَائِمِينَ كَانَ
الزَّيْدُونَ » إذْ كَانَ لَا يَحْجِزُ « قَائِمًا ضَرَبْتَ زَيْدًا » . فقلت : عدّ عن هذا ، إنما
جاء « قَائِمِينَ كَانَ الزَّيْدُونَ » لِأَنَّ « قَائِمِينَ » خَبَرُ لَكَانَ ، وَلَمْ يَحْجِزْ « قَائِمًا ضَرَبْتَ
زَيْدًا » لِأَنَّ « قَائِمًا » لَيْسَ خَبَرًا « لَضَرَبْتَ » :

ورئى فى كُتْمِ سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ شِعْرُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ ، فَقِيلَ لَهُ : مِثْلُكَ
— أَعَزَّكَ اللَّهُ — يَحْمِلُ هَذَا ! فَقَالَ : أَلَا أَحْمِلُ شِعْرَ مَنْ يَقُولُ :

(١) الأبيات فى ديوان ابن الرومى ص ٩ ، يهجو بها المفضل بن سلمة ، مع اختلاف فى الرواية .

(٢) يريد عبدا مملوكا .

أسأت^(١) إذ أحسنت ظني بكم والحزمُ سوء الظن بالناس
يُقَلِّقُنِي شَوْقِي فَأَتِيكُمْ^(٢) والقلب مملوء من اليأس

(*) ٢٨١ — سلمة بن سعد النحوي الأندلسي القرطبي

يكنى أبا القاسم، يروى عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ وأبي بكر الزبيدي
ومحمد بن يحيى الزياحي ومحمد بن أصبغ النحوي. كان مشهورا بمعرفة الأدب؛ أخذ
عنه أبو محمد قاسم بن إبراهيم الخزرجي كثيرا.

٢٨٢ — سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني الجشمي
النحوي اللغوي المقرئ^(***)

نزىل البصرة وعالمها. قال المبرد: سمعته يقول: قرأت "كتاب سيويه" على
الأخفش مرتين^(٣). وكان كثير الزوايا عن أبي زيد وأبي عبيدة الأصمعي، عالما
(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٩.

(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ٩٣ — ٩٦، وإشارة التعيين الورقة ٢١،
والأنساب ٢٩١ ب، ونبذة الوعاة ٢٦٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٥٠)، وتقريب التهذيب
١٠٤، وتلخيص ابن مكنوم ٧٩ — ٨٠، وتهذيب التهذيب ٤: ٢٥٧ — ٢٥٨، وابن خلكان:
١: ٢١٨ — ٢١٩، وشذرات الذهب ٢: ١٢١، وطبقات الزبيدي ٦٤ — ٦٧، وطبقات ابن
قاضي شبة ١: ٣٦١ — ٣٦٤، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٣٢٠ — ٣٢١، وطبقات المفسرين
لداودي ٨٩ ب، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٥٠)، والفلاكة والمفلوكين ٨٦، والفهرست
٥٨ — ٥٩، وكشف الظنون ٣٣، ١١٥، ١٢٣، ١٣٨٣، ١٤٢٩، ١٤٣٦، ١٤٣٩، ١٤٤٦
١٤٤٩، ١٤٥٢، ١٤٥٥، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٦٦، ١٤٦٩، ١٥٧٧، ١٧٨١، ومراتب النحويين ١٢٣، ١٣٠ — ١٣٤، ومرآة الجنات ٢: ١٥٦، والمزهر
٢: ٤٠٨، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٦٤، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٢٣٣ — ٢٣٤، ومعجم الأدباء.
١١: ٢٦٣ — ٢٦٥، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٣٢، ونزهة الألبا ٢٥١ — ٢٥٤. والسجستاني،
بكسر السين والجيم وسكون السين الثانية: منسوب إلى سجستان. وهو إقليم بين فارس والسند. وقال بعضهم:
بل هو منسوب إلى سجستان، من قرى البصرة. والجشمي، بضم الجيم وفتح الشين: منسوب إلى جشم،
وهو يطلق على عدة قبائل: قال ابن خلكان: «ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حاتم المذكور».

(١) ديوانه ص ٩١، والأغاني (٨: ١٨). (٢) في الأغاني: «يقلقي الشوق».

(٣) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة.

باللغة والشعر، حسنَ العلم بالعروض وإخراج المعنى . وله شعر جيد، ويصيب المعنى، ولم يكن حاذقاً في النحو .

(١) وله مصنفات كثيرة في اللغة والقرآن . قال المبرد : ولو قدم [بغداد] لم يقم له منهم أحد .

(٢) وكان إذا آلتقى هو والمأزني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر خوفاً من أن يسأله المأزني عن النحو .

(٣) وكان جماعة للكتب ، وكان يتجبر فيها . قال أبو العباس المبرد : أتيت السجستاني وأنا حدث ، فرأيت منه بعض ما ينبغي أن تهجر حلقته له . فتركته مدة ، ثم صرت إليه ، فعميت له بيتا لهرون الرشيد ، فأجابني :

أيا حسنَ الوجه قد جئنا	بداهية عجب في رجب
فعميت بيتا وأخفيه	فلم يخف بل لاح مثل الشهب
فاظهر مكنونه الطيطوى ^(٥)	وهتك عنه الحما الحجب
فذل ما كان مستصعباً	لنا فتناولته من كنب
أيا من إذا ما دنونا له	نأى وإذا ما نأينا أقترب
عذرناك إذ كنت مستحسناً	وبيتك ذو الطير بيت عجب

-
- (١) من أخبار النحويين للسيرافي . (٢) هو عيسى بن جعفر بن المنصور . كان واحداً من أربعة أرسلهم الأمين إلى المأمون سنة ١٩٤ . وانظر تاريخ ابن الأثير (٥ : ١٣٩) .
- (٣) في طبقات السيرافي « يجر » ، وفي فهرس ابن النديم « يتجر » .
- (٤) الأبيات أوردها السيرافي في طبقاته .
- (٥) الطيطوى : نوح من الطير لا يفارق الأجسام وكثرة المياه ، وقوته مما يتولد في شاطئ الفياض والأجام : حياة الحيوان للدميري (٢ : ١٢١) .

[سلامٌ على النازح المغترب تَحِيَّةٌ صَبَّ به مُكْتَنَبٌ ^(١)]

وله شعر كثير، وعليه أعتمد ابن دريد في أكثر اللغة .

وتوفي أبو حاتم سنة خمس وخمسين ومائتين .

كان يُقرأ عليه كتب الأخفش فيردّ فيها ردا حسنا . قال ابن الغزى : ثم رأيتها تقرأ على أبي الفضل الرياشي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، أي تَدْف كان يندفها .

قال الرياشي : على قبر أبي حاتم : ذُهِب بعلم كثير . قيل له : كتبه ؟ فقال الرياشي : الكتب تؤدّي ما فيها ، ولكن صدره !

وقيل لأبي زيد : على مَنْ يُقرأ بعدك ؟ فقال : على أبي سهل . وكان أبو حاتم يُتَمِّم بحب الصبيان ، وكان بريئا من ذلك ، إنما كان كثير الدُّعابة ، فوجد ذلك السبيل إلى عِرضه .

وقال أبو عثمان الخُزاعي : رأيت كأني بين النائم واليقظان ، وسمعت ^(٢) قائلا يقول :

أبو حاتم عالم بالعلوم	وأهل العلوم له كالأخول ^(٣)
عليكم أبا حاتم إنَّه	له بالقراءة علم جَلُّ ^(٤)
فإن تفقدوه فإن تدركوا	له ما حييتم بعلم بَدَل ^(٥)

(١) من أخبار النحويين للسريافي .

(٢) عبارة الزبيدي في الطبقات : « وروى عن أبي عثمان الخُزاعي أنه كان قال لأبي حاتم : كنت البارحة بين النائم واليقظان ، فأرأيتني في المحراب إذ سمعت قائلا يقول ... » ، ثم روى الأبيات .

(٣) الخول : الحاشية ، يطلق على الواحد ، والجمع ، والمذكر والمؤنث .

(٤) جرى على لغة ربيعة ، من الوقف على المنصوب بالسكون ، ومثله قول الأعشى (ديوانه ٢٩) :

إلى المرء قيس أطيل السرى وآخذ من كل حي عصم

ودخل أعرابي مسجد البصرة، فنفق أبا حاتم — وكان يختلف إليه — فأعلم بموته ، فقال ^(١) :

يا باني الدنيا لذاته	أعظم بذكر الموت من هادم
أما ترى الإخوان قد سارعوا	بقادم منهم على قادم
ومر من قد كنت تُزهي به	ولست مما ذاق بالسَّالِم
وليس نقص الأرض من جاهل ^(٢)	مات ولكن ذاك من عالم
أما العراقان فقد أفقرا ^(٣)	لحادث حلَّهما قاصم
من كان للخطبة يُعنى بها	وللغريب المشكل القائم
[قد ذهب العلم بأعلامه	والنحو من بعد أبي حاتم ^(٤)]
من للدواوين إذا حُصِّلَت ^(٥)	وكتب أملاك بني هاشم
مفتاح قفل ضلَّ مفتاحه	ولؤلؤ يبقى بلا ناظم ^(٦)
يا مسجد البصرة لم تبكه	بواكف من دمعك السَّاجِم ^(٧)

قال أبو بكر بن دريد : مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن بسرة المصلّى ، وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب — وكان والي البصرة يومئذ .

(١) الأبيات مما رواه الزبيدي في الطبقات .

(٢) رواية الزبيدي : « في جاهل » .

(٣) العراقان : الكوفة والبصرة .

(٤) من طبقات الزبيدي .

(٥) في الأصل : « من الدواوين » ، وصوابه من طبقات الزبيدي .

(٦) في الأصل « ولؤلؤ » ، وصوابه عن الطبقات .

(٧) في ابن خلكان وفاته كانت سنة ٢٤٨ ، وفي النجوم الزاهرة وتاريخ الإسلام للذهبي وعبون

التواريخ أن وفاته كانت سنة ٢٥٠ .

وقال مروان بن عبد الملك : توفى أبو حاتم في المحرم من هذا التاريخ . وقال آخر : مات في هذا التاريخ ، وكان يوما مطيرا ، وصلى عليه سليمان بن القاسم أخو جعفر بن القاسم .

وله من الكتب : كتاب " إعراب القرآن " . كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " الطير " . كتاب " المذكر والمؤنث " . كتاب " النبات " . كتاب " المفصّور والمدود " . كتاب " الفرق " . كتاب " القراءات " . كتاب " المقاطع والمبادئ " . كتاب " الفصاحة " . كتاب " النخلة ^(١) " . كتاب " الأضداد ^(٢) " . كتاب " القسي والنبال والسهام " . كتاب " السيوف والرماح " . كتاب " الدرع والترس " . كتاب " الوحوش " . كتاب " الحشرات " . كتاب " الهجاء " . كتاب " الزرع " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " الإدغام " ، كتاب " اللبأ واللبن الحليب " . كتاب " الكرم " . كتاب " الشتاء والصيف " . كتاب " النحل والعسل " . كتاب " الإبل " . كتاب " العشب ^(٤) " . كتاب " الإتياع " . كتاب " الحصب والقحط " . كتاب " اختلاف المصاحف " . كتاب " الشوق إلى الأوطان " . كتاب " الحز والبرد والشمس والقمر والليل والنهار " . كتاب " الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح " .

(١) طبع في بارما سنة ١٨٧٣ م ، ومعه ملحوظات باللغة الإيطالية للاستاذ لاغومينا .

(٢) طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩١٢ م بتحقيق الأب لويس شيخو ، ومعه نسخة مخطوطة

بدار الكتب المصرية بخط الشنقيطي ، برقم ٦ لغة ش .

(٣) اللبأ ، بكسر أوله وفتح ثانيه : أول اللبن في التاج .

(٤) في الفهرست : كتاب " العشب والبقل " .

وكتابه في القراءات مما يفخر به أهل البصرة ؛ فإنه أجل كتاب صنف في هذا النوع إلى زمانه .

ولأبي حاتم كتاب كبير في "إصلاح المزال والمفسد" ، مشتمل على الفوائد الجمّة . وما روى كتاب في هذا الباب أنبل منه ولا أكمل^(١) .

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني^(٢) : "كنت عند أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش وعنده التّوزي" ، فقال لي : يا أبا حاتم ، ما صنعت في كتاب "المذكر والمؤنث" ؟ قلت : قد عملت في ذلك شيئاً ، فقال : فما تقول في الفردوس ؟ قلت : ذكر . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ الْفِرْدَوْسُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٣) . قال : قلت : ذهب إلى الجنة فأت . فقال لي التّوزي : يا غافل ، أما تسمع الناس يقولون : أسألك الفردوس الأعلى ! فقلت له : يا نائم ، الأعلى هاهنا « أفعل » وليس « بفعل » .

وذكر أبو حاتم سهل بن محمد قال : « كان جزئى على يعقوب^(٤) ، ومتزلي عنده فيمن يقرأ أن أجلس إلى جنب من يقرأ عليه ، فإذا فرغ أخذت من الموضع الذي يتركه ، فأقرأ عليه . فحدث ذات يوم ، ورجل يقرأ عليه من «سورة البقرة» حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾^(٥) . فابتدأت من هذا المكان ، حتى انتهيت إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ ﴾ .

(١) زاد صاحب الفهرست كتاب "الجراد" وله كتاب "المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم" ، رواية أبي روق الهزاني ، ولم يذكره صاحب الفهرست وغيره ممن ترجم له . طبع في ليدن سنة ١٨٩٩ م ، بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ . ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٠١٤ تاريخ .

(٢) مجالس ابن حنّابة ص ٢٧ - ٢٨ . (٣) سورة المؤمنون آية ١١ .

(٤) مجالس ابن حنّابة ص ٣٥ - ٣٦ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي . تأتي ترجمته للؤلؤ في حرف اليا .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٧ .

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) ، فَخَصَّبَنِي وَقَالَ : أَحْسِنَ [أَحْسِنُ] ، فَأَعَدْتُ الحرف من غير إدغام ، وقد كنت قرأت عليه الإدغام مرارا كثيرة ، فقلت له : هذا لا يجوز الإدغام فيه ، فقال : لم - وحديثي غير واحد عن أبي عمرو أنه كان يُدغم ؟ . فقلت له : أَنَّهُم الرواة ، فإنهم لم يضبطوا عنه . فقال - وحديثي وأكثر منه . فقلت له : هذا لا يجوز [لأنَّ] بينهما واوا ، وكيف تُدغم الحرف في الحرف و بينهما حرف آخر ! فقال : اقرأ . فقرأت . وكان الأخفش النحوي يجلس خلف أسطوانة يعقوب ، فصرت إلى الأخفش ، فسلمت عليه ، فقال لي : يا رأس البغل ، لعنك الله ؛ تأبى إلا أن تعلم ما يعلم المشايخ ! والله لا قرأ يعقوب إلا كما قلت . » .

وَاتَّفَقَ أَنَّ ابْنَ اللَّيْثِ الصَّفَّارَ صَاحِبَ سِجِسْتَانَ مَلَكَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي حَاتِمٍ شِيرَازَ وَالْأَهْوَازَ ، وَخَافَ مِنْهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى بِلَدِهِمْ . وَسَمِعَ ابْنَ الصَّفَّارِ بِمَوْتِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَاشْتَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى كِتَابِهِ ، فَسِيرَ مِنْ إِبْتَاعِهَا مِنْ وَرَثَتِهِ ، وَوَقَفَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَنِ الْمَزَايِدَةِ فِيهَا ، خَشْيَةَ مِنْ ابْنِ الصَّفَّارِ وَمُصَانَعَةِ لَهُ ، فَأُبِيعَتْ بِقِيَمَةِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَنُقِلَتْ إِلَى يَعْقُوبَ ، لَمْ يَتْرِكْ مِنْهَا شَيْءً .

٢٨٣ — سلمويه النحوي الكوفي(*)

تلميذ الكسائي ، أخذ عنه جزءا من النحو ، وتصدر لإفادته الطلبة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨٠ ، وبنية الوعاة ٢٦٠ ، وطبقات الزبيدي ٩٥ .

(١) من مجالس ابن حنابلة .

(٢) هو يعقوب بن الليث الصفار ، غلب على الشرق ، وقاتل الخوارج . توفي سنة ٢٦٥ . شذرات

الذهب (٢ : ١٥٠) .

٢٨٤ — سماك بن حرب بن أبي سعيد^(*)

محدث راوية . قال حماد الكاتب^(٢) : كنا نأتى سماك بن حرب فنسأله عن الشعر ،
ويأتى أصحاب الحديث ، فيقبل علينا ويدعهم ويقول : هؤلاء ثقلاء .

٢٨٥ — السرخسي^(***)

من نخاة الكوفة ، ونسبه أشهر من اسمه . وأسمه عبد العزيز بن محمد ، ويكنى
أبا طالب . كان جارا لهشام الضرير ، وكان يجلس للإفادة في مسجد الترجمانية .
وله تصنيف في النحو كبير ، غير موجود .

(*) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٢٣) ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٠ ، وتقريب
التهذيب ١٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٢ — ٢٣٤ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٣٢ ، وشذرات
الذهب ١ : ١٦١ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ١٢٣) ، ومرآة الجنان
١ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٩٠ ، والوفاء بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ١٥٨ .
وما ذكره المؤلف من اسمه وترجمته يوافق ما في طبقات الزبيدي . واسمه في بقية كتب التراجم : سماك بن
حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري .

(**) ترجمته في الفهرست ٧٠ .

(١) أخذ عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير ثم عن علقمة بن وائل ومصعب بن سعد وتميم بن طرفة
والشعبي ، وأخذ عنه الأعمش وشعبة وإسراييل وزائدة وأبو عوانة وخلق . قال المدني : له نحو مائتي
حديث . وثقه أبو حاتم وابن معين ، وقال أحمد : مضطرب الحديث . خلاصة تهذيب الكمال
ص ١٣٢ .

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار . ذكر ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب (٣ : ١٢) أنه أخذ
عن سماك بن حرب . وقد تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٣٦٤ .

٢٨٦ — سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين اللغوى الأندلسي^(*)

قرطبي نحوي مشهور في زمانه، متصدر للإفادة في إقليمه، يقرأ عليه .
أنبأنا أبو طاهر السلفي^(١) في إجازته العامة، حدثني أبو الوليد يوسف بن الفضل
أبن الحسن الأنصاري القبادي^(٢) بالإسكندرية بعد قفوله من الحجاز وتوجهه
إلى الأندلس، حدثني أبو بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي بها، قال : حضرت
مجلس أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج اللغوى، فقرأ عليه في "الموطأ"^(٣) :
« لا قطع في ثمر ولا كثر »^(٤)، فأنشد لصاعد بن الحسن الربيعي^(٥) :

ومُهَفِّهٍ أبهى من القمر فَهَرِ الفؤاد بفاترِ النظرِ
خالسته تفاح وجنتيه فأخذتها منه على غررِ
فأخافني قوم فقلت لهم : « لا قطع في ثمر ولا كثر »

(*) ترجمته في بنية المتنس للضيبي ٢٩٠ — ٢٩١ ، وبغية الوعاة ٢٥١ — ٢٥٢ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٨٠ ، والدياج المذهب ١٢٦ ، والصلة لابن بشكوال ٢٢٦ : ١ ، والمعجم لابن
أبار ٣٠٥ — ٣٠٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٨١ — ١٨٢ . قال ابن مكنوم : « توفي أبو الحسن
سراج يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسة بقرطبة ، ومولده سنة سبع وثلاثين
وأربعمائة — رحمه الله ورضى عنه » .
(١) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفه الأصفهانى . تقدمت ترجمته
في حواشى الجزء الأول ص ٧٥ .

(٢) فى الأصل : « القيداقى » ، تصحيف ، وهو منسوب إلى قبادق : مدينة من نواحي قرطبة ؛
ذكره ياقوت فى معجم البلدان (٦ : ٢٤) .

(٣) انظر المتقى للبايى (٧ : ١٨٢) .

(٤) الكثر ، بفتحين : حمار النخل ، وهو شحمه الذى فى وسط النخلة . نهاية ابن الأثير

(٤ : ٩) . (٥) الأبيات فى فتح الطيب (٤ : ٧٦) .

٢٨٧ — سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر

أبو المرحى النحوى العروضى^(*) العراقى

كانت له معرفة بالنحو وبقول الشعر ، ويعرف عروضه وأوزانه . وله في ذلك يد جيدة . سافر الكثير ، ولقى جماعة من الأدباء ، وأخذ عنهم ، ونظم أرجوزة في النحو على الأبواب "كلمة أبي محمد الحريرى البصرى" ، وأمتدح جماعة بقصائد من شعره .

وتوفى ببغداد يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ، وصلى عليه في هذا اليوم ، وحمل إلى الجانب الغربى ، ودفن في مشهد موسى ابن جعفر .

٢٨٨ — سلامة بن غياض^(**)

بغين معجمة ، وياء آخر الحروف مشددة . ابن أحمد . أبو الخير النحوى الشامى . من أهل كفر طاب^(١) . كان أدبياً فاضلاً ، له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، وله في النحو تصانيف . قرأ بمصر على أبي الحسن على بن جعفر العرقى وابن القطّاع الصّقلّى اللغوى وغيرهما . وقدم العراق بعد سنة عشرين وخمسمائة ، وأقام ببغداد مدة ، وقرأ عليه قوم بها وسمعوا منه ، ثم سار إلى واسط وأقام بها ، ودرس بها النحو في جامعها ، علّقه عنه أبو الفتح بن زريق الحدّاد وجماعة معه ، ورحل إلى

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٠ — ٨١ ، ومعجم الأدباء ١١ :

١٧٨ ، والوافى بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٣٣) ، وتلخيص ابن

مكنوم ٨١ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٣٦٧ — ٣٦٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٣٣ — ٢٣٤ ،

وكشف الظنون ٣٩٣ .

(١) كفر طاب : بلدة بين المعرة وحلب ، ينسب إليها جماعة من العلماء .

البصرة ، ثم رحل إلى بلاد العجم ، وجال في أقطارها ، وعاد بعد ذلك إلى الشام ،
راستوطن حلب ، ومات بها في شهور سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وخلف بها
عقباً . ومن بنات آبنه مَنْ هو باق إلى الآن ، ويُعرفون بالعلامات النحويات ،
نسبة إليه .

وكان — رحمه الله — حسنَ الضبط والخط ، كثير التقيب والتحقيق ، [وله رسالة
في فضل العربية والحث على تعليمها^(١)] ، وقعت إلى بخطه ، وهي في غاية الجودة
والصحة وحسن التَّقيية^(٢) .

٢٨٩ — سالم بن أبي الصقر أحمد بن سالم العروضي^(*) الملقب بالمتجب^(*)

من ساكني درب القَرْنُفَليين ببغداد . كانت له معرفة جيدة بالأدب
والعروض وصناعة الشعر . قرأ على الشيخ أبي البقاء النحوي ، وعلى الشيخ أبي الخير
مصَدَّق بن شبيب ، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري الشيخ الصالح
النحوي ، وصحب الوجيه النحوي ، وسافر إلى بلاد العجم ، وعاد إلى بغداد ، وتوفي
بها في اليوم الخامس من ذي القعدة ، يوم الأحد سنة إحدى عشرة وستمائة ، ودُفِنَ
بمشهد موسى بن جعفر .

(*) هو مكرر رقم ٢٨٧ .

(١) من طبقات ابن قاضي شعبة .

(٢) ذكره له ياقوت من المصنفات أيضاً : كتاب "الذكرة" في النحو ، عشرة مجلدات (وذكره

صاحب كشف الظنون) ، وكتاب "ماتلحن فيه العامة" .

٢٩٠ — ساتكين بن أرسلان أبو منصور التركيّ

(*)
المالكي الأديب

نزِيل دِمَشْق. كانت له في النحو يد، وصنف فيه مقدّمة لطيفة. ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر في تاريخه^(١).

٢٩١ — سُليم بن أيوب بن سُليم أبو الفتح الرازيّ

(**)
الفقيه الأديب

سكن الشام مرابطاً محتسباً للنشر العلم، وصنف كتاباً في غريب الحديث. قال سليم: دخلتُ بغداد في حدائق لطلب علم اللغة، فكنت آتي شيخاً (ذكره)، فبكرت في بعض الأيام إليه، فقبل لي: هو في الحمام. فمضيت نحوه، فعبرت في طريق علي الشيخ أبي حامد الأسفراييني^(٢) وهو يُملي، فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة، فوجدته في كتاب الصيام في هذه المسألة: «إذا أوج ثم أحس بالفجر فترع». فاستحسن ذلك وعلقت الدرس على ظَهْر جزء كان معي، فلما عدتُ إلى منزلي

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥١، وتاريخ ابن عساكر ١٥ : ١٤، وتلخيص ابن مکتوم ٨١، والوفاء بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩١.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٨١، وابن خلکان ١ : ٢١٢ — ٢١٣، وطبقات الشافعية ٣ : ١٦٨، والوفاء بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ٢٨. والرازي: منسوب إلى الرّي، وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم. والنسبة على غير القياس.

(١) ذكر أن إقامته كانت بالقدس، وأن وفاته كانت سنة ٤٨٨. وذكر صاحب الوفاء بالوفيات أن وفاته كانت سنة ٤٨٧.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني الفقيه الشافعي، انتهت إليه الرياسة ببغداد، وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة فقيه، وطبق الأرض بالأصحاب. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه. توفي سنة ٤٠٦. ابن خلکان (١ : ١٩).

وجعلت أعيد الدرس حلا لى ، وقلت : أتم هذا الكتاب — يعنى كتاب الصيام —
فعلقت كتاب الصيام ، ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق .

وكان قد استوطن صور ، وكان يقول : وضعت منى صور ، ورفعت من
أبى الحسن المحاملى^(١) بغداد .

وكان سليم ببغداد ترد عليه الكتب من الرى فلا يقرؤها ؛ إلى أن استكمل
ما أراد من أنواع العلم ، ثم فتحها فوجد فيها من موت أهله وحدث ما ينسفل
خاطره أمرا لو قرأه لأشتغل به عن الطلب . وكان فى أول أمره يطلب الأدب ،
ثم تفقه بعد الأربعين من عمره .

قال غيث بن على الأرمنازى^(٢) الصورى : غرق سليم بن أيوب الفقيه فى بحر
القلزم^(٣) عند ساحل جدة بعد عوده من الحج ، فى صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة ،
وكان قد نيف على الثمانين ، ودفن فى جزيرة بقرب الجار عند المخاضة^(٤) .

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم أبو الحسن الضبي المعروف بالمحاملى . أحد
الفقهاء المجتهدين على مذهب الشافعى . درس على الشيخ أبى حامد الأسفراينى ، وله التصانيف المشهورة ،
كالمجموع والمفتح واللباب وغيرها ، وصنف فى الخلاف . توفى سنة ٤١٥ هـ . طبقات الشافعية
(٣ : ٢٠) ، والأنساب ١٥١٠ .

(٢) هو أبو الفرج غيث بن على بن عبد السلام الأرمنازى . ذكره السمعانى فى الأنساب ٢٦ ب .
وقال عنه : « سمع الحديث الكثير وجمعه وأنس به ، وسمع أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسى الحافظ » .
(٣) بحر القلزم ، هو المعروف الآن بالبحر الأحمر ، ينسب إلى مدينة بمصر اسمها القلزم على رأس
الخليج ، وأطلالها الآن قرية من السويس .

(٤) الجار ، بخفيف الراء : مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وهى فرضة
ترفا إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، وينسب إليها جماعة من
المحدثين . معجم البلدان (٣ : ٣٤) .

(*)

٢٩٢ — سيويه السنجاري النحوي

قريب العهد في زماننا هذا . رحل عن سنجار إلى بغداد ، وأخذ عن الكمال الأنباري وعن عبد الرحيم العصار ، وعاد إلى بلده سنجار ، وتصدّر لإفادة هذا الشأن .

وكان ممن أدركته حرفة الأدب ، وأحوجته الحاجة إلى الارتزاق بالتفقه على مذهب النعمان ، وأبتلى مع عيشه الأنكد بمدرس يمتنه في المحافل ، ويمنحه الإلواء عنه والتغافل ، وله عائلة تحمله على الذل ، وعنده إقلال صبره الأخس الأقل . ولم يزل مكابدة الفقر إلى أن صار إلى قبره . فسبحان من رزق الجاهل ، وحرّم الفاضل ؛ صنع لا يفهم معناه ، وحكم لا يستحلي مجناه ؛ يفعل الله ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، فله الحمد إذ لا يحمد على المكروه سواء . وكانت وفاته بسنجار في حدود سنة ست وستمئة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٨١ — ٨٢ . والسنجاري ، بكسر السين وسكون النون : منسوب إلى سنجار؛ وهي من بلاد الجزيرة .

(حرف الشين)

٢٩٣ - شيان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي النحوي

المؤدب البصري^(*)

^(١) سكن الكوفة زمانا، ثم انتقل عنها إلى بغداد، وحدث بها عن الحسن البصري^(١) وقتادة، وكان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي ببغداد. وكان شيان النحوي ينسب إلى بطن يقال لهم نحو، وهم بنو نحو بن شمس (بضم الشين)، بطن من الأزد.

وذكر أبو الحسين بن المنادي: المنسوب إلى القبيلة من الأزد التي يقال لها نحو، هو يزيد النحوي، لاشييان.

وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث: يزيد النحوي، هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن من الأزد يقال لهم بنو نحو، ليس من نحو العربية. ولم يرو منهم الحديث إلا رجلا: أحدهما يزيد هذا. وسائر من يقال له النحوي

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٥٦، وتاريخ بغداد ٩: ٢٧١ - ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ١: ٢٠٢ - ٢٠٣، وتقریب التهذيب ١١٠، وتلخيص ابن مکتوم ٨٢، وتهذيب التهذيب ٤: ٢٧٣ - ٢٧٤، وخلاصة تهذيب الكمال ١٤٢، وشذرات الذهب ١: ٢٥٩، وطبقات ابن سعد ٦: ٢٦٢، وطبقات ابن قاضي شبة ٢: ٢ - ٣، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٣٢٩، ومعجم الأدباء ١١: ٢٧٥ - ٢٧٦، ونزهة الألباء ٣٨ - ٤١.

(١) في هامش الأصل: «حدث عن الحسن البصري ويحيى بن أبي كثير، وحدث عنه عبد الرحمن ابن المهدي وغيره. سئل يحيى بن معين عنه فقال: ثقة في كل شيء. وكان يوقه ويزعم أنه بصري. انتقل إلى الكوفة».

فن نحو العربية ؛ شيان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوى وأبو زيد النحوى . قال يحيى بن معين : شيان ثقة . وهو صاحب كتاب صحيح ^(١) .
يقال إنه مات ببغداد في خلافة المهدي ، ودفن في مقابر الخيزران . توفي سنة أربع وستين ومائة .

٢٩٤ — شيث بن إبراهيم بن الحاج القفطى^(*)

الفقيه النحوى الزاهد العالم المتفنن . كان من أهل مدينة قفط ، من صعيد مصر ، وأهله أهل قرآن وخير وصلاح ، أصحاب سنة وجماعة ، أرباب تعصب في ذلك ، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة العلوية القصرية ، وعلم منهم ذلك فلم يُعارضوا . وكان أخوه الفقيه محمد المقرئ^(٢) ممن سلمت إليه صناعة القرآن في الروايات وجودة التلاوة وطيب النعمة ، ولم يزل مفيدا للناس في مسجد له بمحلة مفردة له ولأهله ، تعرف بحارة ابن الحاج .

وكان الفقيه شيث هذا قيمياً بعلم النحوى ، وله تصنيفان : أحدهما اسمه " المختصر " ، وآخر أخصر منه سماه " المعتصر من المختصر " ، وقد جدول في المختصر جدولاً لعوامل الإعراب ، أجمع من رآه أنه لم يأت أحد بمثله . وله مسائل نحوية ؛ أجوبة عن مأخذ أخذها عليه بعض النحاة ، سماها " حز الغلاصم وإحكام المخاصم " ^(٣) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٦٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٢ ، والطالع السعيد ١٣٧ — ١٣٩ ، والديباج المذهب ١٢٧ — ١٢٩ ، ومعجم الأدباء ١١٠ : ٢٧٧ — ٢٨١ ، ونكت الهميان ١٦٨ — ١٧٠ .

(١) في الأصل : « صاحب رجل صالح » ، وما أثبتته عن تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد .

(٢) ذكره الأذفوى في الطالع السعيد ص ٢٦٣ — ٢٦٤ ، ونقل عبارة القفطى فيه .

(٣) المحلة ، بالفتح : الموضع الذى يحل به .

(٤) الغلاصم : جمع غلصة ، وهى اللحم بين الرأس والعنق ، أو رأس الخلقوم ، أو أصل اللسان .

(٥) وله من المصنفات أيضاً : كتاب " تهذيب ذهن الواعى فى إصلاح الرعية والراعى " ، صنفه

للك الناصر صلاح ؛ ذكر ياقوت والصفدى وابن فرحون . و " الإشارة فى تهليل العبارة " ؛ ذكره =

وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس . وله مسائل وتعاليق في الفقه جميلة ،
وله كلام في الرقائق .

وقد كان — رحمه الله — حسن العبارة مخلوقا من حذر ، لم يره أحد ضاحكا قط
ولا هازلا ، وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح ، وكان ملوك البلاد يحلون
قدره ، ويرفعون ذكره .

وكان [القاضي] الفاضل عبد الرحيم بن علي^(١) البيسانى يعرف قدره ، ويعظم ذكره ،
ويقبل إشارته في حق من يشفع فيه ، وله إليه مكاتبات ومخاطبات يشهد بها ترسله ،
وأنقل في آخر عمره إلى مدينة قريبة من مدينته اسمها إقنا ، وأقام بها لاشتهار كلمة
السنة بها ، إلى أن توفى — رحمه الله — فيما بلغنى قريبا من سنة ستمائة^(٢) ، بعد أن طعن
في السن ، وكف بصره .

= ياقوت . و"اللزوة المكنونة واليتيمة المصونة" ؛ ذكره ياقوت والصفدى وصاحب كشف الظنون ،
وهى قصيدة الأسماء المذكورة ، أبياتها سبعون ، أورد ياقوت أبياتا منها .

(١) كان وزير السلطان صلاح الدين ، وتمكن منه غاية التمكن ، وكان يقول : لا نظنوا أنى ملكت
البلاد بسيفكم ؛ بل بقلم الفاضل ؛ وبروز فى صناعة الانشاء . قال ابن خلكان : إن مسودات رسائله
فى المجلدات والأوراق إذا جمعت لا تقصر عن مائة مجلد ، وهو مجيد فى أكثرها . توفى سنة ٥٩٦ .
النجوم الزاهرة (٦ : ١٥٦) .

(٢) ذكر الأدهمى أنه توفى سنة ٥٩٨ ، ونقل عن ابن سميع : « سمعت البهاء زهير يقول : سمعت
ابن القمر الأديب يقول : رأيت فى النوم الفقيه شيئا يقول شعرا ، وهو :

أبشكم يا هسل ودى بأن لى ثمانين عاما أردفت بثمان
فلم يسق إلا عَفْوة أوصابة بخمد يا إلهى منك لى بأمان

قال : فأصبحت وحدث إلى الفقيه شيث ، وفصصت عليه الرؤيا ، فقال لى : لى اليوم ثمانية وثمانون
سنة ، وقد نغيت لى قهى .

٢٩٥ - الشَّعْر بن ثُمَيْر النُّحْوِيّ المقرئ^(*)

كان من أهل العلم بالعربية واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأديب بها إلى المشرق، فلقى رجالا من أهل الحديث، منهم حسين بن [أبي] ضَمَيْرَة^(١)، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستوطن مصر، وروى عنه عبد الله بن وهب وغيره من نظرائه، وتوفي هنالك. وبقي له بالأندلس ابن يسمى عبد الرحمن، وكان يؤدب ابن أبي عبده، وأتصل بالأمير عبد الرحمن بن الحكم قبل أن يلى الأمر، فلما ولي قربه من تخصصه، وأنسه به.

وكان من ألطف الناس محلا عنده، وكان شاعرا مقلعا. وروى أن عبد الرحمن ابن الحكم أجنب في بعض غزواته فلما قضى طهره، بعث في طلب عبد الرحمن ابن الشَّعْر، فدخل [و] الوصيف يحقق شعره، فقال له ابن الشَّعْر :

شأقك من قرطبة السَّارِي في الليل لم يدر به دار

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٦٧، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ١٦٦، وتلخيص ابن مكنوم ٨٢-٨٣، وطبقات الزبيدي ١٧٥، ولسان الميزان ٣ : ١٥٣، وميزان الاعتدال ١ : ٤٠٤. وما ذكره المؤلف هنا بوافق ما في طبقات الزبيدي.

(١) في الأصل «حسن»، نجر بف. وهو الحسين بن عبد الله بن ضَمَيْرَة بن أبي ضَمَيْرَة. روى عن أبيه، وروى عنه زيد بن الحباب وغيره. كذبه مالك. وقال أحمد : لا يساوى شيئا. وقال البخاري : منكر الحديث ضعيف. لسان الميزان (٢ : ٢٨٩).

(٢) تكلم من لسان الميزان. وهو أبو ضَمَيْرَة سعيد المدني الحميري. ذكره ابن حجر في الإصابة (٧ : ١٠٨).

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري. كان له عقل وأدب وصلاح؛ وعرض عليه القضاء، فخن نفسه، ولزم بيته. وحدث الحجاز ومصر يدور على روايته. توفي سنة ١٩٧. تهذيب التهذيب (٦ : ٧١).

(٤) هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المطوف الأموي، ويعرف بعدد الرحمن الأوسط. ولد بطلبلة سنة ١٧٦، وولى الخلافة بعد أبيه، وكانت أيام خلافته بالأندلس أيام هدوء وسكون، وكثرت الأموال عنده، واتخذ القصور والمتنزهات، وجلب إليها المياه من الجبال، وكان عالما بعلوم الشريعة والفلسفة، أديبا ينظم الشعر، على الهمة كثير الغزو. توفي ٢٣٨. نفع الطيب (١ : ٣٢٢). (٥) من طبقات الزبيدي.

فأجابه بديهية :

زار خيّا في ظلام الدجى أهلاً به من زائر سار
فانصرف من غزوته ، واستتاب على الجيش من يقدم به إلى جليقية .^(١)

(*)
٢٩٦ — شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَيْيَّ

من خطباء الخوارج وعلمائهم . صاحب غريب ، وهو القائل قصيدة الغريب .
وكان أولاً شيعياً نحو سبعين سنة ، ثم انتقل إلى الشُّرَاة ، وقال :^(٢)
برئت من الروافض في القيامة وفي دار المقامة والسلامة
أقام بالبصرة ، وأخذ الناس عنه الغريب ، ولم يزل بها إلى أن مات . وخلف بها عقيباً .

(***)
٢٩٧ — شُبَيْل بن عبد الرحمن الأديب النحوى النيسابورى

ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البيهقي في تاريخ نيسابور ، وسماه « النحوى » ، وقال عنه :
« سمع أبا عاصم الضحاك بن مخلد ، وعبد الملك بن قُريب الأصمعى . وروى عنه
الحسن بن منصور السلمي ومحمد بن عبد الوهاب العبدى » .

(*) ترجمته في الاشتقاق ١٩٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٤٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٣ ،
والحيوان ١ : ٣١٣ — ٣١٤ ، والفهرست ٤٥ ، والآل ١٩٤ — ١٩٥ . وانظر الأغاني
٢١ : ٥٧ ، والأمال ١ : ٤٨ ، ونزاة الأدب ١ : ٤٣ . وما ذكر المؤلف يشبه ما في البيان والتبيين
والحيوان والفهرست . وقد ورد اسمه محرفاً في الخزنة (شبل بن عمر) ، وفي الأمالي (شبل بن عمرو) ،
وفي الفهرست (شبل بن عرعة) ، وفي القاموس (شبل بن عروة) ، والصواب ما ذكره المؤلف ؛
كما ضبطه ابن دريد في الاشتقاق ص ١٩٣ ، ونبه عليه الزبيدي في تاج العروس .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٨٣ .

(١) جليقية ، بكسرتين واللام مشددة : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس
في أقصاه من جهة المغرب . قال ياقوت : « وصل إليها موسى بن نصير لما فتح الأندلس ، وهى بلاد
لا يطيب سكناها لغير أهلها » . وحروب الملوك الأمويين بالأندلس مع الجليقيين مذكورة في نفع الطيب
(٣١٦ : ١) .

(٢) الشرة : الخوارج ؛ سموا أنفسهم شرارة لأنهم باعوا أنفسهم لله . وقيل سموا بذلك لقولهم :
إنا شربنا أنفسنا في طاعة الله ؛ أى بمنائها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة . اللسان (١٩ : ١٥٨) .

٢٩٨ — شَمِرُ أَبُو عمرو بن حَمْدويه الهروي اللغوي^(*)

الأديب الفاضل الكامل . إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان ، وكانت له عناية صادقة بهذا الشأن . رحل إلى العراق في عَتُقْوَان^(١) شبابه ، فكتب الحديث ، ولقي ابن الأعرابي وغيره من اللغويين ، وسمع دواوين الشعر من وجوه شتى ، ولقي جماعة من أصحاب أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفرّاء ؛ منهم الرّياشي وأبو حاتم وأبو نصر وأبو عدنان وسَلَمَة بن عاصم وأبو حسان . ثم لما رجع إلى نُرَاسان لقي أصحاب النَّضَر بن شُمَيْل ، والليث بن المظفر ، فاستكثر منهم .

ولما ألقى عصاه بهرّة ألف كتابا كبيرا في اللغات أسسه على حروف المعجم ، وأبتدأ بحرف الجيم ، فأشبعه وجوده ، إلا أنه طوّله في الشواهد والشعر والروايات الجملة على أئمة العرب وغيرهم من المحدثين ، وأودعه من تفسير القرآن بالروايات عن المفسرين ، ومن تفسير غريب الحديث أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد تقدّمه ، ولا أدرك شأوه فيه من بعده . ولما أكمل الكتاب ضنّ به في حياته ، ولم ينسخه طلابه ، فلم يبارك له فيما فعله ، حتى مضى لسبيله ، فاقتزل بعض أقاربه ذلك الكتاب من تَرَكته ، واتصل بيعقوب بن الليث السّجزي^(٢) ، فقلده بعض أعماله ، واستصحبه إلى فارس ونواحيها ، وكان لا يفارقه ذلك الكتاب في سفر ولا حضر .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢١ — ٢٢ ، وبغية الوعاة ٢٢٦ — ٢٢٧ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٢ ، وكشف الظنون ١٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٧٤ — ٢٧٥ ، ونزهة الألباء ٢٥٩ — ٢٦١ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في مقدمة تهذيب اللغة للأزهري .

(١) عتقوان الشباب : أول بهجته .

(٢) هراة : مدينة عظيمة من نراسان ، فتحها الأحف بن قيس في خلافة عمر .

(٣) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٠٠ .

ولما أناخ يعقوب بن الليث بسبب بنى ماوان من أرض السّواد وحطّ بها
سواده ، وركب في جماعة من المقاتلة من عسكره مقدراً لقضاء الموفق وأصحاب^(١)
السلطان بقرّ الماء من النّهر^(٢)وان على معسكره ، ففرق ذلك الكتاب في جملة ماغرق
من سواد العسكر .

قال الأزهرى : « ورأيت أنا من أوّل ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط
محمد بن قسورة ، فتصفّحت أبوابها فرأيتها في غاية الكمال . والله يغفر لأبي عمرو ،
ويتغمّد زلّته . والضمّن بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه » . وتوفى شمر سنة خمس
ونحسين ومائتين .

(*) ٢٩٩ — شريح بن أحمد الشّجّرى الأديب

ذكره البانحرزى وسيج له فقال : « أنجبت به ولاية نيروز ، فسار ذكره وطار ،
وملاّ الأقطاب والأقطار ، فكم من أدب أفاد ، وشرح به كاسمه الفؤاد . وكان
في الشّعرقصير النّفس ، ولم يكن يظفر به الرواة إلا في الخلس ، فما أنشدنى له
بهرأة قوله في العبدلكانى الزوزنى :

عبد لكانينا محلىً بالعلم والجانب العفيف

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨٣ ، ودمية القصر ٣٠٨ ، وذكره بامم « شريح بن عليم » .

(١) هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم . قدّمت ترجمته في حواشى الجزء الأوّل

ص ١٧٧ .

(٢) نهر يقبل من فواحي أذربيجان إلى جانب العراق ، فيسقى قرى كثيرة ، ثم ينصب مابقى منه

في دجلة .

(٣) دمية القصر ص ٣٠٨ .

(٤) نيروز : اسم لولاية سجستان وناحيتها ، وفي الأصل : « نمرز » ، وصوابه عن دمية القصر

(النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣٣ أدب ش) ، ومعجم البلدان .

مُكَمَّلُ الْعَيْنِ زَوْزِنِي^(١) [مذهبُه] مذهب المضيف

وله في الزهد :

قد طال في الذنب عُمرِي	وما أَرَعَوَيْتَ فَوَيْحِي
وفاض دمي بِسَائِلِ	إِذَا جَادَ طَرْفِي بِسَائِلِ
وقد عدمت صرِيحَ الـ	تُفْقَى بَحْتِ بِصُيُغِ
وليس يُجِدِي صُرَاخِي	وليس يَنْفَعُ صُيُغِي
فَمَنْ يَأْرَبْ وَأَشْرَحْ	بِالْعَفْوِ صَدْرُ شُرَيْخِ

(١) من دمية القصر .

(حرف الصاد)

(*)

٣٠٠ — صالح بن اسحاق أبو عمر الحرّميّ النحويّ

صاحب الكتاب المختصر في النحو . بصرى قدم بغداد ، وناظر بها يحيى بن زياد الفراء . وقيل : إنه مولى بجيلة بن أنمار بن أراش بن الغوث بن خنعم . وقيل له الحرّميّ ؛ لأنه نزل في حرّم .

وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وصحة الاعتقاد . وقيل إنه مولى الحرّم بن ربّان . وجرّم من قبائل اليمن .

أخذ أبو عمر عن الأخفش وغيره . ولقى يونس بن حبيب ، ولم يلق سيبيويه . وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقهم . وكان ذا دين وأخا ورع .

(*) ترجمته في أخبار أصحابنا ١ : ٣٤٦ — ٣٤٧ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرا في ٧٢ — ٧٤ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٢ ، والأنساب للسماعي ١٢٨ : ١ ، وبغية الوعاة ٢٦٨ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣١٣ — ٣١٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٢٨ ، وروضات الجنات ٣٣٤ — ٣٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ ، وطبقات الزبيدي ٤٦ — ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٤ — ٥ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٣٣٢ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٢٥) ، والفهرست ٥٦ — ٥٧ ، وكشف الظنون ٤ ، ٤٩٣ ، ١٦٣٠ ، والللباب لابن الأنثري ١ : ٢٢٢ — ٢٢٣ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٩٠ — ٩١ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٦٣ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٤ — ٢٨٥ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٥ — ٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٣ ، ونزهة الألباء ١٩٨ — ٢٠٣ .

(١) هو جرّم بن ربان بن عمران بن الحاف بن قضاة . و«ربان» : ضبطه السمعاني بالراء والباء .

الموحدة المشددة . وفي شرح القاموس بالزاي .

قال المبرد : كان الجرمي أثبت القوم في "كتاب سيويه" ، وعليه قرأت الجماعة ، وكان عالماً باللغة ، حافظاً لها ، وله كتب انفرد بها ، وكان جليلاً في الحديث والأخبار ، وله كتاب في السيرة عجيب .

قال ابن قادم : قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل ، فقال لي الفراء : بلغني أن أبا عمر الجرمي قديم ، وأنا أحب أن ألقاه . فقلت له : فإني أجمع بينكما . فأتيت أبا عمر فأخبرته ، فأجاب إلى ذلك ، وجمعت بينهما ، فلما نظرتُ إلى الجرمي قد غلب الفراء وأخفمه ، ندمت على ذلك . قال ثعلب : قلت له : ولم ندمت ؟ فقال : لأن علمي علم الفراء ، فلما رأيته مقهوراً قل في عيني ، ونقص علمه عندي .

مات الجرمي في سنة خمس وعشرين ومائتين . وكان أبو عمر فقيهاً في الدين . وله في النحو كتاب جيد يعرف "بالفرخ" ، معناه فرخ "كتاب سيويه" .

وكان أغوص على الاستخراج من المازني . وكان المازني أخذ منه . وإليه وإلى المازني انتهى علم النحو في زمانهما .

وآجمع الأصمعي والجرمي ، فقال الأصمعي : يا أبا عمر ، كيف تُشدد قول الشاعر :^(١)

قد كنَّ يخبَّان الوجوه تستراً فاليوم حينَ بدَّين للنظار^(٢)

(١) هو الربيع بن زياد العبسي . من أبيات يرى بها مالك بن زهير العبسي . وأوطأ :

إني أرقّت فلم أغض حار من سبي النبا الجليل الساري

والأبيات في ديوان الحماسة (٣ : ٣٤) ، وأما المرتضى (١ : ١٥١) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في الأشباه والنظائر للسيوطي (٣ : ٣٦) ، وعيون التواريخ . وفي نزهة الألباء : « بدون » . ورواية البيت في ديوان الحماسة :

* فاليوم حين برزن للنظار *

(٣) قال التبريزي في معنى البيت : « أي كانت نساؤنا يخبَّان وجوههن عفة وحياء ، فالآن ظهرن للناظرين ، لا يعقلن من الحزن » .

أو « بدان » ؟ فقال له : بل « بدان » . قال الأصمعي : أخطأت ؛ إنما هو « بدّون » ، أي برزن وظهرن^(١) .

وقال له أبو عمر الجرمي : يا أبا سعيد ؛ كيف تصغر « مختارا » فقال الأصمعي : « مختير » ، فقال له الجرمي : أخطأت ، إنما هو « مخير » لأن التاء فيه زائدة .

وللجرمي من الكتب التي صنفها : كتاب « الفرخ » . كتاب « الأبنية » . كتاب « العروض » . كتاب « مختصر نحو المتعلمين » . كتاب « غريب سيبويه » .

وذكره الحافظ أبونعيم في « تاريخ أصبهان » فقال : « صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي النحوي . قدم أصبهان مع فيض بن محمد عند مُنصرفه من الحج ، فأعطاه يوم مقدّمه عشرين ألف درهم . وكان يُعطيه كل سنة اثني عشر ألف درهم .

(١) أورد السبوطي الخبر في الأشباه والنظائر (٣ : ٣٦ - ٣٧) على هذا الوجه :

« أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثني المازني قال ، قال أبو عمر الجرمي يوما في مجلسه : من سألتني عن بيت من جميع ما قاله العرب لا أعرفه فله عليّ سبق ، فسأله بعض من حضر (قال أبو العباس : السائل المازني ، ولكنه كنى عن نفسه) ، فقال : كيف تروى هذا البيت :

من كان مسرورا بمقتل خاله	فلبأت نسوتنا بوجه نهار
يجسد النساء حواسرا يندبته	قد قن قبل تبليج الأسحار
قد كنّ يخبان الوجوه تسرا	فالآن حين بدأف للنظار

فقال له : كيف تروى : « بدان » أو « بدين » ؟ فقال له : أخطأت . ففكر . ثم قال : إنا لله ! هذا عاقبة البني . قال صاحب الكتاب : وقع في هذه الحكاية سهو من الحاكي لها ، أو من الناقل أنه حكى أن المازني حضر مجلس الجرمي . وهذا غلط . والذي حدثني به علي بن سليمان وغيره : أن الجرمي نكلم بهذا محضرة الأصمعي ، وإنما كان ذلك على الأغلوطة والتجربة » .

يؤخذ عنه النحو والغريب . روى عن يزيد بن زريع وعبد الوارث بن سعيد
(٢) والبصريين .

٣٠١ - صالح بن عادي العذري الأنماطي المصري النحوي (*)

العبد الصالح . شيخى نزيل فقط . أصله من قرى مصر الشمالية ، وسكن
سلفه مصر ، وعانى هو صناعة الأنماط ، وقرأ على المتأخرين من مشايخ ابن برّي

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٦٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٤ — ٨٥ ، والطالع السعيد
١٣٩ — ١٤٠ . والأنماطي ، بفتح الألف وسكون النون : منسوب إلى بيع الأنماط ، وهى القرش
التي تبسط .

(١) فى تاريخ أصهار : « حدّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد القطري ، حدّثنا أبو خليفة ، حدّثنا أبو عمر
الجرميّ النحويّ ، حدّثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال : « تكا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجفت الشمس ، ففرج بجزر داءه مستجلا ، فتاب إليه الناس ، فصلى ركعتين كما
تصلون بغلّي عنها ، فخطبنا : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان موت أحد ولا لحياه ،
فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم » .

(٢) فى هامش ص ٣٥٧ من الأصل : « واجتمع أبو عمر الجرميّ وأبو زكريا يحيى بن زياد القراء ،
فقال القراء للجرميّ : أخبرنى عن قولهم : « زيد منطلق » لم رفعوا « زيدا » ؟ فقال : بالابتداء ، فقال
القراء : وما معنى الابتداء ؟ فقال الجرميّ : بتعريفه من العوامل اللفظية . قال له القراء : فأظهره ، فقال :
هذا معنى لا يظهر . قال له القراء : فثله ، قال الجرميّ : لا يتمثل . قال القراء : ما رأيت كاليوم عاملا
لا يظهر ولا يتمثل ! فقال الجرميّ : أخبرنى عن قولهم : « زيد ضربته » لم رفعتم زيدا ؟ قال : بالهاء .
العائدة على زيد . فقال : الهاء اسم ، فكيف يرفع الاسم ؟ فقال القراء : نحن لا نبالى من هذا ، فإننا
نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملا فى صاحبه فى نحو : « زيد منطلق » ، فقال له الجرميّ : يجوز
أن يكون كذلك فى « زيد منطلق » لأن كل واحد من اليمين مرفوع فى نفسه ، بغض أن يرفع الآخر ،
وأما الهاء فى « ضربته » فهى محل نصب ، فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له القراء : لم نرفع به ، وإنما رفعناه
بالعائد . فقال له الجرميّ : وما العائد ؟ فقال له القراء : معنى ، فقال الجرميّ : أظهره ، فقال : لا يظهر ،
فقال له : مثله ، فقال : لا يتمثل ، فقال له الجرميّ : لقد وقعت فيها فررت منه ! فيقال إنهما لما افترقا قيل
للقراء : كيف رأيت الجرميّ ؟ قال : رأيت آفة ، وقيل للجرميّ : كيف رأيت القراء ؟ قال : رأيتهم
شيطانا . وكان بلقب الباج لكثرة مناظرته فى النحو ورفع صوته فيها ؛ فإن الباج هو الرفع الصوت .
وهذا الخبر يوافق ما فى تهمة الألباء .

— رحمه الله — وأكمل الصناعة على ابن برّى^٢، وكان النحو على خاطره طريا ، وكتب بخطه أصوله وحشاها، وكانت في غاية التحقيق والصحة .

وكان كثير المطالعة لكتب النحو ، وكان على غاية من الدين والورع والتزاهة وقيام الليل ولزوم سَمَتِ المشايخ الصالحين ، مستجاب الدعوة .

وكان قد حج ، واجتاز بعد الحج بَقِطَ، فرغبه أهلها في المقام بين أظهرهم للإفادة ، فأقام . وأخذ إليه القاضي الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي العثماني^(١)، من ولد أبان بن عثمان القفطي^٣، الذي ما رأيت أكل منه أدبا، ولا أغزر فضلا وذكاء . وضمن له كفايته ، فأقام عنده مقدار خمسين سنة على غاية ما يكون من الرفاهية والإكرام ، وخاطبه بأهله ، وكان يخدمه بنفسه على جلالة قدره ، والترم له أدبا ما التزمه أحد لشيخه — فرحمهما الله، وعفا عنهما .

قرأنا عليه ، واستفدنا منه . وكان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قِفْطَ ، وانتفع ببركته كل من صحبه ، وأدركه في آخر عمره نوع من الفالج فاعتقل له لسانه عن بعض النطق . وبعد ذلك ما أتر مجالسه المفيدة للطلبة . ولم يزل على إقامة وظائفه من العبادة والإفادة إلى أن توفي — رحمه الله — في شهر سنة ثلاث وتسعين وخمسة ، وقد بلغ سنا عالية ، ودفن بَقِطَ — غفر الله له ، وأعاد على كل مستحق الرحمة والتوفيق .

٣٠٢ — صيغون أبو محمد الخياري^٤ النحوي^٥ القيرواني^٦

الإفريقي^(*) المغربي^٧

أحد النحاة في ذلك القطر، وله بينهم اشتها وذكور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨٥ . والخياري ، بكسر الخاء وفتح الياء آخر الحروف وبعده ألف وراء : منسوب إلى الخبار بن مالك بن زيد بن كهلان .
(١) ذكره الأذفوي في الطالع السعيد ص ١٩٥ .

(*)
٣٠٣ — صعوداً

ولقبه أشهر من اسمه . واسمه محمد بن هُبَيْرَة الأَسَدِيّ أبو سعيد . أحد العلماء
بالنحو الكوفيّ واللغة ، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن المعتز . وصنف كتاب "مختصر
ما يستعمله الكاتب" ، وهذبه عبد الله بن المعتز^(١) .

(***)
٣٠٤ — صاعد بن الحسن الرّبِيعيّ اللّغويّ أبو العلاء

من بلاد الموصل . قرأ ببلاده اللغة على مشايخها ، وحفظ منها الكثير ،
وتفنن في فنون من الأدب .

وكان فصيح اللسان ، حاضر الجواب سريع ، يُجيب عن كل ما يُسأل عنه ؛ غير
متوقّف ؛ فنسب لإثّاره إلى الكذب . وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة ،
والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ورعيّتها ، فارتحل إلى الأندلس ، ودخلها
في حدود سنة ثمانين وثلثمائة . والمستولى على ولاية الأندلس يومئذ من بني أمية

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١١٠ ، (وترجم له ترجمة أخرى في صفحة ٩٢ باسم محمد بن القاسم) ،
وتاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكرم ٨٥ ، والفهرست ٧٤ ، ومعجم الأدباء
١٩ : ١٠٥ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٢ ، وبغية الملتبس ٣٠٦ — ٣١١ ، وبغية الوعاة ٢٦٧ —
٢٦٨ ، وتلخيص ابن مكرم ٨٥ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٠٢ — ١٠٣ ، وابن خلكان ٢٢٩ : ٢٢٩ ،
والذخيرة لابن بسام ج ٤ مجلد ١ : ٢ — ١٣ ، وروضات الجنات ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وشذرات الذهب
٣ : ٢٠٦ — ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٣٥ — ٢٣٦ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٦ — ٧٧ ،
وكشف الظنون ١٢٦١ ، والمعجب ١٩ — ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٨١ — ٢٨٦ ، والمكتبة
الصقلية ٦٢٥ — ٦٢٦ ، ٦٤٤ ، ٦٥٩ ، ونفع الطيب ٧٥ : ٤ — ٨٤ ، ٩٣ — ٩٦ .

(١) قال باقوت : « واختص بعبد الله بن المعتز ، وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد
القاسم بن سلام ووافقه فيه » . وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضاً : « رسالته في الخط وما يستعمل
في البرى والقط » .

(١) هشام بن الحكم المؤيد ، وواليه على ما وراء بابه المنصور بن أبي عامر — وكان صاعد حسن الشعر فكه المجالسة — فأكرمه المنصور ، وأحسن إليه وزاد .

وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس من الأموال ، جميل التوصل إلى ذلك ؛ فمن ذلك أنه عمل قيصا من نحرَق الصَّلَات التي وصلت إليه من المنصور بن أبي عامر ، ولبسه بحضرته ، وأتبعه الشكر والثناء . فشكره المنصور على ذلك ، وزاد في رِفده .

وقد ألف كتاب ”الفصوص“ على مثل ”نوادر أبي على القالي“ . وكان يصنّف كتباً في أخبار العشاق ، ويسمى أسماء غريبة لا أصل لها ، وينسب إليها كلاماً منظوماً ومثوراً ؛ يُرصّعها من قوله وقول غيره ؛ فمنها كتاب ”الهجفجف“ (٣) ، وكتاب ”الجوّاس“ (٤) . وكان المنصور مغرماً بكتاب ”الجوّاس“ ، يُقرأ عليه كل ليلة شيء منه .

-
- (١) هو هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الأموي ، ولقبه المؤيد . ولي الخلافة بعد أبيه ، وكانت سنة تسع سنين ، فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر المعروف بالمنصور ، ثم ابن المنصور المعروف بالمظفر . واستمر في الخلافة إلى سنة ٣٩٩ . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٢١) .
- (٢) هو محمد بن عبد الله بن عامر . رحل إلى قرطبة وتأدب بها . ثم اتصل بالحكم المستنصر الخليفة الأموي ، فولاه القضاء . ولما توفي كان ابنه هشام صغيراً ، فتولى الإمرة عنه ؛ ومكث في ذلك ٢٦ عاماً ، غزا فيها الإفرنج غزوات كثيرة ، انتهت بموته سنة ٣٩٢ . فتح الطيب (١ : ٣٧٥) .
- (٣) في معجم الأدباء : كتاب ”الهجفجف بن غيدقان بن يثرب مع الخنوت بنت مخزومة بن أنيف“ . قال ياقوت : « وهو على طراز كتاب أبي السري مهمل بن أبي غالب الخزرجي » .
- (٤) في معجم الأدباء : كتاب ”الجوّاس بن قعطل المذحجي“ مع ابنة عمه عفراء . قال ياقوت : « وهو كتاب لطيف متع جداً ؛ أنخرم في الفتن التي كانت بالأندلس ، فسقطت منه أوراق لم توجد بعد ، وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب ؛ حتى رتب له من يقرؤه بحضرته كل ليلة » .

ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنيس بعده . وقد كان أولاده تولوا الأمر ، فاعتذر عن الحضور بألم آذعاه في ساقه ، وكان يمشى على عصا ، وألترم ذلك . ومن شعره في هذا المعنى :

إِلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرَّكَّابِ^(٢) مَجْمَلَةٌ أُمَانِي كَالْهَضَابِ
وَبَعْتُ مَلُوكَ أَهْلِ الشَّرْقِ طُرًّا بَوَاحِدَهَا وَسَيِّدَهَا اللَّبَّابِ^(٣)

ومنها :

إِلَى اللَّهِ الشَّكِيَّةُ مِنْ شَكَاةٍ رَمْتُ سَاقِي وَجَلَّ بِهَا مَصَابِي^(٤)
وَأَقْصَنْتَنِي عَنِ الْمَلِكِ الْمُرْجِي وَكُنْتُ أَرْثَمُ حَالِي بِاقْتِرَابِ^(٥)
حَسِبْتُ الْمُنْعَمِينَ عَلَى الْبَرَايَا فَأَلْفَيْتُ اسْمَهُ صَدْرَ الْحَسَابِ
وَمَا قَدَّمْتَهُ إِلَّا كَأَنِّي أَقْدَمُ تَالِيَا أُمَّ الْكَتَابِ

ومما وجدته أن المنصور سألَه يوما : هل رأيت فيما وقع لك من الكتب كتاب « القوالب والزوايل » لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : نعم رأيتَه ببغداد في نسخة لأبي بكر بن دريد ، بخط كأكرع النمل ، في جوانبها علامات للوضاع هكذا وهكذا . فقال له : أما تستحي أبا العلاء من هذا الكذب ! هذا كتاب عاملنا ببلد كذا يذكر فيه أن الأرض قد قلبت وزُيِّلَت . فأخذت من قوله ماسألتك عنه . فأخذ يحلف أن القول صادق حقيقة .

(١) قال ياقوت : « أنشد هذه القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سنة ٣٩٦ » .

(٢) الناجية : الناقة السريعة .

(٣) اللباب : الخالص المتخير من الرجال وغيرهم .

(٤) قال ياقوت : « يشير إلى مرض لحق بساقه ، فنه من حضور مجامع » .

(٥) رَمَ الحال : أصلحه .

وسأله يوما — وقدامه يمر يا كل منه — : ما « التمركل » في كلام العرب؟ فقال :
يقال : « تمركل » الرجل ؛ إذا ألتف بكسائه ، فقال : إنما ركبته له اسما من
التمر والأكل ؛ فقال : قد وافق ذلك أمرا كان . وله من هذا كثير .

ولولا مزحه وكثرة ما كان يأتي به في تصانيفه ما كان إلا عالما . وقد آخِثِرَت
الكتب المطولة في اللغة وغيرها ، فوجد فيها حقيقة ما آتهم فيه . وكان صاعد غير
صاعد ؛ في النحو مقصرا ، وباللغة قيا . وله يد طولى في استنباط معاني الشعر .
ومن عجيب سعادته أنه أهدى إلى المنصور بن أبي عامر ^(١) آيلا ، وكتب معه :

ياحرز كلَّ مخوف وأمانَ كلِّ	مشرّد ومِعزَ كلِّ مذلِّ
جدواك إن تخصّص به فلا هله	وتعم بالإحسان كلَّ مؤمل
كالغيث طبق ^(٢) فاستوى في وبله	شعثُ البلاد مع المراد المبقل ^(٣)
الله عونك ما أبرك للهدى	وأشدّ وقعك في الضلال المشعل
ما إن رأيت عيني — وعلمك شاهدي	شروى علائك في مُعِمِّ ^(٤) محول
أندى بمقرية كسرحان الغضا ^(٥)	ركضا وأوغل في مثار القسطل
مولاي مؤنس غربي ^(٦) متخطفي	من ظفر أياحي ممنع معقلي
عبد نسلت بضبعه وغرسته	في نعمة أهدى إليك ^(٧) بأيل

(١) الأبل : ذكر الأوعال . (٢) طبق : عم .

(٣) المراد : موضع الرعى . (٤) الشروى : المثل . وفي نقح الطيب « جدوى » .

والعم : الكريم العمومة ، والمحول : الكريم الخثولة .

(٥) المقرية : الفرس التي تدنى وتقرب وتكرم . والسرحان : الذئب . والغضا : شجر ينسب

إليه نوع من الذئاب الخبيثة . (٦) الضبع : العضد .

(٧) رواية البيت في نقح الطيب :

عبد جذبت بضبعه ورفعت من مقداره أهدى إليك بأيل

سَمِيَتْهُ « غَرْسِيَّة » وَبَعَثَتْهُ فِي حَبْلِهِ لِيُنَاحَ فِيهِ تَفَاؤُلِي
فَلَنْ قَبْلَتْ فَتِلْكَ أُمْنَى نَعْمَةٍ أَسَدَى بِهَا ذُو مَنَعَةٍ وَتَطْوُلِ
صَبَحَتْكَ غَادِيَةُ السَّرُورِ وَجَلَّتْ أَرْجَاءُ رَبِّكَ بِالسَّحَابِ الْخَفِيزِ

فَقَضَى فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ أَنْ غَرْسِيَّةَ بِنِ شَانَجَةَ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ — وَهُوَ أَمْنَعُ
مِنَ النَّجْمِ — أُسْرِفَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيْنَهُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ صَاعِدًا بِالْأَيْلِ ، وَكَانَ ذَلِكَ
فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثًا .

وَنَجَرَ صَاعِدًا عَنِ الْأَنْدَلُسِ فِي أَيَّامِ الْفِتْنَةِ ، وَقَصَدَ جَزِيرَةَ صِقْلِيَّةَ ، فَمَاتَ بِهَا
قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ عَشْرٍ وَأَرْبَعًا ^(١) — وَقَدْ أُسْنِ .

قَالَ ابْنُ حَيَّانَ مُؤَرِّخُ الْأَنْدَلُسِ : « وَجَمَعَ أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدًا لِلنَّصُورِ مُحَمَّدَ بْنَ
أَبِي عَامِرٍ كَتَابًا سَمَاهُ " الْفُصُوصُ " ، فِي الْأَدَبِ وَالْأَشْعَارِ . وَكَانَ ابْتِدَاؤُهُ لَهُ فِي شَهْرِ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ ، وَأَكَلَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَعْظَمِ ، وَأَتَاهُ عَلَيْهِ بِخَمْسَةِ
آلَافٍ دِينَارٍ فِي دَفْعَةٍ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْمَعَهُ النَّاسُ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالزَّهْرَاءِ ،
وَاحْتَشَدَ لَهُ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَوُجُوهُ النَّاسِ ^(٢) » .

(١) ذَكَرَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ أَنْ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةُ ٤١٧ .

(٢) هُوَ أَبُو مَرْوَانَ حَيَّانَ بْنُ خَلْفِ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ حَيَّانَ . تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي حَوَاشِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ

ص ٢٩٥ .

(٣) قَالَ يَاقُوتُ : « وَاتَّفَقَ لِهَذَا الْكِتَابِ حَادِثَةٌ غَرِيبَةٌ ، وَهِيَ أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَّا أَمَنَهُ دَفَعَهُ لِعَلَامٍ لَهُ
يَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعَبْرَ نَهْرٍ قَرُوبَةً ، فَزَلَتْ قَدَمُ الْعَلَامِ ، فَسَقَطَ فِي النَّهْرِ هُوَ وَالْكِتَابُ ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ
ابْنُ الْعَرِيفِ — وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ شَحْنَاءٌ وَمَنَازِلَاتٌ :

قَدْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ وَهَكَذَا كُلُّ ثَقِيلٍ يَفْضُضُ

فَضَحَكَ الْمَنْصُورُ وَالْحَاضِرُونَ ، فَلَمْ يَرَعْ ذَلِكَ صَاعِدًا ، وَقَالَ عَلَى الْبَدِيَّةِ مَجِيئًا لِابْنِ الْعَرِيفِ :

عَادَ إِلَى مَعْدَنِهِ إِنَّمَا تَوْجَدُ فِي قَعْرِ الْبَحَارِ الْفُصُوصُ »

قال ابن حَيَّان : « وقرأته عليه منفردا سنة تسع وتسعين وثلاثمائة » . قال أبو محمد بن حزم^(١) : « توفي صاعد — رحمه الله — بصَقْلِيَّة في سنة تسع عشرة وأربعمائة » .

٣٠٥ — صالح الوراق النيسابوري أبو إسحاق^(*)

هو تلميذ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري . كان أدبيا فاضلا وصاحبَ خطٍ جيدٍ صحيح . لازم الجوهري ، وأخذ عنه كتابه في اللغة المسمى "الصَّحاح" ، وغيره .

وكان صاحب أدب وشعر ؛ فمن أشعاره ما أنشده له الأديب يعقوب بن أحمد — وهو أحسن ما قيل في معنى دودة القز :

وبنات جيبٍ ما آتفتُ بعيشها ووأدتها^(٢) فنفتنني بقبور
ثم آتفتن عواطلاً فإذا لها قرن الجِباش إلى جناح طيور
وله يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهاني :

أبا أحمدٍ يا أشبه الناس كلِّهم خلافاً^(٣) وخلقاً بالرخال^(٤) النواصج^(٥)
لعمرك ما طالت بتلك اللهي لكم حياة ولكن بالعقول الكواصج

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٥ ، ودبية القصر ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، (وذكره بامم أبي صالح الوراق) ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٦٢ . وسبق للؤلؤ ترجمته في الجزء الأول ص ١٦٩ — ١٧٠ واسمه هناك « إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري الوراق » . (١) هو أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي . مؤلف « رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها » . تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٧ . (٢) الواد (في الأصل) : دفن البنات ، والمراد هنا : اختفاء الدودة فيما تنسجه .

(٣) الرخال : جمع رخله ، وهي الأنثى من أولاد الضأن . (٤) النواصج : جمع ناصجة ، وهي التي تدرع في ثقل قوائمها . وأصله في الناقة . بصفه بقلة العقل والطيش وعدم الأناة . (٥) الكواصج : جمع كويج ، وهو الذي لم تنبت له لحية ؛ يصف عقولهم بالضعف .

(حرف الضاد)

٣٠٦ - الضحاك أبو عاصم النبيل^(*)

كان قد نيف على التسعين^(١)، وهو ذكى بعلم الأدب والشعر وأيام العرب .
وهو أحد الرواة للحديث^(٢) .

وقال أبو زيد الأنصاري : كان أبو عاصم ضعيف العقل في حديثه ، وكان يطلب العربية ، فيقال له : كيف تصغر الضحاك ؟ وهو اسمه - فيقول : « ضحيكك »^(٣) ، ثم تنبل ، فكان يُزرى على غيره .

(*) ترجمته في الأنساب ٥٥٢ ب - ١٥٥٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٢) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، وتقريب التهذيب ١١٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٠ - ٤٥٣ ، والجواهر المضية ١ : ٢٦٣ - ٢٦٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٩ - ١٥٠ ، وطبقات الزبيدي ٢٨ - ٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٦ - ٧ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٢) ، ومروج الذهب ٢ : ٣٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٧ . وهو - كما في الأنساب - : الضحاك بن محمد بن الضحاك ابن مسلم بن رافع بن رفيع بن الأسود بن عمرو بن رالان بن سلال بن ثعلبة بن شيبان الشيباني النبيل البصري . وأختلفوا في سبب تلقبه بالنبيل ؛ فروى السمعاني في الأنساب أنه سئل : لم سميت نبيلًا ، قال : كنا أبوى عاصم عند ابن جريج ، وكنت أتجمل في الثياب ، فقال يوما : أين أبو عاصم النبيل ؟ فسميت بنبيل . وفي تذكرة الحفاظ : « سمي نبيلًا لنبله وعقله » . وفي الجواهر المضية : « لقبته جارية لفرافقه بذلك » .

(١) توفي سنة ٢١٢ ؛ كما في تذكرة الحفاظ ومعجم الأدباء . وخلاصة تذهيب الكمال وطبقات ابن قاضي شبة وتاريخ الإسلام للذهبي وعيون التواريخ . وفي النجوم الزاهرة أنه توفي سنة ٢١٣ .
(٢) روى الحديث عن يزيد بن أبي عبيد وهب بن حكيم وثور بن يزيد وسليمان التيمي والأوزاعي وابن جحان وخلق ، وروى عنه البخاري وأحمد وابن المديني وإسحاق بن راهويه . قال أبو داود : كان أبو عاصم يحفظ نحو ألف حديث من جيد حديثه .

(٣) في طبقات الزبيدي : « نبيل » . ونبيل وتنبل ؛ من النبيل ، وهو الذكاء والنجابة .

(حرف الطاء)

٣٠٧ - الطوال النحوى الكوفى^(*)

ويكنى أبا عبد الله . من أصحاب محمد بن زياد الفراء النحوى . قال أبو العباس ثعلب : كان الطوال حاذقا بلقاء المسائل العربية ، وكان سائمة^(١) حافظا لتأدية ما فى الكتب ، وكان ابن قادم حسن النظر فى العلل^(٢) ، وهؤلاء الثلاثة الأجلاء من أصحاب الفراء . ولم يشتهر للطوال تصنيف .

٣٠٨ - طالب بن عثمان بن محمد بن أبى طالب أبو أحمد

الأزدى النحوى المقرئ المؤدب^(**)

بغدادى . تصدر لإقراء القرآن والنحو . وتأدب به جماعة ، وكف بصره فى آخر عمره . وكان ثقة فى الرواية . مات فى سنة ست وتسعين وثلثمائة .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٥ ، وطبقات الزبيدي ٩٦ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٣٣٩ ، والفهرست ٦٨ . قال ابن مكنوم : « واسم الطوال محمد بن أحمد أبو عبد الله . من أهل الكوفة . قدم بغداد ، ولقى الأصمعى وروى عنه ، وسمع منه أبو عمر حفص بن عمر المقرئ . ومات يوم الجمعة سلخ محرم سنة ثلاث وأربعين ومائتين » .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٧١ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٦ ، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ٣٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٦ - ١٧ ، ونزهة الألباء ٤٠٩ - ٤١٠ .

(١) هو سلمة بن عاصم النحوى . تقدمت ترجمته للؤلؤ فى هذا الجزء ص ٩١ .
(٢) قال ابن مكنوم : « اسم ابن قادم محمد ، وقيل أحمد بن عبد الله بن قادم . يكنى أبا عبد الله . نحوى كوفى . وقيل أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن قادم » . نأتى ترجمته للؤلؤ فى باب الأبناء .

٣٠٩ — طلحة بن كردان النحوي^(*)

نحوي عراقي مشهور. تصدر للإقراء والإفادة والرواية. من أصحاب أبي سعيد السيرافي. [قال] : أنشد أبو بكر بن دريد لنفسه :

لا تحتقر علما وإن قصرت رتبته عن لحاظ راقمه^(٢)
وأنظر إليه بعين ذي كريم^(٣) مهذب الخلق في طرائقه^(٤)
فالمسك بينا تراه ممتننا^(٥) بفهر عطاره وساحقه
حتى تراه بعارضي ملك وموضع التاج من مقارقه

٣١٠ — طلحة بن محمد بن النعماني أبو محمد^(**)

من النعمانية ؛ بلدة بين بغداد وواسط . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، حسن الشعر ، رقيق الطبع ، كثير المحفوظ .

خرج إلى خراسان ، وأقام ببلاها مدة ، وكانت السنة الفضلاء بها متفقة على الشئاء عليه ، والإطنا ب في جودة شعره ، وسرعة خاطره بالنظم . ودخل خوارزم

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨٦ .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٢٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٦ ، وخريدة القصر ١ : ٥٢ — ٥٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٩ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٥٠٩) ، ومعجم الأدباء ١٢٠ : ٢٦ — ٢٧ ، ونزهة الألباء ٤٦٠ — ٤٦١ .

(١) الأبيات في ديوانه ص ٩٨ ، وأدب الدنيا والدين ص ٥٢ .

(٢) رواية البيت في أدب الدنيا والدين :

لا تحقرن علما وإن خلقت أنوابه في عيون راقمه

(٣) في أدب الدنيا والدين : « ذي أدب » .

(٤) في أدب الدنيا والدين : « الرأي » .

(٥) الفهر : الجرح قد وما يدق به الجوز ونحوه .

وكان يوما يمشى فى سوق العشاق، فاستقبلته عَجَلَةٌ^(١) عليها حمار ميت يحمله الدبَّاغون إلى الصحراء لسلخه، فقال أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد البقالى — وكان يمشى معه — فى ذلك :

* يا حاملا صرت محمولا على عَجَلَةٍ *

فقال أبو محمد طلحة بن محمد بن النعمانى مجيبا له :

* وافاك موتك مُتَابًا على عَجَلَةٍ *

وبلغ قولهما إلى الشريف أبى القاسم الفخر بن محمد العلوى، فقال :

والموتُ لا تَخْطِى الحَيَّ رَمِيتهُ ولو تَبَاطَأَ عنه الحَيُّ أَرْجَلَهُ

(*) ٣١١ — طاهر بن محمد الرقبانى الصَّغَلَى اللغوى

من أهلها المقيمين بها . تغلبى يدعى الوزير . لم يكن فى زمانه أعلم منه بلغة العرب وكلامها، ونثرها ونظامها . وكان رئيسا مقدما جليلا معظما، وقصدته العلماء من كل مكان ، فلقوا منه بحرا خَضِرَما^(٢) ، وانجذبت إليه الشعراء فوردوا قَلِيبًا^(٣) . وله شعر كان يخفيه، منه :

ألا أيها القاضى الرَفِيعُ مناره ويا واطنا مجدًا مناط الكواكب
أَغْنِى بَرَأى منك يَفْرِجُ كُرْبى وحُلْ مُحَسِّنًا بِنى وبين النوائِبِ
وَدَارَكْنِى نَحْسُ الزَّمانِ فَنَحَهُ^(٤) فَا زِلْتُ قِرْنًا^(٥) لِلزَّمانِ المحارِبِ
وعش سالى للبود ترأبُ صَدَعَه طَوَالَ اللَّيالى مُنْعِمًا غير سالى

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٨٧ ، ومختصر المتخل من الدرة الخطيرة الورقة ٨ ، والمكتبة الصغلية ٦٤٥ . والرقبانى (فى الأصل) : عظيم الرقة .

(١) العجلة : آلة يجرها الثور أو الحمار . (٢) البحر المختصر : الواسع . (٣) القليب : البر .

(٤) فى الأصل : « ودارك فى نحت » ، وهو تحريف . (٥) القرن : المكافئ .

٣١٢ — طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن

النحوى المصرى^(*)

العلامة المشهور المذكور . أصله من العراق ، وكان جده أو أبوه قدم مصر تاجرا . وكان جوهريا فيما قيل .

وطاهر هذا من ظهر ذكره ؛ وسارت تصانيفه ؛ مثل "المقدمة"^(١) في النحو وشرحها ، وشرح "الجلل"^(٢) للزجاجي ؛ سار كل منهما مسير الشمس .

وقد كان يتولى تحرير الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء في الدولة القصرية بالديار المصرية إلى الأطراف ؛ ليُصلح ما لعلّه يجد بها من لحن خفى . وكان له على ذلك رزق سنّي ؛ مع رزقه على التصدر للإقراء في جامع عمرو بن العاص . واشتمل على العبادة والمطالعة .

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٢٢ — ٢٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٧ — ٨٨ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٣٥ ، وروضات الجنات ٣٣٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٧ — ٨ ، والفلاكة والمفلوكين ١١٦ ، وكشف الظنون ١١١ ، ٤٢٣ ، ٦٠٣ ، ١٦١٢ ، ١٨٠٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٩٨ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٤٥٩ — ٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٧ — ١٩ والنجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ ، ونزهة الألباء ٤٣٢ — ٤٣٣ ، والوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ٢٠٥ . قال ابن خلكان : « وبابشاذ ، بيايين موحدتين ، بينهما ألف ثم شين معجمة ، وبعد الألف الثانية ذال معجمة . وهى كلمة معجمة ، تتضمن الفرج والسرور » .

(١) وله من الكتب أيضا كتاب "المختص" ، ذكره السيوطي في بغية الوعاة . قال صاحب كشف الظنون : « بناء على بيان عشرة أشياء : الاسم والفعل والحرف ، والرفع والنصب والجرواءلجزم ، والعالم والتابع والخط . وله عليه شروح ، واختصره ابن عصفور على بن مؤمن النحوى المتوفى سنة ٦٦٩ » . وله كتاب "شرح الأصول لابن السراج" ، ذكره ابن العماد في شذرات الذهب .

(٢) منها ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية .

وَجَمَعَ فِي حَالَةِ انْقِطَاعِهِ تَعْلِيْقَةً كَبِيرَةً فِي النُّحُو ؛ قِيلَ لَنَا : لَوْ بُيِّضَتْ قَارِبَتِ
خَمْسَةَ عَشَرَ مَجْلِدًا ، وَسَمَّاها النِّحَاةَ بَعْدَهُ الَّذِينَ وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ ”تَعْلِيْقُ الْغُرْفَةِ“
وَانْتَقَلَتْ هَذِهِ التَّعْلِيْقَةُ إِلَى تَلْمِيْذِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ بَرَكَاتِ السَّعِيْدِيِّ النَّحْوِيِّ
الْلُغَوِيِّ الْمُتَصَدِّرِ بِمَوْضِعِهِ وَالْمَتَوَلَّى لِلتَّحْرِيرِ . ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَ ابْنِ الْبَرَكَاتِ الْمَذْكُورِ
إِلَى صَاحِبِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّيّ النَّحْوِيِّ الْمُتَصَدِّرِ فِي مَوْضِعِهِ وَالْمَتَوَلَّى
لِلتَّحْرِيرِ . ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَهُ إِلَى صَاحِبِهِ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ النَّحْوِيِّ الْمُنَبِّزِ بِثَلَاثٍ^(١)
الْقِيلِ ، الْمُتَصَدِّرِ فِي مَوْضِعِهِ .

وَقِيلَ إِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ كَانَ يَهْبِئُهَا لِتَلْمِيْذِهِ الْمَذْكُورِ ، وَيُعْهَدُ إِلَيْهِ
بِحِفْظِهَا . وَلَقَدْ اجْتَهَدَ جَمَاعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ الْأَدَبِ فِي انْتِسَاخِهَا ، فَلَمْ يُمْكِنَ .

وَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ ، وَبَلَّغَنِي ذَلِكَ وَأَنَا مُقِيمٌ بِحَلَبٍ أَرْسَلْتُ
مَنْ أَثِقْتُ بِهِ ، وَسَأَلْتُهُ تَحْصِيلَ ”تَعْلِيْقِ الْغُرْفَةِ“ بِأَيِّ ثَمَنِ بَلَغْتَ ، وَكَتَابَ ”التَّذِكْرَةَ“
لَأَبِي عَلِيٍّ . فَلَمَّا عَادَ ذَكَرَ أَنَّ الْكَتَائِبَ وَصَلَا إِلَى مَلِكِ مِصْرَ الْكَامِلِ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَادِلِ^(٢)
أَبِي بَكْرٍ بْنِ نَجْمٍ الدِّينِ أَيُّوبَ ، فَإِنَّهُ يَرْغَبُ فِي النَّحْوِ وَغَرِيبِ مَا صُنِّفَ فِيهِ .

وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ تَرْهُدِ طَاهِرِ بْنِ بَابِشَادٍ — رَحِمَهُ اللَّهُ — أَنَّهُ كَانَ لَهُ قِطْعَةٌ
قَدْ أُنْسِ بِهَ وَرَبَّاهُ أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ ، فَكَانَ طَاهِرُ الْخُلُقِ ، لَا يَخْطَفُ شَيْئًا ، وَلَا يُؤْذِي
عَلَى عَادَةِ الْقَطِطِ . وَأَنَّهُ يَوْمًا أَخْطَطَفَ مِنْ يَدَيْهِ قَرْنًا حَامٍ مَشْوِيٍّ ، فَعَجِبَ لَهُ ، ثُمَّ عَادَ
بَعْدَ أَنْ غَابَ سَاعَةً ، فَاخْطَطَفَ قَرْنًا آخَرَ وَذَهَبَ ؛ فَتَتَبَعَهُ الشَّيْخُ إِلَى خَرْقٍ
فِي الْبَيْتِ ، فَرَأَاهُ قَدْ دَخَلَ الْخَرْقَ ، وَفَقَزَ مِنْهُ إِلَى سَطْحٍ قَرِيبٍ ، وَقَدْ وَضَعَ الْقَرْنَ بَيْنَ
يَدَيْ قِطْعَتِهِ هُنَاكَ . فَتَأَمَّلَهُ الشَّيْخُ فَإِذَا الْقِطْعَةُ أَعْمَى مَقْلُوجٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْبِعَاثِ .

(١) الْمُنَبِّزُ : الْمَلَقَبُ ، وَالْثَلَاثُ : رَفِيقُ سِلَاحِ الْقِيلِ . (٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ٢٢٠ .

فتعجب، وحضره قلبه، وقال : مَنْ لم يقطع بهذا القط — وقد سخر له غيره ياتيه برزقه، ويخرج عن عادته المعهودة منه لإيصال الراحة إليه — لجدير ألا يقطع بي !

وأجمع رأيه على التخلّي والافتراد بعبادة الله . وضم أطرافه وباع ماحوله ، وأبقى ما لا بد من الحاجة إليه ، وأنقطع في غرفة بجامع عمرو ، وأقام على ذلك مدة .

ثم خرج ليلة من الغرفة إلى سطح الجامع ، فزلّت رجله من بعض الطاقات المؤذية للضوء إلى الجامع ، فسقط وأصبح ميتاً قد رزق الشهادة — رحمه الله . قيل : وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وقيل بعد ذلك^(١) . والله أعلم .

(١) قال ابن مكتوم : « ذكر ابن خلكان في تاريخه أنه مات في بيته عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة ، وأنه قرأ ذلك على حجر عند قبره — رحمه الله » .

(حرف العين)

٣١٣ - عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبزيّ

المعلم أبو حكيم^(*)

وخبّر إحدى بلاد فارس. كان يسكن درب الشاكرية ببغداد، وكانت له معرفة تامة بالفرائض والأدب واللغة، وكان مرضى الطريقة ديناً. سمع الكثير من مشايخ زمانه. وهو جدّ محمد بن ناصر السّلامى^(١) لأمه. وروى عنه محمد. وكان يكتب خطاً حسناً صحيحاً.^(٢)

(*) ترجمته في الأنساب ١٨٨، وبغية الوعاة ٢٧٦، وتلخيص ابن مكنوم ٨٨، وطبقات الشافعية ٣: ٢٠٣ - ٢٠٤، وكشف الظنون ٦٩٢، ٧٧٩، واللباب ١: ٣٤٣، ومعجم الأدباء. ١٢: ٤٦ - ٤٧.

(١) السّلامى، بفتح السين واللام، منسوب إلى مدينة السلام ببغداد. وهو أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد البغداديّ الحافظ. وكان يكتب لنفسه «السّلامى». وكان حافظ ببغداد في زمانه، وروى عنه الأئمة فأكثر. توفي سنة ٥٥٠. اللباب (١: ٥٨٣).

(٢) قال ابن مكنوم: «تفقه عبد الله الخبزيّ على الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ»، وبرع في الفرائض والحساب، وكان متمكناً من علم العربية؛ شرح «الحاسة»، و«ديوان البحريّ» والمنشيء والرضيّ الموسويّ». وصنف في الفرائض والحساب، وسمع الحديث الكثير من أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب الفارسيّ، وأبي محمد الحسن بن عليّ الجوهريّ، وجماعة دونهما. وكتب بخطه كثيراً، وحدث باليسير. روى عنه سبطه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغداديّ. وكان موته بغاة يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة، سنة سبعين وأربعمائة. والله أعلم.

٣١٤ - عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب

أبو محمد النحويّ البغداديّ^(*)

كان أدبياً فاضلاً عالماً ، له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعربية والشعر والفرائض والحساب والحديث ، حافظاً لكتاب الله عز وجل ، قد قرأه بالقراءات الكثيرة .

أخذ النحو عن أبي بكر بن جوامد القطان ، ثم عن أبي الحسن علي بن أبي زيد القصبيّ^(١) الأسرّاباذيّ ، ثم عن الشريف أبي السعادات الشّجّريّ ، وقاطعه وردّ عليه في أماليه . وقرأ اللغة على أبي علي الحسن بن علي المحوّليّ ، وعلى أبي منصور البناويّ وغيرهما .

وسمع الحديث من مشايخ وقته وأكثر ، وكان حريصاً على السماع ، مداوماً بالقراءة على المشايخ في علوّ سنه . أقرأ الناس مدة ، وتخرج به جماعة في علم النحو ، وحدث الكثير ، ووُصِفَ بالفضل والعلم والمعرفة ، وكان مطّرحاً للتكلف في ما كله وملبسه وحركاته ، فيه بذاعة^(١) ، وكان يكثر لعب الشّطرنج ، ويقعد لذلك أين وجده ، ولا يراعي خِسة اللاعب والموضع ، ويقف على حلق الطرق والمشعوذين وغير ذلك ، وكان كلامه في حلق الإفادة أجود من قلمه .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٦ - ٢٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير ١١٤ : ٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦٧) ، وتاريخ أبي الفدا ٥٢ : ٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٨ - ٨٩ ، وخريدة القصر ١ : ٨٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١٧ : ٢ - ٢٠ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٨ - ٧٩ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٦٠٢ ، ١٥٦٣ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣١١ - ٣١٦ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٤٧ - ٥٣ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٦٧) ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٦٥ .

(١) البذاءة : سوء الحال .

وكان ضيق العطن ضجورا ؛ ما صنف تصنيفا فكله . شرح كتاب " الجمل " لعبد القاهر الجرجاني ، وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها ، وقُرئ عليه المصنف ، وكتب بخطه عليه وهو على هذه الصورة ، غير معتمر من ذلك بعذر . وشرح " المقدمة " التي صنفها الوزير ابن هبيرة ، وقطعها قبيل الإتمام ، ووصل منها إلى باب النونين : الثقيلة والخفيفة ، وعمل في شرح " اللع " ^(٢) مثل ذلك ^(٣) . وكانت له دار عتيقة ولأخ له ومن شاركهما في ورثة أبيه ، وله منها صفة ^(٤) كبيرة منفردة ، وبها بوارى قصب مفروشة ، وفي صدرها ألواح من الخشب ، مرصوص عليها كتب له ، أقامت عدة سنين ما أزيل عنها الغبار ، وكانت تلك البوارى قد استترت بما عليها من التراب ، يقعد في جانب منها ، والباقي على تلك الحالة . وقيل إن الطيور عشت فوق الكتب وفي أثنائها ، وكان إذا تكلم على

(١) قال ياقوت : « يقال إنه وصله عليها بألف دينار » . وهو أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة . ولد بقرية الدور من أعمال العراق ، ثم دخل بغداد في صباه ، واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والأدباء ، وختم القرآن بالروايات ، وقرأ النحو واطلع على أيام العرب وأحوال الناس . وكان قبل الوزارة فقيرا ، فلما أضر الفقر بحاله جعله الخليفة المقتنى مشرفا في المخزن ، ثم جعله صاحب الديوان ، ثم استوزره . توفي سنة ٥٦٠ . النجوم الزاهرة (٥ : ٣٦٩) ، وابن خلكان (٢ : ٢٤٦) .

(٢) " اللع " في النحولأبي الفتح عثمان بن جنى الموصل ، جمعه من كلام شيخه أبي على الفارسي ، واعتنى به جماعة غير ابن الخشاب ؛ منهم عمر بن إبراهيم العلوي وقاسم بن قاسم الواصلي وأبو زكريا يحيى ابن علي بن الخطيب التبريزي وغيرهم .

(٣) وذكره ياقوت من المصنفات : " الرد على ابن شاذ في المقدمة " ، و " الرد على الخطيب التبريزي في إصلاح المنطق " ، وكتاب " أغلاط الحريري في المقامات " . وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ ، ملحقا بمقامات الحريري ، وبعده كتاب " انتصار ابن بري للحريري " . (٤) الصفة : بناء ذو ثلاثة حوائط .

(٥) البوارى : جمع بارى ، وهو الحصر المنسوج ؛ ذكره الجواليقي في المغرب ، وذكر أنها كلمة معربة ، وهي بالفارسية " البور يا " .

مسألة في النحو منفردة ربما أجاد في بعض الأوقات إذا خلا من شغره ، وكان لا يَقتنى من الكتب إلا أردأها صورة ، وأرخصها ثمنًا . وله وظيفة في بعض الأماكن ببغداد . وتدل كتبه على صحّة ما ذكرته . وله شعر كشعر النحاة ، فمنه ما قال ملفزا في الكتاب :

وذى أوجه لكنّه غيرُ بائعٍ بسرّ وذو الوجهين للراء يَظهرُ
تُناجيك بالأسرارِ أسرارُ وجهه ^(١) فتفهمها ما دمت بالعين تنظرُ
وله في الشمعة :

صفراء لا من سَقَمٍ مَسّها كيف وكانت أمها الشافية ^(٢)
عُرْيانة باطنها مُكْتَسِيسٌ فاعجب لها كاسيةٌ عارية

توفى — رحمه الله وتجاوز عنه — في عشية الجمعة ، ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة بباب الأَزَج بدار أبي القاسم بن الفراء ، وصلى عليه يوم السبت بجامع السلطان ، وتقدّم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ، ودفن بمقبرة أحمد ، بباب حرب .

قال عبد الكريم بن محمد المروزي ^(٣) : عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد ، من ساكني باب المراتب الشريفة ، شاب ^(٤) كامل فاضل ، له معرفة تامة

(١) قال ابن مکتوم : « قال ابن سيده في المحكم : السُّر والسَّر والسَّرّ والسَّرار : خط بطن الكف والوجه والجهة ، والجمع أسرة وأسرار ، وأسار يرجع الجمع » .

(٢) يريد بأما النحلة ، التي تخرج العسل والشمع .

(٣) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر السمعاني صاحب كتاب الأنساب . تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٥٧ .

(٤) في الأصل : « شَان » ، وما أثبتته من ذيل تاريخ بغداد ؛ وقد نقل عبارة السمعاني .

بالأدب واللغة والنحو والحديث ، وقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة مفهومة .
سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان .

قال الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البساطي^(١) : لما دخلت بغداد
قرأ عليّ أبو محمد الخشاب كتاب " غريب الحديث " لأبي محمد القتيبي قراءة ما سمعت
قبلها مثلها في الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء سماعها ، وكانوا يريدون
أن يأخذوا عليه فلة لسانه ، فلم يقدروا على ذلك .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه^(٢) قال : « عبد الله بن أحمد بن أحمد بن
أحمد بن عبد الله الخشاب . من أهل بغداد . شيخنا في علم الأدب ، أعلم الناس
بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى من النحو واللغة والتفسير والحديث والنسب ،
الطود السامي ، والبحر الطامى . كان فضله على أفاضل الزمان ، كفضل الشمس
على النجوم ، والبحر على الغدران . وله المؤلفات العزيرة ، والمصنفات الحريزة ،
والكتب المفيدة ، والفكر المجيدة . وإذا كتب كتابا بخطه يشتري بالمثلين ، وتنافس
عليه بواعث المستفيدين . وهو ألبن سحابة من الماء العذب ، وأخشن حبة من
الفرار العضب^(٣) . وما أظن أن الزمان يسمع بمثله ، وأن الدهر العقيم ينتج أحدا
في فضله . كان كثير الإفادة ، غزير الإجابة ؛ غير أنه ينبو عن جواب سؤال
المتحنيين ، نبوة المستحقير المهيئين ، ويعزّ على المتكبر ، ويذلّ للتركم ، متواضع عند
العامة ، مرتفع عند الملوك والخاصة . توفي ببغداد سنة ثمان وستين وخمسائة^(٤) ، فرأيت

(١) في الأصل : « مريّة » ، وما أثبتته عن ذيل تاريخ بغداد .

(٢) خريدة القصر ص ٨٢ .

(٣) الفرار العضب : السيف الفاطم .

(٤) قال ابن مکتوم : « وذكر الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخ بغداد القول الأول
في وفاته ، ولم يذكر غيره ، وهو الصحيح . ولعل ما ذكره عن العاد كذلك ؛ إلا أن نسخة الكتاب
الملخص منها سقيمة » .

ليلة في المنام كأني أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال : خيرا ، فقلت : وهل يرحم الله الأدباء ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كانوا مقصرين ؟ قال : يجرى عتاب كثير ثم يكون النعم » .

٣١٥ — عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى أبو الفرج الموصلي^(١)
الفقيه الشافعي المعروف بابن الدهان^(*)

نحوي^(١) أديب ، فاضل فقيه ، شاعر . قدم الشام في صحبة أبي سعد بن أبي عمرو^(١) — وكان يلزم درسه — وسمع الحديث ، وكتب بخطه ، إلا أنه كان ضيق العطن ، ما كتب تصنيفا إلا اختصره برأيه ، ولا يعنّ فيه أنه اختصره .
وكان يمدح الملوك . وهو الذي مدح الصالح بن رزّيك^(٢) وزير مصر ، وسير إليه المدحة^(٣) ، فسير إليه جملة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨٩ — ٩٠ ، ونريدة القصر ٣ : ٨٩ — ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٥٦ — ٢٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣ — ٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٦٥ — ٣٦٦ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله أبو سعد المعروف بابن أبي عمرو ، الفقيه الشافعي . نزيل دمشق وقاضي القضاة بها ، وعالمها ورئيسها . دخل حلب ودرس بها ، وأقبل عليه صاحبها نور الدين . ولما أخذ دمشق ورد معه إليها ، ودرس بالفزالية ، وولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة ، ثم عاد إلى دمشق وولى القضاء بها . توفي سنة ٥٨٥ . نكت الحميان ص ١٨٥ .

(٢) هو طلائع بن رزّيك الملقب بالملك الصالح ، وزير مصر في العصر الفاطمي . تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٥ .

(٣) أورد ابن خلكان قصة مسيره إلى الصالح بن رزّيك فقال : « لما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزّيك وزير مصر ، وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته ، فكتب إلى الشريف ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني^(١) نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات :
=

وآخر أمره أنه تولى التدريس بِمَحْص، وأقام بها إلى أن مات هناك . وله
أشعار . واستفيدت منه العربية ، ودرسها بِمَحْص في جملة الفقه .

٣١٦ — عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، مولاهم (*)

المقروئ النحوي العلامة في علم العربية . بصري ، وهو في أول الطبقة
الرابعة من النحاة ؛ لأنه أقدم اخذا فيمن شاركه في الطبقة وأقدمهم موتا .

و ذات شجو أسال الين عبرتها	=	كانت تؤمل بالتفنيد إمساكي
بَلَّتْ فلها رأتني لا أصيخ لها		بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الأجل محدة		والين قد جمع المشكو والشاكي
من لي إذا غبت في ذا المحل قلت لها		الله وان عيى الله مولاك
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد		سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها ، ثم توجه إلى مصر ، ومدح الصالح
ابن رزيك بالقصيدة الكافية . « وفي ترجمة ابن رزيك أورد ابن خلكان (١ : ٢٣٨) مطلع هذه
القصيدة ؛ وهو :

أما كفاك تلافى في تلاقبكا ولست تنقم إلا فرط جيكا
وقال : « وهى من نخب القصائد ، ومخلصها :
وفيم تنضب إن قال الوشاة سلا وأنت تعلم أنى لست أسلوكا
لا نلت وصلك إن كان الذى زعموا ولا شفى ظمئى جود ابن رزبكا

والقصيدة بتمامها في الخريدة ٣ : ٩١ — ٩٣ .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرا في ٢٥ — ٢٨ ، وبغية الوعاة ٢٨٢ ، وتاريخ
ابن الأثير ٤ : ٢٩٢ ، وتاريخ أبي الفدا ١ : ٢٠٨ ، وتقريب التهذيب ١٢٥ ، وتلخيص ابن
مكتوم ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ١٤٨ ، ونزاة الأدب ١ : ١١٥ — ١١٦ ، وخلاصة تذهيب
الكمال ١٦٢ ، وطبقات الزبيدي ١١ — ١٣ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ — ١٣ ، وطبقات
ابن قاضي شبة ٢ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤١٠ ، والفهرست ٤١ ، ومراتب
النحويين ٢٠ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٦٩ — ٢٧٠ ، والمعارف ٢٣٠ ، والنجوم
الزاهرة ١ : ٣٠٣ ، ونزهة الألباء ٢٢ — ٢٥ .

(١) ذكر ابن خلكان أنه توفى سنة ٥٨٢ .

والذين شاركوه في العصر وعدّوا من الطبقة الرابعة أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وحامد بن سلمة وحماد بن الزُّبرقان ومسلمة بن عبد الله . وكان لتقدمه في وقت الطلاب زاحم عَنبَسَة وميمونا الأقرن في آخر عصرهما ، بفعل في أول هذه الطبقة .

أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم . وقيل هو مولى حضر موت ، وقيل مولى آل الحضرمي ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، ولذلك قال الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا^(١)

وسئل يونس بن حبيب عن ابن أبي إسحاق وعلمه ، فقال : هو والنحو سواء ، أي هو الغاية ، وقيل له : فأين علمه من علم الناس اليوم ؟ قال : لو كان اليوم في الناس أحدٌ لا يعلم إلا علمه لضحك منه ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ونظره كان أعلم الناس .

وقال أبو خليفة : قال ابن سلام : أقول من بَعَجَ النحو ومدَّ القياس وشرح العِلل عبد الله بن أبي إسحاق ، وكان معه أبو عمرو بن العلاء ، وكان ابنُ أبي إسحاق أشدَّ قياسا ، وأبو عمرو أوسعَ علما بكلام العرب ولغتها وغريبها ، وكان بلال بن

(١) وسبب هجاء الفرزدق لابن أبي إسحاق — كما رواه ابن سلام في الطبقات — هو أنه لما سمع

الفرزدق ينشد في مديحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضر بهم بحاصب كنديف القطن مشور

على عماثنا يلقى وأرحلنا على زواحف تزجي نحوها رير

قال له : أسأت ؛ إنما هي « رير » ، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع . فلما ألحوا على الفرزدق قال : « زواحف تزجيها محاسير » . ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول . فلما أكثر الرد على الفرزدق هجاء بهذا البيت .

أبي بُرْدَة جَمَعَ بينهما وهو على البصرة عامل لخالد بن عبد الله القسري أيام هشام
ابن عبد الملك . قال يونس : قال أبو عمرو : فغلبنى ابنُ أبي إسحاق يومئذ بالهَمْزُ ،
فنظرت فيه بعد ذلك ، وبالغت فيه .

وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشدَّ تسليماً للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق
وعيسى بن عمر يطعنَان على العرب ، وكان عيسى يقول : أساء النابغة في قوله حيث
يقول : « في أنيابها السم » ^(١) « نافع » ؛ يقول : موضعها « نافعاً » ^(٢) .

وكان ابن سيرين ^(٣) يَبْغِضُ النحويين ، وكان يقول : لقد بَغِضَ إلينا هؤلاء المسجد ،
وكانت حلقتة إلى جانب حلقة ابن أبي إسحاق .

وبلغ ابن أبي إسحاق أنه يعيب عليه تفسير الشعر ويقول : ما علمه بإرادة
الشاعر ! فقال ابن أبي إسحاق : إن الفتوى في الشعر لا تُحِلُّ حراماً ، ولا تُحَرِّمُ
حلالاً ؛ وإنما نُفَتِي فيما آستتر من معاني الشعر ، وأشكَل من غريبه وإعرابه
بفتوى سمعناها من غيرنا ، أو اجتهدنا فيها آراءنا ؛ فإن زللنا أو عثرنا فليس الزلل
في ذلك كالزلل في عبارة الرؤيا ، ولا العثرة فيها كالعثرة في الخروج عما أجمعت عليه

(١) نافع : ثابت ، والبيت بتمامه :

فبت كافي ساورتني ضنبلة من الرقش في أنيابها الدم نافع

وهو في ديوانه ص ٥١ ، وأورده سيبويه في الكتاب (١ : ٢٦١) على أن « نافع » رفع على أنه خبر
عن السم .

(٢) النصب على الحالية .

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري . أحد الفقهاء من أهل البصرة ، وصاحب اليد الطولى في تعبير
الرؤيا . روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأنس بن مالك .
وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد بن الحذاء وغيرهما من الأئمة . توفي سنة ١١٠ بالبصرة . ابن خلكان
(١ : ٤٥٣) .

الأئمة من سنة الوضوء ، وكرهته الجماعة من الاعتداء في الطهور . فبلغ ذلك ابن سيرين ، فأقصر عما كان عليه من الإفراط في الوضوء . وكان إذا جاءه الرجل يسأله عن الرؤيا ، قال : هات حتى أظن لك .

وكان ابن أبي إسحاق بعد أن بلغه كلام ابن سيرين يقول : أظن الشاعر أراد كذا ، واللغة توجب كذا . ثم اجتمع هو وابن سيرين في جنازة ، فقال ابن سيرين : **(كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء)** . فقال ابن أبي إسحاق : كفرت يا أبا بكر بعيبك على هؤلاء الذين يقيمون كتاب الله . فقال ابن سيرين : إن كنت أخطأت فانا أستغفر الله . ورجع إلى حلقته .

وكان ابن أبي إسحاق يعتمد الإعراب في عبارته حرفا واحدا ، فترت به سورة فقال : **اخشى** ، فقال له : هذه ، ألا قلت **اخشى** ! ^(٣)

توفي عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي — رحمه الله — سنة سبع عشرة ومائة ^(٤) ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وصلى عليه بلال بن أبي بردة وهو أمير البصرة . وورث هذه العدة من السنين جماعة من نسله ، فمنهم زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ،

(١) سورة فاطر آية ٢٨ .

(٢) برفع « الله » ونصب « العلماء » . قال الألوسي في كتاب روح المعاني (٧ : ١٨٠) : « وروى عن عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة رضى الله عنهما أنهما قرأا (إنما يخشى الله) بالرفع و(العلماء) بالنصب . وطمع صاحب النشر في هذه القراءة ، وقال أبو حيان : لعلها لا تصح عنهما . وقد رأينا كتبنا في الشواذ ، ولم يذكرها هذه القراءة ، وإنما ذكرها الزحمرى ، وذكرها عن أبي حيوة أبي القاسم يوسف ابن علي بن جنادة ، في كتابه الكامل ، ونرجت على أن الخشية مجاز عن التعظيم بملافة اللزوم ؛ فإن المعظم يكون مهيبا » .

(٣) كذا ورد الخبر هاهنا ؛ وبه أسقاط ، وقد سبق كاملا صحيحا في ترجمة بكر بن حبيب السبي (١ : ٢٤٥) ، فانظره هناك .

(٤) كذا ذكره المؤلف ، وهو يوافق ما في طبقات الزبيدي . وفي ابن الأثير وأبي القدا والنجوم الزاهرة أنه توفي سنة ١٢٧ .

مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ومات يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله
ابن أبي إسحاق وهو إمام البصرة في القراءة وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

ومات عبد الله بن أبي إسحاق وقتادة بن دعامه في يوم واحد ، فشيع الأدباء
والأشراف جنازة ابن أبي إسحاق ، وشيع النساك والفقهاء جنازة قتادة بن دعامه .
قال ابن سلام : قلت ليونس : هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئاً ؟ قلت له :
هل يقول أحد الصويق — يعني السويق ؟ قال : نعم ، عمرو بن تميم تقولها . وما تريد^(١)
[إلى] هذا ؟ عليك باب من النحو يطرد وينقاس .

٣١٧ — عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري الأندلسي^(*) النحوى الغريشي^(*)

نحوى فاضل . قرأ على مشايخ بلاده ، ورحل إلى الشرق ، ودخل مصر ،
وأفاد بها ونزل الإسكندرية .

أبنانا أبو طاهر السلفي نزيل الإسكندرية — رحمه الله — أنشدنا الفقيه
الأديب أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري الأندلسي النحوى — أبقاه
الله — بمصر ، أنشدني عبد الحليم بن عبد الواحد الكاتب السوسى بصقيلة
لنفسه — وكتب لى بخطه :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٠ — ٩١ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٦ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٥٧ — ١٥٨ . والغريشي ، ضبطه
ابن قاضي شعبة بفتح الغين المعجمة وكسر الراء ثم مثناة وشين معجمة .
(١) من طبقات الزبيدي .

بقولون كثر عبد الحليم
وفضل أبي القاسم المجتبى
فألا اقتصاداً وألا اقتصاراً!^(١)
كفاني احتجاجاً لهم واعتذاراً^(٢)
ألم يعلموا أن فيض السماء
مأثر طالت فأضحي الطوا
ل من حلال المدح عنها قصارا
ومجد ينوب ثنائ مطاراً
وجود يفرق شغري بحارا
هو الشمس تجلو نهار العلا^(٣)
ومن لي يحلي بعم النهار
وفضل يعد نجوم السماء
وزهر الربا ويحصى القطارا
تغار العلا لابن منكودها^(٤)
فلا تقبل المدح فيه اختصارا

ثم قال السلفي : « أبو محمد عبد الله بن الغريشي هذا ، كان ساكناً في المحرس المشهور بالقشميري ، وكان من محارس الإسكندرية ، ونسبته مستفادة تذكر مع العريشي .

توفي في محرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وقد علفت عنه فوائده .^(٥)
رحمه الله . وكان غليفاً من أهل القرآن » .

-
- (١) في الأصل : « بالافتصاد والافتصار » وهو تحريف ، صوابه عن معجم السفر .
(٢) في الأصل : « واعتاراً » ، صوابه عن معجم السفر .
(٣) في الأصل : « هو الشمس يحلوا بها والعلی » ، وهو تحريف صوابه عن معجم السفر .
(٤) ويقرأ « مطلودها » ، و « مذكودها » ، كما في هامش المعجم . وهو القائد أبو محمد الحسن بن عمر المعروف بابن مذكود . وانظر حواشي الجزء الأول ص ٣٣٨ ، والخريدة للهادي (١١ : ٧١) ، ومعجم السفر (١ : ١٥٨) ، (٢ : ٢٨٧) .
(٥) في الأصل : « غلبت » ، وصوابه عن معجم السفر .

٣١٨ - عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد النحوى الأندلسى المعروف بالكاسات^(*)

نحوى ، قرأ النحو في بلاده ، وانتقل إلى الشرق ، واستوطن مصر . وكان له بجامع عمرو بن العاص حلقة للإقراء والإفادة . وله شعر كثير .^(١)
توفي سنة عشرين وخمسمائة في صفر بمصر .

٣١٩ - عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى النحوى اللغوى^(***)

المصرى المولد والمنشأ ، المقدسى الأصل . سلفه من القدس ، وولد هو بمصر سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وبها نشأ ، وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين على مصر ، وحصل له من ذلك ما لم يحصل لغيره ، وانفرد بهذا الشأن ، وقصده الطلبة من الآفاق .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٩٠ ، ونريدة القصر ٢ : ١٧١ - ١٧٣ .
(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٣ - ٢٤ ، وبغية الوعاة ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٢) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٩ - ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٩١ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٤ - ٢٧ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٠٧٢ ، و امرأة الجنان ٣ : ٤٢٤ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٤٦١ - ٤٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٥٦ - ٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٠٣ .
قال ابن خلكان : « وبرى » بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء ، وهو اسم علم يشبه النسبة .

(١) أورد له صاحب الخريدة أبياتا ، منها :

نيل العلا بسوى الإحسان ممتنع	واللوم طبع لمن في عرضه طبع
والحرر يألف ما يأتبه من كرم	فليس يردعه نقي ولا ينزع
والمجد ينفر مثل الوحش عن نفر	يكفهم الرى دون المجد والشيع
ماتوا وفاتوا فما ضروا بموتهم	خلقا كما أنهم عاشوا وما تفعلوا
تباهوا جمعوا لا رغالهم	عنه الحمام فا فازوا بما جمعوا

وكان جمّ الفوائد، كثير الاطلاع، عالماً " بكتاب سيويه " وعِلّله ، وبغيره من الكتب النحوية ، قَيِّماً باللغة وشواهدا . وكان إليه التصفّح في ديوان الإنشاء ؛ لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفّحه ، ويصلح ما لعلّه فيه من خلل خفى .

وكان يُنسَب إلى الغفلة في غير العلوم العربية ؛ حتى ما يقوم بمصالح نفسه . ويحكى عنه حكايات في التغفل أجلّه عنها ، وعن ذِكْرِ شىء منها . وكانت كتبه في غاية الصّحة والجودة ، وإذا حشاها أتى بكل فائدة . ورُئِيَ جماعة من تلاميذه متصّدرين متميزين . وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه ، وأخذوا عنه .

وكان قليل التصنيف ؛ لم يشتهر له شىء سوى مقدمة سماها " اللّباب " ^(١) ، وجواب " المسائل العشر " ^(٢) التي سأل عنها أبو نزار ملك النحاة ، و " حاشيته " على كتاب " الصّحاح " ^(٣) فإنها نقلت عن أصله وأفردت بجاءت ستة مجلدات ، وسماها من أفردها " التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصّحاح " ^(٤) . ولما مات - رحمه الله - وأبيعَت كتبه حضرها الجَمّ الغفير من الأجلّة بمصر في ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

(١) الذى فى كشف الظنون ص ٧٤١ : أن لابن برى كتاب " اللّباب على ابن الخشاب " ، وهورّد على حاشية ابن الخشاب على دَرّة الغواص .

(٢) هى المسائل التى استشكلها الحسن بن صافى بن عبد الله أبو نزار المعروف بملك النحاة ، وسماها : " المسائل العشر المتعبات إلى الحشر " . وأوردها السيوطى فى كتاب الأشياء والنظائر (٣ : ١٧١ - ١٩٨) .

(٣) قال صاحب كشف الظنون : إنما لم تتمّ ، ونقل عن الصفدى أنه وصل فيها إلى « ومش » فى أثناء حرف الشين ، وهو ربع الكتاب . وأكلها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى .

(٤) وذكر ابن خلكان أنه رأى له " حواشى على دَرّة الغواص فى أوهام الخواص الحريرى " ، وقال أيضا إن له جزءاً لطيفاً فى " أغاليط الفقهاء " ، وله " الرد على أبى محمد الخشاب فى الكتاب الذى بين فيه غلط الحريرى فى المقامات " . وقد طبع هذا الأخير ملحقاً بمقامات الحريرى مع نقد ابن الخشاب بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٢٦ .

٣٢٠ — عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم ^(*) ابن عبد الله
أبو محمد العبَّاسي المقرئ النحوي التوزي

سكن بغداد، وروى بها عن أبيه ^(١) عن هذيل بن حبيب ^(٢) "تفسير مقاتل بن
سليمان". وروى أيضا عن عمر بن شبة ^(٤) النخعي.

حدث عنه أبو عمر بن السماك وغيره. ولد في سنة ثلاث وعشرين ومائتين
في آخرها، ومات في سنة ثمان وثلاثمائة، ودفن بالرملة ^(٥).

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٩: ٤٢٦، وتاريخ ابن كثير ١١: ١٣٠-١٣١، وتلخيص
ابن مکتوم ٩١، وطبقات ابن قاضي شبة ٢: ٢٦-٢٧، وطبقات القراء لابن الجزري ١:
٤١١-٤١٢، والنجوم الزاهرة ٣: ١٩٩. والعقبى: منسوب إلى عبد القيس، وهي قبيلة
من أسد، والتوزي، بفتح التاء وتشديد الواو: منسوب إلى توز (ويقال توج أيضا)، وهي مدينة
في فارس عند بحر الهند.

(١) روى عنه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤: ٧٩): «رأيت في كتاب أبي مکتوبا: سمعت
هذا الكتاب من أوله إلى آخره — يعني كتاب التفسير — من هذيل أبي صالح عن مقاتل بن سليمان
بغداد في درب السدرة بالمدينة في سنة تسعين ومائة».

(٢) هو أبو صالح الهذيل بن حبيب. حدث عن حمزة بن حبيب الزيات، وروى عن مقاتل بن
سليمان، وروى عنه ثابت بن يعقوب. تاريخ بغداد (١٤: ٧٨).

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، صاحب التفسير الكبير والناسخ
والمنسوخ، وغيرهما من الكتب. كان متبعا في الرواية. توفي سنة ١٥٠. تهذيب التهذيب (١٠:
٢٧٩)، والفهرست ص ١٧٩، وتاريخ بغداد (١٣: ١٦٠).

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة النخعي الحافظ الأخباري. يروى عن عمر بن علي المقدمي وأبي نعيم
وخلق. وثقه الدارقطني، وتوفي سنة ٢٦٢. خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٠.

(٥) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد، ولم يذكرها ياقوت. وفي النجوم الزاهرة:
«مات غريبا بالرملة»، وهو الأوفق. قال ياقوت: الرملة: محلة على شاطئ دجلة، مقابل الكرخ
ببغداد.

٣٢١ - عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد

(*)
الفارسيّ الفسويّ النحويّ

نحويّ جليل القدر ، مشهور الذكر ، جيّد التصانيف . روى عن جماعة من العلماء ؛ منهم من مشايخ الأدب أبو العباس المبرّد ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وكان فسويّا ، سكن بغداد إلى حين وفاته . قرأ على المبرّد " الكتاب " وبرع ، وكان نظاراً . وكان شديد الانتصار لمذهب البصريين في اللغة والنحو .

وأما تصانيفه ففي غاية الجودة والإتقان ؛ منها " تفسير كتاب الجرمي " ، وهو غاية في بابه ، ومنها كتابه في النحو الذي يدعى " الإرشاد " ، ومنها كتابه في " الهجاء " وهو من أحسن كتبه ، ومنها " شرح الفصيح " ، وهو في غاية الحسن والجودة يدلّ على الاطلاع التام ، وله " ردّ على المفضل في الردّ على الخليل " ، كتاب مفيد . كتاب " الهداية " ، كتاب " المقصور والمدود " . كتاب " غريب الحديث " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " الحى والميت " . كتاب " التوسّط بين الأخفش

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٤ ، والإكمال لابن ماكولا الورقة ٢٧٧ ، وبنية الوعاة ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٤٧) ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٢٨ - ٤٢٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠٢ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩١ - ٩٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، وطبقات الزبيدي ٨٥ - ٨٦ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٧ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٤٧) ، والفهرست ٦٣ ، وكشف الظنون ١١٥ ، ٥٠٦ ، ٧٠٠ ، ٨٣٩ ، ١١٠٨ ، ١٢٧٢ ، ١٤١٥ ، ١٤٥١ ، ١٤٦١ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ٢٠٤١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٢١ ، ونزهة الألباء ٣٥٦ - ٣٥٧ . و « درستويه » ، ضبطه ابن ماكولا بفتح الدال والراء والواو . وضبطه السمعاني بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وسكون الواو وفتح الباء . والفسويّ : منسوب إلى فسا ، وهي من مدن فارس .

وثعلب في تفسير القرآن واختيار أبي محمد في ذلك . كتاب "شرح المفصّليات" ،
 لم يتممه . كتاب "شرح المقتضب" ، لم يتممه . كتاب "تفسير السبع الطوال" ،
 لم يتممه . كتاب "المعاني في القرآن" ، لم يتممه . كتاب "تفسير الشيء" ، لم يتممه .
 كتاب "نقض الراوندي على النحويين" . كتاب "الرد على بُرْج العروضي" .
 كتاب "الأزمنة" ، لم يتممه . كتاب "الرد على ثعلب في اختلاف النحويين" .
 كتاب "خبر قس بن ساعدة وتفسيره" . كتاب "شرح الكلام ونكتته" ، لم يتممه .
 كتاب "الرد على ابن خالويه في الكلّ والبعض" . كتاب "الرد على ابن مقسم
 في اختياره" . كتاب في "الأضداد" . كتاب "أخبار النحويين" . كتاب
 "الرد على الفراء في المعاني" . كتاب "جوامع العروض" . كتاب "الاحتجاج
 للفراء" . كتاب "تفسير قصيدة سُبَيْل بن عَزْرَةَ" ^(١) . كتاب "رسالة إلى نجيح
 الطولوني" في تفضيل العربية . كتاب "الكلام على ابن قُتَيْبَةَ في تصحيف
 العلماء" . كتاب "الرد على أبي زيد البَلْخِي" في النحو . كتاب "الرد على مَنْ قال
 بالزوائد وقال يكون في الكلام حرف زائد" . كتاب "النصرة لسيبويه على جماعة
 النحويين" ، هو كبير لم يتممه . كتاب "الانتصار لكتاب العين وأنه للخليل" ^(٢) .

قال : [عبد الله بن] جعفر : ولدت في ثمان وخمسين ومائتين . وتوفي
 — رحمه الله — يوم الاثنين لسبع بقين من صفر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

(١) تقدّمت ترجمته للؤلّف في هذا الجزء ص ٧٦ .

(٢) وذكر له ابن النديم من الكتب أيضا كتاب "المتعم" ، واسمه في كشف الظنون "كتاب
 الكتاب المتعم" ، وقد نشره الأب لويس شيخو باسم "كتاب الكتاب" ، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية
 بيروت سنة ١٩٢٧ .

٣٢٢ - عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحراني اللغوي^(*)

لقوى صدوق . أخذ من يعقوب بن السكيت وطبقته . قال الحراني : كتبت عن يعقوب بن السكيت من سنة خمس وعشرين - يعني ومائتين - إلى أن قُتل . قال : وقتل قبل المتوكل بسنة ، وقتل المتوكل^(١) سنة سبع وأربعين ، وكان ما كتبه عنه مدة إحدى وعشرين سنة^(٢) .

٣٢٣ - عبد الله بن الحسن بن عشير اليابسي النحوي^(**)

من جزيرة يابسة^(٣) ، من نخاعة بلد الأندلس . قرأ بالأندلس على أبي الحسين سليمان بن محمد بن طراوة السبائي الملقب النحوي بالأندلس ؛ وقال : لم أر مثله . وكان معظمه جدا . ورحل إلى الشرق ، وتصدّر للإفادة بجامع الإسكندرية لإقراء القرآن والنحو . وكان له شعر كثير .

^(٤) دفن بمقبرة باب البحر بالإسكندرية ، ووصى أن يصلى عليه أبو طاهر السلفي ، فلم يمكنه ذلك لوجل ومطركان في ذلك اليوم .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٤٣٥ - ٤٣٧ ، وتاريخ ابن مكنوم ٩٢ . والحراني ، بفتح الحاء وتشديد الراء : منسوب إلى حران ، وهي مدينة بالجزيرة ، من ديار ربيعة ؛ ينسب إليها جماعة كثيرة من العلماء .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٢ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤٩٠ . (١) هو جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد . تولى الخلافة سنة ٢٣٣ . وسبب مقتله أنه كان بينه وبين ابنه المتصر مباينة ، فاتفق مع جماعة من الأمراء على قتله وقتل وزيره الفتح بن خاقان ، فهجموا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح معه . انظر الفخرى ص ٢١٠ .

(٢) قال الخطيب البغدادي : كان مولد أبي شعيب الحراني سنة ٢٠٦ ، وتوفي سنة ٢٩٥ . (٣) قال ياقوت : « يابسة : جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقع من دانية في المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها ، وهي كثيرة الزبيب ، وفيها ينشأ أكثر المراكب لجودة خشبها » . (٤) ذكر ياقوت أن وفاته كانت ليلة السبت في العشرين من المحرم سنة ٦٢٥ .

٣٢٤ — عبد الله بن الحسين أبو المظفر النحوي^(*)

يعرف بالبغدادى، وهو مروزي الأصل . نشأ ببغداد ، وسكن سمرقند
وتصدر لإقراء العربية ، وكان يذكر أنه كتب ببغداد عن مشايخها ، ولم يكن
معه أصل .

ومات بسمرقند^(١)، وكان يُنشد عن أبي الطيب المتنبي .

٣٢٥ — عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء

النحوي^(**) الضرير

العُكْبَرِيّ الأصل ، البغدادى المولد والدار . كان نحويا فقيها مرضيا . تفقه
على مذهب أحمد بن حنبل ، وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وغيره ، وروى
عن مشايخ زهانه . وكان جماعة لفنون من العلم والمصنفات .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨١ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٤٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٢ . وما ذكره
المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨١ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٢٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي
(وفيات سنة ٦١٦) ، وتاريخ أبي الفداء ٣ : ١٢٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٨٥ ، وتلخيص ابن مكنوم
٩٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٦ — ٢٦٧ ، وروضات الجنات ٤٥٣ — ٤٥٥ ، وشذرات الذهب
٥ : ٦٧ — ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٠ — ٣٤ ، وكشف الظنون ٨١ ، ٩٨ ،
١٠٨ ، ١٢٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ، ٦٩٢ ،
٧١٤ ، ٨١١ ، ١٢٧٣ ، ١٤٢٨ ، ١٥٤٣ ، ١٥٦٣ ، ١٧٧٤ ، ١٧٨٩ ، ١٨٢٠ ، ومراة
الجنان ٤ : ٣٢ — ٣٣ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤١ ، ومعجم البلدان ٦ : ٢٠٣ —
٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٤٦ ، ونكت الهميان ١٧٨ — ١٨٠ . والعكبري ، بضم العين وسكون
الكاف وفتح الباء : منسوب إلى عكبرا ، وهي بلدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ .
(١) سمرقند ، اسمها القديم «مرقند» ، وهي أكبر مدن ما وراء النهر ، وحاضرة الصغد .

وله مصنفات حسان في إعراب القرآن وقراءته ، وإعراب الحديث والنحو واللغة والعربية . وشرح "المقامات الحريرية" ، و"شعر أبي الطيب المتنبي" ، وغير ذلك .

ولد في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد بباب حرب .

ومن تصانيفه : كتاب "إعراب القرآن والقراءات" ^(١) . كتاب "شرح الإيضاح" . كتاب "شرح اللغ" . كتاب "اللباب" في علل النحو . كتاب "شرح المفصل" ، لطيف . كتاب "إعراب شعر الحماسة" . كتاب "شرح المتنبي" ^(٢) . كتاب "إعراب الحديث" ، لطيف .

(١) طبع في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ في جزئين ، وبهامش الفتوحات الإلهية للشيخ الجمل بمطبعة محمد مصطفى سنة ١٣٠٣ ، وبالمطبعة الميمنية ١٣٠٨ ، وبهامش تفسير الجلالين بطهران سنة ١٢٨٦ م .
(٢) اسمه "التيان في شرح الديوان" طبع في كلكتة بالهند سنة ١٢٦١ ، وطبع في بولاق سنة ١٢٨٧ ، والمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨ ، ثم بمصبة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٥ ؛ بتحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي . وقد ذكر الصفدي له من الكتب المؤلفة مما لم يذكره القفطي : "إعراب الشواذ من القراءات" ، و"متشابه القرآن" ، و"عدد آي القرآن" ، و"إعراب الحديث" ، و"المرام في نهاية الأحكام" في المذهب ، و"الكلام على دليل التلازم" ، و"تعليل في الخلاف" ، و"المقنع من الخطل في الجدل" ، و"شرح الهداية لأبي الخطاب" ، و"الناهض في علم الفرائض" ، و"البلغة في الفرائض" ، و"الاستيعاب في أنواع الحساب" ، و"مقدمة في الحساب" و"شرح الفصيح" ، و"المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم" ، و"شرح الخطب النباتية" ، و"شرح أبيات سيويه" ، و"الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح" ، و"تلخيص أبيات الشعر لأبي علي" ، و"نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف" ، و"الترصيف في علم التصريف" ، و"الإشارة في النحو" ، و"مقدمة" في النحو ، و"أجوبة المسائل الحليات" ، و"التلخيص" في النحو ، و"التلقين" في النحو ، و"التهذيب" في النحو ، و"شرح بعض قصائد رؤبة" ، و"مسائل الخلاف في النحو" ، و"تلخيص التنبيه لابن جني" ، و"مختصر أصول ابن السراج" ، و"مسائل نحو" مفردة ، و"مسألة في قول النبي صلى الله عليه وسلم «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»" ، و"المنتخب من كتاب المحتسب" ، و"لغة الفقه" .

ومن شعره فيما قاله في الوزير ناصر بن مهدي العلوي :

بك اضحى جيد الزمان محلى بعد أن كان من حلاه محلى
لا يجاريك في إنجازك^(١) خلق أنت أعلى قدرا وأعلى محلا
دمت تُحيي ما قد أُميت من الفضد بل وتُنفي فقرا وتطرد محلا

وقال داود بن أحمد بن يحيى الملهي الشاعر يهجو أبا البقاء من أبيات :

وأبو البقاء عن الكتاب مجبرا وتراه إن عدم الكتاب محيرا

وكان - رحمه الله - إذا أراد التصنيف أحضرت له المصنفات في ذلك الفن ، وقرئ عليه منها ، فإذا حصله في خاطره أملاه . فكان يخلُ بكثير من المحتاج إليه . وما أحسن ما وصفه بعض الأدباء فقال : « أبو البقاء تلميذ تلاميذه » ، أى هو تبع لهم فيما يلقونه عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدمين .

(*) ٣٢٦ - عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي

صاحب أبي على الفارسي الذي يذكره في تصانيفه ، الذي يقول : « سألني الأندلسي » ، و « قال الأندلسي » .

كان عبد الله هذا قد صحب أبا على القالي بالأندلس ، وأخذ عنه ، ثم رحل إلى المشرق ، فصحب أبا سعيد السيراقي إلى أن مات ، وصحب أبا على الفارسي في مقامه وسفره إلى فارس وغيرها ، وأخذ عنه وأكثر وبرع .

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٢٤ ، وبغية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ،

وتكملة الصلة ٢ : ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(١) النجار : الأصل .

ومن خبره مع أبي عليّ أن أبا عليّ غلّس يوماً إلى الصلاة في المسجد، فقام إليه عبد الله بن حمّود هذا من مِدود — وكان لدابة أبي عليّ خارج داره، وكان عبد الله قد بات فيه ليُدْجِ إليه قبل الطلبة طلباً للسبق والأخذ من علمه — فأرتاع منه أبو عليّ، وقال له : ويحك ! مَنْ تكون ؟ قال : أنا عبد الله الأندلسيّ، فقال : إلى كم تتبعني ! والله إنّ عليّ وجه الأرض أنحى منك ! .

وذكر عليّ بن عيسى بن الفرج الربيعيّ صاحب [أبي] عليّ، عبد الله بن حمّود الزبيديّ هذا فقال : « قرأ عليّ أبي عليّ في نوادر الأصمعيّ » ^(١) « أَكَّأْتُ الرجل » إذا رددته عنك، فقال له أبو عليّ : ألحق هذه الكلمة بباب « أجأ »، فإنّي لم أجدها نظيراً غيرها . فسارع مَنْ حوله إلى كتابتها . قال الربيعيّ : [فقلت] أيها الشيخ، ليس « أكأ » من « أجأ » في شيء . قال : وكيف ذلك ؟ قال : قلت لأن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ وقُطْرُباً حكماً أنه يقال : « كَاء الرجل » ؛ إذا جَبُن . فحجل الشيخ وقال : إذا كان كذا فليس منه . فضرب كل واحد منهم على ما كتب .

ولم يرجع عبد الله بن حمود الزبيديّ الأندلسيّ إلى بلاده ، وما زال بالعراق إلى أن مات بها — رحمه الله ^(٥) .

-
- (١) الخبر في معجم الأدباء : (١٤ : ٨١) مذكور في ترجمة عليّ بن عيسى بن الفرج الربيعيّ .
 (٢) في الأصل : « أكأ » ، وهو تصحيف ، وصوابه في معجم الأدباء .
 (٣) الزيادة من معجم الأدباء .
 (٤) في الأصل وفي معجم الأدباء : « كجأ » ، والوجه فيها ما أثبتته ؛ يريد أنها من الفعل الأجوف مثل شاء ، وليس من المهموز الطرفين ، مثل « أجأ » .
 (٥) قال ابن مكنوم : « حدثني شيخنا الحافظ أبو حيان الأندلسيّ — أبقاه الله — أن عبد الله هذا رحل إلى الأندلس ، وحين بقي بينه وبين بلده مسافة يوم أو يومين غرقت المركب ، وهلك كل من فيها ، ومن جملتهم عبد الله المذكور ، وذهب معه علم كثير كان قد جلبه من العراق . وحكى لي في سبب قول الفارسيّ له غيره مذكره القفطيّ . وقد كتبت ذلك لأثبتته في تعاليقي على كتابي "الجمع المتناه في أخبار النحاة" ، إن شاء الله . »

(*) ٣٢٧ - عبد الله بن رستم اللغوي

مُستمل يعقوب بن السَّكَّيت . كان قد استفاد من يعقوب وطبقته ، وكتب بخطه الكثير ، وأفاد الطالبين .

(**) ٣٢٨ - عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي

لقي العلماء ، ودخل البادية ، وأخذ عن فصحاء الأعراب ، وأخذ عنه العلماء وأكثروا في كتبهم . وكان ثقة في نقله .

وصنف كتباً ، منها : كتاب ” النوادر ” . وكتاب ” رحل البيت ” . وكان جالس أعرابياً من بني الحارث بن كعب ، وسألهم عن النوادر والغريب ، وكان مع ذلك حافظاً للأخبار والشعر وأيام العرب .

٣٢٩ - عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي

(***) الكاتب أبو منصور

أديب شاعر ، لغوي فُرضى حاسب . كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً ، كثير الرواية لكتب الأدب ، وله في اللغة تصانيف^(١) ، وجمع مجاميع في كل فن . ومن شعره :

وَحْدٌ جَلَّا التَّوَدُّعُ عِنْدَ مَنْ خَدَّهَا كَمَا فُتِّقَتْ أَكْصَامُ وَرْدٍ مُضَرَّجٍ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ، والفهرست ٤٨ .

(**) ترجمته في الأنساب ٢١٠ ب ، وبنية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ - ٩٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٣٥ - ٣٦ ، ونزهة الألبا ٣٣١ - ٣٣٢ . والخوافي ، بفتح الخاء والواو : منسوب إلى خواف ؛ وهي من نواحي نيسابور ، ينسب إليها كثير من العلماء . وقد ذكر السيوطي أن وفاته كانت سنة ٤٨٠ .

(١) الخلود : الحسنة الخلق الشابة الناعمة .

ولم أرَ بدراً قبلها عَصَّ في الدُّجى على غَمِّ بالأُفْوانِ المفلج
تُضاهي الدُّجى فرعاً وعينا وحاجبا سوى أنها كالصُّبْح عند التَّبْلُج
رحلنا على اللذات من جانب الصُّبا وقلتُ لأحداثِ الزَّمانِ ألا اخرجي
وبثنا على رَغَمِ النَّوى تَنشرُ الهوى ونطوي رداءَ الليلِ طَيًّا ونَتَّجِي^(١)
فلما تجلَّى الصُّبْحُ نارت كَأَنَّها غَزَّالُ صَرِيمٍ لا غزَّالةَ مَنِيح^(٢)

٣٣ - عبد الله بن عبد الله الأندلسي المعروف

بالسبر في^(*)

كان عالماً بالنحو واللغة ، إماماً فيهما ، [عالماً] بالعدد والهندسة . وله كتاب مشهور في المسبَّح . وكان رجلاً ناسكاً ، يُنسب إليه علم صناعة الكيمياء . وكان الحَكَمُ المستنصر يعظمه ويوقره ويروم الإسكارة معه ، فيقبضه ورعه ، ويكفه عن مداخلته زهده - رحمه الله ورضى عنه وأرضاه .

٣٣١ - عبد الله بن عبد الله النحوي القياس^(***)

كان نحويًا قياسيًّا . وأصله من الأندلس ، وسكن القيروان . وكان سرى الأخلاق ، كثير المصادقة لمن صحب . وله أشعار حسنة ، وكان من يَحْسُدُه يقول : هي من أشعار الأندلسيين . وكان متصلاً بابن أبي جعفر المروزي ومادحا لابنه كثيراً .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٤ .

(١) نتجى ، من المناجاة ؛ وهي المسارة .

(٢) الصريم : باليمن ، ومنبح : مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٤٠ .

٣٣٢ — عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ أبو محمد

ابن بنت أبي منصور الخياط^(*)

(١) إمام مسجد ابن جرّدة ، قرأ القرآن بروايات ، وتخرج عليه جماعات كثيرة ختموا عليه كتاب الله . وله معرفة بالنحو واللغة .

روى "كتاب سيويه" عن أبي الكرم بن فاجر^(٢) ، ورواه لنا عنه زيد بن الحسن ابن زيد الكندي إجازة منه لنا ، وقرأه عليه ابن سعدون القرطبي وابن البندار . ووقع إلى الأصل بذلك ، بحمد الله ومنه وكرمه .

وكان أبو محمد هذا متوددا متواضعا ، حسن القراءة والتلاوة في المحراب ، خصوصا في ليالي رمضان يحضر عنده الناس للاستماع . وكان يقول شعرا قريبا . وصنف تصانيف في علوم القراءات^(٤) ، وأغرب فيها ، فشنع عليه بها ، وخولف فيها ، فرجع عنها .

(*) ترجمته في الأنساب ٢١٤ ب ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٢ ، وخريدة القصر ١ : ٨٣ — ٨٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ٩٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٨ — ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٤٢ — ٤٤ ، وطبقات القزّاء لابن الجزري ١ : ٤٣٤ — ٤٣٥ ، وكشف الظنون ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ١٣٤٤ ، ١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٤١) ، ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٥ ، ونزهة الألباء ٤٨٢ — ٤٨٤ .

(١) روى عنه الكمال الأنباري أنه قال : « لو قلت إنه ليس مقرئ بالعراق إلا وقد قرأ على أو على جدي ، أو قرأ على من قرأ علينا لكنت صادقا » .

(٢) هو المبارك بن الفاهر بن محمد بن يعقوب أبو الكلام البغدادي ، تأتي ترجمته للمؤلف في حرف الميم .

(٣) تقدّمت ترجمته للمؤلف في هذا الجزء ص ١٠ .

(٤) ذكر منها ابن الجزري : « المبهج » ، و « الروضة » ، و « الإيجاز » ، و « التبصرة » ،

و « المؤيدة » ، و « الموضحة » والعقيدة المنجدة » ، و « الكفاية » .

وكان مولده في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين وأربعمائة ، وتوفي بكرة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين ونعمسمائة ، ودفن من الغد بباب حرب عند جدّه على دكة الإمام أحمد بن حنبل ، وصلى عليه في جامع القصر ، في جامع المنصور، وكان الجمع كثيرا جدا يفوت الإحصاء ، وأغلق أكثر البلد في ذلك اليوم ، فمن شعره :

أَنْصَحْكُمْ عَلَى أَوْفَى يَقِينِي وَسُوءُ الظَّنِّ مِنْكُمْ يَعْزِينِي
إِذَا مَا جِئْتُمْ لِأَدَاءِ نَصِيحٍ أَتَانِي الْغَيْشُ مِنْكُمْ فِي الْكَيْفِ
سَأَصْبِرُ مَا حَيَّتْ عَلَى أَذَانِكُمْ وَأَحْفَظُ وَدَّكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ
وله أيضا :

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ بَعْدَ وَفَاتِي جَدًّا صَمْنِي وَلَحْدًا عَمِيقًا
سَتَرُونَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنَ الْمَوْتِ تَعْيَانًا وَتَسْلُكُونَ الطَّرِيقَا

٣٣٣ — عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِيُّ النَحْوِيُّ
أَبُو مُحَمَّدٍ (*)

قدم مصر ، وحُفِظَ عنه شيء من اللغة وغيرها . وكان فيهما عاقلا . وصنف كتابا في النحو ؛ سماه " التبصرة " (١) ، وأحسن فيه التعليل على مذهب البصريين . ولأهل المغرب باستعماله عناية تامة ، ولا يوجد به نسخة إلا من جهتهم . وقد ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٤ ، وكشف الظنون ٣٣٩ . والصيْمَرِيُّ ، بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الميم : منسوب إلى صيمرة ؛ موضع بالبصرة ، أو بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان .

(١) قال في البغية : « أكثر أبو حيان من النقل عنه . وله ذكر في جمع الجوامع » . وقال صاحب كشف الظنون : « عليه نكت لإبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلي » .

٣٣٤ — عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان
ابن محمد بن أبي حبيب الأنصاري الخزرجي أبو محمد
ابن أبي بكر الأندلسي^(*)

ولد بـشـلـب^(١)، ونشأ بإشبيلية من بيت العلم والوزارة، وصرف وجهه إلى طلب العلم حتى حصل له ما لم يحصل لغيره ؛ وولى القضاء بالأندلس مدة، ثم خرج منها على عزم الحج، ودخل مصر وتوجه إلى مكة فحج وجاور بها سنة، ثم قدم العراق وأقام ببغداد مدة، ثم سافر إلى خراسان فنزل هـرارة مدة ومرو مدة. وكان خبيراً بالحديث والفقه والأدب والنحو، وسمع بخراسان وسمع منه، وأفاد واستفاد؛ وشهد له علماءها بالفضل والأدب والنبيل. وكان مولده بـشـلـب، إحدى مدن الأندلس في ربيع الأول في سنة أربع وثمانين وأربعمائة^(٢).

أخبارنا أبو الضياء شهاب بن محمود الشاذماني في كتابه من هـرارة قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي من كتابه الجامع القديم بهـرارة بقراءة أبي النصر الفامي قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حبيب الحافظ من لفظه بجامع هـرارة، حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد البـلـخي إماماً في جامع بلخ، أخبرنا القاضي أبو علي الحسن ابن محمد الوحشي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا أبو جعفر أحمد ابن مهران بن خالد الأصبهاني، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل

(*) ترجمته في بـغـية الوعاة ٢٨٦، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات سنة ٥٤٦ هـ) وتلخيص ابن مكنوم

٩٤ — ٩٥، وطبقات ابن قاضي شـبـية ١ : ٢١٠ .

(١) شاب، بكسر أوله وسكون ثانيه : مدينة بغرب الأندلس .

(٢) ذكر السيوطي أن وفاته كانت سنة ٥٤٨ هـ .

ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي عن عادي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ بدا جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، وما ازداد عبد من سلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا » .

توفي — رحمه الله — بهرة في شعبان سنة ثمان وأربعين ونعممائة .

٣٣٥ — عبد الله بن عمرو بن صبيح المعروف بابن أبي صبيح المزني^(*)
أعرابي بدوي لغوي ، فصيح . دخل من البادية ، ونزل بغداد ، ولم يزل مقبلا بها حتى مات وأخذ منه . وكان شاعرا فصيحا ، وله مع الفقعسي^(١) أخبار طريفة .

قال دعلج : حضر الفقعسي دارا فيها وليمة ، وحضرها ابن أبي صبيح الأعرابي فازدحما على الباب ، فغلب ابن أبي صبيح ، ودخل قبل الفقعسي ، وقال :

ألا ياليت أنك أم عمرو	شهدت مقامتي كي تعذريني
ودفعني منكب الأسدني غني	على عجّل بناجية زبون ^(٢)
بمنزلة كأن الأسد فيها	رمتني بالحواجب والعيون ^(٣)
وكنت إذا سمعت بحق خضم	منعت الخضم أن يتقدموني

(**)

٣٣٦ — عبد الله بن فزارة النحوي

بصري تصدّر بها لإفادة هذا النوع ، وتوفي بها سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٥ ، والفهرست ٤٩ .

(**) ترجمته في بغية الرواة ٢٨٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ٢ : ٤٥ .

(١) هو محمد بن عبد الملك الأسدي . تأتي ترجمته للؤلؤ في حرف الفاء .

(٢) الناجية : الناقة المريضة ، والزبون : الدفوع . (٣) الأسد : لغة في الأزد القبيلة .

٣٣٧ — عبد الله بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريريّ أبو القاسم^(*)

من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وهو ولد صاحب "المقامات" ، وكان يسكن
باب المراتب . شاب فاضل متميز ، له حظ من الأدب واللغة ، مليح الخط ، قليل
الخط . ولد سنة تسعين وأربعمائة .

٣٣٨ — عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي^(**)

مولى قريش . وكان يدعى بالقرشي . وقال المبرد : قرأ التوزي "كتاب سيديوه"
على أبي عمر الجرمي . قال : ما رأيت أعلم بالشعر منه . وكان أعلم من الرياشي
والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة . وقد قرأ على الأصمعي وغيره .
وتزوج التوزي أم أبي ذكوان النحوي ، فكان أبو ذكوان إذا قيل له :
من التوزي منك ؟ يقول : كان أبا إخواني .

فن تصانيفه كتاب "الأمثال" . كتاب "الأضداد" . كتاب "الخليل وأسانها
وعيوبها وإضمارها ومن نسب إلى فرسه وسبقها" . كتاب "فعلت وأفعلت" .
كتاب "النوادر" .

وهو منسوب إلى موضع من بلاد فارس اسمه توز ، وهم يسمونه اليوم توج .
توفي — رحمه الله — سنة ثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٥ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٢ .
(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٥ — ٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٩٠ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٩٥ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٥١ ، والفهرست
٥٧ — ٥٨ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ونزهة الألباء .
٢٣٢ — ٢٣٣ . والتوزي ، بفتح التاء وتشديد الواو : منسوب إلى توز ، وهي موضع عند بلاد الهند
مما يلي فارس .

٣٣٩ — عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن

النيسابورى اللغوى^(*)

عالم بهذا الشأن . أدرك الصدر الأول ، وروى عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، وروى عنه كتاب " النوادر " ، وأشعار العرب ، وأكثر عنهم الرواية لهذا النوع ، وكان فى طبقة أبي عبيد القاسم بن سلام وأبى حاتم سهل ابن محمد السجستانى .

قال عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابورى هذا : أنفق أبى على الأخفش اثنى عشر ألف دينار .

وكان جماعة للكتب ، كثير الحفظ لها إلى أن صارت جملة عظيمة ، وأبيعت بأربعمائة ألف درهم ، وكان قد أعد فى حياته دارا لكل من يقدم من المستفيدين ، فيأمر بإتزاله فيها ، ويزيح عنه فى النسخ والورق ، ويوسع النفقة عليه . وله كتاب كبير يوفى على ألفى ورقة ، فى نوادر العرب وغرائب ألفاظها ، وفى المعانى والأمثال .

٣٤٠ — عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوى

الأندلسى^(***)

من أهل مدينة الفرج^(١) ، أبو محمد . كان من أهل العلم بالعربية واللغة ، متحققا بها ، بارعا فيهما ، مع وقار مجلس ونزاهة نفس . وكان قد شرع فى شرح كتاب

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ٧٢ — ٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٥ — ٩٦ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٦ ، وكشف الظنون ٤٦٣ .

(١) الفرج ، بالتحريك والجيم : مدينة بالأندلس تعرف بوادى الحجارة .

”الواضح“ للزبيدي ، فبلغ منه النصف ، ومات قبل إكماله . وله كلام على أصول النحو . وكان يختم ”كتاب سيبويه“ في كل خمسة عشر يوما — رحمه الله ^(٢) .

١٣٤ — عبد الله بن محمد أبو العباس المعروف

بابن شرشير الناشئ الكبير ^(*)

الشاعر النحوى العروضى المتكلم . أصله من الأنبار ، وأقام ببغداد مدة طويلة ، ثم خرج إلى مصر فترها إلى آخر عمره . كان يعلم العلوم ويتبحر فيها ، علم النحو وأحكامه ، ونظر في علله وهو متكلم ، فتبين له بقوة الكلام نقض أصوله ، فنقضها وصنف فيها . وكذلك العروض أدخل على قواعده شها ناقضة لها ، ومثله بأمثلة غير أمثلة الخليل ، وأحسن والله في كل ذلك ، وأظهر قوة . وكذلك فعل بالكتب المنطقية . وإذا وقف الواقف على تصانيفه وأنصف ظهر له أثر الاجتهاد والإمتاع ، حتى إن الغير منصف ينسبه إلى التهوس . وليس الأمر كذلك ، وإنما هي قوة وفطنة .

(*) ترجمته في تاريخ ابن الأثير ٦ : ١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٩٢ — ٩٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٦١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٠١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٦ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٣ — ٢٦٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢١٤ — ٢١٥ ، ومراتب النحويين ١٣٩ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩ ، والمتنظم (وفيات سنة ٢٩٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٥٨ — ١٥٩ . والناشي ، بفتح النون وبعد الألف ياء : لقب غلب عليه . وشرشير (بكسر الشين الأولى والثانية) في الأصل : اسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر زمن الشتاء ؛ وهو أكبر من الحمام بقليل ، كثير الوجود بساحل دمياط ؛ وجعل اسما عليه .

(١) ذكره السيوطي من المؤلفات : ”الإرشاد إلى إصابة الصواب“ ، و ”تفقيه الطالبين“ . وذكره صاحب كشف الظنون باسم ”تفقيه الطالب“ .

(٢) ذكر صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة ٤١٠ .

(٣) كذا في الأصل : والمعروف في لفظ »غير« ألا تدخل عليها »أل« لتوغلها في الإبهام .

وله شعر كثير يتضمن فوائد، وله قصيدة مطولة في فنون من العلم على روى واحد وقافية واحدة، تبلغ أربعة آلاف بيت. وله مصنفات جميلة .
فمن شعره ما أنشد له محمد بن خلف بن المرزبان ، وقد أحضرت له مغنية حسناء :

فديتُك لو أنهم أنصفوك لردوا النواظر عن ناظرِك
تردين أعيننا عن سواك وهل تنظرُ العينُ إلَّا إليك
وهم جعلوك رقبيا علينا فمن ذا يكونُ رقبيا عليك
ألم يقرءوا - ويجهم - ما يرو ن من وحي حُسينك في وجنتيك !

قال ابن المرزبان : فشغفت بالأبيات . فقال ابن أبي طاهر : أحسنت والله وأجملت ! قد والله حسدتك على هذه الأبيات .^(١)

قال سليمان بن أحمد الطبراني : أنشدنا الناشي لنفسه بمصر سنة ثمانين - يعني ومائتين :

ليس شيء أحر في مهجة العا شيق من هذه العيون المراض
والخدود المضرجات اللواتي شيب حرها بمحسن البياض^(٢)
ورنو الجفون والغمز بالحيا جب عند الصدود والإعراض
وطروق الحبيب والليل داج حين هم السمار بالإغماض^(٣)

مات أبو العباس الناشي بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

(١) رواية الخبر في تاريخ بغداد عن محمد بن خلف بن المرزبان : « اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشي ومحمد بن عمرو ، فدعوت لهم مغنية ، فقامت ومعها رقية لم ير الناس أحسن منها قط ، فلما شربوا أخذ الناشي رقة وكتب فيها ... » وروى الأبيات ، ثم قال : « فشغفتنا بالأبيات ، فقال ابن أبي طاهر : أحسنت والله وأجملت ! قد والله حسدتك والله على هذه الأبيات ، والله لا جلست . وقام وخرج » .

(٢) الجريال هنا : اللون الأحمر .

(٣) في الأصل « بالإعراض » وصوابه ما أنبئه عن تاريخ بغداد .

(*) ٣٤٢ — عبد الله بن محمد بن طاهر الطريثي أبو بكر القاضي
من أهل طريث . أحد الأفاضل ، وكانت له يد باسطة في اللغة والأدب .
طاف البلاد ، وخدم الأكابر ، وورد العراق ، ولقي بالإكرام والاحترام . وكان
ذلك قبل سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وصنف كتاباً سماه "الموازنة بين أبي طاهر
وطاهر" يمدح فيه أبا طاهر الخوارزمي ، ويذم طاهراً الطريثي . وهو كتاب
كثير الفوائد من المنشور والمنظوم والحكايات المفيدة وأحوال الناس ، وأودعه قطعة
صالحة من شعره .^(١)

(**) ٣٤٣ — عبد الله بن محمد بن محمد بن رستم أبو محمد اللغوي
مُسْتَمْلِي يعقوب بن السكيت . كان مذكوراً بالعلم والفضل ، وروى عن
يعقوب . حدث عنه قاسم بن محمد الأنباري ، وكان ثقة .

(***) ٣٤٤ — عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي
حدث عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . روى عنه عيسى
ابن علي بن عيسى الوزير ، وكان ثقة .^(٢)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٦ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد
الورقة ٤٣ . والطريثي ، بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء : منسوب إلى طريث ، وهي ناحية
كبيرة من نواحي نيسابور .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ،
والفهرست ٤٨ ؛ وهو مكرر ٣٢٧ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٧ — ٢٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٢٣ ، وتلخيص ابن مكنوم
٩٦ — ٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٤٤ ، وكشف الظنون ١٤٥٨ ، ١٧٣٠ .

(١) ذكر السيوطي أنه مات سنة ٥٠٣ .

(٢) هو عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم . كان ثبت السماع صحيح الكتاب . ولد
سنة ٣٠٢ ، وتوفي سنة ٣٩١ . قال محمد بن أبي الفوارس : كان يرى بشىء من مذاهب الفلاسفة .
تاريخ بغداد (١١ : ١٧٩) .

وله مصنفات في علوم القرآن غزيرة الفوائد . وكان صاحب إسماعيل القاضي^(٢) ووزاؤه . قرأ على المبرد "كتاب سيبويه" ؛ أي أسمعه إياه من لفظه . مات عبد الله بن محمد بن سفيان يوم الثلاثاء ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلثمائة .

٣٤٥ - عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن

النحوي^(*) النيسابوري

صاحب الأخفش . ذكره بهذا أبو عبد الله بن البيع في تاريخه ، وقال عنه : «سمع محمد بن جعفر ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ويحيى بن سعيد ، ويوسف بن سعيد ، ويوسف بن عطية ، ومبارك بن سحيم وأقرانهم من البصريين» . روى عنه محمد بن عبد الوهاب الفراء ، وعلي بن الحسين الهلالي ومن بعدهما ، مثل إبراهيم بن أبي طالب وطبقته وأصحابه . ومسجده مسجد هانئ ، وفيه كان يحدث .

مات في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٧٢ - ٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٥ - ٩٦ ؛ وهو مكرر ٢٣٩ .

(١) ذكر السيوطي منها كتاب "معاني القرآن" . وذكر له من المصنفات أيضا : "المقصود والممدود" ، و "المذكر والمؤنث" ، و "المختصر في النحو" .

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق البصري الفقيه المالكي . صنف في القراءات والحديث والفقه . وكان إماما في العربية ؛ حتى قال المبرد : هو أعلم بالانصريف مني . توفي سنة ٢٨٢ ، شذرات الذهب (٢ : ١٧٧) .

٣٤٦ - عبد الله بن محمد البخاري النحويّ الفقيه

الشاعر المعروف بالباقي^(*)

كان من أفقه الناس في وقته على مذهب الشافعيّ، وله معرفة بالنحو والأدب مع عارضة وفصاحة^(١). وكان حسن المحاضرة، حاضر البديهة، يقول الشعر المطبوع من غير تكلف، ويعمل الخطب، ويكتب الكتب الطوال من غير روية. قال أبو بكر البرقانيّ^(٢) - رحمه الله - : قصد أبو محمد الباقيّ صديقا له ليزوره فلم

يجده في داره، فاستدعى بياضا ودواة وكتب إليه :

كم حضرنا فليس يُقضى التّلاق نسأل الله خيرَ هذا الفراق
إن أغب لم تغب وإن لم تغب غب مت كأنّ افتراقنا باتفاق

وله أيضا :

ثلاثة ما اجتمعن في رجلٍ^(٣) إلّا وأسلمنه إلى الأجل
ذلّ اغترابٍ وفاقة وهوى وكلّها سائقٌ على عجل
يا عاذل العاشقين إنك لو^(٤) أنصفت أعفيتهم عن العذل
فلأنهم لو عرفت صورتهم^(٥) عن شغل العاذلين في شغل

(*) ترجمته في الأنساب ١٦١، وتاريخ بغداد ١٠ - ١٣٩ - ١٤٠، وتلخيص ابن مكتوم ٩٧، والجواهر المضية ١ : ٢٨٣ - ٢٨٦، وشذرات الذهب ٣ : ١٥٢، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٣٢ - ٢٣٤، واللباب ١ : ٩٠، ومعجم البلدان ٢ : ٤٣، والمتنظم (وفيات سنة ٣٩٨)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٩. والباقيّ، بفتح الباء وفاء مكسورة وباء مشددة. منسوب إلى باف، وهي إحدى قرى خوارزم.

(١) العارضة : البيان واللسن.

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٣.

(٣) في معجم البلدان : « في أحد ».

(٤) في تاريخ بغداد ومعجم البلدان : « رفهتهم عن العذل ».

(٥) في معجم البلدان : « عن عذل العاذلين ».

وله إلى صديق له يستنجزه وعدا :

توسّع مَظلي والزمان يضيقُ وأنت بتقديم الجميل حَقِيقُ
فإِما «نعم» يُحيي الفؤادَ نجاحُها وإِما إِيَّاسُ فالغريب رَقِيقُ
فإِن مَرَجَى البرّ في الأسر مَوْتُ وإن طليق اليأس منك طليقُ

مات في النصف من محرم سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ببغداد .

٣٤٧ - عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقياً أبو القاسم

الأديب الشاعر اللغوي^(*)

كان فاضلا . له ترسل وشعر وأدب ومقامات وتصنيفات في الأدب . شرح
كتاب "الوسيط" شرحا متوسطا ممتعا . وله كتاب في "ملح المأخلة" وهو كتاب
حسن في نوعه^(١) . كان يعرف بالبندار .

وتوفي ليلة الأحد رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببغداد، ودفن في مقابر
باب الشام . ومولده في ذى القعدة من سنة عشر وأربعمائة .

وله شعر سائر ، فمن شعره :

أَخْلَى ما صاحبتُ في العيش لَذَّةً ولا زال عَن قلبي حنينُ التَذَكُّرِ
ولا طاب لي طعمُ الرقاد ولا اجْتَنَنْتُ لحاظي مذ فارقتكم حسنَ منظرِ^(٢)
ولا عبثتُ كفى بكأس مُدَامَةٍ يطوف بها ساقٍ ، ولا جسّ مزهري

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٩٧ ، وخريدة القصر ١ : ١٤٢ ،
وابن خلكان ١ : ٢٦٦ ، وكشف الظنون ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ١٢٧٣ ، ١٨١٧ ، والمستفاد من ذيل
تاريخ بغداد الورقة ٤٢ . وناقيا ؛ ضبطه ابن خلكان ، بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء .
(١) ذكر له ابن خلكان من المصنفات أيضا «الجهان» في تشبيهات القرآن ، و« مختصر الأغاني »
و« شرح الفصيح » ، وديوان شعر ، وديوان رسائل ، ومقامات .

(٢) المزهر : المود يضرب به .

٣٤٨ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد اليزيدى العدوى

المعروف بابن اليزيدى^(*)

كان عالماً بالنحو واللغة . أخذ عن أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء وغيره وصنف كتاباً في " غريب القرآن " ، وكتاباً في النحو مختصراً ، وكتاب " الوقف والابتداء " ، وكتاب " إقامة اللسان على صواب المنطق " . وأخذ عنه ابن أخيه الفضل بن محمد اليزيدى .

قال أبو العباس ثعلب : ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدى ، في القرآن خاصة . ذكره ابن الأنبارى — رحمه الله .

٣٤٩ — عبد الله بن محمد بن وداع بن زياد بن هانئ

الأزدى^(**)

ويكنى أبا عبد الله . حسن المعرفة بالأدب ، صحيح الخط ، يرغب فيه الناس ويتغالون في ثمنه لإتقانه ، من زمانه وذلك في حدود سنة ثلاثين ومائتين ، وإلى يومنا هذا ، وهو حدود ثلاثين وستمائة . وكان له دكان ببغداد يزرق فيه ، ويجتمع إليه عامة أهل الأدب ، ويحصل فيه بينهم من المحاضرة والمذاكرة ما لا يحصل في غيره من أندية الأدب ، ولقد اقتنيت بخطه كتاب " الأمثال " لأبي عبيد ، فرأيت من الإتقان والتحقيق ما لا شاهدته لغيره ، واقتنيت بعد ذلك غيره من الكتب الأدبية بخطه . وقيل إن خطه في زمانه كان يباع بالثمن الفالى ، وكذلك اليوم عند من يعرفه .

(*) وردت هذه الترجمة في هامش الأصل ص ٣٩٦ من الجزء الأول . وترجمته في الفهرست

٥٧ - ٥٨ ، ونزهة الألباء ٢٢٦ - ٢٢٧ . وانظر نسب اليزيدى في الجزء الأول ص ١٦١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٧ - ٩٨ ، والفهرست ٨٠ .

٣٥٠ - عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي^(*)

كان معلماً في دار أبي الحسن علي بن عيسى ، ملحق الخط صحيحه ، من^(١)
النحويين الذين خلطوا المذهبين . وهو الذي عمل كتاب علي بن عيسى في القرآن^(١)
وتحله إياه ، ورأيت بخطه كتاب "شعر أبي تمام" ، وهو في غاية الإتقان والجلودة .
وصنف ؛ فن تصنيفه . كتاب "المختصر" في علم العربية . كتاب "معاني
القرآن" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب
في "علم اللغة ومنظومها" . كتاب "أخبار أعيان العلم" ، ألفه لأبي الحسن عمر^(٢)
ابن محمد بن حماد بن أبي عمرو . كتاب "السراري الذهبيات والمسكيات" . كتاب^(٣)
"أعياد النفوس في ذكر المعلم" . كتاب "رمضان وما قيل فيه" .^(٤)

٣٥١ - عبد الله بن محمد بن شقيق أبو بكر النحوي^(**)

خلط المذهبين ، وهو مشهور بين النحاة ، مذكور . تصدّر فأفاد ، وصنف .
وله من التصنيف . كتاب "مختصر نحو" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب
"المذكر والمؤنث" .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٧ - ٢٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٢٣ ، وتلخيص ابن مكنوم
٩٦ - ٩٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٦ - ٤٧ ، والفهرست ٨٢ ، وكشف الظنون ١٤٥٨ ،
١٤٦١ . وذكر الخطيب وابن مكنوم وابن قاضي شعبة أن وفاته كانت سنة ٣٢٥ ، وهو مكرر ٣٤٤ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٨ .

(١) هو الوزير العادل أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب . وزر
مرات لقتدر ثم للظاهر . وكان محبة ناعالاً ديناً خيراً . كان في الوزراء كهم بن عبد العزيز في الخلفاء .
روى عنه ابنه عيسى في أماليه . توفي سنة ٣٣٤ . شذرات الذهب (٢ : ٣٣٦) . ومعجم الأدباء .
(١٤ : ٦٨) . (٢) في الفهرست : « أعيان الحكام » . (٣) في الفهرست :
« أبو الحسن بن أبي عمر » . (٤) في الفهرست : « السراري الراسيات والمستكفات » .
(٥) في الفهرست : « في العلم » .

٣٥٢ - عبد الله بن محمد الأزديّ أبو القاسم^(*)

من أهل البصرة . نحويّ - مذكور مصنف ، فمن تصنيفه كتاب " المنطق " .

٣٥٣ - عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم

ابن أبي عبد الله الأديب الراقطاني^(**)

ويعرف بأبن الخوارزمي . وراقطا : إحدى بلاد البطائح . ووالده قدم من خوارزم ، وسكن هذه الناحية ، وولد منه عبد الله هذا بها . وطلب العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره ، وروى عن مشايخ وقته ، وأفاد بها بواسط في سنة خمسمائة ، وقدم بغداد في سنة عشر وخمسمائة ، وروى بها شيئا من شعره وتصانيفه ، فمن شعره :

رَبِّ لَيْلٍ فَرِيتَ فَرَوْتَهُ	أَحِبَّهُ وَهُوَ بَارِدٌ بَارِدٌ
عَلَى سَنَادٍ سَنَادٌ كُلُّهَا	عِنْدَ الْوَقْتِ مِثْلُ سَاعِدٍ سَاعِدٌ
وَمَا أَفْتَقَرْتُ الْمَطَى مُفْتَقِرًا	عَمْرِي وَمَا كُلُّ وَاجِدٍ وَاجِدٌ
إِنْ تَنْكِرِي يَا قَتِيلُ قَتَلَكَ لِي	فَلِي عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ شَاهِدٌ
تَغْيِيرَ لَوْنِي وَلِمَتِي شَهْدًا	أَنْ الَّذِي طَلَّ عَامِدٌ عَامِدٌ
أَقُولُ إِذْ زَارَنِي وَوَدَّعَنِي	قُلْ لِي مَتَى أَنْتَ عَائِدٌ عَائِدٌ

وعاد أبو القاسم بن الخوارزمي إلى بلده بعد قدومه بغداد ، وتوفي بعد ذلك

بليسير . والله أعلم .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٩٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٩٨ .

(١) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة .

٣٥٤ — عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن عليّ

(*)

ابن أبي عيسى

من أهل شَهْرَابَانَ^(١) ؛ بلدة من أعمال طريق خُرَاسَانَ . من بيت عدالة وقضاء وأدب ، وكانت له معرفة بالأدب حسنة . قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحْو واللغة [و] العربية ، وحصل له من ذلك طَرَف صالح ، وسمع الحديث من بعض مشايخ زمانه ، وله شعر منه :

نحن قومٌ قد تولَّى حَفْظَنَا وأتى قومٌ لهم حَفْظٌ جديدٌ
وكذا الأيام في أفعالها تخفض الهَضْب فتستعلي الوهودُ
إنما الموتُ حياةٌ لأمري حفظه يَنْقُصُ والهمُّ يزيدُ
وإذا قام لأمرٍ مُكْنِبٍ قعد الحظُّ به فهو بعيدُ

ولد ليلة الخميس ثاَني عشر شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ومريض في بغداد في رجب من سنة ستمائة ، فحُمِل مريضاً إلى شَهْرَابَانَ ، فمات قبل الوصول إليها بموضع يعرف بالحصن ، في ليلة السبت سادس عشر الشهر المذكور ، فحمل ميتاً ، ودفن بشَهْرَابَانَ — رحمه الله .

٣٥٥ — عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عليّ الأشيرى

(**)

أبو محمد المغربي

أصله من أَشِيرَ زِيرَى من بَرِّ العُدوة^(٢) . وَأَشِيرَ زِيرَى مدينة قُبالة بِمِجَاية وقبعتها ،

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٩٨ .

(**) ترجمته في تاريخ في تاج العروس ، ١٤ : ٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦١) ، وتلخيص ابن مکتوم ٩٨ — ٩٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شهاب ٢ : ٤٨ — ٤٩ ، واللباب لابن الأنير ١ : ٥٥٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٤٧ ، ومعجم البلدان ١ : ٢٦٤ — ٢٦٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٢ . (١) شَهْرَابَانَ : قرية كبيرة عظيمة في شرق بغداد ، خرج منها قوم من أهل العلم . (٢) تطلق العُدوة على الثغور المغربية من جزائر بني مرزغان إلى طنجة ؛ ومنها يركب البحر إلى بلاد الأندلس . (٣) بِمِجَاية ، بالكسر وتخفيف الجيم : نغرا بالمغرب الأوسط على بحر الروم عند مصب نهر مضاف إليها .

بينهما ثلاثة أيام في بلاد صنهاجة^(١) . وزيرى الذى عمرها واختطها هو زيرى بن مناد^(٢) ، أحد مقدمى صنهاجة فى وقته ، وقد بقى الأمر فى ولده وولد ولده مدة مديدة . والمعز بن باديس بن بلجين^(٣) من نسله ، وهو الذى استولى على بلد إفريقية بعد الفرقة الشيعية المتقلين إلى مصر عن إفريقية ، وسلموها إلى جدّة نيابة ، فانفرد بها . وكان عبد الله بن محمد الأشيرى هذا يخدم فى بعض الأمور بدولة عبد المؤمن^(٤) ابن على ، ولما حصل مع القوم بالأندلس جرى له أمر خشى عاقبته ، فانصرف عنهم منهزما منهم ، ومعه أهله وكتبه وما أمكنه استصحابه ، وقصد الشام ، فخرج إلى اللاذقية^(٥) ، وبها الفرنج ، وسلمه الله إلى أن وصل إلى حلب ، ونزل على العلاء

(١) صنهاجة : اسم لجميع قبائل البربر القاطنين بالصحراء الغربية ، وعلى الأخص قبائل « لتونة » التى كانت بين مراكش وبلاد السودان . وفى القرن العاشر من الميلاد نزحت بعض قبائل لتونة إلى الشمال واحتلت جبال الأطلس ، وزاحت قبائل زناتة فى مرافقها ومراعيها ، ودخلوا المغرب الأوسط والأدنى . وفى القرن الحادى عشر دخل ما بقى من صنهاجة بالصحراء الغربية فى طاعة المرابطين ، وأسسوا دولة من أكبر دول الإسلام بالمغرب . معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية ص ٦٨ .

(٢) كان زيرى فى بدء أمره يسكن الجبال ، ولما نشأ ظهرت منه شجاعة أوجبت له أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته ، فأغار بهم على من حوله من زناتة والبربر ، ورزق الظفر بهم مرة بعد مرة ، فعظم جمعه ، وطالبت نفسه بالإمارة ، وضاق عليه وعلى أصحابه مكانهم ، فخرج يرتاد له موضعا ينزله ، فرأى أشير وهو موضع خال ، بغاء بالبنايين ، وشرع فى بناء مدينة أشير وذلك سنة ٣٢٤ . معجم البلدان (١ : ٣٦٤) .

(٣) فى النجوم الزاهرة (٥ : ٧٠) : « بُلُكَيْن » ، وقد تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول

ص ١٩٢ .

(٤) هو عبد المؤمن بن على أبو محمد القيسى الكومى ، الذى قام بأمره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي . كان أول ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم مراكش بعد أن حاصرها أحد عشر شهرا ، وذلك فى سنة ٥٤٢ هـ ، واستوسق له الأمر ، وامنت ملكة إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إفريقية ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وقصدته الشعراء وامتدحوه . توفى سنة ٥٥٨ هـ . النجوم الزاهرة (٥ : ٣٦٣) . شذرات الذهب (٤ : ١٨٣) .

(٥) اللاذقية : مدينة فى ساحل بحر الشام تعدّ فى أعمال حمص .

محمود الغزنوي - المدرّس بمدرسة الحلاويين ظاهر باب الجامع ، وأقام عنده مدة وسمع منه الفوائد المغربية ، وروى لهم عن ابن العربي والقاضي عياض بن موسى اليحصبي وأمثالهم ، وأقام إلى سنة تسع وخمسين ، واتفق أن يحيى بن هبيرة الوزير صنّف كتاب "الإفصاح" ، وجمع له علماء المذاهب ، وطلب فقيها مالِكيا ، فدلّوه على الأشيري ، فطلبه من نور الدين محمود بن زنكي ، فسوّره إليه ، فأكرمه وأنزله وأجرى له أنزلا ، وحضر قراءة كتاب "الإفصاح" ، فترت مسألة - ساذكرها - واختلاف كلامه وكلام ابن هُبيرة ، فسبقه عليه ابن هُبيرة ، وجرت بعدما ساذكره بعد تمام ترجمته ، إن شاء الله .

وَجَّح من بغداد سنة ستين وخمسمائة ، وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياله معه ، وضاق بهم وبه الحال ، فخرج من المدينة ، وترك أهله هناك ، وذلك في وسط السنة ، وقصد الشام ، ولقي نور الدين بظاهر حمص ، وذكر له حاله ، فوعده بخير . واتفق أنه مرض ومات في شهر رمضان من سنة إحدى وستين

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي الماعري . من حفاظ الحديث ولد في إشبيلية ، ورحل إلى المشرق ، وبرع في الأدب ، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين . وصنف كتابا جمة في الحديث والفقه والأصول وغيرها ، وولى قضاء إشبيلية ، ومات بفاس سنة ٥٤٣ هـ . ابن خلكان (١ : ٤٨٩) .

(٢) هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي . كان إماما وقته في الحديث وعلومه ، وله مشاركة في النحو واللغة والأدب ، وصنف التصانيف المفيدة ؛ منها الشفاء ومشارك الأنوار والمدارك . وتوفي سنة ٥٤٤ هـ بمراكش . الديباج المذهب ص ١٦٨ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٤ .

(٤) النزل : ما يهبط للضيف .

(٥) هو كتاب «الافصاح» شرح معاني الصحاح لأبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير ، شرح

فيه أحاديث الصحيحين

وخمسائة، وقيل إنه دفن بظاهر سور حص قريياً منه . وقال لى ابن الأستاذ عبد الرحمن : إنه دفن بقبر إلياس فى البقاع . والله أعلم .

وسير نور الدين إلى أهله نفقةً ، وخيرهم فى المقام أو الحضور إلى الشام ، فحضروا صحبة ولد له اسمه محمد ، ونزلوا حلب و باعوا كتبه فى وفاء دين عليه ، وكانت فى غاية الجودة والصحة ، وخدم ولده جنديا مع الأمير عز الدين بن جرديك ، ومات فى خدمته .

وإنما ذكرت الأشيرى فى اللغويين لأنه صنف كتابا هذب فيه " الاشتقاق " الذى صنفه المبرد ، — ورأيت — فأحسن فيه ، وهو عندى بخطه — رحمه الله — وذكره الحافظ أبو القاسم^(١) على فى كتابه فقال :

« عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الصنهاجى المعروف بابن الأشيرى . كامل فاضل ، سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزّون . وأبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربى الإشبلى وغيرهما ، وحصلت له كتب حسان ، وكان يكتب لصاحب المغرب ، فلما مات صاحبه استشعر ، فأخذ كتبه وأهله وتوجه إلى الشام ، وقدم دمشق ، وأقام بها مديدة ، وحدث " بالموطأ " وغيره ، وسمع منى وكتب عنى ، وعلقت عنه شيئا . وكان أديبا ، وله شعر جيد . ثم توجه إلى حلب . ذكره أبو الليث شاكر بن عبد الله التنوخى لنور الدين محمود بن زنكى ، والأمير أبو يعقوب يوسف بن على الملقم وهما فى صحبته فى الزيارة بالبقاع ، وأثنا عليه خيرا كثيرا ، ورغباه فى ترتيبه بحلب لتقوية السنة بها ، ولحاجة أهلها إلى مثله ، فنقله الملك العادل إلى حلب ، وقرب له كتابته ، وأقام يروى الحديث سنن ثمان وتسع ، وسافر إلى الجبل بجاور سنة ستين ، ثم قدم فى سنة إحدى وستين ، وخلف ولده وزوجته

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٦٢ . (٢) البقاع : موضع قريب من دمشق .

بمكة، وتوجه إلى حلب مستمicha، واجتمع بمحمود بن زنكي بحلب، وسار بمسيره إلى حمص، وتخلّف بالمرض، ثم تبعه فتقل في مرضه، وتوفي باللبوة يوم الأربعاء الخامس عشرين شوال سنة إحدى [وَمِئِينَ وَخَمْسِائَةَ] . واستأذن رفقته نور الدين في دفنه، فرسم لهم بمحله إلى بعلبك، ودفن بظاهر باب حمص شمالى بعلبك . وزار قبره . وخاطبه أبو اليسر في أمر عيال الأشيرى واجتذابهم إلى ظله بالشام شفقة عليهم من ضيقة المعيشة بالحجاز، فرسم لمتولى السبيل أن يجتمع بهم ويقول لهم : إن شئتم حملتكم إلى الشام، ويقترز الملك لكم كفايتكم، فإن أجابوا نقلهم . فقدموا في قافلة الحاج، وبعثهم إلى حلب، وقترز لهم كفايتهم .

(*)
٣٥٦ — عبد الله بن محمد بن السيد البطّايوسى النحوى

من أهل بطّيوس . مدينة من مدن الأندلس، أبو محمد . سكن بلنسية . كان عالما بالآداب واللغات، متبحرا فيها، مقدما في معرفتها، يجتمع الناس إليه، ويقرءون عليه، ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم، جيد التلقين، ثقة حافظا ضابطا .

(*) ترجمته في أزهار الرياض ٣ : ١٠١ — ١٤٩، وبنية الوعاة ٢٨٨، وقلنجص ابن مكتوم ٩٩ — ١٠٠، وابن خلكان ١ : ٢٦٥، والديباج المذهب ١٤٠ — ١٤١، وشدرات الذهب ٤ : ٦٤ — ٦٥، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٨٧، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٤٧ — ٤٨، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ٤٤٩، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٥٢١) وفلاذ القيان ١٩٣ — ٢٠٢، وكشف الظنون ٤٨، ٤٨٨، ٦٠٣، ٩٩٢، ١٥٨٧، ١٩٠٧، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٨، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٣ : ٤٠٤ — ٤٠٥، ومعجم البلدان ٢ : ٢١٧ . والسيد، بكسر السين وسكون الياء، من أسماء الذئب، سمى به جده . والبطليوسى، بفتح الباء والطاء، وسكون اللام وفتح الياء وسكون الواو : منسوب إلى بطليوس، مدينة جليلة بالأندلس . (١) هو أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنونى "الدمشق"، صاحب ديوان الانشاء في الدولة النورية . توفي سنة ٥٨١ . شدرات الذهب (٤ : ٢٧٠) .

وألف كتباً حسناً؛ فمن ذلك كتاب "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب"^(١).
 كتاب "الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة"^(٢) كتاب "شرح الموطأ". كتاب
 "المثلث" في اللغة، كبير. كتاب "شرح سقط الزند"^(٤). كتاب "إصلاح الخلل
 الواقع في شرح الجمل"^(٥). كتاب "شرح أبيات الجمل"^(٦). كتاب "التذكرة
 الأدبية"^(٧).

وله شعر حسن منه :

أخو العلم حتى خالد بعد موته وأوصاله تحت السراب رميم
 وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يُظن من الأحياء وهو عديم

وكان قد سكن قُرطبة في أيام محمد بن الحجاج صاحب قُرطبة ، وكان كاتبه
 على الكاتب ، ومدار الأمور بقُرطبة عليه ، وكان له بنون ثلاثة ؛ يسمى أحدهم

-
- (١) طبع بالمطبعة الأدبية بيروت سنة ١٩٠١ م ، ووقف على طبعه عبد الله البستاني .
 (٢) ذكره صاحب كشف الظنون باسم "التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف بين المسلمين" .
 وطبع بمصر سنة ١٣١٩ هـ باسم "الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين
 في آرائهم" ، بعناية الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروني الأزهرى .
 (٣) قال ابن خلكان : « في مجلدَيْن ؛ أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم ، فإن "مثلث
 قطرب" في كراسة واحدة ، واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز غلط في بعضه » .
 (٤) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥ م ، ضمن "شرح سقط الزند" ، بتحقيق لجنة
 إحياء آثار أبي العلاء المعري .
 (٥) هو كتاب "الجمل" في النحول عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . قال صاحب كشف الظنون :
 « ذكر فيه أن الزجاجي قد نزع فيه المتزع الجليل ؛ فإنه حذف الفضول ، واختصر الطويل ؛ غير أنه أفرط
 في الإيجاز ، فجده في كلامه بعيد الإشارة ... فرأى أن ينبه على أغلاطه والمختل من كلامه » .
 (٦) ذكره ابن خلكان وصاحب كشف الظنون باسم « الحلل في شرح أبيات الجمل » .
 (٧) وذكر له ابن خلكان من الكتب أيضا : كتاب في "الحروف الخمسة" ، وهي السين والصاد
 والضاد والطاء والدال ، وقال : « جمع فيه كل غريب » . وقال : « وصمعت أن له "شرح ديوان المتنبي" ،
 ولم أقف عليه ؛ قبل إنه لم يخرج من المغرب » . وزاد السيوطي في بقية الوعاة : "المسائل المثورة" في النحول .

عزّون ، والثاني رحمون ، والثالث حسون ، وكانوا صغاراً في حدّ الحلم ، وكانوا من أجمل الناس صُوراً ، وكان شكل شعورهم قطاطى مضمفورة ، وكانوا يقرءون القرآن على المقرئ ، ويختلفون إلى الجامع إليه في ذلك ، وكان أبو محمد بن السيد قد أولع بهم ، ولم يُمكنه صحبتهم إذ كان من غير صنفهم ولا منهم . وكان يجلس في الجامع تحت شجرة يتعلّل في كتاب يقرأ فيه ، فقال فيهم بيتين وهما :

أخفيت سقماً حتى كاد يُخفّيني وهمتُ في حُبِّ عزّونٍ فعزّوني
ثم أرحموني برحمنٍ فإن ظمئت نفسي إلى ريقِ حسّونٍ فأحسوني

وخاف على نفسه بسبب أبيهم ، ففرّ من قرطبة وخرج إلى بلنسية ، وأقرأ بها ، وألّف بها تواليقه إلى أن توفّي — رحمه الله — منتصف رجب من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ومولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

٣٥٧ — عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوريّ

النحويّ اللغويّ العالم^(*)

صاحب التصانيف الحسان في فنون العلوم . مروزيّ الأصل . ولد ببغداد ، ونشأ بها وتآدب ، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها .

(*) ترجمته في الأنساب ١٤٤٣ ، وبغية الوعاة ٢٩١ ، وتاريخ ابن الأثير ٦٦ : ٦٦ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٧٠ — ١٧١ ، وتاريخ أبي الفدا ٢١ : ٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٤٨ ، ٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٨٧ ، وتفسير سورة الإخلاص لابن تيمية ١٠٤ : ١٢٠ — ٢٢١ ، ١٣٣ — ١٣٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٠٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٨١ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٥٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٥١ ، وذيل كشف الظنون ٢ : ١٤٦ ، ٥٠٦ ، وروضات الجنات ٢ : ٤٤٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٦٩ — ١٧٠ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٥٢ — ٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٠٣ — ١٠٤ ب ، والفهرست ٧٧ — ٧٨ =

روى عن العلماء أمثال إسحاق بن راهويه ^(١) ، ومحمد بن زياد الزيداني ^(٢) ،
وأبي حاتم السجستاني ^(٣) . روى عنه العلماء كولداه أحمد ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر
ابن درستويه الفارسي ^(٤) .

وكان عبد الله بن مسلم بن قتيبة ثقةً ديناً فاضلاً . فمن تصانيفه : ” غريب
القرآن ” ^(٥) . ” غريب الحديث ” ^(٦) . ” مشكل القرآن ” ^(٧) . ” مشكل الحديث ” .

= وكشف الظنون ٣٢ ، ٤٧ ، ١٠٨ ، ٤٧٠ ، ٧٦٠ ، ٨٠٧ ، ١١٠٢ ، ١١٨٤ ،
١٢٠٤ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٩ ، ١٤٦٩ ، ١٦٩٥ ، ١٧٢٤ ، والباب لابن الأثير ٢ :
٢٤٢ ، ولسان الميزان ٣ : ٣٥٧ — ٣٥٩ ، ومراتب النحويين ، ١٣٧ — ١٣٨ ، ومرآة
الجنات ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٥ ، والمتنظم (وفيات
سنة ٢٧٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٧٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٧٥ — ٧٦ ، وزهرة الألباء .
٢٧٢ — ٧٤ . قال ابن خلكان : « والدينوري ، بكسر الدال (وقال السمعاني بفتحها وليس
بصحيح) وبسكون الياء . وفتح النون والواو ، وهذه النسبة إلى دينور ، وهي من بلاد الجبل عند
قرميسين ، خرج منها خلق كثير » .

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه . جمع بين
الفقه والحديث ، وكان من أصحاب الشافعي ، وله مسند مشهور . سمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته ،
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي . توفي سنة ٢٣٨ . ابن خلكان (١ : ٦٤) .

(٢) هو محمد بن زياد بن عبيد الله الزيداني البصري . روى عن حماد بن زيد وابن عيينة ، وروى
عنه البخاري . وثقه ابن حبان . توفي في حدود سنة ٢٥٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨٧

(٣) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٨٠ .

(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية (رقم ٣٣ لغة) .

(٥) قال صاحب كشف الظنون : « هذا فيه حدو أبي عبيد القاسم بن سلام ، بغاه كتابه مثل كتابه
أوأ أكبر ، وقال في مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد
فيه مقال » . وفي الخزائن الظاهرية بدمشق الثلث الأول والثالث الأخير من هذا الكتاب (برقم ٣٥٣ لغة) .

(٦) جمع بين كتابي ” غريب القرآن ” و ” مشكل القرآن ” العلامة ابن مطرف الكافى في كتاب
” القرطين ” . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية (رقم ٥٩ لغة تيجور) . وطبع بالقاهرة .

”أدب الكاتب“^(١) . ”عيون الأخبار“^(٢) . ”المعارف“^(٣) . ”طبقات الشعراء“^(٤) .
 ”الأشربة“^(٥) . ”إصلاح الغلط“^(٦) . كتاب ”الفرس“^(٧) . ”معاني الشعر“^(٨) .

(١) طبع في ليسيك وليسدن ، وطبع في مصر مرارا . وشرحه ابن السيد البطليوسى وسمى شرحه
 ”الاقتضاب في شرح أدب الكاتب“ ، وطبع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩٠٠ ، وشرحه أيضا
 أبو منصور موهوب بن أحمد الجوالقي . ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم ٤٤٢٦ أدب) ،
 وطبع في مصر سنة ١٣٥٠ . وشرح خطبه عبد الرحمن بن إسماعيل الزجاجي ؛ ومن هذا الشرح نسخة
 خطية بدار الكتب المصرية (برقم ٣٩ أدب ش) .

(٢) طبعت أجزاء منه في غوتنجن ومصر ، ثم طبع كاملا بدار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ .

(٣) طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ ، وفي المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٠ ، وبالمطبعة الإسلامية
 سنة ١٣٥٣ ، ومنه نسختان مخطوطتان بدار الكتب إحداهما (برقم ٣ أدب ش) ، والثانية
 (برقم ٤٢٩ تاريخ) .

(٤) طبع في ليدن سنة ١٩٠٢ ، ثم طبع في مصر مرارا ، وآخر طبعة له في مطبعة عيسى الحلبي
 سنة ١٣٦٤ ، بتحقيق الأستاذ الشيخ أحمد شاكر ، باسم ”الشعر والشعراء“ ، وفي مقدمته تحقيق اسم الكتاب
 ووصف نسخه المخطوطة والمطبوعة .

(٥) طبع في مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٦٦ ، بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي بك ، ومنه نسخة خطية
 بدار الكتب المصرية (الرسالة العاشرة في المجموعة رقم ١٦٦) .

(٦) اسمه في الفهرست ”إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث“ . وذكر صاحب كشف الظنون
 أن عليه شرحا لأبي المظفر محمد بن آدم الهروي المتوفى سنة ٤١٤ .

(٧) عده ابن النديم ضمن كتاب ”معاني الشعر“ .

(٨) سماه ابن النديم كتاب ”معاني الشعر الكبير“ وقال : إنه « يحتوي على اثني عشر كتابا ، منها
 كتاب «الفرس» ، ستة وأربعون بابا . كتاب «الإبل» ستة عشر بابا . كتاب «الحرب» ، عشرة أبواب .
 كتاب «القدور» ، عشرون بابا . كتاب «الديار» ، عشرة أبواب . كتاب «الرياح» ، أحد وثلاثون كتابا .
 كتاب «السباع والوحوش» ، سبعة عشر بابا . كتاب «الهوام» ، أربعة عشر بابا . كتاب «الآيمان
 والدواهي» سبعة أبواب . كتاب «النساء والعزل» ، باب واحد . كتاب «الشيء والكبر» ، معانيه
 أبواب . كتاب «تصنيف العلماء» ، باب واحد ؛ طبع ما وجد منه بالهند سنة ١٣٦٨ .

كتاب "التفقيه" ^(١) . كتاب "الحيل" . كتاب "النحو" ^(٢) . كتاب "إعراب القرآن" ^(٣) . كتاب "الأنواء" ^(٤) . كتاب "التسوية بين العرب والعجم" . كتاب "الفقه" ^(٥) . كتاب "المسائل والجوابات" ^(٦) . كتاب "العلم" . كتاب "الميسر والقداح" ^(٧) . كتاب "النحو الصغير" . كتاب "الرد على المشبهة" ^(٨) .

أكل - رحمه الله - هريسة فأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ثم أغشى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب ساعة ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين .

(١) قال ابن النديم : « هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين . وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فرعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب البديجي وأحسن منها » .

(٢) ذكره في الفهرست باسم كتاب "جامع النحو" .

(٣) سماه ابن خلكان "إعراب القراءات" .

(٤) منه نسخة في الخزنة الزكية بالقاهرة .

(٥) ذكره ابن النديم باسم "جامع الفقه" .

(٦) ذكره الداودي والسيوطي باسم "المسائل والأجوبة" . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية (برقم ٦ لفة ش) ، باسم كتاب "المسائل" .

(٧) طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ ، بتحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب .

(٨) زاد ابن النديم : كتاب "تختلف الحديث" ، (وسماه صاحب كشف الظنون "اختلاف

الحديث" ، وطبع بمطبعة كردستان العلوية بالقاهرة سنة ١٣٢٦) ، و "دلائل النبوة" ، و "عيون

الشعر" ، و "المراتب والمناقب من عيون الشعر" ، و "ديوان الكتاب" ، و "خلق الإنسان" ،

و "الحكاية والحكي" ، و "فرائد الدر" ، و "حكم الأمثال" ، و "آداب العشرة" ، و "المشكل" .

وذكره أبو الطيب اللغوي كتاب "معجزات النبي صلى الله عليه وسلم" ، وكتاب "تفسير الرؤيا" .

وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب "الحيل" ، وكتاب "تقويم اللسان" ، وكتاب "استماع الغناء

بالألحان" . وكتاب "تاريخ ابن قتيبة" . ونسب إليه كتاب "الإمامة والسياسة" ، وطبع بمصر مرات ،

ولم يذكره أحد من ترجم له من العلماء ، وقد شك العلماء في نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة . وانظر

ص ٢٦ من كتاب "الميسر والقداح" .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « إن ابن قتيبة كوفي » ، وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور ، وكان يغالي في [مذهب] البصريين ؛ إلا أنه خلط المذهبين ، وحكى في كتبه عن الكوفيين ، وكان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه [و] الشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف . وكتبه بالجمل مرغوب فيها . ومولده في مستهل رجب ، وتوفي سنة سبعين ومائتين . »

٣٥٨ — عبد الله بن مسلم القيرواني النحوي (*) أبو محمد

كانت له معرفة بالنحو واللغة ، وندب إلى درسها بدار الكتب بمدرسة النظامية ببغداد ، واستفاد منه قوم . وهو مستور الحال .

٣٥٩ — عبد الله بن محمود أبو محمد المكفوف النحوي

القيرواني (**)

كان من أعلم خلق الله تعالى بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها .

وأدرك المهرى^(١) وأخذ عنه ، ثم صحب من بعده حمدون النعجة ، فكان لا يبارحه ، ولم يمت حمدون حتى علا المكفوف عليه ، وفضله في أشياء كثيرة .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٠ . وذكر السيوطي أن وفاته كانت

سنة ٤٨٨ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٠ — ١٠١ ؛ وطبقات الزبيدي

١٥٩ — ١٦٠ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٥٢ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٣٩٦ ،

ونكت الهميان ١٨٤ — ١٨٥ . وما ذكره المؤلف في ترجمته يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) هو أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهرى ؛ ترجمته في هذا الجزء برقم ٤١٢ .

(٢) تقدمت ترجمته للأول في الجزء الأول ص ٣٦٧ .

وله كتب كثيرة أملاها في اللغة والعربية والغريب ، وله كتاب في العروض يفضلُه أهلُ العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه ، لما بين [فيه] وقرب . وعليه قرأ الناس المشروحات ، وإليه كانت الرحلة من جميع إفريقية والمغرب ، وكان يجلس مع محمدون في مكتبته ، فربما استعار من بعض الصبيان كتابا فيه شعر أو غريب أو شيء من أخبار العرب فيقتضيه صاحبه إياه ، فإذا ألح عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول : اقرأه عليّ ، فإذا فعل قال : أعدّه ثانية ، ثم يقول : رده على صاحبه ، ومتى شئت تعال حتى أُمليه عليك .

وقيل : أبطا عنه أبو القاسم بن عثمان الوزان النحويّ أياما كثيرة ثم أتاه ، فلامه على تخلفه عنه ، فقال له أبو القاسم : نحن كنا سبب ما أنت فيه من العلم ، وقد علمت كيف كنت أخصّك وأوترك على غيرك ، فلما صرت إلى هذه الحال قطعنا عنك . فقال له : أصلحك الله ! أعذر ، فقد كان لي شغل ، قال : وما هو ؟ قال : لي اليوم أكثر من شهر أختلف إلى رقادة^(٢) إلى دار فلان — وذكر بعض السلاطين — أشكل له كتبنا وأصححها ، فقال : سررتني والله ، قال : بماذا سررتك ؟ قال : بما يكون من برّه ومكافاته على اختلافك إليه وتصحيحك لكتبه . فضحك وقال : والله ما هو إلا أنه أكثرى دابة إذا مررت وإذا رجعت من مالي . فعجب من ذلك ، وقال : تدري كم وصل إلى من ابن الصائغ صاحب البريد ؟ قال : لا . قال : نحو خمسمائة دينار ، سوى الخلع وقضاء الحاجات والبرّ والإكرام ، وما كان يسألني عن شيء إلا أنه إذا كان يوم الجمعة بعث في طلبه ابنه ودابته وأحضر مائدته .

(١) من طبقات الزبيدي .

(٢) رقادة . بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال .

وكان أبو محمد المكفوف أصله من سُرْت^(١) ، فهجاه إسحاق بن خنيس فقال :
ألا لَعْنَتْ سُرْتٌ وما جاء من سُرْتٍ فقد حلّ من أكافها جبل المَقْتِ
في شعر طويل له ، فقال المكفوف فيه مجيباً له :

إن الخنيسى يهجونى لأرفعَه اخساً خُنَيْسُ فإنى غير هاجيكَا
لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت من المثالب إلا كلّها فيكَا

ولأبى محمد أشعار فصيحة وأراجيز غريبة . وله كتاب في "شرح صفة أبى زُبَيْدِ
الطائى" للأسد "جود فيه وحسنه . وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة .

٣٦ — عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمي النيسابورى
أبو محمد النحوى^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور ، وسماه « النحوى » ، وقال :
« سمع بخراسان على بن الحسين بن شقيق وعبدان وحفص بن عبد الرحمن ومكى
ابن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم ، وبالبصرة من عفان وبشر بن محمد السكرى
ومسلم وغيرهم ، وبالكوفة من أبى نعيم وأبى غسان وغيرهما ، وبالحجاز من عبد العزيز
الأويسى وإسماعيل بن أبى أويس وغيرهما » .

« وهو راوى كتب أبى عبيد القاسم بن سلام عنه بخراسان . روى عنه أبو بكر
الجارودى ومحمد بن إسحاق بن خزيمة » .

« قرأت فى بعض كتب أصحابنا : توفى عبد الله بن محمد سنة ستين ومائتين ،
ومسكنه بباب فراشة » .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٨١ .

(١) سرت : مدينة على ساحل البحر الرومى بين برقة وطرابلس الغرب .

٣٦١ — عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عنافر التجيبي المزوكي

النحوي الإشبيلي الأندلسي أبو محمد (*)

عالم بالنحو والشعر والحساب والعروض ، حافظ للقرآن ، كثير التسلاوة ، مذهبه جميل ، وطريقته قوية . وله شعر كثير في الزهد .

٣٦٢ — عبد الله بن مهران بن الحسن أبو بكر النحوي (***)

سمع هوزة بن خليفة بن عفان بن مسلم ، وعاصم بن علي ، وعلى بن الجعد ، ومعل بن مهدي . روى عنه أبو عمرو بن السالك ، ومحمد بن العباس بن نجيع وأحمد بن كامل القاضي ، وأبو بكر الشافعي .

وكان ثقة يسكن سويقة نصر ببغداد . وكان ضريرا . وذكر ابن كامل أنه سمع منه في سنة سبع وتسعين ومائتين . وكان ثقة . وقال الدارقطني : لا بأس به .

٣٦٣ — عبد الله بن هارون بن يحيى النيسابوري (***)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخه وقال : « أبو بكر النحوي ، سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي وعمرو بن قزارة . روى عنه أبو عبد الله بن دينار . توفي في رجب سنة تسع وثمانين ومائتين » .

٣٦٤ — عبد الله بن يس أبو محمد التميمي النحوي الأديب (****)

من أهل الأدب . قرأ منه قطعة صالحة على أبي منصور الجواليقي وابن الشجري ببغداد ، وقدم دمشق ، ثم خرج منها ، وعاد إليها ، وكان يكتب خطا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ٢٠١ ؛ ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٨ — ١٧٩ ؛ ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(***) لم أعثر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(****) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠١ .

حسناً ، ويُذهب المصاحف . ثم توجه إلى بلاد العجم وقطن خوارزم ، ونفق على صاحبها ، وكسب من جهته مالا ، ومات هناك .

٣٦٥ - عبد الله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو عبد الرحمن
ابن أبي محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي^(*)

كان أديباً عارفاً بالنحو واللغة . أخذ عن ابن زياد الفراء ، وصنف كتاباً في " غريب القرآن " حسناً في بابه ، ورأيت في ستة مجلدات ، يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر ، ملكته بخطه ، وقد كتب عليه أبو سيف القزويني المعتزلي شيئاً بخطه أخطأ فيه ، وذلك أنه نسبته إلى أبي محمد أبيه .

وصنف عبد الله أيضاً كتاباً في النحو مختصراً ، وكتاب " الوقف والابتداء " وكتاب " إقامة اللسان على صواب المنطق " . روى عنه أخوه الفضل بن محمد اليزيدي .

قال أحمد بن يحيى النحوي : ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدي وخاصة في القرآن ومسائله .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٩٨ - ١٩٩ ، وتلخيص ابن مكرم ١٠١ وطبقات القضاة ١ : ٤٦٣ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ونزهة الألب ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد . وانظر نسبة اليزيدي في حواشي الجزء الأول

٣٦٦ — عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد

ابن حيوية الجويني ثم النيسابوري أبو محمد (*)

الأديب النحوي المفسر؛ أوجد زمانه . تأدب على أبيه . توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

٣٦٧ — عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح (**)

يعرف بحجج النحوي . سمع أبا القاسم البغوي وطبقته ، وأبا بكر بن دُرَيْد ومن بعده ، وحدث بشيء يسير . سمع منه أبو الحسين بن الفرات ، ومحمد ابن أبي الفوارس ، وروى عنه إبراهيم بن مخلد ، وكان ثقة صحيح الكتاب . قال محمد بن العباس بن الفرات : مولد أبي الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد النحوي

(*) ترجمته في الأنساب ١٤٤ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠١ ، وابن خلكان ١ : ٢٥٢ — ٢٥٣ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٠٨ — ٢١٩ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٥ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٠٦ ب — ١٠٧ ، وكشف الظنون ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤٥ ، ٦١٠ ، ٩٩٦ ، ١٦٢٦ ، ١٩١٠ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ . قال ابن خلكان : « حبيب ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمتها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء . والجويني ، بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون . هذه النسبة إلى جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ، وتشتمل على قرى كثيرة مجتمعة » .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣١٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠١ — ١٠٢ ، وروضات الجنات ٤٦٦ ، وكشف الظنون ٢٦ ، ١٤٣٩ ، ١٥٩١ ، وزهة الألباء ٣٧٨ — ٣٧٩ .

(١) ذكره ابن خلكان من المصنفات : « التفسير الكبير » المشتمل على أنواع العلوم ، وكذلك « التبصرة » في العبادات ، و « التذكرة » ، و « مختصر المختصر » ، و « الفرق والجمع » ، و « السلسلة » ، و « موقف الإمام والمأموم » .

(٢) كذا أورده السيوطي .

سنة ست وثمانين . وتوفي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ^(١) .

٣٦٨ — عبيد الله بن فرج الطوطاقي النحوي القرطبي
أبو محمد ^(*)

روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم ،
وتحقق بالأدب واللغة ، وعنى بذلك ؛ وألف كتابا مختصرا في " المدونة " ^(٢) ،
استحسن ؛ وتوفي يوم الاثنين النصف من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ،
ودفن صبيحة يوم الثلاثاء بمقبرة مومرة .

٣٦٩ — عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة
أبو القاسم العدوي المعروف بابن الزيدى اللغوي ^(**)

سمع عبد الرحمن بن أنحى الأصبعي ، وروى عن عمه إبراهيم بن يحيى وأخيه
أحمد بن محمد عن جده أبي محمد الزيدى عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٠٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٩٤ — ٢٩٥ ،
ومعجم البلدان ٦ : ٧٢ . والطوطاقي ، بضم أوله وسكون ثانيه : منسوب إلى طوطالقة ،
وهي بلدة بالأندلس من إقليم باجة .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٣٣٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٢ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ١٢١ ، وطبقات القسراء لابن الجزري ١ : ٤٩٢ — ٤٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ :
٥٩ — ٦١ .

(١) ذكره السيوطي من المؤلفات تقلدا عن ياقوت : " مجالسات العلماء " ، و " العزلة والافتراد " ،
و « أخبار حطة » .

(٢) المدونة في فروع المالكية لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي المتوفى سنة ١٩١ .

روى عنه ابن أخيه محمد بن العباس اليزيدى وغيره . وكان ثقة ، وكان يعلم النحو ويسمى النحوى . قال سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني : حدثنا عبيد الله بن محمد بن أبي مجهد اليزيدى أبو القاسم البغدادى النحوى^(٢) . وسماه النحوى . وقال ابن المنادى : عبيد الله بن محمد بن يحيى أبو القاسم ؛ كان اليزيدى جدّه ، كتب عنه الحروف ، وشيئا من اللغة ، وأكثر من الحديث فى أصناف الكتب .
توفى فى المحرم سنة أربع وثمانين — يعنى ومائتين .

٣٧٠ — عبيد الله بن محمد بن جبر الأسدى الموصلى^(*) أبو القاسم النحوى^(*)

من أصحاب أبي على^(٤) وتلك الحلبة . قرأ وأكثر الأخذ عن النحاة ، وشيئا من اللغة ، وتصدر لإقراء هذا الشأن .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٠ ، وتاج العروس ١٠ : ٧١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٢ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ١٢٠ — ١٢١ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٢ ، وطبقات المفسرين للدوادى الورقة ١٥٨ ، وكشف الظنون ١٧٧٤ ، ١٩٠٤ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٦٢ — ٦٨ .
(١) كان سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حافظ عصره . رحل فى طلب الحديث وسكن أصحابا إلى أن مات بها . وعدد شيوخه ألف شيخ ؛ منهم إسحاق بن إبراهيم الديري . مات سنة ٣٦٠ بأصهان .
اللباب فى الأنساب (٢ : ٨٠) .

(٢) بقية الخبر كما فى تاريخ بغداد : « ... حدثنا محمد بن منصور الطوسى ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب ، حدثنا حماد بن زيد عن سفيان الثورى عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أينا إهاب ديب فقد طهر » .

(٣) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن المعروف بابن المنادى . كان ثقة أميناً ، ثبتاً صدوقاً ، ورعا حجة فيا يرويه ، محصلاً لما يمليه . صنف كتباً كثيرة ، وجمع علومها حجة ؛ وكان صلب الدين ، خشنا شرس الأخلاق ؛ فذلك لم تنشر الرواية عنه . توفى سنة ٣٣٦ . تاريخ بغداد (٤ : ٧٠) .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبي على الفارسى . تقدمت ترجمته للؤلؤ فى الجزء الأول ص ٣٠٨ .

نقلت من خط ابن عياض النحوى الشامى الكفرطابى : أنشد أبو القاسم
عبيد الله بن أحمد بن جرو الأسدى الموصلى فى مسألة ياءات الإضافة :
وَيَسْقُطُ بَيْنَهَا الْمَرْئَى لَغَوَا ^(١) كَمَا أَسْقَطَتْ فِي الدِّيةِ الْحَوَارَا ^(٢)
وذكر هلال بن المحسن فى كتابه تاريخ بغداد قال : « وفى يوم الثلاثاء لأربع
بقيين من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة توفى أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو
الأسدى ^(٤) » .

٣٧١ - عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوى ^(*)

عراقى ، لى الجماعة المذكورين : أبا سعيد ، وأبا على ، ويوسف بن
أبى سعيد ، وعلى بن عيسى بن على الرمانى . وعاصر ابن جنى والربرى وأمثالهما .
وكان نحويا متصترا للإفادة .

قال هلال بن المحسن بن إبراهيم فى كتابه :

« ولعشرين بقيين من ربيع الأول سنة أربعمائة مات عبد الباقي بن محمد بن
بانيس النحوى » .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٩٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٢ . واسمه فى بنية الوعاة : « عبد الباقي
ابن الحسن بن عبد الله النحوى » ، وذكر أنه مات سنة نيف وتسعين وثلثمائة . وحكى أنه نقل ذلك
عن الصفدى .

(١) البيت لذى الرمة ، وروايته فى ديوانه ص ١٩٦ :

ويهلك بينها المرئى لغوا كما ألغيت فى الدية الحوارا

(٢) المرئى : منسوب إلى امرئ القيس ؟ وهى القبيلة التى هجاها ذو الرمة . وكان القياس امرئ
أو مرئى (بالفتح) ولكنه عدل عن ذلك .

(٣) الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه .

(٤) ذكره باقوت من المصنفات : « الموضح » فى العروض ، و « المفصح » فى القوافى ، و « الأمد
فى علوم القرآن » . وقال : لا أدرى : هل تم أم لا . وذكر أيضا أن له كتابا فى تفسير القرآن لم يتم .

٣٧٢ - عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقياً

البندار الشاعر^(*)

من أهل الحریم الطاهري^(١)، يسكن شارع التوفيق من درب العوج . شاعر مجود رقيق الشعر جواد الخاطر والطبع . ولشعره ديوان كبير، وله في العربية يد باسطة .

وصنف كتباً جميلة منها : " تفسير الفصح لثعلب " ، و " ملح المألحة " . وكتب بخطه كتباً كثيرة في الأدب، وينسب إلى التعطيل وذهاب مذهب الأوائل، وصنف في ذلك مقالة ، وكان كثير المجون ، روى شيئاً من الحديث عن بعض مشايخ زمانه . روى عنه ابن السمرقندي ومحمد بن ناصر السلمي . وقال غيره : كان قليل الدين، وكان يسمى عبد الله أيضاً، وقد ورد ذكره في تبیین من اسمه عبد الله . سئل عن مولده فقال : في النصف من ذی القعدة سنة عشر وأربعمائة . ومن شعره :

خلعتُ التَّصَابِي واستراحَ عَذُولِي	وصار سبيلُ الناسِكين سبيلِي
فياربَّ لهوٍ قد شهدتُ وفتيةٍ	صحبْتُهُمْ صِرْفًا بكأسِ شَمُولِ
وقد يَرِدُ الحاناتِ زَفَى مقدِّما	ويُكرِّمُ دونَ الطارقين رسولِي

(*) ترجمته في تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٤١، ونريدة القصر، ١ : ١٤٢، وابن خلكان ١ : ٢٦٦، وطبقات المفسرين الداودي ١٠٧ - ١٠٧ ب، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٥٨ - ٥٩، وكشف الظنون ٧٦٩، ١١٧٣، ١٨١٧، ولسان الميزان ٣ : ٣٨٤ - ٣٨٥، والمنظم (وفيات سنة ٤٨٥)، وميزان الاعتدال ٢ : ٨٢ . وانظر ص ١٣٣ من هذا الجزء . و « ناقياً » ضبطه ابن خلكان : « ففتح النون وبعد الألف فاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها نون مفتوحة وبهذا ألف » .

(١) الحریم الطاهري : محلة يقع داء منسوبة إلى طاهر بن الحسين .

وتجارة لاذت برحلي تكرما
أظُلُّ إذا فار الهجيرُ بيتهَا
ندير أباريق الشُّمول وللدُّجى
فيغنين عن ضوء المصابيح أكوسا
ومحسنة أما إذا شئتُ غرَدْتُ
فبينَ خفيف تارة وثقيل
أرى الدُّكر بعد المال يتخذُ باقيا
فكان مَبِيتي عندها ومقبلي
وصحبي في ظِلِّ هناك ظليل
نجومٌ على الآفاق غير أفول
قناديلها تُذَكِّي بغير فتيل
فبينَ خفيف تارة وثقيل
ولم أرَ ذِكْرا صالحا لبخيل

قال محمد بن ناصر : مات أبو القاسم بن ناquia يوم الأحد رابع المحرم سنة خمس
وثمانين وأربعائة ودفن بباب الشام .

قال أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الدهان المرتب بجامع المنصور :

دخلت على الشيخ أبي القاسم بن ناquia بعد موته لأغسله ، فوجدت يده اليسرى
مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها ، وفيها كتابة بعضها على بعض ، فتمهلْتُ حتى
قرأتها ، فإذا فيها مكتوب :

نزلتُ يَمَارٍ لا يَجِيبُ ضَيْفُهُ أَرْجَى نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وَأَمَّنِي عَلَى خَوْفٍ مِنْ اللَّهِ وَاتَّقِ بِإِنْعَامِهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مُنْعِمٍ

٣٧٣ — عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب الأخفش

(*)
الكبير النحوى

أخذ عنه يونس ، وهو من أئمة اللغة والنحو ، وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها
عن العرب . والأخافش المشهورون من النحاة ثلاثة ، أكبرهم هذا ، والأوسط

(*) ترجمته في إشارة النعين الورقة ٢٦ ، وبقية الوعاء ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٢ ،
وطبقات الزبيدي ١٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٦١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦١ ، ومسالك
الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٥٣ — ٥٤ . ولم يعرف تاريخ وفاته .

سعيد بن مسعدة الآخذ عن سيويه ، والأخير علي بن سليمان . وقال اليمنى :
« هو الأوسط »^(١) ، وغلط وقال : « هو مولى من أهل حجر ، وكان نحويًا لغويًا
أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى وسيويه وغيرهما » . روى ذلك عن يوسف
ابن يعقوب السكيت عن الجواز . وقال : « هو في طبقة عيسى بن عمر ويونس ،
وأخذ عنه سيويه » .

(*)

٣٧٤ - عبد الدائم بن مرزوق بن جبير اللغوي

الأندلسي المنزل ، القيرواني الأصل . يكنى أبا القاسم . نزل القرية ، وكان
قد روى كثيرا من كتب الأدب واللغة . وكان قد رحل إلى المشرق ، ودخل
العراق ، وأخذ عن علمائها في سنة ست وعشرين وأربعمائة ، ولقي أبا العلاء
المعزى وأخذ عنه شيئا من الأدب ، وروى عنه شيئا من شعره "سقط الزند"
في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . وكان حيا في سنة سبع وستين وأربعمائة ؛ فإنه
كتب شيئا بخطه في هذا التاريخ .

٣٧٥ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني

(**)

النحوي العروضي الخشاب المضري أبو عيسى

يروى عن النسائي وغيره . كان أدبيا فاضلا متصدرا بمصر لإفادة هذا الشأن ،
وله شعر أجود من شعر النخاعة ، فمنه ما قاله يرثى به الحافظ عبد الرحمن بن يونس

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٦٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٣ ، وبنية الملتبس الضبي ٣٨٦ ؛
واسمه فيها : « عبد الدائم بن مرزوق بن جبر » .

(**) ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٣٩ .

(١) انظر ص ٣٦ من حواشي هذا الجزء .

(٢) ذكر الضبي أن وفاته كانت سنة ٤٧٢ .

(٣) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبد الرحمن النسائي الحافظ ، صاحب السنن . ولد
سنة ٢١٥ ، وقدم مصر وكتب عنه . وكان إماما في الحديث ، ثقة ثينا . خرج من مصر سنة ٣٠٢ .
وتوفي بفلسطين سنة ٣٠٣ . تهذيب التهذيب (١ : ٣٦) .

ابن عبد الأعلى المصرى المحدث المؤرخ ^(١) — رحمه الله — وكان قد حضر جنازته في يوم الاثنين لست وعشرين ليلة مضت من جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وصى عليه أبو القاسم بن حجاج :

بثت علمك تشريفاً وتغريباً ^(٢) وعُدتَ بعد لذيد الأُنس مندوباً
أبا سعيدٍ وما نألوك إن نشرثَ عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أزحتُ موتك في ذكرى وفي صحف لمن يؤرخنى إذ كنتُ محسوبا
نشرتَ عن مصر من سكانها علما مُبجلاً بجمال القوم منصوبا
كشفتَ عن غفرهم للناس ما جمعتَ ورق الحمام على الأغصان نظريباً
أعربتَ عن عُربٍ نقبتَ عن عُجب سارت مناقبهم في الناس تنقيباً
نشرتَ ميثم حياً بنسبه حتى كأن لم يمِتْ إذ كان منسوباً
إن المكارم للإحسان موجبةً وفيك قد رُكبتَ ^(٣) يا عبد تركيا
حُجيتَ عنا وما الدنيا بمظهرةً شخصاً وإن جلّ إلا عاد محجوباً
كذلك الموت لا يُسبق على أحد مدى الليالى من الأحياب محجوباً

قال ابن الطّحان المصرى في تاريخه : « توفى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله ابن سليمان الخولانيّ النحوى العروضى الخشاب في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة » .

(١) تقدّمت ترجمته في حواشى الجزء الأوّل ص ١٣٩ .

(٢) الأبيات مذكورة في ابن خلكان (١ : ٢٧٨) ضمن ترجمة عبد الرحمن بن يونس .

(٣) قال ابن مكتوم : « قوله يا عبد ، أراد يا عبد الرحمن فرّجه » .

(٤) هو أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان ذكر السخاوى في كتابه : « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » أن له كتاباً ذيل به على كتاب تاريخ مصر لابن سعيد . وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٤١٦ هـ .

(*)

٣٧٦ — عبد الرحمن بن إسحاق ويعرف بالزجاجي أبو القاسم
 نهاوندي، من أهل الصَّيمرة^(١) أصله ، وانتقل إلى بغداد، ولزم الزَّجاج
 أبا إسحاق ، وقرأ عليه النحو ، وانتقل إلى الشام ، فأقام بحلب مدة ، ثم انتقل
 إلى دمشق، وأقام بها وصَّنَّف، وخرج مع ابن الحارث عامل الضَّياع الإخشيدية ،
 فمات بطبرية^(٢) في شهر رمضان سنة أربعين وثلاثمائة — رحمه الله .

وكانت طريقته في النحو متوسطة، وتصانيفه يقصد بها الإفادة . ولما وردت
 له مسائل إلى العراق مع بعض الطلبة وقف عليها أبو علي الفارسي — وقد كان
 رفيقه — فقال : لو رأنا الزجاجي لاسْتَحْيَا منا . وقد واخذه جماعة في تصانيفه ،
 فنها كتاب في شرح مقدمة " أدب الكاتب " ردَّ عليه فيها جماعة من العلماء ،
 وكتابه في النحو المسمى " الجُمْل " تعرض له البَطَلَيْوسِي ، وصنف فيه كتاباً سماه
 " الحلل ، في إصلاح الخلل ، الواقع في كتاب الجمل " ، وقد نكت ابن بابشاذ في شرحه
 نكتاً في الردِّ عليه ، والكتاب مبارك ما اشتغل به أحد إلا انتفع .

(*) ترجمته في إشارة النعين الورقة ٢٦ — ٢٧ ، والإكمال لابن ماكولا ٢ : الورقة ١١١ ،
 والأنساب ٢٧٢ ، وبغية الوعاة ٢٩٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤ — ٣٥٨ ، وتلخيص
 ابن مكنوم ١٠٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٨٨ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات الزبيدي ٨٦ ،
 وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٦٥ — ٦٦ ، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٣٤٠) ، والفهرست ٨٠ ،
 ودشف الظنون ٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٣ ، ١٦٢٥ ، والبلباب ١ : ٤٩٧ ، والمزهر ٢ :
 ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ ، ونزهة الألباء ٣٧٩ . والزجاجي ، بفتح الزاي وتشديد الجيم : منسوب
 إلى الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ؛ لملازمته له .

(١) الصيمرة : بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان .

(٢) طبرية : بلدة مطلة على بحيرة طبرية .

(٣) قال صاحب كشف الظنون ص ٦٠٣ : « هو كتاب نافع مفيد ؛ لولا طوله بكثرة الأمثلة » .

ثم ذكر العلماء الذين تصدوا لشرحه وشرح شواهد . .

وسمعت من لفظ الشيخ أبي البقاء صالح بن عادى العذرى الأنماطى^(١) - النحوى -
 نزيل قفط أن الزجاجى - رحمه الله - صنف "الجمال" بمكة ، حماها الله .
 وكان إذا فرغ من باب طاف به أسبوعا ، ودعا الله أن يغفر له ، وأن ينفع به قارئه ؛
 فلهذا انتفع به الطلبة . وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام
 إلى أن اشتغل الناس "باللع" لابن جنى ، و "الإيضاح" لأبى على الفارسى^(٢) .
 ٣٧٧ - عبد الرحمن بن أنحى الأصمعى^(*)

ويكنى أبا محمد ، وقيل يكنى أبا الحسن . وكان من الثقلاء ؛ إلا أنه كان ثقة
 عما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء .
 وكان عمه إذا أكثر أنكر عليه ؛ وربما كذبه . وقيل إن رجلا لقيه فى الطريق
 فقال : ما يصنع عمك ؟ فقال : ها هو قاعد فى غرفته يكذب على العرب .
 وصنف عبد الرحمن هذا كتاب "معانى الشعر" .

٣٧٨ - عبد الرحمن بن بزرج اللغوى^(**)

كان حافظا للغريب والنوادر . صنف كتابا فى "النوادر" . قال أبو منصور
 الأزهرى الهروى فى كتابه "تهذيب اللغة" وذكره فقال :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٤ ، وطبقات الزبيدى ١٢٧ ،
 والفهرست ٥٦ . وذكر الزبيدى أن اسمه « عبد الرحمن بن عبد الله » .
 (**) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٠٤ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٩ .
 (١) تقدمت ترجمته للؤلؤ فى هذا الجزء ص ٨٣ .

(٢) وذكر السبوطى له من المؤلفات أيضا : "الكافى" فى النحو ، و "اللامات" ، و "شرح
 كتاب الألف واللام للزنى" . وله "الأمالى الصغرى والوسطى والكبرى" ، نقل عنها صاحب الخزائن ،
 وذكرها صاحب كشف الظنون . قال ابن قاضى شعبة : « وله أمال حسنة جامعة لقنون من الأدب
 والنحو واللغة والأشعار والأخبار » . وقد طبعت الأمالى الصغرى بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى
 سنة ١٣٢٤ بمطبعة السعادة بمصر . ومنها نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم ٦٠ أدب ش) .

« وقرأت له كتابا بخط أبي الهيثم الرازي في "النوادر" فاستحسنه، ووجدت فيه فوائد كثيرة، ورأيت له حروفا في كتب شمر^(١) التي قرأتها بخطه؛ فما وقع في كتابي لأبن بزرج فهو من هذه الجهات » .

٣٧٩ — عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخنعمي^(*)
ثم السهمي الأندلسي النحوي اللغوي الأخباري^(*)

فاضل كبير القدر في علم العربية، كثير الاطلاع على هذا الشأن . سمعت أنه كان مكفوفاً — والله أعلم . وتصنيفه في شرح "سيرة ابن هشام" يدل على فضله ونبله وعظمته وسعة علمه . وكان قريباً من زماننا؛ فإنه كان حياً بالأندلس^(٢) في سنة تسع وستين وخمسة ، وصنف كتابه هذا ، ووسمه باسم يوسف بن عبد المؤمن بن علي المستولي على أرض المغرب، وسمى كتابه هذا "الروض الأنف"^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٧، وبغية الوعاة ٢٩٨ — ٢٩٩، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٨ — ٣١٩، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٤، وابن خلكان ١ : ٢٨٠، والديباج المذهب ١٥٠ — ١٥١، وشذرات الذهب ٤ : ٢٧١ — ٢٧٢، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٦٩ — ٧٠، وطبقات القراء ١ : ٣٧١، وكشف الظنسون ٤٢١، ٩١٧، ١٩٢٤، ومرآة الجنان ٣ : ٤٢٢ — ٤٢٣، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٨، وفتح الطيب ٤ : ٣٧٠ — ٣٧١، ونكت الهميان ١٨٧ — ١٨٨ . قال ابن خلكان : « والخنعمي، بفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة وفتح العين المهملة وبعدها ميم، هذه النسبة إلى خنعم بن أنمار، وهي قبيلة كبيرة . والسبيل، بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها لام، هذه النسبة إلى سبيل، وهي قرية بالقرب من مالقة » .

- (١) هو شمر بن حمدويه الحروري . تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ٧٧ .
- (٢) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي، من ملوك دولة الموحدين . كان حسن السيرة مجاهداً في سبيل الله، ملازماً للصلاوات الخمس . ملك الغرب إلى بلاد الأندلس . توفي سنة ٥٧٨ .
- النجوم الزاهرة (٦ : ٩٣)، وشذرات الذهب (٤ : ٢٦٤) .
- (٣) الروضة الأنف في الأصل : التي لم ترع .

والمثمل الروى^(١)، في ذكر من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى^(٢). قال في صدره: «فإنني اتخيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذى الطول، والاستعانة بمن له القدرة والحول، إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن [إسحاق] المطلبي^(٣)، ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري^(٤) المصري^(٥) النسابة النحوي^(٦)، مما بلغني علمه ويُسّر لي فهمه؛ من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغى التنبيه عليه، أو خبر ناقص وجد السبيل^(٧) إلى تتمه». ثم قال: «وذلك مُستخرج من تيف على مائة وعشرين ديواناً، سوى مألّفته [عن] مشيختي^(٨)، ونقّحه فكري، وتّجه نظري، من نُكِت علمية لم أسبق إليها، ولم أُرجم عليها».

(١) المثمل الروى : المروى .

(٢) طبع بمطبعة الجُمالية بمصر سنة ١٣٣١، على نفقة سلطان المغرب الأقصى مولاي الحسن بن السلطان سيدي محمد، بتوكيل عبد السلام بن شقرون . وبهامشه السيرة النبوية لابن هشام . وسماه صاحب كشف الظنون "الروض الأنف في شرح غريب السير"، وقال: «اختصره عز الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩، وسماه "نور الروض" . وعليه حاشية لقاضي القضاة يحيى المناوي المتوفى سنة ٨٧١. ثم جرد سبطه زين العابدين بن عبد الرؤوف هذه الحاشية» .

(٣) من الروض الأنف .

(٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي أبو عبد الله، مولى قيس بن خزيمة، أحد الأئمة الأعلام؛ لاسيما في المغازي والسير . مات سنة ١٥١ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٨ .

(٥) تأتي ترجمته للؤلّف في هذا الجزء .

(٦) في الروض الأنف : «يوجد» .

(٧) من الروض الأنف .

(٨) ذكره الصفدي في نكت الهميان من المؤلفات أيضاً: "التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام"، و"شرح آية الوصية"، و"مسألة رؤية الله تعالى ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام"، و"شرح الجمل"، لم يتمه، و"مسألة السر في عود الدجال" .

روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي^(١) — رحمه الله — وعن أبي مروان عبد الملك بن سعيد بن بونه القرشي العبدري ، وأبي بكر محمد بن طاهر الإشبيلي وطبقته^(٢) .

٣٨٠ — عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المقرئ الصقلّي النحوي^(*)
المعروف بابن الفحام

من كبار القُراء ، وتمنّ رحل من المغرب إلى المشرق في طلب القراءة على الشيوخ ، فأدرك بمصر ابن الهاشمي^(٣) وابن نفيس^(٤) وعبد الباقي بن فارس^(٥) ،

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢١١ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٧٤ - ٧٥ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٧٤ - ٣٧٥ ، وعيون التواريخ ، وكشف الظنون ٣٥٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٥٧ - ١٥٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ . (١) في الأصل « المغربي » ، تصحيف . تقدّمت ترجمته في حواشي ص ١٣٩ من هذا الجزء . (٢) أورده ابن مكنوم في ذيل ترجمته في التلخيص ما يأتي : « عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن الحسين بن سعدون ابن رضوان بن فتوح الخثعمي السبيلي ، من مالقة ، يكنى أبا زيد وأبا القاسم وأبا الحسن ، أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن يحيى بن سعيد ، وبعضها عن أبي علي المقرئ ، وسمع أبا عبد الله بن معمر وابن العربي وأبا عبد الله بن مكي وابن الحاج الذهبي وأبا بكر بن طاهر وغيرهم ، وأجاز له ابن أخت غانم أبو عبد الله وأبو بكر فندلة ، وناظر على بن الطراوة ، واستدعى إلى مراکش ليسمع منه بها ، فأتته هناك بحريلة الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة إحدى ومائتين وخمسمائة » . (٣) هو أحمد ابن علي بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصري . ذكره السيوطي وابن الجزري فيمن أقرأ الناس بمصر ، ومن أخذ عنهم ابن الفحام . توفي سنة ٤٤٥ . طبقات القراء (١ : ٨٩) ، وحسن المحاضرة (١ : ٢١١) . (٤) هو أحمد بن سعد بن أحمد بن قنيس أبو العباس المصري . انتهى إليه علو الإسناد ، وقرأ على أبي أحمد السامري وعبد المنعم بن غلبون ، وحدث عن أبي القاسم الجوهري صاحب المسند . توفي سنة ٤٥٣ . حسن المحاضرة (١ : ٢١١) . (٥) هو أبو الحسن المصري عبد الباقي بن فارس بن أحمد . أخذ القراءات عن والده ، وجلس للإقراء بعده ، وعمره دهرًا . توفي في حدود سنة ٤٥٠ . حسن المحاضرة (١ : ٢١٠) .

وأبا الحسين^(١) الرازي وآخرين سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . وتلمذ لظاهر بن بابشاذ في النحو ، وأملى عليه شرح مقدمته . وله تأليف حسن سماه "التجريد"^(٢) في بغية المرید .

وكان حافظاً للقراءات ، صدوقاً متقناً ، عالماً كبير السن ، أقام بالإسكندرية على قدم الإفادة .

قال أبو الربيع سليمان بن عبد العزيز المقرئ المحصى ، خص الأندلس : مارأيت أعلم بالقراءات ووجوهها منه ؛ لا بالمغرب ولا بالمشرق ؛ وإنه ليحفظ القراءات كما نحفظ نحن القرآن . وكان قد بقي بمصر للقراءة وطلب العلم من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة إلى سنة أربع وخمسين . وتوفي — رحمه الله — في ذى القعدة سنة ست عشر وخمسمائة .

٣٨١ — عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب اللغوي^(*)

صاحب "ألفاظ عبد الرحمن" ، أبو الحسن الهمداني^(٣) . ذكره شيرويه في طبقة^(٤)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٥ ، والفهرست ١٣٧ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ٨٦ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ ، وله ترجمة أيضاً في مقدمة كتابه "الألفاظ الكتابية" .

(١) هو نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسي الشيرازي ؛ ذكره ابن الجزري فيمن قدم على مصر من القراء ، ومن أخذ عنهم ابن الفحام . قال في ترجمته : « وانتقل إلى مصر ، فكان مقرئ الدبار المصرية ومسندها » ، وألف بها كتابه الجامع في العشر . قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام ، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النحاس . توفي بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة . طبقات القراء (٢ : ٣٣٦) . (٢) كذا في الأصل وتلخيص ابن مكنوم وكتب التراجم ، وفي كشف الظنون : "النجويد لبغية المرید" . قال ابن الجزري : « وكتاب التجريد من أشكل كتب القراءات حلا ومعرفة ، ولكني أوضحته في كتابي : "التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد" ، ومن وقف عليه أحاط بالكتاب علماً يثاب » . وقال السلفي : « كتبت أنا منه أسانيد كل قراءة » .

(٣) الهمداني : منسوب إلى همدان (بالتحريك) ، وهي مدينة ببلاد الجبال من فارس ، وكانت قاعدة مملكة مسديا القديمة . (٤) هو شيرويه بن شهر دار ، مؤرخ همدان . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٦٠ .

الهمدانيين وقال : « كان أديبا فاضلا أخبارياً ، صاحب "ألفاظ عبد الرحمن" ^(١) ،
قديم المولد ^(٢) » .

وألفاظه هذه من الألفاظ اللغوية المختارة ، وهي أحسن ما يستعمله الكتاب ^(٣) .
وقد عني جماعة بشرحها في الآفاق ، ففي مصر شرحها رجل من أهل الفضل
في المائة الخامسة يعرف بالعميدى ^(٤) ، وقفت على الجزء الأول منها . وشرحها من
فضلاء نُرَاسان الإمام مهدي الخوافي ^(٥) ، وهو في المائة الخامسة أيضا ،
ووقفت على كتابه كاملا في الشرح ، وهو أجود كتاب في فنه - رحمهم الله
أجمعين .

٣٨٢ - عبد الرحمن بن محمد بن معمر اللغويّ الأندلسيّ أبو محمد وأبو الوليد ^(*)

كان واسع الأدب ، كثير التفنن في اللغة وضبطها ونقلها وإتقانها ؛
أفادها ، وعرف في قطره باللغويّ ، وألف كتاب " تاريخ الدولة العاصمية " ^(١)
إلى آخرها .

توفي بجزائر الأندلس الشرقية في شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٥ .

(١) طبع في بيروت بتحقيق الأب لويس شيخوسة ١٨٨٥ ، و ١٨٩٨ باسم " الألفاظ الكناية " ،
وطبع أيضا في مصر سنة ١٩٣١ م . (٢) في الأصل : « الموتة » ، وهو تحريف .

(٣) ذكر الصفدي : أن صاحب بن عباد قال حين اطلع على كتاب " الألفاظ " : « لو أدركته
لأمرت بقطع يده ولسانه ؛ لأنه جمع شذور العربية الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة فأضاعها في أفواه
صبيان المكاتب ، ورفع عن المتأدبين تعب الدرس والحفظ والمطالعة » .

(٤) منسوب إلى خواف ، وهي ناحية من نواحي نيسابور .

٣٨٣ — عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد بن يزيد
ابن محمد أبو سعيد المعروف بابن دُوست^(*)

أحد أئمة العصر في الأدب ورواية كتبه ، والمعتمد عليه ، والمرجوع إليه .
صنّف في ذلك الكتب وصحّح الأصول بنيسابور . ولد سنة سبع وخمسين^(١)
وثلاثمائة ، وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . ذكره عبد الغافر
الفارسي^(٢) في ” سياق تاريخ نيسابور “ .

٣٨٤ — عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار
ابن الإخوة البيّع أبو الفتح بن أبي الغنائم^(**)

له معرفة تامة بالأدب واللغة ، وله خط مليح ، وكان يحفظ أشعارا
كثيرة وأحوالا للناس عجيبة من المنامات وغيرها . خرج من بغداد وتغرب ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٥ ، ودمية القصر ١٨٦ ، وفوات
الوفيات ١ : ٣٣٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٣١) ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ١٠٠ —
١٠١ ، وبتيمة الدهر ٤ : ٣٨٩ — ٣٩١ . قال الصفدي : « ودوست لقب جده محمد » .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٧٣ ، والوافي
بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ١٢١ .

(١) ذكر ابن شاعر في الفوات أن له ردا على الزجاجي فيما استندرکه على ابن السكيت
في ” إصلاح المنطق “ .

(٢) هو أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، كان إماما في الحديث واللغة
والأدب والبلاغة ، فقيها شافعيًا ، أكثر الأسفار وحدث عن جده لأمه أبي القاسم القشيري وطبقته ، وأجاز
له أبو محمد الجوهري وآخرون . وكتاب ” السياق “ ألفه ذيلًا لكتاب ” تاريخ نيسابور “ لابن البيّع ،
وفرغ منه في أواخر سنة ٥١٨ هـ . توفي سنة ٥٢٩ هـ . شذرات الذهب (٤ : ٩٣) ، وكشف الظنون
ص ١٠١١ .

وسافر وسكن أصبهان وأفاد الناس بها . وكان أبوه سبط الشاعر المعروف بأبي على ابن شبل .^(١)

قال أبو الفتح عبد الرحمن بن الإخوة هذا : رأيت في المنام منشداً ينشدني شعرا :
وَأَعْجَبُ مَنْ صَبَرَى الْقُلُوصَ الَّتِي سَرَتْ^(٢) بهودجك المزموم أنى استقلَّت
وَأَطِيقُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى جميع وصبرٍ مُسْتَحِيلٍ مُشْتَتٍ
فلما انتهت جعلت دأبى [البحث] عن قائل هذين البيتين مدة ، ولم أجد بهما
مخبرا ، فلما مضى على هذه القضية عدّة سنين اتفق نزول الرئيس أبي الحسن
أبن مشهر الموصلى في ضيافتي ، فتجارينا في بعض الليالى ذكر المناومات وما يراه
الإنسان في نومه ، وما يسمعه من نظم ونثر ، فذكرت له حال المنام ، وأنشدته
البيتين ، فقال : أقسم إنهما لمن شعرى من جملة قطعة هى :

إذا ما أسال الدمعَ نَمَ على الهوى فليس بسرٍّ ما الضُّلُوعُ أَجْنَتْ
فوالله ما أدرى عشية ودعتُ أناحت حمامات اللّوى أم تفتَّتْ
وَأَعْجَبُ مَنْ صَبَرَى الْقُلُوصَ الَّتِي سَرَتْ بهودجك المزموم أنى استقلَّت
أعاب فيك اليعملات على النوى^(٣) وأسألُ عنك الريحَ من حيث هَبَّتْ^(٤)
وَأَطِيقُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى جميع وصبرٍ مُسْتَحِيلٍ مُشْتَتٍ

(١) هو أبو على محمد بن الحسن عبد الله بن الشبل ، الشاعر المعروف بابن الشبل . كان من الشعراء
المجودين ، سمع الحديث من أبي الحسين بن المقتدر بالله الهباشي وغيره ، وروى عنه جماعة ببغداد مثل
أبي القاسم بن السدري ، وأبي الحسن بن عبد السلام وأبي سعد بن الزوزنى . توفي سنة ثمان وسمين
وأربع مائة . الأنساب ص ٣٢٩ .

(٢) القُلُوص من الإبل : الباقية على السير .

(٣) اليعملات : جمع يعملة ، وهى الناقة النجبية .

(٤) فى تلخيص ابن مكرم : « الونى » .

وقال : وأخبرني أبو الحسن بن مشهر الموصليّ عن أبي الحسن بن العَيْن زُرِّي^(١) أنه رأى في منامه مَنشدا ينشد هذين البيتين، وهما :

وهموم الناس إن رقدت آض همي وهو يقظانُ
كيف يُرجى الصبحُ من تَمِيل كلّ عضو منه سكرانُ

وعاد ابن الإخوة من تغربه إلى بغداد، ومات بها ليلة السبت ثامن عشرين صفر، ودفن من الغد بباب حرب سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٣٨٥ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري
أبو البركات الملقب بالكمال النحوي^(*)

الشيخ الصالح، صاحب التصانيف الحسنة المفيدة في النحو وغيره، وكان فاضلا عالما زاهدا. سكن ببغداد من صباه إلى أن توفي بها، وتفقه على مذهب الشافعيّ على ابن الرزاز بالمدرسة النظامية ، وأعاد بها الدرس بمدرستها، وقرأ النحو على النقيب

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٧ — ٢٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١٥٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٦٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٦ — ١٠٧ ، وابن خلكان ١ : ٢٧٩ ، وروضات الجنات ٤٢٥ — ٤٢٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ — ٢٥٩ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٢٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٧٦ — ٨٠ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٣٥ ، وكشف الظنون ١٣٠ ، ١٨٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٥٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢١ ، ٦٩٠ ، ٧٢٨ ، ١٨٥٨ ، ١٨٩٩ ، ١٩١٨ ، ١٩٤٠ ، ١٩٨٣ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٣٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٠٨ ، والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٩٠ ، والواقى بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ٧٠ — ٧٥ .
(١) منسوب إلى عين زُرِّي ، وهي بلدة من بلاد الجزيرة . وانظر الأنساب للسماعني ص ٤٠ ب .
(٢) هو أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز ؛ من كبار أئمة بغداد فقها وأصولا وخلافا . تفقه على الفزاليّ وأسسعد الميمنيّ ، وروى عنه أبو سعد السمعانيّ وعبد الخالق بن أسد ، وولى تدريس النظامية ببغداد مدة ثم عزل . توفي سنة ٥٣٩ ، طبقات الشافعية (٤ : ٢٢١) .

أبي السعادات ابن الشجرى وغيره، ولم يكن ينتمى فى النحو إلا إليه ، وقرأ اللغة على الشيخ أبى منصور موهوب بن الخضر الجوالقى ، وبرع فى الأدب حتى صار شيخ وقته ، ودرس فى المدرسة النظامية النحو مدة ، ثم أنقطع فى منزله مشغلا بالعلم والعبادة ، وأقرأ الناس العلم على طريقة سديدة ، وسيرة جميلة ، من الورع والمجاهدة والتقل والنسك وترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، واشتهرت تصانيفه ، وظهرت مؤلفاته^(١) ، وتردد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه ، واستفادوا منه ، وكان مقيا برباط له بشرقى بغداد ، فى الخاتونية الخارجة . وله شعر منه :

تدرع بجلباب القناعة والياس وصنه عن الأطلاع فى أكرم الناس
وكن راضيا بالله تحيا منما وتنجو من الضراء والبؤس والباس

(١) أورد الصفدى فى كتابه الوافى من مؤلفاته : ” هداية الذاهب فى معرفة المذاهب “ ، ” بداية الهداية “ . ” الداعى إلى الإسلام فى علم الكلام “ . ” النور اللامع فى اعتقاد السلف الصالح “ . ” الباب “ . ” المختصر “ . ” منشور العقود فى تجريد الحدود “ . ” التنقيح فى مسلك الترجيح “ . ” الجمل فى علم الجدل “ . ” الاختصار فى الكلام على ألفاظ تدور بين النظر “ . ” نجدة السؤال فى عمدة السؤال “ . ” الإنصاف فى مسائل الخلاف بين نخاة الكوفة والبصرة “ . ” أسرار العربية “ . ” عقود الإعراب “ . ” حواشى الإيضاح “ . ” منشور القوائد “ . ” مفتاح المذاكرة “ . ” كتاب كلا وكلنا “ . ” كتاب لو “ . ” كتاب ما “ . ” كتاب كيف “ . ” كتاب يعفون “ . ” كتاب الألف واللام “ . ” حلية العربية “ . ” لمع الأدلة “ . ” الإغراب فى علم الإعراب “ . ” شفاء السائل فى بيان رتبة الفاعل “ . ” الوجيز “ فى التصريف . ” البيان فى جمع أفعل أخف الأوزان “ . ” المعتبر فى الفرق بين الوصف والخبر “ . ” المرتجل فى إبطال تعريف الجمل “ . ” جلاء الأروهام وجلاء الأفهام فى متعلق الظرف فى قوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام “ . ” غريب إعراب القرآن “ . ” رتبة الإنسانية فى المسائل الخراسانية “ . ” مقترح السائل فى ويل آمه “ . ” الزهرة فى اللغة “ . ” الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى “ . ” كتاب حصص بيص “ . ” كتاب ديوان اللغة “ . ” زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والفاء “ . ” البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث “ . ” النوادر “ . =

فلا تنس ما أوصيته من وصية أخى، وأى الناس من ليس بالناسى
وله أيضا :

دع الفؤاد بما فيه من الحرق ليس التصوف بالتليس والحرق
بل التصوف صفو القلب من كدر ورؤية الصفو فيه أعظم الحرق
وصبر نفس على أدنى مطامعها وعن مطامعها فى الخلق بالخلق
وترك دعوى بمعنى فيه حقه فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق

كان مولده فى شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفى فى ليلة
الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن يوم الجمعة بباب أزر
بتربة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى^(١) .

= "الأضداد" . "فعلت وأفعلت" . "الألفاظ الجارية على لسان الجارية" . "قبسة الأديب
فى أسماء الذيب" . "الفاثق فى أسماء الماثق" . "البلغة فى أساليب اللغة" . "قبسة الطالب فى شرح
خطبة أدب الكاتب" . "تفسير غريب المقامات الحريرية" . "شرح ديوان المتنبي" . "شرح
الحاسة" . "شرح السبع الطوال" . "شرح مقصورة ابن دريد" . "المقبوض فى علم العروض" .
"شرح المقبوض" . "الموجز فى القوافى" . "اللغة فى صنعة الشعر" . "زهة الألباء فى طبقات
الأدباء" . "الجمهرة فى نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة" . "تاريخ الأنبار" .
"نكت المجالس" فى الوعظ . "نقد الوقت" . "نقبة الوارد" . "التفريد فى كلمة التوحيد" .
"أصول الفصول" فى التصوف . "نسمة العبير فى التعبير" .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكر الأستاذ الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى
العاصمى — رحمه الله — فى تاريخه للأندلس الذى وصل به صلة أبى القاسم بن بشكوال أن
أبا البركات عبد الرحمن بن الأتبارى الملقب بالكمال هذا دخل الأندلس ، ووصل إلى إشبيلية ، وأقام
بها زمانا . ولا أعلم أحدا ذكر ذلك غيره ؛ وهو مستغرب يحتاج إلى نظر . والظاهر أنه سهو .
والله أعلم » .

٣٨٦ - عبد الرحمن بن هُرْمَز بن أبي سعد المدني المقرئ النحوي^(*)

قال أهل العلم : إنه أول من وضع علم العربية ؛ والسبب في هذا القول أنه أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ، وأظهر هذا العلم بالمدينة ، وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة . وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه ، ولا نقلوه إلا عنه ، وإليه أشار ابن برهان النحوي في أول شرحه في كتاب^(١) "اللع" بأن قال : « النحاة جنس تحتسه ثلاثة أنواع : مدنيون ، بصريون ، كوفيون » . أراد أن أصل النحو نتج من أول علماء هذه المدن .

ولقد رأيت نحوي^(٢) حاب ، المتصدر للإفادة ، الشارح للكتب ، وقد سأله سائل عن قول ابن برهان وقال : من المدنيون من النحاة ؟ فسكت طويلا ، وقال : لا أدري لأهل المدينة مقالة في النحو . وسبق إلى خاطره أن المراد ذكر أرباب الخلاف من النحاة في هذه الأماكن ، وليس المراد إلا من نتج عنه هذا العلم من أوائل العلماء في هذه البقاع المعينة .

ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضى الله عنه اختلف إلى عبد الرحمن بن هُرْمَز عدة سنين في علم لم يثته في الناس ، ففهم من قال : تردّد

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ٢١ - ٢٢ ، والأنساب ٤٤ ، وبغية الوعاة ٣٠٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٣ : ٤٦٣ - ٤٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٩١ - ٩٢ ، وتقريب التهذيب ١٥٩ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٠٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٠ - ٢٩١ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٠٠ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ ، وطبقات الزبيدي ٩ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٢٠٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٨١ - ٨٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٨١ ، والفهرست ٣٩ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٦٠ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونزهة الألباء ١٨ - ١٩ .

(١) من هذا الشرح نسخة خطية بدار الكتب المصرية (رقم ٥ نحو) . وكتاب "اللع" من تصنيف ابن جني .

(٢) هو موفق الدين يعيش بن يعيش المتوفى سنة ٦٣٤ . تأتي ترجمته .

إليه لطلب النحو واللغة قبل إظهارهما، وقيل كان ذلك من علم أصول الدين ، وما يردّ به مقالة أهل الزيغ والضلالة . والله أعلم .

وعبد الرحمن بن هُرْمَنْز مدنيّ تابعيٍّ ، أخذ عنه نافع بن أبي نعيم القراءة في جماعة من أهل المدينة ، وكان عبد الرحمن أخذ القراءة عن عبد الله بن العباس وأبي هُرَيْرَةَ . قال ابن الجزار القيروانيّ في تاريخه : « مات أبو داود عبد الرحمن بن هُرْمَنْز الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بالإسكندرية ، ودفن بها في سنة سبع عشرة ومائة » .

٣٨٧ — عبد الرؤوف بن وهب الأندلسيّ السِّنَاط

أبو وهب (*)

بصير بالعربية ، حاذق فيها . طالع "كتاب سيديويه" ، وله شعر حسن في مدح السِّنَاط ، منه :

ليس بمن ليست له لحيّة بأُس إذا حصلته ليسا

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٣١٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٧ ، وطبقات الزبيدي ٢٠٤ — ٢٠٦ . قال ابن مكنوم : « صوابه عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرؤوف ، وزير الناصر عبد الرحمن ابن محمد ، وما ذكره القفطي من أن اسمه عبد الرؤوف خطأ ، والصواب ما ذكره » . وتحقيق ابن مكنوم يوافق ما في بقية الوعاة وطبقات الزبيدي . والسِّنَاط ، بالضم والكسر : من لحيّة له أصلا ، مثل الكويج . (١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبنيّ ، مولاهم . أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة ، ثم انتهت إليه رئاسة القراء بها . مات سنة ١٦٩ . طبقات القراء (٢ : ٣٣٤) . (٢) هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطيب ، المعروف بابن الجزار . كان طبيا حاذقا ، وكانت أيضا له عناية بالتاريخ . وكتابه المؤلف فيه أسماء : " التعريف بصحيح التاريخ " . قال ياقوت : « رأيت في مجلدات يزيد على العشر » . توفي سنة ٤٠٠ . معجم الأدباء (٢ : ١٣٦) ، وكشف الظنون ص ٤٢٠ . (٣) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في النجوم الزاهرة وطبقات ابن سعد وطبقات ابن قاضي شعبة ، وفي تهذيب الأسماء واللغات : « مولى ربيعة بن الحارث » .

وصاحب اللحية مُسْتَقْبَحٌ يُشْبِهُ فِي طَلْعِهِ التَّيْسَا
 إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ تَلَاهَتْ بِهَا وَمَاسَتْ الرِّيحُ بِهَا مَيْسَا
 وكان ذا كِبَرٍ عَظِيمٍ، وَيُظْهَرُ مَعَ ذَلِكَ زَهْدًا، وولى الوزارة في قطره، فكان يرمى
 المسائل النحوية على بَوَابِهِ وَكُتَابِهِ، حَتَّى تَبْرَمُوا مِنْهُ، وَاسْتَعْفُوا مِنْ ذَلِكَ .

٣٨٨ — عبد الرازق بن عليّ القيروانيّ النحويّ أبو القاسم^(*)
 ذكره ابن رشيّق في كُتَابِهِ، وسماه "النحويّ"، وقال: «هو شاعر مشهور، قادر
 لطلب الطباق والتجنيس طلبا شديدا، بالتصريف وتبديل الحروف، ويستعمل
 القوافي العويصة» .

وقال : « كتب إلى لما صنف هذا الكتاب مُحِبَّةً نَبِيذَ أَنْفَذَهَا إِلَى لِأَثْبَتَهَا :

بِمَبْرَزَا إِبْرِيْزَ خَيْرِ سَبِيكَةٍ	وَمَكَلَّا إِكْلِيلَ خَيْرِ مُتَوِّجٍ
وَمَمِيْزَا جَنَسِيْ مَقْدَمَةِ التَّهْيِ	إِنْ أَشْكَلا مِنْ عَاقِرٍ أَوْ مُشْجٍ
وَمَطْرَزَا حُلَّ الْبَلَاغَةِ مُعْجَزَا	كُلِّ الْوَرَى بِبَلَاغَةِ "الْأَنْمُوذَجِ"
فَكَأَنَّهُ لِلْسَّمْعِ لَفْظُ أَحَبَّةٍ	وَكَأَنَّهُ لِلْعَيْنِ رَوْضُ بَنْفَسَجٍ
وَكَأَنَّهُ لِلْقَلْبِ سَحْرُ عِلَاقَةِ	فِي مَهْجَةٍ تَخْشَى الصَّدُودَ وَتَرْجَى
خَصَّصَتْ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ بِمُشْرِقٍ	بِأَقْصَرِ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَأَهْجٍ
رَبَّتْ بَيْنَ ذَوَى الْفَصَاحَةِ مِنْهُمْ	وَفَصَلَتْ بَيْنَ مَرْتَبٍ وَمُشْجٍ ^(٢)
وَكَشَفَتْ عَنْ شِعْرَى لِتَلْحَقَهُ بِهِ	فَاسْتَرَتْ عَلَى خِلٍّ لِسْتَرْكَ مُحْوَجٍ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٧ — ١٠٨، ومسالك الأبصار ج ١١ مجلد ٢ :
 ٣٦٢ — ٣٦٣ . (١) هو كتاب "الأنموذج" في شعراء القيروان، وقد أورد صاحب
 مسالك الأبصار طائفة صالحة منه في المجلد الثاني من الجزء الحادى عشر .

(٢) التثبيح : التخليط .

٣٨٩ - عبد السلام بن إسماعيل النحويّ اللغويّ الخراسانيّ أبو مطيع الجمعيّ الراميّ^(*)

قريب العهد . كان في المائة السادسة . صاحب اللغة والنحو والإعراب
والورع الموفور ، والتقى المشكور . وله شعر كشعر النحاة :

أغالب بالصبر دهرى فعزّ^(١) وفي مثل قيل : « من عزّ بزّ »
وقد دهمتني صروف الزمان فمن لى بصير وقد كان عزّ
فقالوا فهل لك فيما دهاك مجير عليه فقلت الأعزّ
غدوت إلى بابه لا إذا كما لاذ بالدّر والسّي^(٢) فر
على علا فامتطى في العلاء مناط الثريا إذا ماركز

٣٩٠ - عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصريّ اللغويّ^(***)

سكن بغداد ، وحدث بها عن محمد بن إسحاق بن عباد التمار وجماعة من
البصريين . حدث عنه عبد العزيز الأرجح وغيره . وكان صدوقا عالما دينيا قارئاً
للقرآن ، عارفا بالقراءات . وكان يتولى ببغداد النظر في دار الكتب ، وإليه حفظها
والإشراف عليها .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٨ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد
١١ : ٥٧ - ٥٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٨٣ - ٨٤ ،
وطبقات القراء ١ : ٣٨٥ ، والمنظوم (وفيات سنة ٤٠٥) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٨ ، ونزهة
الألباء ٤١٢ - ٤١٣ .

(١) قال الميداني في معنى المثل : « أي من غلب سلب » . قال المفضل : وأول من قال : (من عزّ بزّ)
رجل من طي . يقال له جابر بن رلان . مجمع الأمثال (٢ : ٢٣٥) .

(٢) السّي : اللبن مثل الدّر . والفز : ولد البقرة .

ذكره أبو العلاء بن سليمان في كتاب شرحه للحماسة فقال : كان يلقب بالوجكا^(١) .
وقال أبو القاسم عبيد الله بن علي الرقي الأديب : كان عبد السلام البصريّ
من أحسن الناس تلاوة للقرآن ، وإنشادا للشعر . قال : وكان سخيا ، ربما
جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كبيرة
وخطر كبير .

قال علي بن المحسن التَّنُوخِيّ : إن عبد السلام البصريّ توفي في يوم الثلاثاء
التاسع عشر من المحرم سنة خمس وأربعمائة . قال غيره : ودفن في مقبرة الشُّونِيزِيّ
عند قبر أبي عليّ الفارسيّ . وكان مولده في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة^(٢) .

٣٩١ — عبد الصمد بن عبد القاهر بن نصر بن عيسون السَّنْجَارِيّ النُّحَوِيّ^(*)

تصدر في قراءة النحو سَنَجَار ، وكانت عنده فنون ، منها الفقه . وتولى حكم
سَنَجَار في زمن محمود بن زنكي . وكان — حفظه الله — كثير التسلّط على العلوم
بذكائه ، ويقال إن فقيها قدم سَنَجَار بطريقة غريبة في الخلاف ، وحضر عنده ،
وأغرب في الدليل ، فأعرض وسأله هل وقف على الطريقة قبل ذلك ، فأنكر أن

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٠٨ .

- (١) الوجكا ؛ لعلها اللفظة الفارسية «أوج كاه» ، أي السيد . راجع معجم استنجاس ص ١١٨ .
(٢) قال ابن مکتوم : «لما وصل أبو العلاء المعري إلى بغداد اجتمع بعد السلام البصري بدار الكتب ،
واستعار منه "ديوان تيم اللات" ، ونسى أن يعيده إليه ، ولم يذكره حتى عاد إلى المعزة ، فأعاده إليه
ومعه قصيدة مدحه بها ، وهي مشهورة من شعره ، وأقولها :

هات الحديث عن الزوراء أو هينا وموقد النار لا تتركى بتكرينا

منها :

أقر السلام على عبد السلام فلي جيد إلى نحوه مازال ملفوتا

يكون وقف عليها . وكان حسن الضبط لما يكتبه من العربية ، وإذا أفاض في شيء من العوامل استوفاه ، وبسط القول فيه . وكان أهل سنجار قسمين : قسم يتردد في طلب العربية إليه ، وقسم يتردد إلى الشيخ أبي الحسن علي بن دبابا النحوي السنجاري . وكان موجودا في وسط المائة السادسة من الهجرة .

٣٩٢ — عبد الصمد بن محمد بن حيوية البخاري^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « أبو محمد الأديب الحافظ النحوي . وكان من أعيان الرحالة في طلب الحديث ، وسمع في بلده أبا حاتم سهل بن السري الحافظ وأقرانه ، وبمرو عمر بن علك وأقرانه » .

« قدم علينا نيسابور سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، وأقام عندنا إلى سنة سبع ، ثم خرج إلى العراق ودخل الشام ومصر ، وجمع الحديث الكثير ، وانصرف إلى بغداد سنة أربعين ، ودخلها وهو بها سنة إحدى وأربعين ، ثم اجتمعنا بعد ذلك بنيسابور ، ثم كتبنا عنه بخاري سنة خمس أو ست وخمسين . وكان قلما يفارقنا بها سنين . وله عندى قصيدة مدح بها شيخنا أبا أحمد التيمي . ثم انصرف إلى نيسابور . وتوفي بخاري في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وثلثمائة » .

قال الحافظ أبو عبد الله : « سمعت عبد الصمد بن محمد البخاري^(١) ، سمعت أبا بكر ابن حرب شيخ أهل الرأي يقول : كثيرا ما أرى أصحابنا في مدينتنا هذه يظلمون أهل الحديث . كنت عند حاتم [العتيقي]^(٢) ، فدخل عليه شيخ من أصحابنا من أهل الرأي ، فقال : أنت الذى تروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام ؟ فقال : قد صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك — يعنى قوله :

(*) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا الورقة ١٨٤ ، وبغية الوعاة ٣٠٦ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ١٦١ — ١٦٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٨ — ١٠٩ .

(١) الخبر المذكور فى تاريخ ابن عساكر . (٢) زيادة من تاريخ ابن عساكر .

«لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» — فقال له : كذبت ؛ إن فاتحة الكتاب لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما نزلت في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

٣٩٣ — عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوى أبو محمد

(*)

الضرير

من قرية من السواد تعرف بريقينا . سكن بغداد ، وحفظ القرآن الكريم ،
وقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب ، ثم صار إلى واسط ، فسكنها إلى آخر وفاته .
وكان يقرأ النحو ، وكان كثير التلاوة للقرآن المجيد .

له أوراد من الصلاة — رحمه الله — وأوقات من الذكر . توفي بواسط
في شهر ربيع الأول من سنة ست وسبعين وخمسة ، ودفن بسكة الأعراب .

٣٩٤ — عبد العزيز بن أبي سهل الخشنى النحوى اللغوى القيروانى

(**)

المعروف بابن البقال الضرير

ذكره ابن رشيقي القيروانى في كتابه فقال في وصفه : « كان مشهورا باللغة
والنحو جدا ، مفتقرا إليه فيهما ، بصيرا بغيرهما من العلوم ، ولم ير ضريرا طيب منه
نفسا ، ولا أكثر حياء . أدركته وقد جاز السبعين ، والتلاميذ يكلمونه فيحمر

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٠٦ — ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٨ — ١٠٩ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ٢ : ٨٧ ، ونكت الحميان ١٩٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٩ — ١١٠ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٩٠ — ٩١ ، ومسالك الأبصار ج ١١ مجلد ٢ : ٣١١ — ٣١٢ ، ونكت الحميان
١٩٤ — ١٩٥ ، والوافى بالوفيات : ج ٥ مجلد ٢ : ٢٢٤ .

(١) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن قاضي شعبة : « زريقينا » .

(٢) في نكت الحميان : « ٥٩٦ » .

(٣) في مسالك الأبصار : « ولم ير قط ضريرا » .

(٤) في مسالك الأبصار : « التسعين » .

نجلا . وكان شاعرا مطبوعا ، يلقى كلامه إلقاء ، ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ، ولطف التركيب ، وقرب مأخذ الكلام ، ولا غنى لأحد من الشعراء الخذاق عن العَرَض عليه ، والجلوس بين يديه ؛ أخذًا للعلم عنه ، واقتباسا للفائدة منه . وكان سيدنا نصير الدولة عارفا بحقه ^(١) ، مقرًا به ، مقبلا عليه ، لزمه بالقيروان مغرم فترك بسببه ألوف دنائير تناهز العشرة ، بل تجاوز البذرة .

ومن شعره لعبد الله بن محمد الكاتب وقد أراد إدخاله الدعوى :

لَكُمْ عَلَى وِفَاءٍ مَا حَيْثُ وَلَا أَعْدُورِضَاكُمْ وَلَا أَرْضِي بِكُمْ أَحَدًا
لَا تَسْأَلُونِي مِنْ دِينِي فَاسْتَخْطِكُمْ لَا بَعْتُ دِينِي بِدُنْيَاكُمْ إِذَا أَبَدَا

فأعرض عنه ، ولم يعرض له بعدها . وله :

قَالَ الْعَوَازِلُ قَدْ طَوَّلْتَ حَزَنَكَ إِذْ ^(٢)
لَوْ شِئْتُ لِحِرَاجِهِ عَنْ سُلُوبِهِ خَرَجَا لَأَنْتِي أَنَا لَمْ أَمْرُهُ أَنْ يَلْجَا ^(٣)
وَلَنْ أَطِيقَ خُرُوجَ الْحَزَنِ مِنْ خَلْدِي

ومن شعره :

لَمَّا تَحَمَّلَ قُطَّانُ الْجَمَى تَرَكَوْا عِنْدِي وَسَاوَسَ قَدْ فَضَّلْنَا بِالْحُرْقِ
وَفِي هَوَادِجِهِمْ سَرِبٌ أَوَّاسٌ قَدْ دَخَلْنَا فِي الْوَحْشِ بِالْأَجْيَادِ وَالْحَدَقِ
مِنْ كُلِّ مُطْلِعَةٍ شَمْسًا بَلَا فَلَكَ حُسْنًا وَيَهْزُنْ أَغْصَانَا بِلَا وَرَقِ

ومن شعره :

يَاغُصُّنَا غَضًّا مِنَ الْآسِ وَدُرَّةٌ وَهِيَ مِنَ النَّاسِ
صَوْرَكَ اللَّهُ عَلَى صَوْرَةٍ كَانَتْ بِهَا أَسْبَابُ وَمَوَاسِي

(١) هو باديس بن المنصور بن بلكين الحميري الصنهاجي الملقب بنصير الدولة . كان يتولى إفريقية

نيابة عن الحاكم العبيدي ، تولى بعد أبيه المنصور . وكان ملكا حازما شديدا البأس ، وتوفي سنة ٤٠٦ هـ .

ابن خلكان (١ : ٨٦) . (٢) في الواقي : « حزنك ذا » .

(٣) في مسالك الأبصار ونكت الحميان : « عن جلدي » .

ترديد ذكري لك في خاطري أكثر من تريد أنفاسي
نسيت ودي وتناسيتني وليس قلبي لك بالناسي
وليس لي منك سوى حسرة تجول بين الشوق والياس

وله ، وهو من رقيق شعره :

ولست كمن يجزى على الهجر مثله ولكنني أزداد وصلًا على هجري
وما ضرتني إتلاف عمري كله إذا نلت يومًا من لقائك في عمري

٣٩٥ — عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحباب النحوي
الأندلسي^(*)

قرطبيّ يكنى أبا الإصبع . روى عن أبيه أبي عمرو بن الحباب كتبنا من روايته ،
ولم يكن بالضابط لها . وتوفي ودفن يوم الأربعاء لعشر خلون من ربيع الآخر سنة
إحدى عشرة وأربعمائة . ذكره ابن حبان^(١) مؤرخ الأندلس .

٣٩٦ — عبد العزيز بن خلوف النحوي المغربي^(**)

من إفريقية في أيام باديس ، المستولى على إفريقية ، ومن عاصر ابن رشيق وابن
شرف وطبقتهما . تصدر لإفادة هذا الشأن بمدينة القيروان ، وتقدم هناك في عصره ،
وله شعر منه :

لقوم ببلدنا شمة نحاجي بها الناس أهل الذكاء
نمّاح^(٢) الدلاء بآبارهم وآبار غيرهم بالدلاء

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٠ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٦٢ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٠ ، ومسالك الأبصار ج ١١

مجلد ٢ : ٣٠٣ — ٣٠٤ .

(١) هو حيان بن خلف بن حيان . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٩٥ .

(٢) نمّاح : تملأ .

وذكره الحسن بن رشيق في كتابه فقال : « عبد العزيز بن خلوف النحوى الحرورى . شاعر متقن ، ذو ألفاظ حسنة ، ومعان متمكنة ، مثقف نواحي الكلام رطبها ، حلو مذاقة الطبع عذبها ؛ يشبه في المنظوم والمنثور بأبي على البصير ، وله في سائر العلوم حظوظ وافرة ، وحقوق ظاهرة ، أغلبها عليه علم النحو والقراءات ، وما تعلق بها . وفيه ذكاء يخرج عن الحد المحدود » .

وقوله من قصيدة يمدح بها سيدنا — أدام الله سلطانه — أولها (قلت : يعنى بسيدهم المعز بن باديس) :

أَبْلَحَظُ طَرَفَ هَذِهِ الْأَنْضَاءِ ^(١)	شَقِيتُ إِذْنُ بِالْأَعْيُنِ الْأَعْضَاءُ
تُمَثِّلُ الْغَيْدُ الْحِسَانَ بِيَعُضْ مَا	جَرَّتْ عَلَيْهِ الْغَادَةُ الْحَسَنَاءُ
تَصْبُو الْجَمَادَاتُ الْمَوَاتُ لَوَجْهِهَا	طَرَبًا فَكَيْفَ النُّطْقُ الْأَحْيَاءُ

منها :

سَارَتْ وَقَدْ بَنَتْ الْأَسِنَّةُ حَوْلَهَا سُورًا يَحَازُ بِحَدِّهِ الْجَوَازُ

ولما مدح المعز بن باديس بها وأطال في المدح ختمها بقوله :

فَتَحْتُ لَنَا نَعْمًا كُلَّ بِلَاغَةٍ بِخَرَى الْيَرَاعُ وَقَالَتِ الشَّعْرَاءُ

وقال ابن رشيق في وصف هذه القصيدة : « وما حَسِبْتُ أَنْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا يَبْلُغَ هَذِهِ الْبِلَاغَةَ ، أَوْ يَصُوغَ الْكَلَامَ هَذِهِ الصِّيَاغَةَ ، وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ لَيَضَعُفُ وَيَقْصُرُ دُونَ بَنِيهَا » .

(١) الحرورى ، بفتح الحاء : منسوب إلى حروراء ؛ وهو موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به ، فقتلوا إليه .

(٢) أبو على البصير ؛ كان أعمى ، ولقب بالبصير على العادة في النفاؤل ؛ وهو الفضل بن جعفر بن الفضل أبو على النخعي . كان من أهل الكوفة ، وسكن بغداد ، ومدح المتوكل والفتح بن خافان ، وكان يتشيع . بقى إلى أيام المعتز ، وتوفى في الفتنة سنة ٢٤١ . نكت الهميان ص ٢٢٥ ، ومعجم الشعراء ص ٣١٤ .

(٣) الأنضاء : جمع نضو ، وهو المهزول .

قال : ومن جيد شعره قوله من نسيب قصيدة في بعض الكتاب :

ومن دونها طُود من السُّمر شاخ إلى النجم أو بَحْر من البيض ^(١) متاق
وأَسود لا تبدو به النار حالِك وبيداء ^(٢) لا تجتازها الريح ^(٣) سملق

وقال في مدحتها :

ينام عن المال ^(٤) التَّلاذ وإنه إذا عرضت أكرومة لمُورق
أخو نظير أما لدفع ملامة فسأِم ^(٥) وأماً من حياء فطريق
رمى تُفَر الحساد عن قوس همة تحدّث عن حيث السَّماك فتصدّق
ومنها — وذكر القلم — فقال :
به السُّخب ^(٦) تزجى والصَّواعق تُتَقّ وماء الحيا ينهلُ والنار تُحرق ^(٧)

وله في الغزل :

مروا أن يروح هذا الأسب رُ بالقتل إن كان لا يُطلق
أيتلف ذا العبد لا رغبة يُباع ولا حِسبة يُعتَق
وإني من فقره موته لأنني من كبدى أنفق
لقد فتقت يد سحر العيو ن فتقاً على العقل لا يرتق

قال ابن رشيق واصفاً له : « وفي شعره من القوّة والتصرف والتصنع ما ليس في شعر غيره من أصحابنا، وهو مع ذلك كثير » .

(١) البيض هنا : جمع أبيض ، وهو السيف . ومتاق : ممثلي .

(٢) في تلخيص ابن مكنوم : « تجرى بها » .

(٣) السملق : الأرض المستوية الجرداء .

(٤) في الأصل : « ينام عن الليل المال » ، وكلمة « الليل » مقحمة . والتلاذ : ما ولد عندك من مالك .

(٥) في الأصل : « قيام » .

(٦) تزجى : تساق وتدفع .

(٧) الحيا : المطر .

٣٩٧ — عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعديّ

الأندلسيّ الشاطبيّ^(*)

قدم دمشق طالب علم، وسمع بها الحسن بن أبي الحديد وطبقته، ورحل إلى العراق، فسمع بها أبا محمد الصّريفيّ^(٢) وطبقته، وصنف "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم، وجعله أبواباً، وروى عنه جماعة من الدمشقيين، ومات في سنة خمس وستين وأربعمائة، في شهر رمضان، في حرّان^(٣)

٣٩٨ — عبد العزيز القاريّ الملقب ببشكست المدنيّ النحويّ

الشاعر^(**)

أخذ عنه أهل المدينة النحويّ، وكان يذهب مذهب الشّراة^(٤)، ويكتم ذلك؛ فلما ظهر أبو حمزة الشّاريّ بالمدينة خرج معه؛ فقتل فيمن قتل^(٥).

(*) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ١٩٤ — ١٩٥، وتلخيص ابن مكنوم ١١٠، ونقح

الطبيب ٣ : ٣٩١.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٠، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٢٧٣ — ٢٧٥.

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد أبو عبد الله السليّ الدمشقيّ الخطيب،

نائب الحكم بدمشق. توفي سنة ٤٨٢. شذرات الذهب (٣ : ٣٦٦).

(٢) منسوب إلى صريفيّ بغداد، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيّ. خطيب

بغداد، روى عن أصحاب البغويّ وغيرهم، وروى عنه الخطيب البغداديّ. توفي سنة ٤٩٦. اللباب

في الأنساب (٢ : ٥٤).

(٣) حران : قصبة ديار مصر، على طريق الموصل والشام والروم.

(٤) الشّراة، مثل قضاة : جمع شار؛ وهم الخوارج، سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة

الله؛ أي بعناها ووهبتها؛ أخذنا من قوله تعالى : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله).

(٥) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (٢ : ١٢٢)، وقال : « هو أحد نساك الإباضية

وخطبائهم، واسمه : يحيى بن المختار ».

وكانت وقعة أبي حمزة الشاربي في سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان^(١)، فقال
أحد الشعراء في بشكست :

لقد كان بشكست عبد العزيز من أهل القراءة بالمسجد
فبعدًا لبشكست عبد العزيز وأما القران فلا يبعد

٣٩٩ — عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب النحوي
اللغوي^(*) أبو العلاء

قدم هو وأبوه وعمه على الدولة المصرية العلوية ؛ فأما عبد الرحمن أبوه فإنه
توفي في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ، وصلى عليه عبد العزيز . وتوفي أبو جعفر محمد
أخوه في صدر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة . وكان يتولى بيت المال .

وأما أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب هذا فإنه أخذ
اللغة بمصر عن أبي حسين المهلب^(٢) اللغوي^(٣) وأكثر عنه ، وامتدحه شاكر لما أولاه ،
مما أفاده إياه .

وصنف أبو العلاء هذا كتابا في اللغة ، هو موجود بالديار المصرية ، وقرأ
النحو على أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن المنداسي^(٤) النحوي^(٥) بمصر وأكثر عنه ،
وله شعر جيد — أعنى عبد العزيز هذا — منه :

إنَّ البَحِيلَ يَعِيشُ فِي دُنْيَاهُ عَيْشَ الْأَشَقِيَاءِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١١ .

(١) خرج أبو حمزة سنة ١٢٩ من قبل عبد الله بن يحيى مظهرا للخلاف على مروان بن محمد ، ودخل
مكة في موسم الحج بغير قتال ، وفي سنة ١٣٠ دخل المدينة فهرب منها عبد الواحد بن سليمان إلى الشام ،
ثم سار أبو حمزة وأصحابه إلى مروان ، فلقيهم بخيل مروان وأوقفوا بهم ، فرجعوا منهزمين إلى المدينة ،
فلقيهم أهل المدينة فقتلوه ، وذلك سنة ١٣٠ . انظر الطبري في حوادث سنة ١٣٠ .

وحسابه في دار أخرا هـ حسابُ الأغنياءِ
فباغتمُ قبل الثرى الـ أنفاق أصحابِ الثراءِ
فالمراءُ يرحل كلُّ يو م رحلةً نحو الفناءِ

وله في سفرة طست :

لله دَرّ غلامٍ جاء يخذلنا بسفرة من رفيع الصُّوف قوراءِ
بفروزٍ أزرقي من حَولِ دارتها تحار فيه وفيها مقلة الراي
كأنها روضةٌ خضراءُ مزهرة من حولها جدولٌ جارٍ من الماءِ

وله أيضا :

وما طربتُ لمشروبٍ ألدُّ به ولا لعشيقٍ ظباءِ العُجمِ والعربِ
لكن طربت إلى دهرٍ أنال به غنى فأبدله في عُصبةِ الأدبِ

٤٠٠ — عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى

(*)

أبو منصور

الأستاذ الكامل ذو الفنون ، الفقيه الأصولي الأدب الشاعر النحوي ،
الماهر في علم الحساب ، العارف بالعروض .
ورد نيسابور مع أبيه أبي عبدالله طاهر بن محمد البغدادى التاجر . وكان
ذا مال وثروة . أنفق عبد القاهر ماله على أهل العلم ، ولم يكتسب بماله علما .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١١ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ، وطبقات الشافعية
للسبكي ٣ : ٢٣٨ — ٢٤٢ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٧٩ — ٣٨٠ ، وكشف الظنون ٢٥٤ ،
٣٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ١٢٧٤ ، ١٤٣٢ ، ١٧٦٩ ، ١٨٢٠ ، ١٩٧٠ .
(١) فروز : معرب « بروز » بالفارسية ، والعامة تقول : « بروز » ، وهو الإطار يحيط بالشيء .
انظر الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢١ .

(٢) ذكره الخطيب البغدادي فقال : « نزل نيسابور ، وحدث بها عن أبي محمد بن هارون الحضرمي ،
وأحمد بن القاسم ، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع . وكان من أطرف من رأينا من العراقيين وأفناهم
وأحسنهم كتابة وأكثرهم فائدة . توفي سنة ٣٨٣ » تاريخ بغداد (٩ : ٣٥٨) .

درس تسعة عشر نوعاً من العلوم^(١)، واستفاد منه الناس . خرج عن نيسابور في أيام
الترکمانية إلى أسفرايين^(٢)، فمات بها سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، ودفن عند الأستاذ
أبي إسحاق^(٣) بها .

١٠٤ — عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين أبو الفرج الشيباني الحليّ النحويّ الشاعر المعروف بالوَأَوَاء^(*)

وليس بالوَأَوَاء المشهور . أصله من بُزَاة^(٤) ، ونشأ بحلب ، وتآدب بها ، وكانت
بينه وبين أبي عبد الله الطَّائِلِيّ النحويّ نزير^(٥) شيزر مكاتبات . وتردد إلى دمشق

(*) ترجمته في إعلام النبلاء ٤ : ٢٤٤ — ٢٤٧ ، وبغية الوعاة ٣١٠ ، وتاريخ الإسلام
للذهبي (وفيات سنة ٥٥١) ، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٢٩٨ — ٣٠١ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٨ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٩٤ ، وكشف الظنون ٨١٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٢ — ٣٢٣ .
(١) ذكر السبكي له من المؤلفات : ” التفسير ” . ” فضائح المعتزلة ” . ” الفرق بين الفرق ” .
” الفصل في أصول الفقه ” . ” تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر ” . ” فضائح الكرامية ” .
” تأويل من مشابه الأخبار ” . ” الملال والنجل ” . ” نفى خلق القرآن ” . ” الصفات ” . ” الإيمان وأصوله ” .
” بلوغ المدى عن أصول الهدى ” . ” إبطال القول بالتولد ” . ” العماد في موارث العباد ” .
” النكلة ” . ” شرح مفتاح ابن القاص ” . ” نقض ماعمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب
الحنفية ” . ” أحكام الوطء التام ” . كتاب في معنى لفظي ” التصوف والصوفي ” .

(٢) أسفرايين ، بالفتح ثم السكون وراءه وألف وياه مكسورة وياه أخرى ساكنة : بلدة من
نواحي نيسابور .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأسفراييني . المتمكّن الشافعيّ ، شيخ
خراسان في وقته ، وصاحب النصائيف الكثيرة . توفي سنة ٤١٨ هـ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٠) .

(٤) بُزَاة : بلدة من أعمال حلب .

(٥) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

غير مرة ، وكان يُقرئ بها النجوى ، ويشرح شعر المتنبي ويعرّبه ، وله شعر ، أنشد منه ابنه أبو محمد عبد الصمد قوله ^(١) :

أَظَنُّوا أَنَّهُمْ بَانُوا	وَهُمْ فِي الْقَلْبِ سَكَانُ
نَوَلَّى النَّوْمَ إِذْ وَلَّوْا	وَكَانَ الْعَيْشُ إِذْ كَانَوَا
أَنَادِيهِمْ وَقَدْ حَثَّوَا	وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَتَّانُ
أَحَبُّ الْبَعْدِ أَحْبَابُ	وَحَانَ الْعَهْدُ إِخْوَانُ
وَقَالُوا شَفَّكَ الدَّهْرُ	وَهُمْ لِلدَّهْرِ أَعْوَانُ
وَيَحْيَا الْمَرْءُ إِنْ رَاعَتْ	لَهُ أَسْيَافٌ وَخُرْصَانُ
وَلَا يَحْيَا إِذَا رَاعَتْ	لَهُ أَحْدَاقٌ وَأَجْفَانُ
وَأَغْيَدَ فَاتِنَ الْأَحْصَا	ظَ صَاحٍ وَهُوَ نَشْوَانُ
وَرَيَّانٍ مِنَ الْحَسَنِ	إِلَى الْأَنْفُسِ ظِمَّانُ
إِذَا لَاحَ فِيهَا الْبَدْرُ !	وَإِنْ مَاسَ فِيهَا الْبَانُ !

وذكر أن والده توفي في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بحلب ^(٢) .

(١) الأبيات في تاريخ ابن عساكر .

(٢) قال ابن مکتوم : قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : « رأيت وجالسته ولم أسمع منه شيئا ، أنشدني ابنه أبو محمد عبد الصمد قال : أنشدني والدي لنفسه يرثي حبيبا :

أضربت زيارنا بغير زناد	فبدا تأججها على الأجداد
وأنى الطيب فاشفى لك علة	ولطالما قد كنت تشفى الصادى
قد كان لى عين وكنت سوادها	فاليسوم لى عين بغير سواد

٤٠٢ — عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني

أبو بكر النحوي^(*)

فارسي الأصل ، جرجاني^(١) الدار ، عالم بالنحو والبلاغة . أخذ النحو بجرجان عن الشيخ أبي الحسين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الوارث الفارسي^(٢) ، نزيل جرجان ، ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي ، وأكثر عنه ، وقرأ ونظر في تصانيف النحاة والأدباء ، وتصدر بجرجان ، وحُثَّ إليه الرِّحال ، وصنف التصانيف الجليلة .

وكان — رحمه الله — ضيقَ العَطن ، لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك . فمن تصانيفه : كتاب ”المقتصد“^(٣) في شرح ”الإيضاح“^(٤) وهو مقتصد من مثله على ما سماه ، لم يأت في ”الإيضاح“ بشيء له مقدار . ولما تبرع في ”التكلمة“ لم يقصّر بنسبته إلى ما عهد منه ، فلو شاء لأطال .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣١٠ — ٣١١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٢ — ١١٣ ، وروضات الجنات ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٤٠ ، وطبقات الشافعية ٢٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٩٤ — ٩٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٤٠ ب ، وفوات الوفيات ١ : ٣٧٨ — ٣٧٩ ، وكشف الظنون ٨٣ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ، ٦٠٢ ، ١١٦٩ ، ١١٧٩ ، ١٧٦٩ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٠١ ، ونزهة الألباء ٤٣٤ — ٤٣٦ .

(١) جرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان .

(٢) تآني ترجمته للؤلؤ في حرف الميم .

(٣) من الجزء الثاني نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ١١٠٣ نحو .

(٤) هو كتاب ”الإيضاح“ في النحو ولأبي علي الفارسي . قال صاحب كشف الظنون عند الكلام عليه : « وقد اعتنى به جمع من النحاة وصنفوا له شروحا وعلقوا عليه ؛ منهم الشيخ العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، كتب أولا ثمرا مبسوطا في نحو الثلاثين مجلدا وسماه المغني ، ثم تلصه في مجلد وسماه المقتصد ، وله مختصر الإيضاح المسمى بالإيجاز .

وله شرح كتاب "العوامل"^(١)، سماه "الجميل"، ثم صنف شرحه، بفري على عادته في الإيجاز. وله "إيجاز القرآن"^(٢) دل على معرفته بأصول البلاغات ومجاز الإيجاز. وله مسائل منثورة أثبتتها في مجلد، هو "كالتذكرة"^(٣) له، لم يستوف القول حق الاستيفاء في المسائل التي سطرها. ومع هذا كله فإن كلامه وغوصه على جواهر هذا النوع يدل على تجرعه وكثرة اطلاعه.

ولم يزل مقياً يجر جان يفيد الراحلين إليه، والوافدين عليه إلى أن توفي في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة^(٤).

ومن تلاميذه المذكورين الواردين إلى العراق والمتصدين ببغداد على بن زيد الفصيحى — رحمه الله — وقد تخرج به جماعة كثيرة، واستفادوا منه ما استفاده من عبد القاهر.

ولعبد القاهر شعر مدح به نظام الملك الحسن بن إسحاق :

لو جاود الغيث غدا	بالجود منه أجدر
أوقيس عَرف عَرفه	بالمسك كان أعطر
ذوشيم لو أنها	في الماء ما تغيرا
وهمة لو أنها	للنَّجم ما تغورا
لو مس عودا يابساً	أورق ثم أثمر

(١) طبع في ليدن سنة ١٦١٧م، وكلكته سنة ١٨٠٣م وبولاق سنة ١٢٤٧.

(٢) طبع بمصر مرارا.

(٣) ذكره ابن قاضي شبة من المصنفات أيضاً: كتاب "العروض"، و"العوامل المائة"، (ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣١ لغة، وأخرى برقم ٧٨ لغة) و"المفتاح"، و"سر القاتحة"، و"العمدة"، في التصريف، و"التلخيص في شرح المفتاح". وذكره صاحب

كشف الظنون كتاب "أسرار البلاغة" وقد طبع في مصر مرارا.

(٤) قال ابن قاضي شبة: «وقبل سنة أربع وسبعين».

وله يشكو الزمان وأهله :

أى وقت هذا الذى نحن فيه قد دجا بالقياس والتشبيه
كلما سارت العقول لكى تقد طع تيهًا توغلت في تيه

وأشعاره كثيرة في ذم الزمان وأهله . وكان هذا الأمر هو السبب في تقصيره إذا
صنف ؛ إذ لم يجد راحة ممن جمع لهم وألف .

قال ابن غياض الشامي الكفرطاني النحوي — ونقلته بخطه في تذكرة
في آخر نسخة "المقتصد" لعبد القاهر الجرجاني بالرى مكتوبا ما حكايته :
«قرأ على الأخ الفقيه أبونصر أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري» — أيده الله —
هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتحصيل ، وكتبه عبد القاهر بن
عبد الرحمن بخطه في شهر رمضان المبارك من سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، حامدا
لربه ، ومصليا على محمد رسوله وآله ^(١) .

٤٠٣ — عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد بن الحسن النحوي^(*)
الرازي أبو سعيد

نحوي ، أفاد ببلده ، ورحل إلى العراق وسمع بها أبا طالب محمد بن محمد بن
غيلان البزاز ، ودخل الشام ، ونزل بيت المقدس ، وروى به عن ابن غيلان
المذكور . قرأ عليه نصر بن إبراهيم القدسي^(٢) الفقيه العالم الزاهد الورع بالمسجد
الأقصى ، وسمع جماعة بقراءته .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٣ .

(١) قال ابن مكنوم : أنشدني شيخنا أبو حيان قال : أنشدني قاضي القضاة أبو الفتح بن دقيق
العبد لعبد القاهر الجرجاني :

كبر على العلم يا خليلي ومل إلى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش بخير فالسعد في طالع البهائم

(٢) هو أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر أبو الفتح الشافعي الفقيه . أصله من نابلس ، وأقام بالقدس
مدة ، ودرس بها . ثم أنتقل إلى صور وأقام بها عشر سنين . بنشر العلم ثم أنتقل إلى دمشق وأقام بها تسع سنين
يحدث ويدرس وتوفي سنة ٤٩٠ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٧) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٦٠) .

٤٠٤ — عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن الفضل بن المسلم
 ابن المؤمل بن سوار المقرئ النحوي التَّكِيّ^(*) المصريّ

مقرئ فاضل ، من فضلاء القراء ، ومن العارفين بالقرآن وعلومه وتفسيره ،
 سمع أبا إسحاق الحَبَّال ، وأبا الحسين الخَلَمي . وأستأذه في القراءات أبو الحسن
 علي بن محمد بن حميد الواعظ . أدركه أبو طاهر السلفي ، واشتركا في السماع على
 أبي صادق ، وسمع عليه السلفي كتاب " معاني القرآن " لأبي جعفر النحاس بكامله ،
 وكان يرويه عن الخَلَمي عن الحوفي عن ابن الأَثير عن النحاس .
 سئل عن مولده في سنة سبع عشرة وخمسمائة ، فقال : لى ستون سنة .

توفي — رحمه الله — في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة ،
 وجلس ولده مكانه في حلقة في جامع عمرو بن العاص يقرئ .

٤٠٥ — عبد الكريم بن علي بن محمد بن الطفال أبو محمد القضاعيّ
 النحويّ الإسكندريّ المكفوف البارِع^(***)

كان نحويًا منتصدا ، صاحب حلقة الجامع بالإسكندرية لإقراء النحو .
 وله شعر حسن . أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة ، أنشدني أبو محمد
 عبد الكريم بن محمد بن الطفال القضاعيّ بالشعر لنفسه ابتداء قصيدة :

ليس الوقوفُ على الأطلال من شُغلي لَمَني وشغلي ذوات الأعين النُجُلُ
 عَيْنُ أَعْنٍ عَلَى قَلْبِي فَقَلْبُهُ داعي الصَّبا فصبا للهو والغزل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢١١ ، وطبقات القراء ١ :
 ٤٠٠ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٢٤٩ — ٢٥٠ . والتككي ، بكسر التاء . وفتح الكاف الأولى :
 منسوب إلى التكك ، جمع تكة ، وهي رباط المراءيل .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٤ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ٢٤٣ — ٢٤٤ ، ونكت
 الهيمان ١٩٥

من كل فاترة الألاحظ فاتنة الأل ففاظ تَسَحَّبُ ذَيْلُ الدَّلِّ والكَسَلِ
قَيْدُ القلوب تحال العقل صورتها مراد كل فؤاد فتنسة المَقِيلِ
قال السِّلْفِيّ: عبد الكريم هذا كانت له حلقة في الجامع للنحو، وكان مائلا إلى الخير،
وله شعر في غاية الجودة، وعندى منه مقطّعات أنشدنيها، وكان كفيف البصر .
وقال أيضا : أنشدنا أبو محمد عبد الكريم بن علي بن محمد بن القضاعيّ النحوى
لنفسه بالشعر :

مَنْ يَكْرَمُ اللَّهُ يُصْبِحُ عُرْضَةَ الْأَلَمِ كَذَا النِّبْيُونَ مَذْكَانُوا عَلَى الْقَدَمِ
وَذَاكَ أَنَّ الرِّضَا وَالسَّخَطَ مِثْلُهُ لَمْ يَحْوَها قَطُّ إِلَّا أَشْرَفُ الْأُمَمِ
إِنَّ الْمَصَائِبَ عُنْوَانَ الْأَجُورِ ^(١) يُصَبُّ يَفْزُ بِنَعِيمٍ غَيْرِ مَنْصَرِمٍ
كَذَا الْمُلُوكُ إِذَا اخْتَارُوا لِحَدَمَتِهِمْ عَبْدًا أَصَارُوا إِلَيْهِ أَجْهَدَ الْخَدَمِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلٌّ مِنْهُ تَكْرِمَةٌ فَالْبِرُّ وَالسَّقَمُ مَعْدُودَانِ فِي النَّعَمِ

ثم قال السِّلْفِيّ: «عبد الكريم هذا يعرف بابن الطفال ، وينعت بالبارع ، وكان
عفيفا كفيفا ، وله في الجامع حلقة لإقراء النحو . وشعره كثير ، وقد علقت منه
جملة — رحمه الله — وكان قرأ على أبي علي الحضرمي ، وقال لى علي بن عبد الرحيم :
كان عبد الكريم في ابتداء أمره على طريقة لو بقي عليها فاق أهل زمانه من الاشتغال
بقراءة الحقائق ؛ من كلام الحارث المحاسبى وغيره ، ولزوم الصمت ، وإعراضه عن
الدنيا . ثم تزوج ورزق أولادا فصار يمدح ويستمبح ضرورة . وتغيرت عليه الأحوال .»

(١) في الأصل : « الأمور » ، وصوابه من معجم السفر .

(٢) هو الحارث بن أسد المحاسبى ؛ أسند عن يزيد بن هارون وطبقته . ونوفى سنة ٢٤٣ .

صفة الصفوة (٢ : ٢٠٧) .

٤٠٦ — عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة

(*)

ابن محمد القشيري أبو القاسم

الإمام مطلقاً، المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر . لسان عصره ، وسيد وقته في كل فن . صنف التفسير الكبير قبل العشر وأربعمئة .

٤٠٧ — عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن

(**)

أبي سعد البغدادى

الموصلى الأصل ، البغدادى المولد ، أبو محمد بن أخى سليمان الموصلى ، المدعو بالموفق الملقب بالمطجّن . كان يدعى معرفة النحو واللغة والعربية وعلم الكلام

(*) ترجمته في الأنساب للسماعى ٤٥٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١١٨ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٨٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٩٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٠٧ — ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ١١٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٩ — ٣٠١ ، ودية القصر ١٩٤ — ١٩٦ ، وروضات الجنات ٤٤٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١٨ — ٣١٩ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٤٣ — ٢٤٨ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٤٣ ب — ١٤٧ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢١ — ٢٢ ، وكشف الظنون ٥٢٠ ، ٨٨٢ ، واللباب في الأنساب ٢ : ٢٦٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٩١ — ٩٣ ، ومسالك الأبصار ج ٥ مجلد ١ : ٨٩ — ٩١ ، والمنظّم (وفيات ٤٦٥) ، ومعجم السفر ١ : ١٧ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٩١ . والقشيري ، بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء : منسوب إلى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو أبو قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير من العلماء .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣١١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢٩) ، وتلخيص ابن مكيوم ١١٤ — ١١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٣٢ — ٢٣٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٣٢ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٣٢ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٩٨ — ٩٩ ، وعيون الأنبياء ٢ : ٢٠١ — ٢١٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ٩ — ١١ ، وكشف الظنون ٣٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٤ ، ١١٦٩ ، ١٢٧٤ ، ١٣١٥ ، ١٣٦١ ، ١٣٩٧ ، ١٤٦٦ ، ١٧١٥ ، ١٩٣٧ ، ١٩٩٦ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٨ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٥٠ ، والوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٣٠٠ — ٣٠٣ .

(١) سماه صاحب كشف الظنون : " التيسير في علم التفسير " . وله في التصوف الرسالة المسماة " الرسالة القشيرية " ، وتعرف " بالرسالة في رجال الطريقة " ، طبعت في بلاق سنة ١٢٨٤ وستة ١٢٨٧ ، وبمطبعة عبد الرازق بمصر سنة ١٣٠٤ ، والمطبعة الميمنية سنة ١٣٣٠ ، وترجمت إلى اللغة الفرنسية ، وطبعت في رومية سنة ١٩١١ م . (٢) قال ابن مكيوم : « في كتاب الوفيات لأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادى إن الخبر ورد بوفاته من نيسابور في رجب سنة خمس وسنين وأربعمئة ، وأن أبا إسحاق البرازي وأصحابه صلوا عليه بالجانب الشرق » .

والعلوم القديمة والطب . أسمعه والده في صباه من جماعة كأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي^(١) وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي^(٢) .

خرج عن بغداد إلى الشام ، وقدم مصر بعد سنة ثمانين ، ونزل في مسجد باب زويلة ، وتعرّف بالحاجب لؤلؤ ، وادّعى ما ادّعاه ، فشى طلبه المصريين إليه واختبروه ، فقصر في كلّ ما ادّعاه بخفوه ، وأقام بها مدة لا يُعبأ به . ثم نفق على شابين كوفيين بعيدَي الخاطر يعرفان بولدي إسماعيل بن حجاج المقدسي كاتب الجيش ، فنقلاه إليهما ، وأخذاه عنده من العربية ما زادهما يأساً وعمى قلب ولُكنة لسان . ثم خرج بعد ذلك إلى دمشق ، وادّعى الرواية ، فقرأ عليه بعض المبتدئين .

وكان دميم الخلقه نحيلها ، قليل لحم الوجه قصير الخلقه . ولما رآه زيد ابن الحسن الكندي لقبه المطّجن — والألقاب تنزل من السماء — فشاعت ولم يعرف بعد ذلك إلا بها . وكان يدّعى تصانيف كتب^(٣) ما فيها مبتكر ، وإنما يقف على تصانيف غيره ، فلما أن يختصر أو يزيد مالا حاجة إليه ، وهي

(١) في الأصل : "عبد الملك بن البطي" ، وصوابه من تلخيص ابن مكنوم . وهو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي البطي ، مسند العراق . كان ديناً غيفاً محباً للرواية . توفي سنة ٥٦٤ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٣) .

(٢) ولد بالري سنة ٤٨١ ، وسمع بها من المقوي ، ثم رحل إلى همدان وسمع من عبدوس ، وذهب إلى الكرخ وسمع بها . وتوفي بهمدان سنة ٥٦٦ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٧) .

(٣) ذكر الصفدي منها : "غريب الحديث والمجرد منه" . "الواضحة في إعراب الفاتحة" . "كتاب رب" . "كتاب الألف واللام" . "شرح بانت سعاد" . "ذيل الفصح" . "خمس مسائل نحوية" . "شرح مقدمة ابن بابشاذ" . "شرح الخطب النبائية" . "شرح سبعين حديثاً" . "شرح أربعين حديثاً طيبة" . "الرد على نضر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص" . "شرح نقد الشعر لقدامة" . "قوانين البلاغة" . "الإصناف بين ابن بري =

في غاية البرودة والركاكة. وكان إذا اجتمع بصاحب علم فز من الكلام معه في ذلك العلم ، وتكلم في غيره مُغْرِباً ، ولم يكن محققاً في شيء مما يقوله ويدّعيه .

= وابن الخشاب في كلامهما على المقامات . " مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد رمضان " .
 " قبسة العجلان " في النحو . " اختصار العمدة لابن رشيق " . " مقدمة حساب " .
 " اختصار كتاب النبات " . " اختصار كتاب الحيوان لأرسطو " . " اختصار كتاب أخبار مصر الكبير " . " الإفادة في أخبار مصر " . " تاريخ يتضمن سيرته " . " مقالة في الرد على اليهود والنصارى " . " مقالة في النفس " . " مقالة في العطش " . " مقالة في السقنور " . " العلم الإلهي " . " الجامع الكبير في المنطق والطبيعى والإلهي " . " شرح الراحون يرحمهم الرحمن " .
 " اختصار الصنائع للمسكرى " . " اختصار مادة البقاء للتميمى " . " بلغة الحكيم " . " مقالة في الماء " . " مقالة في الحركات المعتاة " . " مقالة في العادات " . " الكلمة في الربوبية " .
 " مقالة في حقيقة الدواء والغذاء " . " مقالة في التأذى بصناعة الطب " . " مقالة في الراوند " .
 " مقالة في البحران " . " مقالة ردّ فيها على ابن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو " .
 " تعقب حواشى ابن جميع على القانون " . " مقالة في الحواس " . " مقالة في الكلمة والكلام " .
 " السبعة " . " تحفة الآمل " . " الحكمة العلائقية " . " حواش على كتاب البرهان للفارابى " . " الدرايق " . " حل شئ من شكوك الرازى على كتب جالينوس " . " مقالة في منزلة الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات " . " مقالة في تعقب أوزان الأدوية " .
 " مقالة في النفس والصوت والكلام " . " مقالة في تدبير الحرب " . " جواب مسألة يسأل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائق في الطبع وفى العقل كما هو سائق في الشرع " . " مقالاتان في المدينة الفاضلة " . " مقالة في العلوم الضارة " . " رسالة في الممكن " . " مقالة في الجنس والنسوع " . " الفصول الأربعة المنطقية " . " تهذيب كلام أملاطون " . " مقالة في النهاية والالاهية " . " مقالة في كيفية استعمال المنطق " . " مقالة في القياس " . " كتاب في القياس " .
 " الدماغ الطبيعى " . " الأشكال البرهانية " . " مقالة في تزييف الشكل الرابع " . " مقالة في تزييف ما يعتقد ابن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية " . " مقالة في القياسات المختلطات " . " مقالة في تزييف المقالات الشرطية " . " مقالة أخرى في المعنى " . " رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء " . " عهد آل الحكماء " . " اختصار كتاب الحيوان لابن أبي الأشعث " . " اختصار كتاب القولنج " له . " مقالة في البرسام " . " مقالة في الرد على ابن الهيثم " . " مختصر فيها بعد الطبيعة " . " مقالة في اللغات وكيفية تولدها " . " مقالة في الشعر " .
 " مقالة في الأقيسة الوضعية " . " مقالة في التندر " .

ولقد اجتمعت به واختبرته فرأيته فيما يدعيه كالأعمى الذى يتحسس ويدعى حدة النظر؛ وما وثقت من روحى بذلك حتى سألت جماعة من أهل علوم متفرقة قد كان يدعيها، فذكروا من أمره بعد نظره وكلامه نظير ما علمته منه .

ومن أسوأ أوصافه قلة الغيرة — ونعوذ بالله من ذلك — وقطن حاب فى آخر عمره، وأجرى له بها رزق على الطب ؛ وهو لا يعلمه .

وخطر له فى شهور سنة ثمان وعشرين وستائة السفر إلى العراق ليحج ، ففرض ببغداد، وأخذ فى مداواة نفسه بطبه، فمات — كما شاء الله — فى شهور سنة تسع وعشرين وستائة ، وأبيعت كتبه بحلب ، فوُقعَت على شئ منها ، وهى فى غاية الانحطاط عن رتبة الكمال . ونعوذ بالله من فتنة الدعوى .

كان مولده سنة سبع وخمسين وخمسمائة^(١) .

(١) قال ابن مكنوم : « قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادى المؤرخ المعروف بابن النجار — رحمه الله — فى تاريخ بغداد من جمعه فى ترجمة عبد اللطيف هذا : إنه ولد فى أحد الربيعين من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وإنه توفى وقت الضحى من يوم الأحد ثانى محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ودفن بالوردية وقت أذان العصر من يومه . قال : وقرأ النحو على عبد الرحمن الأنبارى — والوجه أبى بكر حتى برع فيه وتميز على أقرانه ، وقرأ علم الطب حتى أحكمه ، وكان يكتب خطا مليحا . وسافر إلى الشام ، ودخل ديار مصر ، ولقى هناك قبولا كثيرا وقرأ الناس عليه الأدب والطب ، ورويت أكثر مسموعاته مرارا كثيرة . وكان غزير الفضل كامل العقل حسن الأخلاق متواضعا محبا للعلم وأهله . لقيته بدمشق فى رحلتى الثانية إليها ، وكتبت عنه ، وكان صدوقا . انتهى ماخصا » .

« وظهر به تحامل القفطى عليه بما ذكره ، وهذه عادته فى هضم العصرين وحط مراتبهم وإيهام أنه عارف بمنازل العلماء وتمييز طبقاتهم ، ولم يكن هناك ولا قريبا . عفا الله عنه . ولقد عرفه من نال منه . كتبت من خط الحافظ للأدب أبى المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الأسدى رحمه الله . وأنبأنا عنه غير واحد ، منهم أبو عبد الله محمد بن عيسى الأنصارى — رحمه الله — قال : أنشدنى الشريف الفاضل شمس الملة أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن على بن القاسم بن عبد الملك بن هود ، من ولد إدريس =

٤٠٨ - عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الأصمعي (*)

عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مُظَهَّر بن رَاح بن عمرو

==آبن إدريس بن عبدالله بن الحسن الحنفى المعروف بابن المتاوى الحلبي الزجاج قال : أشدني عماد الدين سليمان بن الملك الزاهد داود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب يحلب لنفسه في الوزير آبن القفطى يعنيه :

إلا بأن يخدمه القفطي
أكثر من يومين لا يـطـى
وليس فيهم أحد مخطى

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ٥٨ — ٦٧ ، وإشارة التعيين الورقة ١٢٩ ، والأنساب للسعاني ١٥١ — ٥٢ ب ، وبغية الوعاة ٣١٣ — ٣١٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٢٢٠ : ٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٦) ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٣٠ : ٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٢٠ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٤١٤ — ٤٢٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٠ ، والتصنيف والتحرير ٤٥ — ٦٤ ، وتقريب التهذيب ١٦٥ ، وتلخيص ابن مكيوم ١١٧ — ١١٨ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٤١٥ — ٤١٧ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٦ — ٧ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٢٣٤ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ — ٢٠٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٨٨ — ٢٩٠ ، وروضات الجنات ٥٨ — ٤٦٢ ، وثمرات الذهب ٢ : ٣٦ — ٣٨ ، وطبقات الزبيدي ١١٧ — ١٢٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٠١ — ١٠٦ ، وطبقات القراء ١ : ٤٧٠ ، وطبقات المفسرين للدوادري الورقة ١٥١ ، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٢١٦) ، والفهرست ٥٥ — ٥٦ ، وكشف الظنون ١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ١٢٤٠ ، ١٣٥٥ ، ١٣٨٨ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٩ ، ١٤٣٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٢ ، ١٩١٦ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨١ ، واللباب في الأنساب لابن الأثير ١ : ٥٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦٤ ، ومراتب النحويين ٧٤ — ١٠٥ ، والمزهر ٢ : ٤٠٤ — ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار ٢ : ٢٢٥ — ٢٢٧ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ — ٢٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ ، ٢١٧ ، ونزهة الألباء ١٥٠ — ١٧٢ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٣٥٤ — ٣٥٩ ، والأصمعي : منسوب إلى جده أصمع .

(١) قريب ، بضم القاف وفتح الزاء - قال ابن خلكان : « هو لقب له . قال المرزباني وأبو سعيد السيرافي : اسمه عاصم وكنيته أبو بكر وغلب عليه لقبه » .
(٢) كذا ضبطه ابن خلكان وصاحب القاموس بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الهاء المكسورة .

ابن عبد شمس بن أعيان بن سعيد بن عبد [بن] غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن
أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، أبو سعيد الأعمى^(٢) ، صاحب اللغة والنحو
والغريب والأخبار والملح .

سمع^(٣) شعبة بن الحجاج^(٤) والحماد بن مسعر^(٥) بن كدام وغيرهم .

روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ،
وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي ، وأحمد بن محمد الزيدى وغيرهم .
وكان من أهل البصرة ، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد . قال عمر بن شبة^(٧) :
سمعت الأعمى يقول : أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة .

(١) من ابن حلكان .

(٢) زاد ابن خلكان : « الباهلي » ، وقال : « وإنما قيل له الباهلي وإيس في نسبه اسم
باهلة ؛ لأن باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر . وقيل : إن باهلة ابن أعصر » .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العنكي مولاهم . نزيل البصرة ومحدثها . رأى أنس
ابن مالك وعمرو بن سلمة ، وسمع أربعمائة من التابعين . توفي سنة ١٦٠ . تذكرة الحفاظ (١ : ١٨٠) .

(٤) الحمادان هما : حماد بن سسلمة بن دينار ، وقد تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول
ص ٣٦٤ . والثاني هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي . يروى عن أنس بن سيرين وعاصم بن
بهذلة . ويروى عنه الثوري وابن المديني . قال ابن مهدي : ما رأيت أحفظ منه ولا أعلم بالسنة
ولا أفقه بالبصرة منه . توفي سنة ١٩٧ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٧٨ .

(٥) هو مسعر بن كدام الهلالي الرواسي ، أبو سلمة الكوفي . أخذ عن عطاء وسعيد بن أبي بردة ،
وأخذ عنه سليمان التيمي وابن إحاق . قال شعبة : كان يسمى المصحف لإتقانه . مات سنة ١٥٣ .
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٢٠ .

(٦) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٦١ .

(٧) هو عمر بن شبة بن عيدة النخعي أبو زيد البصري الحافظ الأخباري . يروى عن عمر
ابن علي المقدمي والقطان وأبي نعيم . وثقه الدارقطني . مات سنة ٢٦٢ . خلاصة تذهيب الكمال
ص ٢٤٠ .

قال الأصمعي : بعث^(١) إلى محمد الأمين — وهو ولي العهد يومئذ — وقول :
 إن أمير المؤمنين قد استدعاك على دواب البريد — وبين يديه السندی بن شاهك —
 فقال : خذه وسر^(٢) . فسرت ، فلما وصلت إلى الرقة^(٣) أحضرني الفضل بن الربيع^(٤)
 إلى الرشيد ، وهو منفرد ، وسلمت ، فردّ وأستدنانى وقال : أهديت إلى جاريّتان
 وأردت أن تختبرهما — وأمر بإحضارهما ، وهما أحسن شيء — فسألت إحداهما
 عن كل فن من فنون الأدب ، فأجابت بجواب حسن ، فاستنشدتها^(٥) فأنشدت :
 يا غياث البلاد في كل محل
 ما يريد العباد إلا رضاك

(١) الخبر مبسوط في تاريخ بغداد (١٠ : ٤١١) .

(٢) عبارة تاريخ بغداد « خذه فاحمله إلى أمير المؤمنين » .

(٣) الرقة : مدينة مشهورة على الجانب الأيسر للفرات ، وبقرها على الجانب الأيمن كانت وقعة
 صفين المشهورة .

(٤) هو الفضل بن الربيع بن يونس . كان أبوه وزيرا للصور ، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر
 البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم ، ولما تكلم الرشيد ولي الوزارة بعدهم إلى أن مات الرشيد
 واستنظت الأمين فأقره في وزارته ، وعمل على مقاومة المأمون . فلها ظفر المأمون استنزل الفضل حتى سنة ١٩٦ ،
 ثم عفا عنه المأمون ، وأهمله بقية حياته . وتوفى بطوس سنة ٢٠٨ . ابن خلكان (١ : ٤١٢) .
 (٥) الذى فى تاريخ بغداد : « فلما دخلت الرقة أوصلت إلى الفضل بن الربيع فقال لى : لا تلقين
 أحدا ولا تكلمه حتى أوصلك إلى أمير المؤمنين . وأنزلنى منزلا أقمت فيه يومين أو ثلاثة ، ثم استحضرنى
 فقال : جئنى وقت المغرب حتى أدخلك على أمير المؤمنين ، فجيئه فأدخلنى على الرشيد وهو جالس منفرد ،
 فسلمت فاستدنانى وأمرنى بالجلوس بخلست ، وقال لى : يا عبد الله ، وجهت إليك بسبب جاريّتين أهديتنا
 إلى ، وقد أخذتا طرفا من الأدب ، أحببت أن تبور ما عندهما ، وتسير على فيهما بما هو الصواب عندك .
 ثم قال : ليخص إلى عاتكة ، فيقال لها : أحضرى الجاريّتين . فحضرت جاريّتان ما رأيت مثلهما قط ،
 فقلت لأجلهما : ما اسمك ؟ قالت : فلاة ، قلت : ما عندك من العلم ؟ قالت : ما أمر الله به في كتابه ،
 ثم ما ينظر الناس فيه من الأشعار والآداب والأخبار ، فسألتهما عن حروف من القرآن ، فأجابتني كأنهما تقرأ
 الجواب من كتاب ، وسألتهما عن النحو والعروض والأخبار فاقصرت ، فقلت بارك الله فيك ، ما قصرت
 فى جوابى فى كل فن أخذت فيه ؛ فإن كنت تقرضين الشعر فأشدينا ، فاندفعت فى هذا الشعر ... » .

لا وَمَنْ شَرَّفَ البلادَ وأعلى ما أطاع الإلهَ عَبْدُ عَصَاكَ
واختبرتُ الأخرى فوجدتها دونها ؛ فقلت : ماتبلغ منزلة هذه ، وإذا رُوِّضَتْ
بالتعليم جادت .

فأمر بتجهيز الموصوفة وتحسينها لينال منها^(١)، ثم قال : أخبرني بشيء من أعاجيب
ما سمعت من أخبار الناس ، فقلت : صاحب لنا في بدو بني فلان ، قد أتت عليه
ست وتسعون سنة ، وهو أصح الناس ذهنا ، وأجودهم أكلا ، وأقواهم بدنا ، غبت^(٢)
عنه مدة وعدت إليه ، فوجدته من سوء الحال على خلاف ما وصفت ، فسألته :
ما الذي نزل به ؟ فقال : لمحتُ جارية قد لاثت رأسها ، وطلت بالورس ما بين
قدميها إلى رأسها ، وعليها قميص وقناع مصبوغان ، وفي عنقها طبل توقع عليه ،
وتنشد هذا الشعر :

محاسنُها سهامٌ للنايا مريشةٌ بأنواع الخطوبِ
برى ريبُ المنون لهنَّ سهما نصيبُ بنصليه مُهَجَّ القلوبِ

فأجبتها :

قفي شفتي في موضع الطبل ترتعي^(٤) كما قد أبحث الطبل في جيدك الحسن

(١) عبارة تاريخ بغداد : « ومرت في الشعر إلى آخره ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، مارأيت امرأة
في مسك رجل مثله . وقالت الأخرى . فوجدتها دونها ، فقلت : ماتبلغ هذه منزلتها ؛ إلا أنها إن ووظب
عليها لحقت . فقال : يا عباسي ، فقال الفضل : لبيك يا أمير المؤمنين ، فقال : ليردّا إلى عاتكة ، ويقال
لها : تصنع هذه التي وصفتها بالكمال لنحمل إلى الليلة » .

(٢) في تاريخ بغداد : « ثم قال لي : يا عبد الملك ، أنا خبير ، وقد جلست أحب أن أسمع حديثا
أنفج به ، فخذني بشيء . فقلت : لأي الحديث بقصد أمير المؤمنين ؟ قال : لما شاهدت وسمعت من
أعاجيب الناس وطرائف أخبارهم ... » .

(٣) في تاريخ بغداد : « فغبرت عنه زمانا ثم قصده » .

(٤) في تاريخ بغداد : « ترتعي » .

هينى عودا أجوقاً تحت شنة^(١) تمتع فيها بين تحرك والذقن
فلما سمعت الشعر منى نزع الطبل فرمت به فى وجهى، وبادرت إلى الحباء .
فدخلت ، فلم أزل واقفا إلى أن حيت الشمس على مفرق رأسى^(٢) ؛ لا تخرج إلى ،
ولا ترجع جوابا ، فقلت : أنا والله معها كما قال الشاعر :

فوالله يا سائى لطلال قيامتى على غير شىء يا سلىمى أراقبه

ثم انصرفت قريح العين سخينا . فهذا الذى ترى من التغير لعشقى لها . فضحك
الرشيد ، ثم قال : يا عباسى ، أعط عبد الملك مائة ألف درهم ، وردّه إلى مدينة
السلام . فقبضتها وأنتنى صلة الجارية التى وصفتها ألف دينار مع خادم ، وأمر لى
الفضل بن الربيع من ماله بعشرة آلاف درهم .

وأخبار الأصمى كثيرة مدونة . قال المبرد : كان أبو زيد الأنصارى صاحب
لغة وغريب ونحو ، وكان أكثر من الأصمى فى النحو ، وكان أبو عبيدة أعلم من
أبى زيد والأصمى بالأنساب والأيام والأخبار ، وكان الأصمى بحرا فى اللغة
لا يعرف مثله فيها وفى كثرة الرواية ، وكان دون أبى زيد فى النحو .

وقيل لأبى نواس : قد أُنْخِصَ أبو عبيدة والأصمى إلى الرشيد . قال :
أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سفره^(٣) قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ،
وأما الأصمى فلبيل يطربهم بنغماته .

(١) القربة الخلق .

(٢) المفرق ، بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس ؛ وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر .

(٣) فى تاريخ بغداد : « فضحك الرشيد حتى استلقى وقال : ويحك يا عبد الملك ! ابن ست وتسعين
سنة يعشق ! قلت : قد كان هذا يا أمير المؤمنين . فقال يا عباسى ، فقال الفضل بن الربيع : لبيك
يا أمير المؤمنين ؛ فقال : أعط عبد الملك مائة ألف درهم وردّه إلى مدينة السلام . »

(٤) فى الأصل : « شعره » ، وهو تحريف ، صوابه من تاريخ بغداد .

قال الأصمعي : حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع ، فقال لي : كم كتابك في "الحيل" ؟ فقلت : مجلد واحد ، فقال لأبي عبيدة عن كتابه في الحيل فقال : نحسون مجلدا ، فقال له : قم إلى هذا الفرس وأمسك عضوا عضوا منه واذكر ، فقال : لست بديطار ، وإنما هذا شيء أخذته عن العرب ، فقال لي : قم يا أصمعي وافعل ذلك ، قال : فقمتم وأمسكت ناصية الفرس ، وشرعت أذكر منه عضوا عضوا ويدى على ذلك العضو ، وأشد ما فاته العرب ، إلى أن فرغت منه . فقال : خذه ، فكنت إذا أردت أن أعيظ أبا عبيدة ركبته إليه .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه ^(١) : « مات الأصمعي في سنة عشر ومائتين ^(٢) . وله من الكتب : كتاب "خلق الإنسان" ^(٣) . كتاب "الأجناس" ^(٤) . كتاب "الأنواء" ^(٥) . كتاب "الهمز" ^(٦) . كتاب "المقصود والممدود" ^(٧) . كتاب "الفرق" ^(٨) . كتاب "الصفات" ^(٩) . كتاب "الأبواب" ^(١٠) . كتاب "الميسر والقديح" ^(١١) . كتاب "خلق الفرس" ^(١٢) . كتاب "الحيل" ^(١٣) . كتاب "الإبل" ^(١٤) . كتاب "الشاء" ^(١٥) . »

(١) الفهرست ص ٥٥ . (٢) كذا في الأصل وتلخيص ابن مكنوم ، وهو يوافق ما في النجوم الزاهرة . وفي الفهرست : « سنة سبع عشرة ومائتين » . وذكره ابن الأثير وأبو الفدا في وفيات سنة ٢١٥ ، وذكره الذهبي والباقي وابن العماد في وفيات سنة ٢١٦ . (٣) عن بشره أوغست هفنز ضمن كتابه الكنز اللغوي ، وطبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ م . (٤) في كشف الظنون : " الأجناس في أصول الفقه " . (٥) في كشف الظنون : كتاب " الهمزة وتحتها " . (٦) نشره الأستاذ ملر ، وطبع في ويانا سنة ١٨٧٦ م . (٧) كذا ورد اسمه في الأصل . والذي في الفهرست وابن خالكان : " الأنواء " . وقد ورد ذكر كتاب " الأبواب " في خزنة الأدب (٤ : ٢٠٠) . (٨) نشره أوغست هفنز ، وطبع في ويانا سنة ١٨٩٥ م . (٩) يسميه أبو الفدا : " خلق الإبل " ، نشره أوغست هفنز ضمن كتابه الكنز اللغوي ، وطبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ م . (١٠) نشره أوغست هفنز ، وطبع في بيروت سنة ١٨٩٦ م .

كتاب "الأخبية [والبيوت]"^(١). كتاب "الوحوش"^(٢). كتاب "فعل وأفعل".
 كتاب "الأمثال". كتاب "الأضداد"^(٣). كتاب "الألفاظ". كتاب "الاسلاح".
 كتاب "اللغات". كتاب "مياه العرب". كتاب "النوادر". كتاب "أصول
 الكلام". كتاب "القلب والإبدال"^(٤). كتاب "جزيرة العرب". كتاب
 "الدلو". كتاب "الاشتقاق". كتاب "الرحل". كتاب "معاني الشعر".
 كتاب "المصادر"^(٥). كتاب "الأراجيز". كتاب "النحلة"^(٦). كتاب "النبات"^(٧)
 [والشجر]^(٨). كتاب "ما اختلف لفظه وانفق معناه". كتاب "غريب
 الحديث"، [نحو مائتي ورقة، رأيتُه بخط السكرى"^(٩)]. كتاب "السرّج والجام
 [والشوى والنعال]^(١٠) والترس والنبال". كتاب "غريب الحديث"^(١١). كتاب
 "الكلام الوحشى". كتاب "نوادير الأعراب". كتاب "المذكر والمؤنث".
 وعمل الأصمى قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة
 غريبها واختصار روايتها .

-
- (١) من الفهرست . (٢) عني بنشره المسيو جابر، وطبع في وينا سنة ١٨٨٨ م .
 (٣) نشره أوغست هفنز وطبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩١٣ م، مع كتابي السجستاني
 وابن السكيت في الأضداد والذيل للصفاني . (٤) نشره أوغست هفنز، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية
 ببيروت سنة ١٩٠٨ م؛ ضمن مجموعة "الكز اللغوى" . (٥) بسميه صاحب كشف الظنون :
 "مصادر القرآن" . (٦) اسمه في كشف الظنون : "النحل والعسل" . (٧) نشره
 أوغست هفنز، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٨ م . (٨) ذكره ابن الأنثري في مقدمة
 كتابه النهاية ص ٤ . (٩) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم : كتاب "أسماء الخمر" ،
 وكتاب "النسب" ، وكتاب "ما تكلم به العرب فكثُر في أفواه الناس" ، وكتاب "القوائد الست" ،
 وكتاب "الخراج" . وذكر صاحب الفهرست ص ١٥٧ أنه روى "ديوان امرئ القيس" وعمل
 "شعر النابغة الذبياني والخطبة" . وذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٢٤٠ كتاب "فتوح عبد الملك
 ابن قريش" . ونشر له أيضا أوغست هفنز كتاب "الدارات" ، وكتاب "النخل والكرم" وطبع
 في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م ، ونشر له أيضا توري كتاب "نحولة الشعراء" وطبع
 في مجلة ZDMG سنة ١٩١١ ، ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية (برقم ٧٤٥ أدب تيجور)
 ونشر له أهلوارد مجموعة من الشعر المختار أسماها "الأصمعيات" طبعت في لبيسك سنة ١٩٠٢ م .

ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب "تاريخ أصبهان" وقال : « توفي سنة اثنتى عشرة ومائتين » .

قال الأصمعي^(١) : بعث إلى محمد بن هارون ، فدخلت عليه ، وفي يده كتاب يُديم النظر إليه ، ويتعجب منه ، ثم قال : يا عبد الملك ، أما تعجب من هذا الشاب وما يجيء به ! فقلت : من هو ؟ فقال : عباس بن الأحنف ، ثم رمى بالكتاب إلى فإذا فيه شعر قاله عباس^(٢) :

إذا ما شئت أن تصدع^(٣) مع شيئاً يُعجب الناس
فصوّر هاهنا فوزاً وصوّر^(٤) ثمّ عباساً
ودع^(٥) بينهما شبرا وإن زدت فلا بأساً
فإن لم يدنوا حتى ترى رأسيهما راساً
فكذبها بما قاست وكذبه بما قاسى

قال الأصمعي : وكان بيني وبين عباس شيء ، فقلت : مُستترقٌ يا أمير المؤمنين ، فقال : من ؟ قلت : من العرب والعجم ، قال : ما كان من العرب ؟ قلت : رجل يقال له عمر ، هوى جارية يقال لها قمر ، فقال :

إذا ما شئت أن تصدع مع شيئاً يُعجب البشر
فصوّر هاهنا قمرًا وصوّر هاهنا عمراً

(١) هو الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد ، وهذه القصة وردت في كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٩١ ، بين الأصمعي والرشيد .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٩٤ ، ومراتب النحويين ص ٩١ .

(٣) في مراتب النحويين "تبصر" .

(٤) في ديوانه بعد هذا البيت :

وتدري كيف معشوق تحمى في الغوى كما

(٥) في الديوان : "وقس" .

فإن لم يدنوا حتى ترى بشريهما بشرا
فكذبها بما ذكرنا وكذبه بما ذكرنا
قال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجل يقال له « فلقاء » هوى جارية يقال لها
« زورق » ، فقال :

إذا ما شئت أن تصدع شيئا يُعجب الخلقا
فصور هاهنا زورق وصور هاهنا فلقا
فإن لم يدنوا حتى ترى خلقيهما خلقا
فكذبها بما لاقت وكذبه بما يلق

قال الأصمعي : فبينما نحن كذلك إذ جاء الحاجب ، فقال : عباس بالباب ،
فدخل فقال : يا عباس ، تسرق معاني الشعر وتدعيه ، فقال : ما سبقني إليه أحد .
فقال محمد : هذا الأصمعي يحكيه عن العرب والعجم ، ثم قال : يا غلام ، ادفع
الجائزة إلى الأصمعي^(١) .

فلما خرجا قال العباس : كذبتني وأبطلت جائرتي ! فقلت له : أتذكر يوم
كذا ! وأنشأت أقول :

إذا وترت أمراً فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً^(٢)

(١) الذي ذكره أبو الطيب في مراتب النحويين بعد الأبيات السابقة : « قال : فنظر إلى الرشيد
فقلت : يا أمير المؤمنين قد سبق إلي فقال : هات ، فأنشدته :

لو أن صورة من أهوى ممثلة وصورتي لاجتمعنا في الجوار معا
إذا تأمنا ألقينا عجباً إننا ما افترقا يوماً ولا اجتمعنا

قال : فأعرض عنه الرشيد فقال : والله يا أمير المؤمنين وحق رأسك ما سمعت هذين البيتين . وجعل
يقنصل والرشيد ساكت ، فلما خشيت أن يجرمه قلت : صدق الله يا أمير المؤمنين ، أنا عملت البيتين
الساعة . فأمر له بجائزة ولي يضعفها . (٢) قال ابن مكنوم : « ولأصمعي مصنفات
كثيرة وأخبار طريفة ، وقد جمعها القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد الربيعي - رحمه الله - في كتاب
سماه « المروى الصحيح » روى فيه عن بضعة عن ابن أخي الأصمعي عنه ، وهذا كتاب غريب ، وهو عندى
الآن ، وسأ نقل منه شيئاً في كتابي "الجمع المتناه في أخبار النعا" . إن شاء الله .

٩٠٤ - عبد الملك بن حبيب السُلَبيّ الأندلسي^(*)

كان قد جمع علم الفقه والحديث وعلم الإعراب واللغة والتصرف في فنون الأدب، وله تصانيف جمّة في أكثر الفنون، منها كتابه في "إعراب القرآن"، وكتابته في "شرح الحديث" إلى غير ذلك^(١).

وقيل لسُحَنون بن سعيد^(٢) : مات عبدُ الملك بن حبيب، فقال : مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا.

ولم يكن من أهل السعة في دنياه، بل كان من المقترّ عليهم رزقهم، وله في ذلك :
 صلاحُ امرئٍ والَّذى أبتغى هينَ على الرحمنِ في قُدْرتهِ
 ألفُ من البيضِ فأقللَ بها عالمٍ أزرى على بغيتهِ
 زُرْيابُ قد يأخذها قَفْلةً^(٣) وصنعتي أشرفُ من صنْعتهِ

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٩، وبغية الوعاة ٣١٢، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات سنة ٢٣٨)، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٢٢٥ - ٢٢٨، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ١٠٧ - ١٠٨، وتلخيص ابن مكنوم ١١٩، والديباج المذهب ١٥٤ - ١٥٦، وشذرات الذهب ٢ : ٩٠، وطبقات الزبيدي ١٧٦ - ١٧٧، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ١٠٠، وعبون التواريخ (وفيات سنة ٢٣٨). وكشف الظنون ١٢٠٥، ١١٩٦، ولسان الميزان ٤ : ٥٩ - ٦٠، ومرآة الجنان ٢ : ١٢٢، ومطمح الأنفس ٣٦ - ٣٧، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٣، وفتح الطيب ٢ : ٢١٤ - ٢١٧، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ٢١.

(١) ذكر منها ابن الفرضي : كتاب «الراضة»، وكتاب «المسجدين»، «حروب الإسلام» و «سيرة الإمام في التابعين»، و «طبقات الفقهاء والتابعين»، «ومصابيح الهدى».

(٢) هو عبد السلام بن سعيد بن سحنون. تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٥٢.

(٣) القفلة : إعطاؤك إنساناً شيئاً مرة واحدة.

وزرياب هذا رحل من المشرق إلى الأندلس ، ونال بها أموالا من ولاية
الأمر .^(١)
^(٢)

٤١٠ - عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج^(*)

مولى بنى أمية ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان . أقام اللغة بالأندلس غير
مدافع . روى عن أبيه وابن الإفليلي^(٣) ومكي بن أبي طالب القيرواني^(٤) وأبي مروان^(٥)
ابن حيان وغيرهما .^(٦)

(*) ترجمته في بنية الملتبس للضي ٣٦٧ - ٣٦٨ ، وبنية الوعاة ٣١٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١١٩ ،
والديباج المذهب ١٥٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، والوفاء بالوفيات ج ٦ مجلد
٢ : ٣٥١ .

(١) هو أبو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي . وزرياب لقب غلب عليه ببلاده من أجل
سواد لونه ، مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله ؛ شبه بطائر أسود غرد عندهم . وفد على الأندلس على عهد
عبد الرحمن بن الحكم سنة ٢٠٦ من العراق ، فركب الخليفة بنفسه لتلقيه ، وبالغ في إكرامه ، وأقام عنده
بمخير حال . وأورث صناعة الغناء بالأندلس ، وورث عنه أولاده صناعة . وكان عالما بالنجوم وقسمة
الأقاليم السبعة واختلاف طبائعها وأهويتها وتشعب بحارها ، مع حفظه لعشرة آلاف مقطوعة من الأغاني
بالحنان . تفح الطيب (١ : ٣٢٢ ، و ٤ : ١١٨) .

(٢) قال ابن مکتوم : « عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهدة بن عباس بن مرداس
السلي أبو مروان . كان باليرة ، وسكن قرطبة . وقد قيل إنه من موالى سليم . وكان نحويا عروضا شاعرا
حافظا للأخبار والأنساب طوّل اللسان متصرفا في فنون العلم حافظا للفقهاء على مذهب المدنيين مشاورا مع
يحيى بن سعيد وسعيد بن حسان ؛ ولم يكن عالما بالحديث ولا مميزا لصحيحه من سقيم . توفي يوم السبت
لأربع مضي من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وستين سنة . ذكره أبو الوائيد بن
الفرسي في تاريخه . وله عندي أخبار أكثر من هذا ؛ أذكرها في كتابي "الجمع المنتاه" إن شاء الله » .

(٣) تقدّمت ترجمة أبيه للؤلّف في هذا الجزء ص ٦٦ .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري أبو القاسم المعروف بابن الإفليلي . تقدّمت ترجمته للؤلّف

في الجزء الأول ص ٢١٨ . (٥) تأنّى ترجمته للؤلّف في حرف الميم .

(٦) هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان ، المؤرخ الأندلسي ، صاحب كتاب

"المقتبس في أخبار الأندلس" . تقدّمت ترجمته في حوامي الجزء الأول ص ٢٩٥ .

كان عالماً بالأدب ومعاني القرآن والحديث ، وقرئت عليه كتب اللغة والغريب والأدب ، وقيد ذلك كله عنه . وكانت الرحلة في ذلك الوقت إليه ، ومدار أصحاب اللغة والآداب عليه ، وكان وقور المجلس مهيباً . وأكثر مؤرخو الأندلس من وصفه في كتبهم .

ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع مائة ، وتوفي — رحمه الله — ليلة عرفة ، ودفن يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ودفن بالربض^(١) .

١١٤ — عبد الملك بن طريف اللغوي^(*) الأندلسي^(٢)
من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان ، أخذ عن أبي بكر بن القوطية وغيره ، وكان حسن التصرف في اللغة ، أصلاً في تنقيفها .

وله كتاب حسن في الأفعال ؛ وهو كثير بأيدي الناس ، هذب فيه "أفعال أبي بكر ابن القوطية" شيخه . وتوفي نحو الأربعمائة ، وقد ذكر في الكنى في آخر الكتاب لشهرته بابن طريف .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٩ ، وبقية الوعاء ٣١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٩ — ١٢٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٥٧ ، وكشف الظنون ١٣٩٤ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ١٢٠ .

(١) قال ابن مكنوم في التلخيص : « روى عبد الملك بن سراج أيضاً عن القاضي يونس بن عبد الله وأبي سهل الحراني وأبي عمرو السفاقي . قال الشيخ أبو القاسم بن بشكوال : قال لنا القاضي أبو عبد الله ابن الحاج : كان شيخنا أبو مروان بن سراج يقول : حدثنا وأخبرنا واحد ، ويحتاج بقول الله تعالى : ﴿ يومئذ نتحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ﴾ ، بفعل الحديث والخبر واحداً . وذكره أبو الحسن بن معتب فقال : كان من مشاهير الموالى بالأندلس ، عنده عن الخلفاء آثار كثيرة قديمة . كان جدهم سراج من موالى بني أمية ، إلا أن أبا مروان قال لي غير مرة : إنهم من العرب من كلب بن وبرة ، أصابهم سباً . والله أعلم » .

(٢) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز أبو بكر المعروف بابن القوطية ، أتى ترجمته للوفاء في حرف الميم .

(*)

١٢٤ — عبد الملك بن قطن المهرى القيروانى النحوى

شيخ أهل اللغة والعربية هناك ، وراوى القوم وعميدهم ورئيسهم ، والمقدم فى بلده وزمانه . وكان من أحفظ الناس لأنساب العرب وأشعارهم ووقائعهم وأيامهم . وكانت الأشعار المشروحة تُقرأ عليه مجردة من الشرح فيشرحها ويفسر معانيها ، فلما دخلت المشروحة إلى إفريقية نظر طلبه العلم من العربية والنحو فيها ، وفيما كانوا يروون عنه فيها ، فلم يجدوا فى شرحه خلافا لما قال أصحاب الشرح ، ولا وجدوا عليه فى روايته وتفسيره شيئا من الخطأ .

(١) وكان لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية ؛ منهم ابن الطرماح الأعرابى وأبو المنيع الأعرابى . وله كتب كثيرة ألفها ؛ من ذلك كتاب فى تفسير "مغازى الواقدي" ، وكتاب يسمى كتاب "الألفاظ" ، وكتاب فى "اشتقاق الأسماء" ؛ مما لم يأت به قطرب .

وكان شاعرا خطيبا بليغا ، وكان من عقلاء العلماء . وقام بخطبة — بين يدي زيادة الله بن محمد بن الأغلب — وهو أمير إفريقية يومئذ — طويلة فصيحة ؛ ذهب فيها إلى تقريره ، ووصلها بشعر فيه . وكان نهما لا يقصد فى مطاعمه ؛ فلا يمسك درهما ولا ديناراً ؛ على كثرة ما يوصل ويُنحى . واستمر على حاله هذه حتى مات . وكان بليغا ؛ كتب إليه رجل كتاباً وأطاله ، ولم يأت بطائل ، فكتب إليه : « خير من الإطالة السكوت ؛ وفى القصْد إلى الحاجة قطع لمسافة الإطالة » .

(*) ترجمته فى إشارة العين الورقة ٢٩ ، وبغية الوعاة ٣١٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢٠ ، طبقات الزبيدي ١٥٤ — ١٥٧ ، وطبقات ابن فاضى شعبة ١ : ١٠٧ — ١٠٨ . وكشف الظنون ١٠٢ . وما ذكره المؤلف يوافق ما فى طبقات الزبيدي .

(١) هو أمان بن الصمصامة أبو مالك بن الطرماح . تآتى ترجمته للؤل فى باب الكنى .

(٢) هو زيادة الله بن محمد الأصغر . تولى إمارة إفريقية سنة ٢٤٩ ، وهو أحد أمراء أسرة بنى الأغلب التميمي ، التى أسسها إبراهيم بن الأغلب التميمي المتوفى سنة ١٨٤ . (دائرة المعارف الاسلاميه) .

وقال حمدون النحوى الملقب بالنعجة : ^(١) كنا عند المهرى يوما ، فقال : اخرجوا بنا إلى مأجل مهرية نتفزع ، وكانت داره بالقرب من سوق الأحد ، فخرجنا بفلسنا حوله ، إلى أن مر بنا نحو عشرين بغلا أو أكثر ، ومعها رجل راكب ، فلما رأى المهرى عدل إليه ونزل ، ثم قال : يقرأ مولاى عليك السلام ، وقد وجه إليك هذه الدواب وهى محملة طعاما وعسلا وخلا وزيتا ، وبهذه العشرين دينارا . فقبضها منه تكرها ثم دمع وقال : ذهب الناس ! ﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ! أبو على ابن حميد يوجه إلى بهذا ! قال حمدون : فقلت له أحمد الله وأشكره ، فإن هذا كثير . قال : فنظر إلى وهو مغضب ، ثم قال : هو كثير لك ولأمثالك ، فأما لى فلا !

وقال أبو عبد الله الدارونى : مر المهرى بناحية القيسارية عند الصيارفة ، فقام إليه فنى كان يختلف إليه ، ويستمع منه ، فقال له : إلى أين أصلحك الله يا أبا الوليد ؟ قال : إلى سوق الطعام ، اشتري بهذين الدينارين قمحا . فشد الفتى يده إلى صرة . وكانت فى كمة ، فدفعها إليه وقال : استعن بها — أصلحك الله — على شرائك القمح . فأخذها ثم مضى غير بعيد ، وهو يظن أنها دراهم ، ففتحها فإذا فيها خمسون دينارا ، فانصرف إليه ، فلما رآه الرجل تلقاه ، فأخرج المهرى الصرة وقال : أخاف أن تكون قد غلطت ، إنها دنانير ، فقال : ما غلطت — أصلحك الله — وإنى لمحتشم من التقصير .

وقال الدارونى : مشيت يوما مع أبى الوليد المهرى ، إلى أن مررنا بالجزارين ، فقام إليه رجل منهم ، فقال : يا أبا الوليد ، أضرت بى ، لأن بضاعتى كلها عندك ، ولا بد من قبض مالى قبلك ، فأعتذر إليه وسأله الصبر فأبى . فمر بنا رجل فقال : كم لك على الشيخ ؟ فقال : عشرة دنانير ، فقال : هى على ، مر حتى

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله القيروانى المعروف بحمدون النعجة ، تقدمت ترجمته للزلف فى الجزء الأول ص ٣٦٧ (٢) المأجل فى الأصل : البركة العظيمة التى تستنفع فيها المياه ، وكان بباب القروان مأجل عظيم جدا ، ولشعراء فيه أشعار مشهورة ، وكانوا يتزهون فيه .

أدفعها إليك . فمضى معه ، فظننت أنه من إخوان المهريّ^(١) ، [وظنّ المهريّ أنه] من أجلى فعل به ذلك . فلما صرنا إلى داره ، قال : الرجل الذى أدى عني الدنانير من هو؟ قلت : ما أعرفه ، وما كنت أظنّ إلا أنك عارف به . قال : فسل عنه ، فسألت ، فإذا هو رومى من أهل العطارين . وكان الناس من تعظم العلم والأدب على خلاف ما هم عليه اليوم .

وعُمر المهريّ عمراً طويلاً ، وتوفى في يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين^(٢) .

(*)

١٣٤ — عبد الملك بن هشام بن أيوب الدهليّ النحوى^(*)

يكنى أبا محمد . صاحب المغازى ، مغازى ابن إسحاق^(٤) . بصريّ ، قدم مصر وحدث بها بالمغازى وغيرها . روى المغازى عن زياد بن عبد الله اليكافى^(٥) عن محمد ابن إسحاق . وكان ثقة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣١٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٩ — ٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢٠ — ١٢١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٠ ، والروض الأنف ، وشذرات الذهب ٢ : ٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١١١ — ١١٢ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٣) ، وكشف الظنون ١٧٩ ، ١٠١٢ ، والوافى بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ٢٦ . والدهليّ ، بضم الدال وسكون الهاء : منسوب إلى ذهل بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع ، وهو بطن من كندة . (١) من طبقات الزبىدى . وفى الأصل : « وأن من أجله فعل به ذلك » .

(٢) قال ابن مکتوم : « المهريّ يكنى أبا الوليد ؛ ذكره أبو بكر عبد الله بن محمد المالكيّ فى تاريخ القيروان وإفريقية ، وذكر أنه لقي جماعة كآب مالك بن الطرماح بن حكيم الطائيّ وعياض بن عروة الكلبيّ وقتيبة النحوى . ولما مات سمحون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخى فى شهر رجب سنة أربعين ومائتين رثاه المهريّ بقصيد طويل عيّن الروى ، أنشده بكاه أبو بكر المالكيّ فى الكتاب المذكور ، وقد كتبها لأذكرها فى كتابي "الجمع المنته فى أسماء النحاه" إن شاء الله .

(٣) المغازى : ذكر مناقب الفزاة . (٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار المظليّ بالولاء . كان جدّه يسار من سبي عين التمر ، سباه خالد بن الوليد . كان نبيا فى الحديث عند أكثر العلماء ، إماما فى المغازى والسير . توفى ببغداد سنة ١٥١ . الروض الأنف للمبيل ص ٤ . (٥) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى ، من بني اليكاف . ثقة ، خرّج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ، وخرّج عنه مسلم فى مواضع من كتابه . توفى سنة ١٨٣ . الروض الأنف ص ٥ .

توفي بمصر ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين .
وهذه السيرة التي يرويها عن ابن إسحاق قد هذب منها أماكن مرة بالزيادة ،
ومرة بالنقصان ، وصارت لا تعرف إلا "بسيرة ابن هشام" . وللمصريين بها فرط
غرام وكثرة رواية ، وعن المصريين نقلت إلى سائر الأفاق .

وذكر السهيلي^(١) الأندلسي ابن هشام هذا فقال : « وأما عبد الملك بن هشام
فمشهور بعلمه ، متقدم في علم النسب والنحو ، وهو خيرى معافى^(٢) من مصر .
وأصله من البصرة ، وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين » .

وله كتاب في "شرح أنساب حمير وملوكها" ، وكتاب "ما وقع في أشعار
السيرة من الغريب" فيما ذكر لى والحمد لله [كثيرا وصلواته على نبيه محمد وسلامه] .
قلت : هذا الذى ذكره السهيلي على سبيل الحدس ، والمعول على نسبة الأول
وفاته الأولى ؛ فإن الناقل لذلك هو أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس المصرى^(٣) إمام
مصر فى الحديث والتاريخ ، ذكره فى "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" حسب
ما ذكرته أولا ، والله أعلم^(٤) .

(١) سيرة ابن هشام ، عن طبعتها الأستاذ وستفيلد ومعها ملحوظات باللغة الألمانية ، وطبعت فى غوطا
سنة ١٨٥٩ م ، وليبسك سنة ١٩٠٠ م ، وطبعت بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ ، وبالقاهرة سنة ١٢٩٥ ،
وبهامش الروض الأنف مطبعة الجمالية سنة ١٣٣١ . وبهامش زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم
الجزوية سنة ١٣٣٣ . بمطبعة مجازى بالقاهرة سنة ١٣٥٦ ، وبمطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٥ .
(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد الخنمى السهيلي . تقدمت ترجمته للؤلؤ
فى هذا الجزء ص ١٦٢ . (٣) المعافى بفتح الميم والعين : منسوب إلى المعافى بن يعفر ،
قبيل كبير ينسب إليه بشر كثير . (٤) طبع فى حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٧ باسم "التيجان
فى ملوك حمير" . وفى الأصل : "خير" ، وهو تصحيف . (٥) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء
الأول ص ١٣٩ . (٦) قال ابن مكنوم : « قوله عما ذكره السهيلي إنه على سبيل الحدس خطأ ،
ومثل السهيلي فى جلالتة وعمله إذا ذكر وفاة رجل وولده لا يقوله إلا بنقل لا حدس » .

٤١٤ — عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطي

أبو الفتح المقرئ النحوي^(*)

من أهل الجانب الشرق من بغداد، ناحية الرصافة^(١). سمع أبا بكر بن إسماعيل الوراق وأبا محمد بن معروف القاضي وعيسى بن علي بن عيسى وإسماعيل بن سعد بن سويد . كان ثقة عالماً بوجوه القراءات بصيراً بالعربية ، حافظاً لمذاهب القُراء^(٢) . سئل عن مولده فقال : ولدت يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنة سبعين وثلاثمائة . ومات — رحمه الله — في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمس وأربعمائة ، ودفن من يومه في مقبرة الخيزران .

٤١٥ — عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العُكبري

النحوي^(***)

كان من العلماء القائمين بعلم كثره ، منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث ، ولم يرو شيئا من الحديث .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ١٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٨٥ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٤٧٣ — ٤٧٤ ، وكشف الظنون ٣٨٣ ، ونزهة الألباء ٤٢٧ — ٤٢٨ .

(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٩ ، والإكمال لابن ١٠ اكو لا الورقة ٥٢ ، وبنية الوعاة ٣١٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٠٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٥٦) ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٨٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢١ — ١٢٢ ، والجواهر المنضية ١ : = (١) تطلق الرصافة على عدة مواضع . ورصافة بغداد تقع بالجانب الشرق منها . شرع المهدي العباسي في بنائها بأمر من أبيه المنصور ، وعسكر فيها ، ونُتم بناءها سنة ١٥٩ ، وهي السنة الثانية من خلافته . (٢) ألف كتاب "الذكار" في القراءات العشر ؛ ذكره صاحب كشف الظنون .

مات في يوم الأربعاء ودفن في مقبرة الشونيزي يوم الخميس سَنَحْ جُمادى الأولى من سنة ست وخمسين وأربعمائة .

ذكره البانحرزي في كتابه وبيَّح له فقال : « هو أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين بن برهان النحوي » . رأيت به بغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة شيخا باد الهيئة ، رثَّ الكسوة ، يمشي وقد شمل العُرَى [طَرَفِيهِ ^(٢)] ، ونظم رأسه وقدميه ، وقصدته زائرا — ولم أكن عهدته — فإذا أنا في باب المراتب بشيخ على ما وصفت ، فلم أشك في أنه ضالتي المنشودة — وفِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ لَا تُحِطُ — فافتتيت أثره إلى مسجد اجتمعت فيه تلاميذه ينتظرونه ، وكه أُنَجَّرَ بأجزاء النحو ، فدخل عليهم وقاموا إليه ، واستند إلى المحراب ، وتكلم في العلم الذي لُقِّبَ فيه ، والفن الذي عُقِدَ بنواصيه ، والضرب الذي أحاط به من جميع نواحيه ، فقل في القَرَمِ الهَائِجِ ^(٣) هادرا ، أو البجر المائج زائرا . وكان في نفسى أن أختلِفَ إليه ، وأغرَفَ مما لديه ، فقامت العوائق تدفع في صدر الأمانى ، والأسفار تسميرنى سِرَّ السَّوَانِ ^(٤) ، وما كان عندى أن له شعرا تتعاطاه الأفواه ، وتهداه الشفاه ، حتى نسب إليه أبو الفرج الغنْدَجَانِيّ هذه الأبيات :

= ٣٣٣ — ٣٣٤ ، ودبة القصر ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١١٣ — ١١٤ ، والملاكة والمفلوكين ١١٧ — ١١٨ ، ولسان الميزان ٤ : ٨٢ ، ومرآة الجنان ٣ : ٧٨ ، والمنظوم (وفيات سنة ٤٥٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ١٣٣ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٧٥ ، رزقة الأنبا ٤٢٨ — ٤٢٩ . و « برهان » ، ضبطه ابن ماكولا بفتح الباء . والعكبرى ، بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء : منسوب إلى عكبرا ، وهى بلدة على دجلة فوق بغداد . خرج منها جماعة من العلماء .

(١) باذ الهيئة : رثها . وفي الأصل : « بادى الهيئة » ، وصوابه من دمية القصر .

(٢) نكبة من دمية القصر .

(٣) انقزم : الفحل من الإبل الذى يترك من الركوب والعمل .

(٤) السوانى : جمع سانية ، وهى النافذة .

أَحْبَبْنَا بِأَبِي أَنْتُمْ وَسَقِيَا لَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ
أَطْلَعْتُمْ هَذَا بِي بِمِعَادِكُمْ وَقَلْتُمْ نَزُورُ وَمَا زَرْتُمْ
فَإِنْ لَمْ تَجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ^(١) فَإِنَّ الْمَعَزَى بِهِ أَنْتُمْ

وذكره محمد بن هلال في كتابه فقال : « في يوم الأربعاء ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وأربعمائة توفي أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن برهان النحوي » ، وقد أناف على الثمانين ، ولولا شراسة خلق كانت فيه على من يقرأ عليه ويستمليه لكانت له آثار باقية وكتب مروية ؛ لما كان فيه من الفضائل القوية . ولم يك يلبس سروايل ، ولا يترك على رأسه غطاء ، ولا يقبل لأحد عطاء .

٤١٦ — عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر المقرئ النحوي^(*)

من مدينة أبي جعفر . قرأ على ابن درستويه بعض « كتاب سيبويه » ، ولم ير بعد ابن مجاهد^(٢) . وكان يُقرئ في سكة عبد الصمد بن علي بن عبد الرحمن ابن العباس ببغداد ، وكان كوفي المذهب ، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة^(٣) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٧ — ٨ ، وتلخيص ابن كثير ١٢٢ .

وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٤٧٥ — ٤٧٧ ، وإواف بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٤١١ .

(١) في الأصل : « غيركم » ، وما أثبتته عن الدمية .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٧٨ .

(٣) في بغية الوعاة وتاريخ بغداد وطبقات القراء أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ .

- ٤١٧ - عبد الواحد بن محمد الكزمانى النحوى^(*) أبو القاسم
 روى عن ابن حبان^(١) وأبن المقرئ^(٢) وأبى بكر محمد بن عبد الله بن الأسقاطى^(٣) وأحمد
 ابن عبيد الله السهرديرى^(٤) وعمر بن سيف البغدادى^(٥) وغيرهم . روى عنه ابن المأمون ،
 وذكره شبرويه بن شهردار فى "طبقات الهمدانيين" ، وسماه « النحوى » .
- ٤١٨ - عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري^(*) النحوى اللغوى

الأديب أبو المكارم^(**)

صاحب أبى العلاء بن سليمان المعترى . رحل من أهر^(١) إلى أبى العلاء بمعة
 النعمان من أرض الشام ، ولازمه وأخذ عنه جميع فنون الأدب ، وبرع واستقل ،
 ورجع إلى بلده ، وتصدّر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه أهل تلك الناحية أدبا كثيرا
 وبرع عليه جماعة ؛ منهم فرامرز بن ميشة الأبهري^(٢) الأديب المشهور المذكور .
 وكان لعبد الوارث شعر منه :

مراغ^(٣) بالمراغة فى تراها^(٤) أحب^(٥) إلى من رى^(٦) برى^(٧)
 وأوشال بها أجدى وأندى^(٨) على الأزمان من جى^(٩) بجى^(١٠)

- (*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٢٢ .
 (**) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٢٢ .
 (١) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، كان على قضاء سمرقند ، ورحل إلى نيسابور وبخارى ،
 ورحل إلى قضاء نسا ، ثم عاد إلى نيسابور . وكانت الرحلة إليه . توفى سنة ٣٥٤ . تذكرة الحفاظ
 (٣ : ١٢٥) .
 (٢) هو محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم المشهور بابن المقرئ ، صاحب المعجم الكبير ، طاف الشرق
 والغرب ، وسمع ما لا يحصى . وتوفى سنة ٣٧١ . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٧١) .
 (٣) المراغ : موضع التمرغ ؛ وهو القلب فى التراب .
 (٤) المراغة : أشهر بلاد أذربيجان .
 (٥) الأوشال : جمع وشل ؛ وهو الماء القليل .
 (٦) جى ، بالكسر : جمع جية ، وهى مجتمع الماء .
 (٧) جى ، بالفتح : اسم مدينة قرب أصفهان . قال ياقوت : « وهى الآن كالخراب منفردة » .

٤١٩ — عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحويّ المغربي^(*)

نحويّ مذكور مشهور ، انتقل إلى المشرق ، ودخل مدن الشام وتصدّر بها ، وأقام بحلب مدة ، وجرى له بحلب قضية ، وذلك أنه نظر إلى صبيّ مستحسن^(١) بها ، فذهب رُشده ، وسقط إلى الأرض ، وأفاق نجلا مما جرى عليه ، وخرج إلى العراق ، وقرأ عليه الناس ببغداد .

أبنا أبو طاهر السلفيّ^(٢) في الإجازة العامة : « قرأت على أبي الحسن عبد الودود ابن عبد الله بن عيسى النحويّ اللغويّ المغربيّ ببغداد ” ياقوتة التصريف “ للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأرذستانيّ ، ومن جملة ما أورده فيه قال : ليس في الكلام على فِعْل (بضم الفاء وكسر العين) إلا واحد ، وهو اسم « دُئِل » ، وهي دَوِيَّة ، وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤليّ » .

وقال أيضا : « قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحويّ المغربيّ ببغداد لما قدمها شيئا من التصريف ، وكان متفتنا ، ولم أستشده شيئا من شعره ، وكان من المجيدين ، وهو الذي له القصيدة السائرة يهجو فيها أحد الرؤساء ، وأقولها :

تَسَلَّ فَلَا يَأْمُ بِشَرِّ وَتَعْيِسُ وَأَيِّقِنْ فَلَا النُّعْمَى تَدُومُ وَلَا الْبُؤْسُ

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣١٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٢ — ١٢٣ ، ومعجم السافر للسلفيّ ١ : ٢١٦ .

(١) روى السيوطي في البغية أنه أنشد حين قام :

لست أرضى لك باقلد لب بأن ترضى بذلي
هذه إن شئت أن تمد لوطريق للتسلي

(٢) معجم السافر ص ٢١٦ .

(*)

٤٢٠ — عبد الوهاب بن أصفغ النحوى اللغوى الأندلسى

معروف بهذا الشأن ، صحب أبا على القالى وكتب عنه الكثير ، وسمع عليه من تصانيفه كتاب "المقصود والممدود" . وكتب له أبو على خطه بذلك على نسخة الأصل التى بخطه ، وهو يجرى مجرى من صحبه كـ محمد بن أبان بن سيد ، ومحمد بن الحسن الزبيدى ، ومحمد بن إبراهيم بن معاوية القرشى .

وكان متن هذا الكتاب بخط عبد الوهاب بن أصفغ ، كذا ذكر أبو على القالى بخطه ، وإنما أشار إلى أن المتن بخطه لسكونه إلى إتقانه وضبطه .

٤٢١ — عبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الهمداني

(**)

النحوى اللغوى

كان من أهل العلم بالقرآن ووجوه إعرابه ، عارفا بالعربية . وحدث عن ابن حمزة الكسائى ، روى عنه محمد بن يحيى الكسائى المقرئ ، ويقال : إنه كان يكنى أبا محمد ، ويلقب أبا مسحل ، وكان أعرايا قدم بغداد وأفدا على الحسن بن سهل .

٤٢٢ — عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسن

(***)

ابن يحيى بن السبى أبو الفرج

له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يؤدب أولاد الخليفة ، وكان مولده فى سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وأدب المقتفى^(١) ، وروى المقتفى عنه عن أبى محمد عبد الله

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٢٣ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٣١٨ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٧٨ . وفى بنية الوعاة « عبد الوهاب بن أحمد » .

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٢٣ . والسبى ، بكسر السين : منسوب الى سب . قال السمعانى : وظنى أنها قرية بنواحى قصر ابن هيرة ، نسب إليها جماعة .

(١) هو المقتفى لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستنصر بالله . بويع بالخلافة سنة ٥٣٠ . وكان من أفاضل الخلفاء ، وجرى فى أيامه فتن وحروب بينه وبين سلاطين العجم كانت الغلبة فيها له . وتار فى أيامه العيارون والمفسدون فنهض بقمعهم أتم نهوض . وتوفى سنة ٥٥٥ الفخرى ص ٢٧٠ .

ابن محمد بن هزارة ^(١) الصيرفيّ . وروى أبو منصور موهوب بن الخضر الجواليقي
عن المفتي عنه عن الصيرفيّ خبراً .

مات أبو الفرج عبد الوهاب السيّفيّ في يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع
ونعمسمائة بالحجاز عند عودته من الحج وقبل وصوله إلى المدينة بيوم واحد ، وحُمل
إلى المدينة ، وصُلّي عليه بها ، ودفن بالقييع — رحمه الله .

٤٢٣ — علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحويّ الحوفيّ المصريّ^(*)

فاضل عالم بالنحو والتفسير ، قَيِّمٌ بعلل العربية أتم قيام ، من أهل ضيعة من
حَوْفٍ مصر ، واسمها شبرا اللّنجة^(٢) .

دخل إلى مصر فطلب العربية ، وقرأ على أبي بكر الأذنفويّ ، وأخذ عنه
وأكثر ، وطالع الكتب ، ولقى جماعة من علماء المغرب القادمين على مصر وغيرهم ،

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣١ ، والأنساب للسماعى ١١٨١ ، وبغية الوعاة ٣٢٨ ،
وتلخيص ابن مكنوم ١٢٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٢ ، وشذرات
الذهب ٣ : ٢٤٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٦٢ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٥ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ٢ : ١٣٢ ، وكشف الظنون ٢٤١ ، ١٩٠٥ ، واللباب في الأنساب ١ : ٢٣٩ ،
ومعجم الأدباء ١٢٠ : ٢٢١ — ٢٢٢ ، ومعجم البلدان ٣ : ٣٦٧ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٣٠١ والحوفي ،
بفتح الحاء وسكون الواو : منسوب إلى حوف مصر . قل ياقوت : « والحوف بمصر حوفان ؛ الشرق
والغرب ، وهما متصلان ، أول الثاني من جهة الشام ، وآخر الغربي قرب دمياط ، يشتملان على بلدان
وقرى كثيرة » .

(١) الصيرفيّ ، بفتح الصاد وكسر الراء والقاء : منسوب إلى صيرفيين - قرية قرب بغداد . روى
من أصحاب البغويّ وأصحاب ابن صاعد وغيرهم . وروى عنه الخطيب وابن خيرون . توفي سنة ٤٦٩ .
اللباب لابن الأثير (٢ : ٥٤) .

(٢) في معجم البلدان وابن خلكان : « شبرا الخلة » .

وتصَدَّر لإفادة هذا الشأن، وصنَّف في النحو مُصنِّفاً كبيراً عُنِيَ^(١) [به] النحويون، استوفى فيه العِلل والأصول، وصنَّف مصنفات أصغر منه، رأيت المصريين يشتغلون بها، وصنَّف تصنيفاً كبيراً في "إعراب القرآن"، أبدع فيه، يتنافس العلماء هناك في تحصيله. وسمعتُ أن أحد المشتهرين بهذا النوع ابتاع منه نسخة بمصر في عشرة مجلدات، وأحضرها إلى مدينته بالشام، وهو غير عالم بقدرها، ولا عارف بمصنفها؛ ولما تنبَّه على جلالها اشتدَّ حفظه لها، وضَّنه بها تقليداً، وأذخرها لولده إن طلع من أهل هذا الشأن. وعاش الحوفي — رحمه الله — إلى بعد الأربعين^(٢).

أُنْبِأَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيّ الْأَصْبَهَانِيّ نَزِيلَ الإسْكَندَرِيَّةِ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَكِّي السُّسُطَاوِيّ النِّسَبِيّ^(٣) بِالإِسْكَندَرِيَّةِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ النَّحْوِيّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ الشَّيْبَانِيّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَنْتِزِعْ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ».

٤٢٤ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ الصَّقَلِيُّ^(٤) المعروف بابن المعلم

أَجَادَ النُّحُوَّ وَاللُّغَةَ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِفَادَةِ، وَقَرَأَ الطَّبَّ وَتَعَبِيرَ الرُّوْيَا. وَكَانَ لَهُ حِظٌّ حَسَنٌ، وَأَبُوهُ صَقَلِيٌّ وَجَدَهُ أَصْبَهَانِيًّا، وَاسْتَوْطَنَ عَلِيٌّ هَذَا مِصْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ١٢٤، ومعجم السفر للسالني ٢: ٢٦١ — ٢٦٢، ٣٠٠، والمكتبة الصقلية ٦٤٥ — ٦٤٦، والصقل: ضبطه السمعاني بففتح الصاد والقاف؛ منسوب إلى جزيرة صقلية في بحر الروم. (١) في الأصل: «علي»، تحريف. (٢) في شذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات ابن فاضل شعبة أنه توفي سنة ٤٣٠. (٣) ذكره ياقوت في معجم البلدان (٣: ١٢٧)، وقال: لقبه السلفي وسمي به. ومات بالإسكندرية سنة ٥٠٤.

وذكر أبو الحسين بن الموفق الكتبي أنه توفي في أواخر شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وكان دميث الأخلاق .

أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة : « قلت لأبي الحسين علي بن إبراهيم ابن علي النحوي المعروف بابن المعلم الصقلي : رأيت في المنام كأني أطيح والدتي حلواء ، ثم ألق أصابعي فلا أجد لها الحلاوة الصادقة . فقال : هو خير يصل منك إليها ، وهي المخصوصة به ، فقلت : صدقت ، فإني بعد صلاة المغرب أصلي ركعتين أقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة الإخلاص ست مرات والمعوذتين مرة وأهب ثوابها لوالدتي ، فقال : هو ذلك ^(١) » .

٤٢٥ — علي بن إبراهيم بن علي التبريزي المعروف بابن الخازن
أبو الحسن ^(*)

طاف البلاد ، وتقدم في علم العربية ، وروى عن علماء زمانه ، ورحل إلى الأندلس ، وأسمع أهلها . وكان من أعلم الناس بالأدب واللغات ، حسن الخط عالماً بفنون العربية ، ثقة فيما يرويه . وكانت عنده غرائب ، وكان شافعي المذهب . مولده سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

٤٢٦ — علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي
الشارقي الأندلسي النحوي ^(١)

^(٢) وشارقة حصن بقرب سرقسطة من مدن الأندلس . قرأ النحوي على [ابن] طراوة ^(٣) الملقب . وكان أبوه إسماعيل مقرئاً نحويًا . وكان على هذا حُفظة . رحل إلى المشرق

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٤

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٤ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٩٠ .

(١) معجم السفر ١ : ٢٦١ (٢) في الأصل : « شكره » ، وصوابه من معجم السلفي بخط الشاطبي في الهامش : قال : « يقال لها شارقة الأشراف ، وهي من أعمال بلنسية » .

(٣) من معجم السفر وتلخيص ابن مكنوم .

وسمع منه الحافظ أبو طاهر السَّافِي الأصبهاني . وقد كان سمع على ابن عطية الغرناطي الحديث ، وسمع أيضا من السلفي .

٤٢٧ — علي بن أحمد المهلبي^(*) أبو الحسن

نزىل مصر . كان أديبا نحويا لغويا فاضلا كاملا ، أحد علماء هذا النوع ، روى عنه المصريون وأكثروا ، وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ، ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب .

قال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضي أبو عيسى نزىل مصر : حدثني أبو الحسين علي بن أحمد المهلبي عن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذباري حدثني أبو بكر محمد بن عبد الملك التارنجي ، قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن السكيت ، حدثني أبو عبد الله محمد بن عمرو الحمار التيمي بالبصرة سنة إحدى ومائتين وله تسع وتسعون سنة قل : الخليل بن أحمد من الفراهيد ، من الأزدي ، ولد سنة مائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة .

٤٢٨ — علي بن أحمد الدردي^(*)

صاحب أبي بكر بن دريد ، وأكثر من تصحيحه حتى عُرف به . أصله من فارس ، وكان ابن دريد يحبه ويريده ، وأوصى بكتبه له ، فصارت إليه .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢٤ — ٢٢٦ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢٣ .

(١) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية ، أبو محمد الغرناطي القاضي الحافظ ، صاحب التفسير الكبير . كان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ، بارع الأدب ، بصيرا بلسان العرب . ولى قضاء الماربة . مات سنة ٥٤١ . طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٧ .

٤٢٩ — علي بن أحمد الواحدى أبو الحسين^(١)

الإمام المصنف، المفسر النحوى. أستاذ عصره. قرأ الحديث على المشايخ وأدرك الإسناد العالى، وسار الناس إلى علمه، واستفادوا من فوائده.

وصنف التفسير الكبير، وسماه "البسيط"، وأكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة، ومن رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية. وصنف "الوسيط" فى التفسير أيضا، وهو مختار من "البسيط" أيضا، غاية فى بابه. وصنف "الوجيز"^(١) وهو عجيب، وصنف "شرح ديوان المتنبي"^(٢) وهو غاية فى بابه^(٣).

(*) ترجمته فى إشارة التعمين الورقة ٣١، وبغية الوعاة ٣٢٧ — ٣٢٨، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٢٣، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٩٢، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١١٤، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٥، وابن خلكان ١ : ٣٣٣، ودمية القصر للبحرلى ٢٠٣ — ٢٠٤، وروضات الجنات ٤٨٤، وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٠، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٨٩ — ٢٩٠، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ١٣٥ — ١٣٨، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٢٣، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١٦٥ — ١٦٦، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٣، والقلائد والمفلوكين ١١٧، وكشف الظنون ٧٦، ٢٤٥، ٣٥٥، ٨٠٩، ٢٠٠٢، ومرآة الجنان ٢ : ٩٦ — ٩٧، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢ : ٣٠٧ — ٣٠٩، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٥٧ — ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٠٤. والواحدى، بفتح الواو وبعد الألف حاء مكسورة. قال ابن خلكان : «لم أعرف هذه النسبة إلى أى شئ. ولا ذكرها السمعاني. ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدليل بن مهرة. ذكره أبو أحمد العسكري».

(١) طبع كتاب "الوجيز" بمصر سنة ١٣٠٥ بهامش "التفسير المنير لمعالم التنزيل".

(٢) قال ابن خلكان : «ومنه أخذ أبو حامد الفزائى أسماء كتبه الثلاثة».

(٣) طبع فى برلين سنة ١٨٥٨، قال صاحب كشف الظنون : «لأنه أجل الشروح نقعا، وأكثرها

فائدة؛ ليس فى شروحه على كثرتها مثله».

(٤) وذكره ابن قاضى شعبة من الكتب أيضا : "أسباب النزول" (وطبع بمصر سنة ١٣١٥)،

و"نفى التحريف عن القرآن الشريف"، و"الدعوات"، و"تفسير أسماء النبى صلى الله عليه وسلم"،

و"المغازى"، و"الإعراب فى الإعراب".

ومريض مَرَضَةً غير طويلة، ومات بنيسابور في سنة ثمان وستين وأربعمائة .
وقد ذكره البانحرزى^(١) وسَجَّعَ له فقال : « الشيخ أبو الحسين على بن أحمد^(٢)
الواحدى ، مشتغل بما يعنيه ، وإن كان استهداه للختلفة يعنيه ، ولَقَدْ خبط ما عند
أئمة الأدب ، من أصول كلام العرب ، خَطَّ عصا الراعى فروغَ الغُرب ، وألقى الدلاء^(٣)
في بحارهم حتى نَزَفَهَا ، ومدَّ البنان إلى ثمارهم إلى أن قطفها . وله في علم القرآن^(٤)
وشرح غوامض الأشعار تصنيفات ، بيده لأعتها تصريفات ، وقل ما يعرض على
الرواة ما يصوغه من الأشعار ، وبلائى تَتَفَتَّحُ أكامها عن النوار ، فما أنشدنى
لنفسه ، وقد دخل على الشيخ الإمام أبى عمر سعيد بن هبة الله الموفق وهو فى كتابه
يتعلم الخط ويكتب :

إن الربيعَ بحُسْنِهِ وبهائِهِ	يحكيهما خَطُّ الرئيس أبى عمر
خَطَّ غدا ملءَ العيونِ مَلاحة	منزَّها للخطِّ قِيدًا للَبَصَرِ
فكأنه فى الدَّرَجِ يرقم كاتباً ^(٥)	أولى لُطافِ بنائِهِ فتَقَى الزَّهْرُ
أخرتْ نقوشَ الصينِ بدعةً صنعه	فتعطَّلتْ ورقومَ موسىَ الحَبْرُ

وسأله عبد الكريم الجليل أبياناً يصف فيها خطه ، فقال :

اعبد الكريمَ خطوطُ أنيقه ^(٦)	يحيزُ لهنَّ بحذقٍ ونيقه
يطرِّزُ بالخطِّ قِرطاسَه	كما طرَّزَ السَّحْبَ لمعَ العقيقه ^(٧)
سطوراً إذا ما تأملتَها	تخيَّلتَ منها غُصونا وريقه
وغارسها مرهفٌ ناحِلٌ	يمجُّ عليها بسنِّيه ريقه

- (١) دمية القصر ص ٢٠٣ - ٢٠٤ فى الدمية « أبو الحسن » . (٢) فى الأصل :
« العرب » ، وصوابه من الدمية . والغرب : (٣) الغرب بالتحريك : شجرة تستوى منه الأفداح البيض .
(٤) فى الأصل : « كتب » ، وصوابه من الدمية . (٥) الدرج ، بالفتح : ما يكتب فيه .
(٦) النيفة : التفوق فى الأمر والنحو يد فيه . (٧) العقبة : شعاع البرق .

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة ، أهدى منه شيئا إلى بعض أصدقائه ، وكتب معه إليه :

الخوخ أرسل رائدا متقدما ما مثله في طيبه با كوره
هو زائر في كل عام مرة عند المصيف فلم يقال مزوره

٤٣ — علي بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوي
اللغوي المعروف بابن سيده الضرير الأندلسي^(*)

إمام في اللغة والعربية . جمع في اللغة كتاب " المحكم " ، يقارب عشرين مجلدا ، لم ير مثله في فنه ، ولا يعرف قدره إلا من وقف عليه ، وهو في وقف التاج البندهي بدمشق في رباط الصوفية ، لو حلف الخائف أنه لم يُصنّف مثله لم يَحْنَث . وله غير ذلك من الكتب الأدبية .

وكان نادرة وقته ، وله شعر جيد ، وكان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد ابن عبد الله العامري^(٢) . ولما مات حدثت له نبوة ممن خلفه ، فرحل عن مستقره

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٢ ، وبغية المتنبس للضي ٤٠٥ — ٤٠٦ ، وبغية الوعاة ٣٢٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٨٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٥ ، وجذوة المقتبس للعميدى الورقة ١٣٣ — ١٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٢ ، والديباج المذهب ٢٠٤ — ٢٠٥ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٥ — ٣٠٦ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤١٠ — ٤١١ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ١٣٨ — ١٤٠ ، وكشف الظنون ٦٩١ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦٣٩ ، ١٩٩٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣ ، ولسان الميزان ٤ : ٢٠٥ — ٢٠٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، ومطمح الأنفس ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٣١ — ٢٣٥ ، ونقح الطبيب ٤ : ٣٥١ ، ونكت الهميان ٢٠٤ — ٢٠٥ ، و« سيده » ضبطه ابن خلكان بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة .

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (برقم ٤٩ لغة) .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٧٨ .

إلى بعض الأعمال المجاورة ، ثم استعطفه بقصيدة طويلة ^(١) ، صرف القول فيها .
فعطف له ورجع ، ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة .

وذكره ابن بشكوال فقال : « على بن إسماعيل ، يعرف بابن سيده . من أهل ^(٢)
مُرسية ؛ يكنى أبا الحسن . روى عن أبيه وأبي عمر الطلمنكي ^(٣) وصاعد اللغوي ^(٤)
وغيرهم . وله تواليف حسان ، منها كتاب " المحكم " في اللغة ، وكتاب " المخصص " ^(٥) ،
وكتاب " الأنيق " في شرح " الحماسة " ، وغير ذلك ^(٦) . »

وذكر الوقشي ^(٨) عن أبي عمر الطلمنكي قال : « دخلت مُرسية ، فتشبت بي
أهلها ليسمعوا عليّ " غريب المصنف " ، فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم ،

(١) ذكر منها الصفدي في نكت الهميان قوله :

ألا هل إلى تقبيل راحتك البني سبيل فإن الأمن في ذاك واليمين
ضحيت فهل في برد ظلك نعمة لدى كبدرى وذى مقلة وسنى

(٢) كتاب الصلة ٢ : ٤١ . (٣) هو إسماعيل بن سيده النحوي . تقدمت ترجمته
للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٣٤ . (٤) الطلمنكي ؛ بفتح الطاء واللام والميم وسكون الذون :
منسوب إلى طلمنكة في غرب الأندلس ؛ وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي . سكن قرطبة ؛ وروى
عن أبي بكر الزبيدي وعباس بن أصبغ ، ورحل إلى المشرق ، ودخل مكة والمدينة ومصر ، وانصرف
إلى الأندلس بعلم كثير . وقصد طلمنكة في آخر عمره ، ومات بها سنة ٤٢٩ . الصلة لابن بشكوال
(١ : ٤٧) . (٥) تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ٨٥ (٦) ألفه قبل المحكم ،
وطبع في بلاق في ١٧ مجلدا سنة ١٣١٦ . (٧) ذكره الصفدي في نكت الهميان أيضا :
كتاب " شرح إصلاح المنطق " ، و " شاذ اللغة " ، و " شرح كتاب الأخفش " ، و " شرح أبيات
الجل للزجاجي " و " الوافي في علم القوافي " . وذكره ابن قاضي شبة كتاب " تقريب غريب المصنف "
لأبي عبيد . (٨) الوقشي ، بالفصح وتشديد القاف : منسوب إلى وقش ، مدينة بالأندلس من
أعمال طليطلة . وهو أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكنانى المعروف بالوقشي ، الفقيه العالم الجليل ،
حدث إجازة عن أبي عمر الطلمنكي ، وكان غاية في الضبط والتقييد والإتقان والمعرفة بالنسب . توفي
سنة ٤٨٨ . (مجم البلدان ٨ : ٤٣٠) .

وأمسك أنا كتابي ، فاتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده ، فقرأه عليّ . من أوله إلى آخره ، فعجبت من حفظه .

وكان أعمى ابن أعمى . وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وقال القاضي صاعد : توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وقد بلغ ستين سنة أو نحوها .

٤٣١ — علي بن أحمد بن خلف الأنصاريّ النحويّ الأندلسيّ الغرناطيّ^(*)

كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة والتقدم في علم القراءات والضبط بالروايات^(١) . وكان حسن الخط ، جيّد التّقييد ، أفاد النَّاسَ هذا الشأن ، فاستفادوا وسمّوا منه كثيرا .

وتُوفِّيَ — رحمه الله — ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم ، ودفن يوم الاثنين صلاة العصر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ومولده في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بغيّة الملتصق للضيّ ٤٠٦ — ٤٠٧ ، وبغيّة الوعاة ٣٢٦ — ٣٢٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥ ، والديباج المذهب ٢٠٥ — ٢٠٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٣٣ ، وطبقات الفزّاء لابن الجزريّ ١ : ٥١٨ — ٥١٩ ، وكشف الظنون ١١١ ، ١٣٧٩ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ١ — ٣ .

(١) ذكر ابن قاضي شعبة له من الكتب كتاب ” الإقناع ” في القراءات . وذكر السيوطي أن له شروحا على ” كتاب سيويه “ ، و ” أصول ابن المراج “ ، و ” الإيضاح “ ، و ” الجمل “ ، و ” الكافي “ ، و ” المقتضب “ .

أُنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرِ السَّافِي^(١)، أُنْشَدَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ كَوْثَرِ الْبَخَارِيِّ
الْفَرْنَاطِيُّ بِدْيَارِ مِصْرَ، قَالَ : أُنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ النَّحْوِيِّ
لِنَفْسِهِ بِالْأَنْدَلُسِ فِي كِتَابِ "الإيضاح" لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ :

أَضْعِ الْكِرَى لِتَحْفَظَ "الإيضاح"	وَصِلِ الْغُدُوَّ لِفَهْمِهِ بِرَوَاجٍ
هُوَ بَغِيَّةُ الْمُتَعَلِّمِينَ وَمَنْ بَغَى	حَمَلَ الْكِتَابَ يَلْجُهُ بِالْمِفْتَاحِ
لَأَبِي عَلِيٍّ فِي الْكِتَابِ إِمَامُهُ	شَهِدَ الرِّوَاةُ لَهَا بِفَوْزِ قِدَاجِ
يَقْضَى عَلَى أَسْرَارِهِ بِنِوَافِذِ	مَنْ عَلِمَهُ بَهْرَتْ قُوَى الْأُمْدَاجِ
فِيخَاطِبُ الْمُتَعَلِّمِينَ بِلَفْظِهِ ^(٢)	وَيَحْلُلُ مُشْكَلَهُ بِوَمُضَةٍ وَاجِ ^(٣)
مَضَتْ الْعُصُورُ وَكُلَّ نَحْوُ ظُلُمَةٍ	وَأَتَى فَكَانَ النَّحْوُ ضَوْءَ صَبَاجِ
أَوْصَى ذَوِي الْإِعْرَابِ أَنْ يَتَذَكَّرُوا	بِمَرْوِفِهِ فِي الصُّحُفِ وَالْأَلْوَاكِ
وَإِذَا هُمُ سَمِعُوا النَّصِيحَةَ أَنْجَحُوا ^(٤)	إِنَّ النَّصِيحَةَ غَيْبُهَا لِنَجَاجِ

٤٣٢ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْرئِ الْمُؤَدَّبِ

أَبُو الْحَسَنِ^(*)

البغدادى-الدار ، الأحذب . شيخ صالح فاضل ، له معرفة بالأدب ، يعلم
الصبيان اللغة بالمقتدية .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ١٢٦ .

(١) ذكره السلفى في معجمه (١ : ٢ — ٣) فقال : « ابن كوثر هذا كان من أعيان غرناطة وموليا
بالأندلس ، قدم الإسكندرية بعد ما حل على بلده ما يجل عن الوصف ، من القتل والنهب ونواب أملاكه
وذهاب أمواله . ورأيت له معرفة جيدة بالنحو ، وكتب عن شيتايسيرا من الحديث ، ثم توجه إلى الحجاز بنية
الإقامة إلى حين الوفاة ، فبلغني أنه توفي بمصر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، بعد أن حج وزار — رحمه الله
وإيانا إذا صرنا إلى ما صار إليه » . (٢) في الأصل : « فيخاطب المتعلمون » ، وما أثبتته عن معجم
السفر . (٣) الومضة : الإشارة الخفية . (٤) يقال : أنجح فلان ؛ إذا صار ذا نجاح .

وسئل عن مولده فقال : ولدت ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة بالجانب الشرق .

وقال — رحمه الله : رأيت في النوم عجوزا صفراء زرقاء مُعْرِقَةً تقول لى :
أنشدنى أبى المختارُ قال : كتب جدى الأشرف بن نغر الملك إلى أخيه الأعز
بأصبهان كتابا فيه هذه الأبيات :

إِنَّ الذى قَسَمَ الوراثَةَ بيننا	جَعَلَ الحلاوة والمرارة فينا
لكن أراك ورَدْتَ ماء صافيا	ووردتُ من جَوْنِ الحوادث طينا
إن كنت أنت أخى فقل لى يا أخى	لِمَ يَتَّ جَدُّلانا وبَتُّ حزيننا!
أَلَّا أَقْتَسِمنا بيننا الفرح الذى	كُنَّا اقْتَسِمنا فى حياة أبنينا!

وكان لهذا الشيخ شعر، فنه ما قال : أنشدتُ بيتاً وهو :

وإن لم يكن ببنى وبينكم هوى ولم يك موصولا بمجلىكم حبلى
قال : فأجزته :

ولم يجتمع فى الدهر يوما وليلة بشملىكم يا بَنُّ فى مجمع شملى
قال : وأنشدتُ أبياتا وهى :

إذا أبقتِ الدنيا على المرء دينه	فما فاته منها فليس بضائر
إذا أنت لم تؤثِّر رضا الله وحده	على كل ماتَهوى فلست بصابر
إذا أنت لم تحدِّث على كل نعمة	لمولى كها شكراً فلست بشاكر
إذا كنتَ بالدنيا بصيرا فإتما	بلاغك منها مِثْلُ زادِ المُسافر

قال : فأجزته بيت واحد فقلت :

ولا تفرحَنَّ منها بعيش وطيبه فإن قصاره سكونُ المقابر

٤٣٣ — على بن أحمد بن عبد العزيز بن طُنَيْز أبو الحسن الأنصارى
الميورقيّ الأندلسيّ الفقيه اللغويّ^(*)

^(١) رحل عن بلده إلى المشرق ، ودخل الشام . روى بدمشق عن غانم بن وليد
المالقيّ النحويّ المخزوميّ ، وأبي عمر بن عبد البر النمريّ ، وأبي الحسن^(٢) عليّ
ابن عبد الغنيّ القيروانيّ الضريّر، وجماعة من أهل بلاده .

روى عنه عبد العزيز الكّثانيّ^(٤) ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو محمد الأُكفنيّ^(٥) ،
وكان ثقة ، وله شعر، منه :

وسائلةٍ لتعرف كيف حالي فقلت لها بحالي لا تسرُّ
دُفِعتُ إلى زمانٍ ليس فيه — إذا فتشيت عن أهليه — حُرّ

(*) ترجمته في تاج العروس ٤ : ٨٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٨ : ٤٣٣ ، وتلخيص ابن مکتوم
١٢٦ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٥٢ ، ومعجم البلدان ٨ : ٢٣١ . و« طنيز » ، كبير ؛
هكذا ضبطه صاحب تاج العروس . ونقل عن ابن التجار أنه « طنز » بالطاء وتشديد النون والراء .
والميورقيّ ، بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء : منسوب إلى ميورقة ، وهي جزيرة في شرق الأندلس .
(١) في الأصل : « حاتم » ، وهو تحريف ، وتأتي ترجمته للأولف في هذا الجزء .

(٢) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٥٥

(٣) ذكره الصفدي في نكت الهميان ص ٢١٣ — ٢١٤ ، وقال : « أقرأ الناس بسبته وغيرها .
وله قصيدة ماثنا بيت نظمها في قراءة نافع ، وتوفي رحمه الله سنة ٤٨٨ » .

(٤) الكّثاني : منسوب إلى الكّثان وعمله ، وهو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عليّ بن سليمان أبو محمد
الكّثاني الصوفي الحافظ الدمشقي . أحد الرحالين في طلب العلم ، وكان من المكثرين في الحديث تخطّاه وسماعا
مع الصدق والأمانة . توفي سنة ٤٦٦ . النجوم الزاهرة (٥ : ٩٦) ، اللباب (٣ : ٢٧) .

(٥) هو به الله بن أحمد بن محمد الأنصارى الدمشقي الحافظ . سمع أباه وأبا القاسم الحنانيّ وأبا بكر
ابن الخطيب وطبقتهم ، ولزم أبا محمد الكّثاني مدة . وكان ثقة فهما شديد العناية بالحديث والتاريخ . توفي
سنة ٥٢٤ . شذرات الذهب (٤ : ٧٣) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ٢٣٥) .

وصفه ابن الأَ كفا نى فقال : كان عالماً باللغة . سافر إلى بغداد من دمشق في أواخر
شهور سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وأقام بها إلى أن توفى هناك في سنة سبع وسبعين
وأربعمائة ، وكان من أهل مدينة مُيورقة .

٤٣٤ — على بن أحمد بن علي أبو الحسن البغدادى^(*)

يعرف بابن هبل . الأديب الطبيب . ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ الأدب
والطب ، وسمع وروى عن مشايخ وقته ، منهم ابن السمرقندى^(١) ، ثم صار إلى
الموصل ، وخرج إلى أذربيجان ، وأقام بخلاط عند صاحبها شاه أرمن يطبّه ، وقرأ^(٢)
الناس عليه هناك الحكمة والأدب ، ثم عاد إلى الموصل — وقد تمول — فأقام بها
إلى حين وفاته .

وحدث بها وأفاد وعمر حتى كبر وعجز عن الحركة ، فلزم منزله بسكة أبي نُجَيج
قبل وفاته بستين .

وكان فاضلاً . سئل عن مولده فقال : ولدت ببغداد بباب الأزج ، بدرج ثمل
في ثالث عشرين ذى القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة . وتوفى بالموصل ليلة
الأربعاء ثالث عشر المحرم سنة عشرين وثمانمائة ، ودفن بها بمقبرة المعافى بن عمران .
وصنف كتاباً حسناً كبيراً في الطب ، سماه " المختار " ^(٣) .

(*) ترجمته في أخبار الحكماء للقفطى ١٥٩ — ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات
سنة ٦١٠) ، وتلخيص ابن مكيوم ١٢٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٢ ، وكشف الظنون ١٦٢٢ ،
والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٩ ، ونكت الهميان ٢٠٥ — ٢٠٦ . و « هبل » ضبطه الصنفى
بفتح الهاء والباء وبعدها لام .

- (١) خلاط ، بكسر أوله : قصبة إرمينية الوسطى ؛ كانت من فتوح عياض بن غنم .
- (٢) هو شاه أرمن بن سكان صاحب خلاط ؛ ذكره صاحب النجوم الزاهرة في (٦ : ١٣٢) .
- (٣) ألفه للوزير جمال الدين المعروف بالجواد .

٤٣٥ — علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد
أبو الحسن بن أبي العباس الغساني المعروف بابن قُبَيْس^(*)

الفقيه المالكي الزاهد . دمشق ، سمع أباه وأبا بكر الخطيب وطبقتهما .
وكان ثقة ، متحرزا منقطعا عن الناس ، مُلَازما لبيته في درب النقاشة ، ومتخليا
في بيته في المنارة الشرقية . وكان يُفتي على مذهب مالك ، ويعرَى النحو ، ويعرف
الفرائض والحساب .

ولد — رحمه الله — ليلة الأحد لتسع خلون من شوال سنة ائنتين وأربعين
وأربعمائة ، وتوفي — قدس الله روحه — يوم عَرَفة تاسع ذى الحجة سنة ثلاثين
ونعمسمائة ، ودفن بعد صلاة العصر من يومه بباب الصغير .

٤٣٦ — علي بن الأخضر النحوي الحمصي (حَمَصُ الأندلس)
المغربى التَّنُوخِيّ أبو الحسن^(**)

كان في المائة الخامسة من الهجرة ، وله تقدّم وتصدّر في إقليمه . روى
أبو طاهر السلفي عن واحد ، عنه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٧ — ١٢٨ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٦ : ٤٥٠ ،
وشذرات الذهب ٤ : ٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٥٧ — ٢٥٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ :
٢٥٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٧ ، وبغية الوعاة ٣٤١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤١٨ .
وهو مكرر ٤٦٩ . قال ابن مكنوم : « هو علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران التَّنُوخِيّ
الإشبيلي . روى عن أبي الحجاج الأعلم ، وعنه أخذ علم العربية ، وعن أبي علي الغساني . ذكرهما أحد
الناس عنه ، وتوفي يوم الخميس سلخ سنة أربع عشرة ونعمسمائة . وقد ذكره القفطي بعد ذلك في هذا
الكتاب مكررا ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال وغيره » .

أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة، سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق
ابن يوسف الحمصي^(١) (حمص الأندلس^(٢)) — وكان ثقة من أهل المعرفة بالحديث —
قال : أنشدني أبو الحسن علي بن الأخضر التنوخي النحوي^(٣) يحمص الأندلس ،
قال : أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد^(٣) [بن حزم] الحافظ لنفسه :

مَنْ لَمْ يَرِ الْعِلْمَ أَغْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ
فَلَيْسَ يُفْلِحَ حَتَّى يُحْتَى عَلَيْهِ التُّرَابُ

قال السلفي : « وبعد أن أنشدني ابن عبد الرزاق هذين البيتين كتب إلى
شريح بن محمد بن شريح الرعي^(٤) من الأندلس قال : أنبأنا أبو محمد علي بن أحمد
[بن سعيد] ابن حزم الظاهري لنفسه » .

٣٧٤ — علي أبو الحسين الطبروني الضرير النحوي الأديب^(*)

نزىل المراغة^(٥) ، من أذربيجان ، كان يُسَبَّه في وقته بأبي العلاء المعري
لتبحره في النحو والأدب وعلومه . أدركه أبو طاهر السلفي بالمراغة ، وروى
عنه ووصفه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٨ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٢٨١ — ٢٨٢ .

(١) ذكره السلفي في معجم السفر (٢ : ٣٥٩) ، وقال : « أبو عبد الله هذا من أهل العلم ، وله
أنس تام بالحديث ورجاله ، وقرأ على كثيرنا وكتب ، وعلى ابن الخطاب وابن مشرف ، ورجع إلى الأندلس
وانتفع به وبرايته هناك . نفعه الله بذلك في الآخرة وإيانا » .

(٢) قال ياقوت : « وحمص أيضاً بالأندلس ، وهم يسمون مدينة إشبيلية حمص ، وذلك أن
بني أمية لما حصلوا بالأندلس وملكوها سموا عدة مدن بها بأسماء مدن الشام . وقال ابن بسام : دخل
جند من جنود حمص إلى الأندلس فسموا إشبيلية فسميت بهم » .

٣٧٤

(٣) تقدّم ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٧ .

(٤) في الأصل : « الرعي » ، وصوابه من معجم السلفي (٢ : ٣٦٠) .

(٥) المراغة : من أعظم بلاد أذربيجان .

٤٣٨ — على السنجاري^(١)

من آل أبي نجش . سنجاري نحوي ، انحدر إلى بغداد ، وأخذ النحو عن الكمال عبد الرحمن بن الأنباري ، وقرأ اللغة على علي بن عبد الرحيم بن العصار ، وكان كثير الحفظ لكلام المعري ، النثر دون النظم . وكان لطيف الأخلاق ، تصدر يجامع سنجار لإفادة العربية ، وقدر له من الرزق ستون درهما في كل شهر ، وكان كثير الحفظ ، حسن المحاضرة والمذاكرة ، ولقي من ضيق الرزق بسنجار شدة من تكد أهلها ، وكان في زماننا هذا .

٤٣٩ — علي بن بشرى اللغوي^(٢) الكاتب الصقلي

من أهلها المقيمين بها . كان في النظم والنثر سابقا لا يجاري ، وفي اللغة والإعراب لا يباري ، وله من الشعر قوله :

وَتُعْجِبُنِي الْغُصُونُ إِذَا تَنَتُّ وَلَا سِيَّامَ فِيهِمُ الثَّمَارُ
إِذَا ارْتَجَّتْ نُهُودٌ فِي قُدُودٍ فَقُلْ لِلْحَلَمِ قَدْ ذَهَبَ الْوَقَارُ

وقوله أيضا :

مَلَكَتْنِي الْمُدَامَةُ الْخَنْدَرِيسُ^(١) وَغَزَالٌ يَرْنُو وَطَرْفٌ يَمِيسُ
إِنَّمَا يَمْلِكُ النَّفْسُ فَتَعَصِي^(٢) نَاصِحِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ النَّفُوسُ
قَدْ أَلَفْتُ الصَّبَا وَإِنْ لَحِظْتَنِي فِيهِ مِنْ عَازِلِي لَوَاحِظُ شُوسِ^(٣)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٨

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٩ ، ومختصر الدرر الخطيرة الورقة ٧ .

(١) المدامة : الخمر ؛ سميت بذلك لأنه يدام شربها . والخندريس : من أسماء الخمر أيضا .

(٢) في الأصل : « فيفضي » تصحيف .

(٣) شوس : جمع أشوس ، وهو أخوذ من الشوس . والشوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تقيظا .

رَبَّ يَوْمٍ لَهْوَتْ فِيهِ بِأَبْكَا رِحْسَانُ كَأَنَّهُنَّ شَمْـُوسُ
حَضَرْتَنَا السُّعُودُ فِيهِ وَغَابَتْ عَنْ دُرَانَا فَلَمْ تَطْرُنَا^(١) النَّحُوسُ
لَلْقَمَارِى بِهِ غِنَاءٌ وَلِلرُّوْ ضِ أَبْتَسَامُ وَالْغَيُومُ عُبُوسُ

٤٤٠ — على بن ثروان بن زيد بن الحسن الكندى

أبو الحسن^(*)

ابن عم أبى أيمن زيد بن الحسن الكندى . كانت له معرفة حسنة بالأدب
وبقول الشعر ، وهو الذى أفاد زيد بن الحسن^(٢) ابن عمه ، وأحضره مجالس مشايخ
الأدب والرواية ، ورغبه فى ذلك ، وحثه عليه من صغره .

وأصلهم من بلد الخابور . قدم بغداد وأقام بها ، وقرأ الأدب على أبى منصور
ابن الجواليقى اللغوى وعلى غيره ، وسمع الحديث ، وانتقل بعد ذلك إلى دمشق
وسكنها ، وأستفاد الناس منه ، وتقدم عند أمراءها .

وتوفى بدمشق قريبا من سنة خمس وستين وخمسمائة . وكان يكتب خطا
صحيحا يشبه خط أبى منصور بن الجواليقى فى الجودة والصحة . رأيت بخطه كتاب
” الحماسة “ ، وهو فى غاية الحسن والإتقان .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣١ ، وتلخيص ابن مكنون ١٢٩ — ١٣٠ ، وروضات الجنات
٤٨٥ — ٤٨٦ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ١٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٥ — ٢٧٧ .

(١) لم تطرنا النحوس ، أى لم تغش ساحتنا ولم تقرب حمانا .

(٢) تقدمت ترجمته للأولف فى هذا الجزء ص ١٠ .

(٣) الخابور : من أعمال الموصل ، فى شرق دجلة ، وهو نهر من الجبال عده عمل واسع وقرى

فى شمال الموصل .

١٤٤ — علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بأبن القطاع اللغوي النحوي الكاتب^(*)

مولده بصقليّة ، فاضل ابن فاضل . ولد بصقليّة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وقرأ الأدب على فضلائها كآبن البر اللغوي^(١) وأمثاله .

وأجاد النحو غاية الإجادة ، وصنّف التصانيف الجميلة ، ورحل عن صقليّة لما أشرف على تملكها الفرنج ، ووصل إلى مصر في حدود سنة خمس مائة . وأكرم في الدولة المصرية . وتصدّر الإفادة والاستفادة . وقد كان تقدة المصريين يسمونه بالتساهل في الرواية ، فمن ذلك أنه لما دخل إلى مصر سئل عن كتاب "الصّحاح" في اللغة للجوهري ، فذكر أنه لم يصل إليهم ، ثم لما رأى اشتغال الطلبة به ، ورغبة الناس فيه ركّب فيه طريقا في روايته ، وأخذ الناس عنه مقلدين له ، إلا الأقل من محقق النقل في ذلك الوقت .

وكان ذكيا ، قال الشعر صبيّا سنة ست وأربعين وأربعمائة ، فمن شعره ما قاله في الغزل ، وأضمر أسم حمزة :

يا من رمى النار في فؤادي وأنبّط العين بالبكاء^(٢)

(*) ترجمته في إشارة النعنين الورقة ٣١ ، وبغية الوعاة ٣٣١ — ٣٣٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، ونريدة القصر ١١ : ٣٣ — ٣٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٩ — ٣٤٠ ، وروضات الجنات ٤٨٤ — ٤٨٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ — ٤٦ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ١٤٣ — ١٤٤ ، وكشف الظنون ١٣٣ ، ٧٣٩ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٢ — ٢١٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٩ — ٢٨٣ ، والمكتبة الصقلية ٤١٥ ، ٥٨٩ ، ٦٢٧ ، ٦٤٦ ، ٦٧٦ ، ٧٠٠ .

(١) هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسين بن البر الصقلي تآنى ترجمته للؤاف في الجزء الثالث .

(٢) الأبيات في ابن خلكان (١ : ٣٣٠) .

اسْمُكَ تَصِحِّفُهُ بِقَلْبِي وَفِي شَايَاكَ بُرْءٌ دَائِي
أُرَدِّدُ سَلَامِي فَإِنِ نَفْسِي لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى ذَمٍّ ^(١)
وَارْفُقْ بِصَبِّ أُنَى ذَلِيلَا قَدْ مَزَجَ الْيَأْسُ بِالرَّجَاءِ
أَنَّهُكَ فِي الْهَوَى التَّجَنَّى فَصَارَ فِي رِقَّةِ الْهَوَاءِ

أقام بمصر على الإفادة والتصنيف إلى أن مات بها في حدود سنة خمس عشرة
ونعمسائة .

فمن تصانيفه : كتاب " تهذيب أفعال ابن القوطية " في اللغة . كتاب
" شرح الأمثلة " . كتاب " الدرة الخطيرة في شعر أهل الجزيرة " . كتاب
" المجموع الأدبي " له ^(٢) .

أنبأنا أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازته العامة ؛
سمعت أبا الحسين هبة الله بن علي بن الحسن الكاتب الفرضي بمصر يقول :
سمعت أبا القاسم علي بن جعفر بن علي اللغوي الصقلي يقول : كتب إلى أبو الفضل
يوسف بن حسداي ^(٣) الوزير الهاروني بسرقة من مدن الأندلس حين دخلها :

أعيذك بالله من فاضل أديب تدهى على صحبه
فأعرض محقرًا بزهم وكلُّ يُنافس في جلبيه

(١) الذم : بقية النفس . (٢) سماه ابن خلكان كتاب الأفعال ، وقال : « أحسن
فيه كل إحسان ، وهو أجود من الأفعال لابن القوطية ، وإن كان ذلك قد سبقه إليه » .
(٣) ذكره ابن خلكان من المصنفات أيضا كتاب " أدبية الأسماء " ، وقال : جمع فيه فأوعى ،
وفيه دلالة على كثرة اطلاعه . وذكره أيضا كتاب " ملح الملح " . (٤) ذكره الفتح بن خافان في القلائد
ص ١٨٣ ، وقال عنه : « سابق فبرز ، وأحرز من البلاغة ما أحرز ، وجرى في ميدانها إلى أبعد أمد ،
وربح أغراضها بالصفا والعمد ، فغير وجوه سوابقها ، وظهر أمام وجهها ولاحقها ، إذا كتب انتسب إليه
السحر أصح انتساب ، ونسق المعجزات نسق حساب ، وأرى البدائع يبيض الوجوه كريمة الأحساب ... » .

فلما أذاع لدينا سرائد رما كان أودع في قلبه
جلا كل مُعجزة من نظم لآله وحلى عصبه
فهل جاز سمعا ولم يُلْهه ومرة بقب ولم يُصْبه !
فأجبتہ مرتجلا :

بدأت بفضل أتاه الكريم ولا غرو منك ابتداء به
لأنك مُغرَى بفعل الجميل ميهن لما عز في كسبه
أتنى أبيانك الرائعات بشأو بعيد على قُربه
ونظم جلا النظم في أفقه وحلى له الجدى في قطبه
فأنطقني حسنه واجترأت وقلت من الشعر في ضربه
وعولت فيه على فضله وما خصه الله من إربه

وذكر القاضي الموفق يوسف بن الخلال كاتب الإنشاء في الدولة القصرية بالديار المصرية أبا القاسم علي بن جعفر بن علي السعدى المعروف بابن القطاع هذا، قال : مولده بجزيرة صقيلة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ووفاته بمصر سنة خمس عشرة وخمسة .

نقل من خط الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع حكاية هذا معناها : رأيت في المنام كأنى جالس مع الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر السرؤوسى إذ دخل علينا شاب ومعه غلام أسود طوال، فسلم وجلس، فقال له الفقيه : ما هذا العبد الأسود ؟ فقال : اشتريته للخدمة، فقال له الفقيه : ما يصلح هذا للخدمة، فقال له الشاب : هذا هو المال، فقال الفقيه ارتجلا :

* قد جاء عباد بعبدٍ لَهُ *

ثم قال : أجزء، فقلت :

* فقال لى هذا هو المال *

فقال الفقيه :

* فقلت إن العذر فى مثله *

ثم قال : أجزء، فقلت :

* يصعب والإنسان يحتال *

فقال الفقيه :

* والناس قد قالوا ومن ذا الذى

وقال : أجزء، فقلت :

* يرد قىل الناس إن قالوا *

وانتهت .

٤٤٢ - على بن جعفر الكاتب أبو الحسن الفارسى

(*) النحوى الشاعر

ذكره الحافظ أبو عبدالله فى تاريخ نيسابور قال : « وكان من أعيان الأدباء من أهل العلم ، علقت عنه من كلامه ، ولم أعرفه بالرواية . سكن نيسابور » .

٤٤٣ - على بن الحسن النونى النحوى القيروانى

(**) المعروف بالحروفى

كان معلما يؤدب بعض أولاد السلاطين هناك . وكان حافظا للأشعار شاعرا مقتدرا .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٣١ ، وبغية الوعاة ٣٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٧ - ٢٧٩ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٣١ ، وبغية الوعاة ٣٣٢ ، وطبقات الزيدى ١٦٥ .

(*)

٤٤٤ — عليّ بن الحسن المعروف بعلّان النحويّ المصريّ
كان من ذوى النظر والتدقيق فى المعانى ، وكان قليل الحفظ لأصول النحو ؛
فإذا حفظ الأصل تكلم عليه ، وأحسن وجود فى التعليل ، ودقق القول ما شاء .
توفى بمصر فى شوال سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

(***)

٤٤٥ — عليّ بن الحسن أبو الحسن الهنّائى الأزديّ
ويعرف بكراع النمل ؛ فإنه كان دميم الحلقّة . كان لغويا نحويا من علماء مصر ،
خلط المذهبين ، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين ، وكان إلى قول
البصريين أميل ، وصنّف كتباً فى اللغة ، روى فيها عن أبى يوسف الأصهبانىّ
عن أبى عبيد القاسم بن سلام^(١) . وكتبه فى مصر مرغوب فيها ، وكذلك فى المغرب ،
وكان خطه حسناً صحيحاً قليل الخطأ ، وكان يورّق تصانيفه ، لم أر له خطأ
فى غيرها ، ورأيت جزءاً من كتابه " المنضد " من خطه ، وقد كتب فى آخره أنه
أكمل ورافة وتصنيفاً فى سنة تسع وثلثمائة .

من تصنيفه كتاب " المنضد " فى اللغة ، كبير ، على الحروف ، ملكته . كتاب
" المجرد " بغير استشهاد ، ملكته . كتاب " المنجد " فيما اتفق لفظه واختلاف معناه ،
ملكته . كتاب " الأوزان " ، أتى فيه باللغة على وزن الأفعال ، ملكته والحمد لله .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٣٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣١ . وطبقات الزبيديّ ١٥١ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ١٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٨ .

(**) ترجمته فى إشارة التبعين الورقة ٣٣ ، وبنية الوعاة ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وتلخيص ابن مكنوم
١٣١ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ١٤٦ — ١٤٧ ، والفهرست ٨٣ ، وكشف الظنون ١٨٦٢ ،
ومعجم الأدباء ١٣ : ١٢ — ١٣ . والهنّائى ، بضم الهاء وفتح النون : منسوب إلى هناة بن مالك بن فهم
ابن غنم بن دوس . قال ابن مكنوم : « كنية كراع أبو الحسن . ولقب كراع النمل لقصره » .
(١) قال ابن مكنوم : « وقوله عن أبى يوسف الأصهبانىّ عن أبى عبيد خطأ ، وإنما هو
يعقوب بن إسحاق عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد . كذا قال كراع فى كتابه ، وهو الحق » .

٤٤٦ — علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو أهتم بن أبي الفضل
الكلابي^(١) الفقيه الشافعي^(٢) المقرئ النحوي^(٣) الفرضي^(٤) الدمشقي^(٥)
المعروف بابن الماسخ^(*)

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ القرآن بحرف ابن عامر^(١) على أبي الوحش
سبيع بن المسلم^(٢)، وقرأ على غيره بحروف كثيرة، وسمع من مشايخ زمانه، وتفقه على
أبي الحسن علي بن المسلم^(٣) ونصر الله بن محمد^(٤) الفقيهين، وحلق في المسجد الجامع
بدمشق قديماً .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفات سنة ٥٦٢) ، وتلخيص
ابن مکتوم ١٣٢، والدارم ٢٠٣، وطبقات الشافعية ٤ : ٢٧٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ :
١٦١ — ١٦٢، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٣٠. وفي الدارس أن شهرته « ابن الماسخ » ،
وذكره في مكان آخر: باسم « ابن الماسخ » .

(١) هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي . إمام أهل الشام في القراءة ، والذي انتهت إليه
مشيخة الإقراء بها . أخذ عن أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان . وقيل عرض على عثمان .
توفي بدمشق سنة ١١٨ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٤٢٣) .

(٢) كان ضريراً نقساً ؟ قرأ على الحسن بن علي الأهوازي^(١) ، وقرأ عليه علي بن الحسن الكلبي .
وهو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقيناً بدمشق ؛ بعد ما كانوا يتلقنون لابن عامر . توفي سنة ٥٠٨ .
طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٣٠١) .

(٣) هو علي بن المسلم بن محمد أبو الحسن السلمي^(١) الفقيه . تفقه على نصر المقدسي ولازمه ، ثم لزم
الغزالي مدة مقامه بدمشق ، وكان يثنى على علمه وفهمه ، وكان عالماً بالذهب والقرائن والتفسير
والأصول . توفي سنة ٥٣٣ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٨٣) .

(٤) هو نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح المصعب . نشأ بصور ، ثم سمع بدمشق وبعقدا
والأنبار . وروى عنه ابن عساكر وغيره . طبقات الشافعية (٤ : ٣١٩) .

وكان يُقرئ القرآن، ويذكر دروساً من الفقه والتفسير والنحو، وصار معيذاً للفقهاء أبي الحسن في المدرسة الأُمينية^(١)، ثم درس بعد في الجامع مدة^(٢)، وتولّى التدريس في المدرسة المجاهدية مدةً مديدة، وكان حريصاً على الإفادة، ذا عصبية ومروءة. وكان يعرف الفرائض والمناسخات، وحديث.

مات يوم الأحد، مستهلّ ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ودفن في مقبرة باب الفرائض.

٧٤٤ — علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن العبدى^(*) المعروف بابن العلماء^(**)

علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر بن محمد ابن صالح بن حسان بن خضر بن معلى بن أسد بن عمرو بن مالك بن عامر بن معاوية ابن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربعة بن نزار ابن معد بن عدنان. أبو الحسن العبدى، من أهل البصرة. يعرف بابن العلماء.

-
- (*) ترجمته في تلخيص ابن مكيثوم ١٣٢ — ١٣٣، ومعجم الأدباء ١٣ : ٨٨ — ٩٠.
- (١) المدرسة الأُمينية، بناها أمين الدولة كشتكين بن عبد الله الطغتكينى المتوفى سنة ٥٤١، أتاك المساكم بدمشق. وقيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية. وكانت قبلى باب الزيارة من أبواب الجامع الأموى، المسمى قديماً باب الساعات (ويعرف اليوم بباب القوافين وهو الباب القبلى).
- الدارس في تاريخ المدارس للعلّمي (١ : ١٧٧).
- (٢) هو الجامع الأموى بدمشق.
- (٣) تطلق المجاهدية على مدرستين : المجاهدية الجوانية والمجاهدية البرانية. والمقصود هنا الجوانية، فقد ذكر العلّمي في كتابه المدارس ص ٥١ — ٥٥ أن ابن الماسخ تولى التدريس بها. وهى بالقرب من باب الخواصين، وفقها الأمر مجاهد الدين أبو الفوارس بزّان بن يامين بن علي الجلالى الكردى، أحد مقدمى الجيش بالشام فى دولة نور الدين وقبله، وناب بصرخدا، وتوفى سنة ٥٥٥.
- (٤) فى معجم الأدباء : « يعرف بابن المقلّة ».

شيخ فاضل، له معرفة بالأدب والعروض، وله في ذلك مصنفات، ويقول الشعرو يترسل. قرأ الأدب بالبصرة على أبي علي بن الأحمر وأبي العباس بن الحريري، وأبي المعز بن أبي الدنيا، وتصدر ببلده البصرة، وأقرأ الناس الأدب والحديث والعروض؛ ونعم الشيخ كان فضلاً وثقة. ومن شعره :

شِيتِي أَنْ أَغْضَ طَرْفِي فِي الدَّارِ إِذَا مَا دَخَلْتُهَا لِمَصْدِيقِ
وَأَصُونُ الْحَدِيثَ أَوْدَعَهُ صَوْنُ نِي وَسَرِّي وَلَا أَخُونُ رَفِيقِ
وله أيضاً :

لَا تَسْلُكِ الطَّرِيقَ إِذَا أُخْطِرَتْ لَوْ أَنَّهَا تُقْضَى إِلَى الْمَلَكَةِ
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا تُنْقِلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ »

سئل عن مولده فقال: ولدت في شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وخمسمائة بالبصرة، وتوفي بها في اليوم الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

(*)

٤٤٨ — علي بن الحسن بن عترة بن ثابت أبو الحسن الحلي الأديب
يلقب شيميا^(١). قدم بغداد، وأقام مدة يقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وغيره من الأدباء؛ حتى حصل طرفاً من النحو واللغة والعربية، وحفظ جملاً من أشعار العرب، وقال شعراً جيداً.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٠١)، وتاريخ ابن كثير ٤١ : ٤٢، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٣، وابن خلكان ١ : ٣٤٤ — ٣٤٥، والذيل على الروضتين ٥٢، وشذرات الذهب ٥ : ٤ — ٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٦٢، والفلاحة والمقلوكين ٩٠ — ٩١، وكشف الظنون ١٩٧، ١٥٦٣، ١٧٨٨، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٨٨، ومعجم الأدباء ١٣ : ٥٠ — ٧٢.

(١) شيميا، ضبطه ابن خلكان : « بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم »، وقال : « وهو من النسم والله أعلم ». وقال أيضاً : « قيل له : لم سمى شيميا ؟، فقال : أفت مدة أكل كل يوم شيئاً من الطيب فإذا وضعته عند قضا الحاجة شمته فلا أجد له رائحة، فسميت لذلك شيميا ».

سافر إلى الشام ومدح أمراءها ، وديار بكر ومدح أكابرها ، وجمع من شعره كتابا سماه "الجماسة" ، وكان مهووسا ، ناقص الحركات ، سبى العقيدة ، يتحرك في مجلسه بحركات يضحك منها وهو لا يضحك ، فلا يغضب من ضحك الجماعة ، ويصرف ضحكهم إلى أنه يُعجب منه ومن جودة ما يأتي به ، إلى أمثال ذلك من السخف في الفعل والقول .

أخبرني أبو البركات سعيد بن أبي جعفر الهاشمي الحلبي قال : جاءنا الشميم إلى حلب ، فدخلنا عليه مستفيدين ، قال : فرأيت يومًا وقد أنشد لنفسه شعرا كثرت الاستحسان له ، فقام إلى أحد أركان المنزل ، ونام على ظهره ، ورفع رجله إلى الحائط ، ولم يزل يرتفع حتى صار واقفا على رأسه ، ثم جاءنا وقال : هكذا يُشكر الله على النعمة ، وهو أن يقف الإنسان على رأسه لا على رجله .

وقال لي ابن الخيران النحوي الحلبي : اختبرت الشميم الحلبي عند وروده علينا في النحو فلم أجده قويا به . قال : ورأيت يكتب في خطه «الحلوى» ، فسألته عن ذلك ، فقال : أليس تقول في تصريفها : «حلّ حلولا» ؟ قال : فلم أرد عليه لحقه وخرقه ، أو قال كلاما هذا معناه ؛ فإنني كتبتُه من حفظي .

وكان قد اكتسب مالا من عطاء المرفدين له ، وكان لا يُنفق منه ولا يفارقه ، [يضعه] في جمدان كبير له لا يزاوله .

وحكي لي ياقوت الحموي عتيق عسكر التاجر ، قال لي الشميم الحلبي يوما — وقد خلوت به : قد أنست بفضلك وعقلك ، ومعى في هذا الجمدان بين ثيابي ستة آلاف دينار مصرية — أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية (الشك مني) — وقد عزمت على أني أعطيك منها جزءا منوفرا نتجرف فيه لتجد به مرفقا ، ومتى غنيت أعد إلى رأس المال . قال : فامتنعت من ذلك .

(١) الهوس ، بفتحين : ضرب من الجنون . (٢) الجمدان في الأصل : وعاء الثياب ، ثم أطلق على كل وعاء كبير ، وهو معرب «جامه دان» الفارسية . انظر معجم البلدان (١١٤ : ٠) ، والمعرب للجواليقي ص ٤٧ .

وذكر لي أبو البركات سعيد الهاشمي قال : رأيته يوما ونحن عنده وقد جرى ذكر نصيبين ووجهما ، فقال : حضرتهما في بعض أسفاري سنة ، وقد ونحت واشتد ونهما ، ومات أهلهما ، فكنت كثيرا ما أرى الجنائز وخلفها النساء يُحنّ ؛ فاصغيتُ إليهن ، فلم يُعجبني قولهن ، فصنّفت لهن نواحا ينحن به . ثم قام على قدميه وأمرنا بالقيام ، ووقف على صُفّة ونحن في وسط القاعة وقال : قولوا كما أقول ، والطموا على خدودكم كما أطم ، فأجبناه إلى ذلك ، فقال :

بَسَى نَقْوَعُكُ وَبَسَى حَبِّ رَمَانِكَ كَمْ تَحْمِلِينَ الدَّوَا قَدْ كَلَّتِ أَقْدَامُكَ
بَسَى نَقْوَعُكُ وَبَسَى تَمَرِ هَنْدِيكَ كَمْ تَعْمَلِينَ الدَّوَا قَدْ كَلَّتِ أَيْدِيكَ

قال : وأخذ يطم على خديه ، ونحن نُشير إلى خدودنا بمثل ذلك .

وأخبرني العماد بن السابق الكتبي بحلب قال : أخبرني أبو الخطاب بن دحية المغربي قال : ما رأيتُ أكفرَ من شميم ؛ فإني آجتمعت به وذاكرته ، فقال : قد قيل في « الدهده » كذا ، وتلا آية من القرآن ؛ فقلت : ما معنى قولك الدهده ؟ فقال : الدهده في كلام العرب : الهذيان (تعالى الله عما يقول علوا كبيرا) ومن شعره :

لَا تَسْرَحَنَّ الطَّرْفُ فِي بَقَرِ الْمَهَا فَصَارُحُ الْآجَالِ فِي الْآجَالِ^(١)
كَمْ نَظَرَةٌ أَرَدْتُ وَمَا أَخَذْتُ يَدَا مُصِمِّي^(٢) لِمَنْ قَتَلَتْ أَدَاةَ قَتَالِ
سَنَحْتُ وَمَا سَمَحْتُ بِتَسْلِيمٍ ، وَإِذَا لَلْ تَنْحِيَةِ فَعَمَلَةُ الْمُفْتَالِ
أَضَلَّتْ قَلْبِي عِنْدَهُنَّ وَرُحْتُ أَزْ شُدَّهُ بِذَاتِ الضَّالِّ ضَلَّ ضَالِي^{(٣) (٤)}

(١) سرح الطرف : أرسله . والآجال الأولى : جمع أجل ، بفتحين ؛ وهو غاية الوقت المعين في الموت . والآجال الثانية : جمع إجل بكسر فسكون ؛ وهو القطع من بقر الوحش . (٢) يقال : أصمى الصائد الصيد ؛ إذا رماه فأصاب منه مقتلا . (٣) ذات الضال : موضع . (٤) « ضل ضاللي ، يدعو لنفسه بذهاب الضلال عنه .

أُولَى بِالْوَلِيَةِ الْعَقِيقَ عَلَى الطُّلُو
لُ مُسَائِلًا مِنْ لَا يَجِيبُ سَوْأَلِي^(١)
تَرَبَّتْ يَدِي فِي مَقْصَدِي مِنْ لَا يَدِي^(٢)
قَوَدِي وَأَوَّلِي لِي بِهَا أَوَّلِي لِي
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الدَّمِي كَمْ مِنْ دِمٍ^(٣)
أُجْرِينَ حِلًّا كَانَ غَيْرَ حِلَالٍ^(٤)
أَتْلَنَ ذَلَّ الْيُسْمُ فِي الْأَشْبَالِ
وَفَتَكُنَّ بِالْأَسَادِ فِي الْأَغْيَالِ^(٥)
وَنَفَرْنَ حِينَ ذَكَرْتُ إِقْبَالِي وَلَوْ
أَنِي نَفَرْتُ لَكَانَ مِنْ إِقْبَالِي
لَكِنْ أَبِي رَغِي ذِمَامَ الْحُبِّ أَنْ^(٥)
أُولِي الْوَفَاءَ قَطِيعَةً مِنْ قَالٍ

وكان إذا حصل له من يقوم به أقام عنده، وسكن إلى ذلك، حافظا لما معه من المال، غير منفق منه بخلا به .

واتفق أنه دخل الموصل ، وعلم به رجل وراق يعرف بابن الحدوس البقال ، وتحقق ما معه من المال ، وأنزله في مسجده ، وقام به إلى أن توفى وفاز بوجوده ، وغفلت عنه الظلمة في المطالبة به . وقيل : إنه ظهر ذلك في ثروته . وكانت وفاته بالموصل في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستمائة^(٦) .

(١) أُولَى : أعرج . وأُولِيَةِ : جمع اللوى ؛ وهو ما استند من الرمل . والعقيق : موض . والطلول : آثار الديار . (٢) يَدِي : يدفع الدية . والقود : القصاص . وأُولِي : دعاء على نفسه ؛ كرر التأكيد ، كأنه يقول : وبل لي ثم وبل لي . (٣) الدمي : جمع دمية ، وهي الصورة من العاج . (٤) الأغيال : جمع غيل ، وهو موضع الشجر الكثير الملتف . (٥) من القلى ، وهو البفض . (٦) أورد ياقوت أسماء تصانيفه ، وهي : " النكت المعجمات في شرح المقامات " . " أرى المشتار في الفريض المختار " . " الحماسة " . من نظمه . " مناح المنى في إيضاح الكنى " . " درة التأمل في عيون المجالس والقصود " . " نتائج الإخلاص " في الخطب . " أنيس الجليس في النجيس " . " أنواع الرفاع في الأسجاع " . " العسازي في المرازى " . " خطاب " نسق حروف المعجم . " الأمانى في التهاني " . " المفاتيح " في الوعظ . " معابة العقل في معاناة النقل " . " الإشارات المعزية " . " المرتجلات في المسجلات " . " المخترع في شرح اللع " . " المحتسب في شرح الخطب " . " المهتصر في شرح المختصر " . " التحميض في التغميض " . " بدائه الفكر في بدائع النظم والنثر " . =

(*)

٤٤٩ — علي بن الحسن بن الوحشى الموصلى النحوى

أنبأنا أبو طاهر السلفى فى إجازته العامة ، أنشدنى أبو الفرج هبة الله بن محمد ابن المظفر بن الحداد الكاتب بثغر آيد ، قال : أنشدنى أبو الفتح علي بن الحسن ابن الوحشى الموصلى النحوى لنفسه فى بكائه على الربع :^(١)

لا تلحنى فى بكائيه فساكنه لم ألقه هاجرى يوما فأهجره

٤٥٠ — علي بن الحسين الضرير النحوى الأصبهاني

(*)

المعروف بجامع العلوم

تجمع له بعض الفضلاء فقال فى وصفه : « هو فى النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سدة ، وللفضل فيه بعد خفائه أسوة حسنة » .

« قال لى عمر بن قشام اللبى : أخبرنى الصفى الحنفى الأصبهاني نزىل همدان وصاحب الطريقين أنه والده — يعنى جامع العلوم — ولا عجب أن يكون فضل الصفى ، من ذلك المنهل الروى » .

= "خلق آدمى" . تاب "رسائل" . "زوم ما لا يلزم" . "الزوم" . "لطف الضيف المصحح فى الليل المسحر" . "منزه القلوب" فى الصحيف . "المنامح فى الدائع" . "نزهة الراح فى صفات الأرواح" . "الخطب المستنظمة" . "حرز النافذ من عبث العايب" . "الخطب الناصرية" . "الركوبات" . "شعر الصبا" . "إلقام الإلحام فى تفسير الأحلام" . "سمط الملك المفضل فى مدح المليك الأفضل" . "مناقب الحكيم فى مثالب الأمم" . "الساسة فى شرح الحاسة" . "الفصول المركبة" . "مجننى ربحانة الهم فى استئناف المدح والذم" . كتاب "مناجاة" .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٣٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٣٢-٣٢ ،

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٣ ، وكشف الظنون ٢٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٦٤ — ١٦٦ ، ونكت الهميان ٢١١ .

(١) ذكر باقوت قبله :

أبكى على الربع قد أفوى كأتى من سكاكه أو كان ما زلت أعمره

(٢) هو أبو الحسن البيهقي صاحب الرشاح ؛ كما ذكره باقوت والصفدى .

وكان جامع العلوم هذا قد سَيرَ إلى نُرَاسان يسأل عن معنى بيت شعر من شعر الفرزدق وهو ^(١) :

وليسَتْ نُرَاسان التي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها ^(٢)

فلم يبق فاضل من فضلاء نُرَاسان إلا وكتب لهذا البيت شرحاً .

وكان تسييرُ هذا البيت إلى نُرَاسان من جهة جامع العلوم في شهور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . وهذا البيت قد اختلفَ النحاة في معناه وإعرابه ، فذكره ابن جني في خصائصه ، وابن فضال المجاشعي في السيرة ، وسأذكر له آخر الترجمة ما قاله جمهور النحاة فيه ، وما يقتضيه التحقيق من معناه إن شاء الله .

فأما هذا الإمام جامع العلوم ؛ فإنه استدرك على أبي علي الفارسي ، وعلى عبد القاهر الجرجاني . وله شرح "اللم" ، عجيب المأخذ ، قد حَصَرَ فيه الأصول

(١) لم أشر عليه في ديوانه .

(٢) هو أسد بن عبد الله القمري ، أخو خالد بن عبد الله . كان خالد على العراق وما يليه من الأهواز وفارس والجزبال ، وأخوه أسد على نُرَاسان ، وكانت ولايتهما في سنة ١٠٦ ، وعزلا سنة ١٠٩ . تاريخ الطبري .

(٣) نص ما ذكره ابن جني بعد أن أورد البيت : « ... فحديثه طريف ، وذلك فيما ذكر يمدح خالد ابن الوليد ويهجو أسدا ، وكان أسد وليها بعد خالد . قالوا : فكأنه قال : وليست نُرَاسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها ؛ ففي كان على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التي هي « أسد أميرها » خبر عنها . ففي هذا التأويل أشياء ؛ منها الفصل بين اسم كان الأولى وهو « خالد » ، وبين خبرها الذي هو « سيفاً » بقوله « بها أسد إذ كان » فهذا واحد . وثان أنه قدم بعض ما « إذ » مضافة إليه وهو « أسد عليها » . وفي تقديم المضاف إليه أو شيء منه على المضاف من القبح والفساد ما لا يخفى به ولا ارتياب . وفيه أيضاً أن « أسد » أحد جزأي الجملة المفسرة للضمير على شريطة التفسير ، أعني ما في كان منه ، وهذا الضمير لا يكون تفسيره إلا من بعده ، ولو تقدم تفسيره قبله لما احتاج إلى تفسير ، ولما سماه الكوفيون الضمير المجهول . الخصائص الجزء الثاني الورقة ٥٤ أ .

وما تفرع عليها، وهو غاية في الإفادة والإيجاز . وله غير ذلك من التصانيف^(١) في العربية؛ من وقف عليها علم فضله . وله شعر منه :

أحبب النحو من العلم فقد يُدرك المرء به أعلى الشرف
إنما النحوي في مجلسه كشهاب ثاقب بين السدف
يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرّة من بين الصدف

٤٥١ - علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو القاسم العلوي^(*)

يلقب المرتضى ذا المجدين . وكانت إليه نقابة الطالبيين، وكان شاعرا مشتهرا
كثير الشعر، يعرف النحو واللغة، وله تصانيف في علم الكلام على مذهب الشيعة .
روى عن جماعة من النحاة والعلماء، وروى عنه . وكتابه المسمى "بالفرر والدّرر"^(٢)
وهي مجالس أملاها، تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلم فيها على النحو

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٣٥ - ٣٣٦، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٤٠ - ٤١، وتاريخ
الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٣٦)، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٢ - ٤٠٣، وتاريخ أبي الفداء ٢ :
١٦٧ : ٢، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٥٣، وشمسة النبوة ١ : ٥٣ - ٥٦، وتلخيص ابن مكتوم
١٣٤ - ١٣٥، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٥٦، ٥٧، وابن خلكان ١ : ٣٣٦ - ٣٣٨،
ودمية القصر ٧ - ٧٦، وروضات الجنات ٣٨٧، وشذرات الذهب ٣ : ٢٥٦ - ٢٥٨، وكشف
الظنون ٧٤٨، ٧٩٤، ١٩٩١ - ٩١٢، ولسان الميزان ٤ : ٢٢٣ - ٢٢٤، ومرآة الجنان
٣ : ٥٥ - ٥٧، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٤٦ - ١٥٧، والمتنظم (وفيات سنة ٤٣٦)، والنجوم
الزاهرة ٥ : ٣٩

(١) ذكر منها ياقوت والصفدي : "كف المضلات وإيضاح طلي القراءات" . "الجوهر" .
"المجمل" . "الاستدراك على أبي علي" . "البيان في شواهد القرآن" .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية بالأرقام ٤٩٥، ٥٦٩، ١٤٠٨، ١٧٣٥، ٤٤٤ ش أدب .
وطبع باسم "أمالى السيد الشريف المرتضى" بالعجم سنة ١٢٧٢، وبمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥

واللغة وغير ذلك — كتاب متع ، يدل على فضل كثير ، وتوسع في الاطلاع على العلوم . وشعره عدة مجلدات ^(١) .

مولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة ، ومات في يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، ودفن في داره عشية ذلك اليوم ^(٢) .

(١) وذكره ياقوت من المصنفات : ” الشافي “ في الإمامية . ” المغني “ . ” الملخص “ في الأصول . ” الذخيرة “ في الأصول . ” جمل العلم والعمل “ . ” التنزيه “ . ” المسائل الموالية الأولى “ . ” المسائل الموالية الثانية “ . ” المسائل الموالية الثالثة “ . ” المقنع “ في الغيبة . ” مسائل الخلاف “ في الفقه . ” الانتصار فيما انفردت به الإمامية “ . ” مسائل مفردات في أصول الفقه “ . ” المصباح “ في الفقه . ” المسائل الطرابلسية الأولى “ . ” المسائل الطرابلسية الأخيرة “ . ” مسائل أهل مصر الأولى “ . ” مسائل المصريين الأخيرة “ . ” المسائل الحلبية الأولى “ . ” المسائل الحلبية الأخيرة “ . ” المسائل الناصرية “ في الفقه . ” المسائل الحرجانية “ . ” المسائل الطوسية “ . ” البرق “ . ” طيف الخيال “ . ” الشيب والشباب “ . ” تتبع أبيات المعاني للتنبي التي تكلم عليها ابن جني “ . ” التقصص على ابن جني في الحكاية والحكي “ . ” نص الرواية وإبطال القول بالعدد “ . ” الذريعة “ في أصول الفقه . ” تفسير قصيدة السيد “ . ” مسائل مفردات “ . ” المسائل الصيدارية “ .

وقال ابن خلكان : « وقد اختلف الناس في كتاب ” نهج البلاغة “ المجموع من كلام الإمام على ابن أبي طالب رضي الله عنه : هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى . وقبل إنه ليس من كلام على ، وإنما الذي جمعه ونسب إليه هو الذي وضعه . والله أعلم » .

وقد طبع له بالآستانة سنة ١٣٠٢ رسالة ” الشهاب في الشيب والشباب “ ، وطبع له في طهران سنة ١٢٧٦ كتاب ” المسائل الناصرية “ مع كتاب الجوامع الفقهية لمحمد باقر .

(٢) قال ابن مكرم : « ذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزي أنه كان يذم الصحابة ، ونقل عنه أقوالاً ومذاهب تخالف إجماع الجمهور ، وقد كتبت جملة منها لأقلها في كتابي ” الجمع انتباه في أخبار النجاة “ . وله عندي أخبار أكرم من هذه أذكرها فيه إن شاء الله » . ثم قال : ولعل ابن الحسين المرتضى — رحمه الله :

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الأخلاق

علا لاني بذكركم تطمر راني واسقاني دمعى بكأس دهاق

وخذا الترم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق

قال ابن خلكان : « فلما وصلت هذه الأبيات إلى البصري الشاعر ، قال : المرتضى قد خلع ما لا يملك

على من لا يقبل » .

٤٥٢ - علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم
أبو الفرج الأصهباني^(*)

علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص؛ أبو الفرج الأموي - الكاتب
المعروف بالأصبهاني - الأخباري - النحوي - اللغوي - الشاعر .

روى عن عالم من العلماء يطول تعدادهم ، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب
والسيرة ، وكان شاعراً محسناً .

قال التنوخي^(١) : ومن الرواة المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين
الأصبهاني ؛ فإنه كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث
المستندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . وكان شديد الاختصاص بهذه
الأشياء ، ويحفظ دون ما يحفظ منها من علوم آخر ؛ منها اللغة والنحو والخرافات
والسيرة والمغازي ، ومن آلة المتأدبة شيئاً كثيراً ؛ مثل علم الجوارح والبيطرة ، وتنقلاً
من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك .

(*) ترجمته في تاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٥ ، وتاريخ أصبهان ١ : ٢٢ ، وتاريخ بغداد ١١ :
٣٩٨ - ٤٠٠ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٦٣ ، وتلخيص ابن مكيوم
١٣٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٩٨ - ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، وروضات
الجنات ٤٨٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٩ - ٢٠ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٥٦) ، والفهرست
١١٥ ، وكشف الظنون ٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٤١٩ ، ٧٥٦ ، ١٩٥١ ،
ولسان الميزان ٤ : ٢٢١ - ٢٢٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٥٩ - ٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٣٠ :
٩٤ - ١٤٦ ، والمنظوم (وفيات سنة ٣٥٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ ، والنجوم
الزاهرة ٤ : ١٥ - ١٦ ، ونبية الدهر ٣ : ٩٦ - ١٠٠ .

(١) هو أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٤٧ .

وصنف كتباً كثيرة؛ منها كتاب "الأغاني الكبير" ^(١)، و"مقاتل الطالبين" ^(٢)، و"أخبار الإماء الشواعر"، وكتاب "الحانات"، وكتاب "الديارات"، و"آداب الغرباء"، وكتاب "القيان".

وحصل له ببلاد الأندلس كتب قد صنفها لبني أمية المقيمين بها هناك، وسيرتها إليهم سرا، وجاءه الإنعام والعطاء سراً أيضاً، منها كتاب "نسب بني عبد شمس". كتاب "أيام العرب"؛ فيه ألف وسبعمائة يوم. كتاب "التعديل والانتصاف" في مآثر العرب ومثالبها. كتاب "جمهرة النسب". كتاب "نسب بني شيبان". كتاب "نسب المهالبة". كتاب "نسب بني تغلب". كتاب "نسب بني كلاب". كتاب "العلمان المغنين". كتاب "مجرد الأغاني" ^(٣).

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني: بلغ أبا الحسن محطة أن مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلى:

(١) في مقدمة الجزء الأول منه طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٥ بيانات وافية عن نسخ الكتاب الخطية، وطبعاته المختلفة.

(٢) طبع في طهران سنة ١٣٠٧، وفي مكتبة عيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٦٨.

(٣) فات المؤلف لما ذكره ابن النديم وياقوت: كتاب "المالِك الشعراء". كتاب "آداب الغرباء": كتاب "الديارات". كتاب "تفضيل ذي الحجة". كتاب "الأخبار والنوادر". كتاب "أخبار الطفيلين". كتاب "مجموع الأخبار والآثار". كتاب "الفرق والمعايير بين الأوغاد والأحرار"، وهي رسالة عملها في هارون بن المنعم. كتاب "دعوة التجارة". كتاب "دعوة الأطباء". كتاب "أخبار محطة البركي". كتاب "مناجيب الحصيان". قال ياقوت: وله بعد تصانيف جياذ فيما بلغني، كان يصنفها ويرسلها إلى المستولين على بلاد المغرب من بني أمية، وكانوا يحسنون جائزته، ولم يعد منها إلى الشرق إلا القليل. والله أعلم.

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بمحطة البركي. كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ونوادر، وهو من ذرية البرامكة، وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره. وله ديوان شعر، أكثره جيد. ابن خلكان (١: ٤١).

أبا فرج أجبني لديك وبعدي على فلا تحمى لذاك وتغضب!
لعمرك ما أنصفتني في مودتي فكن معيба إن الأكارم تعيب^(١)
فكتب إليه :

عجبت لما بلغت عني باطلا وظنك بي فيه لعمرك أعجب
نكلت إذا نفسي وعزى وأسرى بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلب
فكيف بمن لا حظ لي في لقائه وسيان عندي وصله والتجرب
فتنأ باج أصفاك محض مودة تشاكل منها ما بدا والمغيب
وكان أبو الحسن البستي يقول : لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج .

قال أبو نعيم الحافظ الأصبهاني : « توفي أبو الفرج على بن الحسين الاصبهاني
الكاظم ببغداد في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة » .

وقال محمد بن أبي الفوارس^(٢) : « توفي أبو الفرج الأصبهاني الكاظم يوم
الأربعاء لأربع عشرة خلون من ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة . ومولده
سنة أربع وثمانين ومائتين . وكان قبل أن يموت خاط . وكان أمويا ، وكان
يتشيع ، وهذا القول هو الصحيح في وفاته ، والله أعلم .

(١) تعيب : تمنع العيب ، وهي الرضا .

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن فارس أبو الفتح بن أبي الفوارس . ولد في بغداد سنة ٣٣٨ ،
وسافر في طلب الحديث إلى البصرة وفارس وخراسان ، واعتمد عليه الناس في تخرجه . قال أبو بكر
الخطيب : « سمعت منه بعض أماليه ، وقرأت عليه قطعة من حديثه . وتوفي سنة ٤١٢ . تاريخ
بغداد (١ : ٣٥٣) .

٤٥٣ — علي بن الحسين بن بلبل النحوى العسقلانى أبو الحسن (*)

أستاذ كبير الشأن فى علم العربية ، أخذ النحو عن علي بن عيسى بن الفرج
النحوى صاحب أبي علي الفارسي ، وتصدر الإقراء بعسقلان ، فاستفاد منه
الطلبة ، ونبغ له عدة أصحاب ، أهل فضل وأدب ، وله شعر أجود من شعر النحاة ،
منه قوله فى محبوب أزرق العينين :

قدك كالذابل حسنا وفى طرّفك ما فى طرّف الذابل
أزرق كالأزرق يوم الوغى كلاهما يوصف بالقاتل

ومن شعره :

شعر الذؤابة والعدار قأما بعذرى واعتذارى
بأبى الذى فى خده ماء الصّبا ولهب نار^(٢)
سكرت لواحظه وقد بي ما يفىق من الخمار^(٣)
عابوا أمّتهانى فى الهوى حتى كأنى باختيارى^(٤)
ومن الصواب — وها عذا رى شائن — خلّع العذار

ومن شعره :

أيا راحتى ما إن أرى لك راحة فلا « ليتنى » تُجِدِى على ولا « على »

وله فى أسنانه ، وقد شرمت تتقلع أول أول :

كل يوم لى سن آذنتنا برجيل

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٤ — ١٣٥ .

(١) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين ، على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين .

(٢) فى الأصل : « ما للفاي » ، رواه أبوه عن تلخيص ابن مكنوم . (٣) الخمار :

سورة الخمر . (٤) فى الأصل : « اتباني » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم .

لى فَمَّ أصبح بعد ال أنس كالربيع المحيل
طال عُمرى والذى أكرهه فى العمر الطويل
وله فى ابن حباب :

تَعْرِفُ فى وجهه إذا ما رأيتَه نَضْرَةَ النعيم
كأنما خذه حبابٌ^(١) يَتُّ له ليلةَ السليم
ولى غريم لوى ديونى ليت غرامى على غريمى

٤٥٤ — على بن حازم اللخيانى^(*)

وقيل على بن المبارك . لغوى مذكور ، وأخذ عنه العلماء . عاصر الفراء
وتصدر فى إمامه ، وكان إذا دخل على الفراء وهو يُملِّى كتابه ” النوادر ” أمسك
الفراء عن الإملاء حتى يخرج اللخيانى ، فإذا خرج قال : هذا أحفظ الناس للنوادر .
وللخيانى كتاب فى ” النوادر ” حسن جليل ، وأخذ عنه القاسم بن سلام .

٤٥٥ — على بن حبيب اللغوى الصَّقَلَى أبو الحسن^(**)

من أهلها المقيمين بها ، أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرزين ،
ومن تناول المرمى البعيد بقريب فهمه ، وأوضح المهمات بنور علمه ، وكان مضطهما
بنقد الشعر ومعانيه ، ناهضا بأعباء الغريب ومبانيه ؛ فمن شعره :

أهابُ الكأسُ أشربها وإمْنى لَأَجْرُ من أسامة فى السَّنْزَالِ
أراوِغها مُراوِغة كَأَنَّى ألاقى عند ذاك سَبَّ العوالى

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٦ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١٠ ،
وطبقات الزبيدي ١٣٥ ، وطبقات ابن فاضى شعبة ٢ : ١٤٤ ، ومراتب النحو بين ١٤٤ ،
والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٦ — ١٠٨ ، ونزهة الألباء ٢٣٥ — ٢٣٧ ،
واللخيانى : منسوب إلى بنى لحيان بن هذيل . وقيل سُمى اللخيانى لعظم لحيته .
(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٣٦ . (١) الحباب : الحية .

٤٥٦ — علي بن حمزة أبو الحسن الأسديّ

المعروف بالكسائيّ النحويّ^(*)

أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة . استوطن بغداد . كان الكسائي من أهل باحشّا^(١) ، ودخل الكوفة وهو غلام ، وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين من بعده .

وكان قد قرأ على حمزة الزيات^(٢) ، فأقرأ زمانا بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها ، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد وبالرقّة وغيرهما من البلاد وحُفِظت عنه .

(*) ترجمته في إشارة التمين الورقة ٣٣ — ٣٤ ، والأنساب ٤٨٢ — ٤٨٢ ب ، وبنية الوعاة ٣٣٦ — ٣٣٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٤٠٣ — ٤١٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٠١ — ٢٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٧ — ١٣٩ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٧ — ٨ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٠ — ٣٣١ ، وروضات الجنات ٤٧١ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٢١ ، وطبقات الزبيدي ٨٨ — ٩١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٤٧ — ١٥٤ ، وطبقات القزّاء ١ : ٥٣٥ — ٥٤٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٦٩ ب ، ١٧١ أ ، وعيون التواريخ (وفيات ١٨٩) ، والفهرست ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، واللباب في الأنساب ٣ : ٤٠ ، ومراتب النحويين ١٢٠ — ١٢٢ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٢١ — ٤٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٦٧ — ٢٠٣ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٨ ، ٤ : ٢٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٣٠ ، ونزهة الألب ٨١ — ٩٤ .

(١) باحشّا ، يسكنون الميم : قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة للطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أيام الرشيد .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٦٩ .

وصنف "معاني القرآن"، "والآثار" في القراءات. وكان قد سمع من سليمان بن أرقم^(١) وأبي بكر بن عياش^(٢) ومحمد بن عبيد الله العرزمي^(٣) وسفيان بن عيينة^(٤)، وغيرهم. روى عنه أبو توبة ميمون^(٥) بن حفص وأبو زكريا الفراء وأبو عبيد القاسم ابن سلام وأبو عمر حفص بن عمر الدؤري^(٦)، وجماعة.

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي: علي بن حمزة الكسائي، هو علي بن حمزة ابن عبد الله بن بهمن بن فيروز، مولى بني أسد.

قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر؛ وكان سبب تعلمه أنه جاء يوما وقد مشى حتى أعيأ، فجلس إلى الهباريين — وكان يجالسهم كثيرا — فقال: قد عيّيت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن! قال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب، فقل: «أُعِييت»، وإن كنت تريد من انقطاع

(١) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري، مولى الأنصار. روى قراءة الحسن البصري، وروى عنه الكسائي وهاشم البربري. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣١٢).

(٢) هو شعبة بن عباس بن سالم أبو بكر الحنط الأسدي. روى عاصم وعطاء وأسلم المنقري؛ عمر دهرًا طويلا، وقطع الإقراء قبل موته بسنتين. توفي سنة ١٩٣. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣٢٥).

(٣) العرزمي، منسوب إلى عرزم، بطن من فزارة. روى القراءة عن عطاء ومكحول، وروى عنه أبو عاصم الضرير وسفيان الثوري. مات سنة ١٥٥. اللباب (٢: ١٣١).

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمراة الكوفي. عرض القراءة على حميد بن قيس وعبد الله ابن كثير. وروى القراءة عنه سلام بن سليمان. قال الكسائي: ما رأيت أحدا يروى الحروف إلا وهو يخطئ. فيها إلا ابن عيينة. توفي سنة ١٩٨. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣٠٨).

(٥) تأتي ترجمته للؤلؤ في حرف الميم.

(٦) منسوب إلى الدور، وهي محلة ببغداد. كان إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه. رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ. مات سنة ٢٤٦. اللباب (١: ٤٢٨). وطبقات القراء لابن الجزري (١: ٢٥٥).

الحيلة فقل : « عَيْت » (مُخَفَّفَةٌ) . فأنت من هذه الكلمة لحت^(١) . ثم قام من فوره ذلك يسأل عمن يعلم النحو، فأرشدوه إلى مُعَاذِ الْمُرَاءِ، فلزمه حتى أنفد ما عنده .

ثم خرج إلى البصرة ، فلقى الخليل وجلس في حلقتة ، فقال له رجل من الأعراب : تركت أسد الكوفة وتيممها وعندهما الفصاحة ، وجئت إلى البصرة ! فقال لل خليل : من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتيمامة .

نخرج [ورجع] وقد أنفذ خمس عشرة قتيبة خبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ . فلم يكن له هم غير البصرة والخليل ، فوجد الخليل قد مات ، وقد جلس موضعه يونس النحوي^(٢) ، فمرت بينهم مسائل أقوله يونس فيها موضعه وصدره .

وسئل : لم سميت الكسائي ؟ فقال : لأنني أحرمت في كساء . وقد قيل : إنه دخل الكوفة ، بقاء إلى مسجد السبيع — وكان حمزة بن حبيب الزيات يُقْرَأُ فيه — فتقدم الكسائي مع أذان الفجر ؛ بغلس وهو ملتف بكساء من البركان الأسود ، فلما صلى حمزة قال : مَنْ تَقَدَّمَ في الوقت يقرأ ؟ قيل له : الكسائي أول من تقدم — يعنون صاحب الكساء — فرمقه القوم بأبصارهم ، وقالوا : إن كان حائكا فسيقرا «سورة يوسف» ، وإن كان ملأحا فسيقرا «سورة طه» ، فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب ، قرأ : ﴿ فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ^(٥) ﴾ بغير همز ، فقال له حمزة الزيات : [الذَّيْبُ^(٦)] بالهمز ، فقال له الكسائي : وكذلك أهمز الحوت ﴿ فَأَلْتَقَمَهُ الْحَوْتُ^(٧) ﴾ ؟ قال : لا . قال : فلم همزت «الذَّيْبُ» ولم تهمز

(١) في تاريخ بغداد : « فأنف من هذه الكلمة » . (٢) في الأصل : « القراء » ، وهو

تصنيف ، والتصويب عن معجم الأدباء وتاريخ بغداد . (٣) من تاريخ بغداد ومعجم الأدباء .

(٤) البركان والبركاني : الكساء الأسود . (٥) آية ١٧ .

(٦) تكلمة من تاريخ بغداد . (٧) سورة الصافات آية ١٤٢ .

«الحوت» وهذا ((فَأَكَلَهُ الذَّبُّ)) وهذا ((فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ)) ؟ فرقع حمزة بصره إلى خلاد الأحول — وكان أجملَ غلمانِه — فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه ، فلم يصنعوا شيئا . فقالوا : أفدنا — رحمك الله !

فقال لهم الكسائي : تفهموا عن الحائك ؛ تقول إذا نَسَبْتَ الرجل إلى الذَّبِّ : قد استذاب الرجل ، ولو قلت : قد استذاب — بغير همز — لكنت إنما نسبته إلى الهُزال ، تقول : قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه (بغير همز) ، فإذا نسبته إلى الحوت [تقول : قد استحات الرجل أى كثر أكله ، لأن الحوت ^(٢) يأكل كثيرا ، ولا يجوز فيه الهمز . فلهذه العلة هُمز الذَّبُّ ، ولم يُهمز الحوت . وفيه معنى آخر : لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه ، وأنشدهم :

أيها الذَّبُّ وابْنُـه وأبوه أنت عندى من أذُنٍ ضارِياتِ

قيل : فسَمَى الكسائي من ذلك اليوم .

وكان السبب في اتصاله بالرشيده أنه كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد . فدعا المهدي به يوما وهو يَسْتَاك ، فقال له : كيف تأمر من السَّوَاك ؟ فقال : « اسْتَكْ » يا أمير المؤمنين . فقال المهدي : ((إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)) ^(٣) ! ثم قال : التمسوا لنا مَنْ هو أفهمُّ من ذا . فقالوا : رجل يقال له على بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة ، قديم من البادية قريبا . فكتب بإشخاصه من الكوفة . فساعة دخل عليه قال : يا على بن حمزة ، ما تأمر من السَّوَاك ؟ قال : سَكْ ^(٤) يا أمير المؤمنين . قال : أَحْسَنْتَ وأصبت . وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) هو خلاد بن خالد الأحول الكوفي . عرض على حمزة ، وهو من جلة أصحابه . طبقات القراء .

لابن الجزري (١ : ٢٧٤) . (٢) تكلمة من تاريخ بغداد ومعجم الأدياب .

(٣) سورة البقرة آية ١٥٦ (٤) من الفعل سأك الشيء يسوكة سوكا ؛ إذا دلكه .

وذكر أن أبا يوسف القاضى^(١) كان يقع فى الكسائى ويقول : أيش يحسن !
إنما يحسن شيئا من كلام العرب . فبلغ الكسائى ذلك . فالتقيا عند الرشيد
— وكان الرشيد يعظم الكسائى لتأديبه إياه — فقال لأبى يوسف يا يعقوب : بأيش
تقول فى رجل قال لامراته : أنت طالق طالق طالق ؟ قال : واحدة . قال : فإن
قال لها : أنت طالق أو طالق أو طالق . قال : واحدة . قال : فإن قال لها : أنت
طالق ثم طالق ثم طالق . قال : واحدة . قال : فإن قال لها : أنت طالق وطالق
وطالق . قال : واحدة . قال [الكسائى]^(٢) : يا أمير المؤمنين ، أخطأ يعقوب فى اثنتين
وأصاب فى اثنتين .

أما قوله : طالق طالق طالق ، فواحدة ؛ لأن الثانيتين تأكيد ؛ كما تقول : أنت
قائم قائم قائم ، وأنت كريم كريم كريم . وأما قوله : أنت طالق أو طالق أو طالق
فهذا شك ، وقعت فى الأولى التى تُتَقَنَّ . وأما قوله : طالق ثم طالق ثم طالق ،
فثلاث ؛ لأنها نَسَق ، وكذلك طالق وطالق وطالق .

وقال الشافعى رضى الله عنه : من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال
على الكسائى .

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني : ورد علينا عامل من أهل الكوفة
لم أر فى عمال السلطان بالبصرة أربع منه ، فدخلت مسلما عليه ، فسألنى : من

(١) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصارى . سمع من هشام بن عروة وعطاء بن السائب والأعمش
 وغيرهم ، وروى عنه ابن سماعة ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم ، وكان فى ابتداء أمره يطلب الحديث ،
 ثم لزم أبا حنيفة وتفقه به حتى صار المقدم فى تلامذته . قال الذهبي : كان عالما بالفقه والأحاديث
 والتفسير والسير وأيام الناس . وهو أول من دعى فى الإسلام بقاضى القضاة . توفى سنة ١٨٣ .
 النجوم الزاهرة (٢ : ١٠٨) . الجواهر المضية (٢ : ٢٢٠) .

(٢) من تاريخ بغداد .

علماءكم بالبصرة ؟ قلت : الزيادي^(١) أعلمنا بعلم الأصمى^(٢) ، والمازني^(٣) أعلمنا بالنحو ، وهلال الرأي أفقها ، والشاذ كوني^(٤) من أعلمنا بالحديث ، وأنا — رحمك الله — أنسب إلى علم القرآن ، وابن الكلبي^(٥) من أكتبنا للشروط . قال : فقال لكتابه : إذا كان الغداة فاجمعهم إلى . قال : فجمعنا إليه ، فقال : أيكم المازني ؟ قال أبو عثمان : هانذا — يرحمك الله — قال : هل يميز في كفارة الظهار عتيق^(٦) عبد أعور ؟ فقال المازني : فلست صاحب فقه — يرحمك الله — إنما أنا صاحب عربية .

فقال : يازيادي^(٧) ، كيف تكتب بين رجل وامرأة خالعهما على الثلث من صداقها ؟ قال : ليس هذا من علمي ، هذا من علم هلال الرأي .

(١) هو إبراهيم بن سفيان الزيادي . تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٠١ .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٨١ .

(٣) هو هلال بن يحيى بن مسلم المعروف بهلال الرأي البصري ، أخذ الفقه عن أبي يوسف وزفر ، وروى الحديث عن ابن عوانة وابن مهدي ، ولقب بالرأي لكثرة فقهه وسعة علمه . مات سنة ٢٤٥ هـ .
الجواهر الحضية (٢ : ٢٠٧) .

(٤) الشاذ كوني ؛ بفتح الذال : قال ابن الأثير : « هذه النسبة إلى شاذ كونة ؛ وإنما نسب إلى ذلك لأن أبا المنتجب كان يجر إلى اليمن ، وكان يبيع هذه المضربات الجبار ، وتسمى شاذ كونة ، فنسب إليها » ، وهو « سليمان بن داود بن بشر المنقري الشاذ كوني . كان حافظا مكثرا . روى عن عبد الواحد بن زياد وحامد بن زيد وغيرهما . وكان مع علمه ضيقا في الحديث . مات سنة ٢٣٤ هـ » .
اللباب (٢ : ٣) .

(٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي صاحب النسب . يروى عن أبيه وغيره . وروى عنه محمد ابن سعد وعلى بن حرب الموصلي وغيرهم ، وكان ينشيع . مات سنة ٢٠٤ هـ . اللباب (٣ : ٤٧) .

(٦) الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر ذات رحم . وكانت العرب تطلق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة ، فلما جاء الإسلام نهوا عنه وأوجب الكفارة .

(٧) يقال : خلع الرجل امرأته وخالعها ؛ إذا اقتدت منه بما لها فطلقها وأبانها من نفسه .

قال : يا هلال ، كم أسند ابن عون^(١) عن الحسن^(٢) ؟ قال : ليس هذا من علمي ، هذا من علم الشاذكوني .

قال : يا شاذكوني من قرأ : ﴿ تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ ﴾^(٤) ؟ قال : ليس هذا من علمي ، هذا من علم أبي حاتم .

قال : يا أبا حاتم ، كيف تكتب كتابا إلى أمير المؤمنين^(٥) [تصف] فيه خصاصة أهل البصرة وما أصابهم في الثمرة ، وتسأله لهم النظر والنظرة ؟ فقال : لست — يرحمك الله — صاحب بلاغة وكتابة ، أنا صاحب قرآن .

فقال : ما أقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة ولا يعرف إلّا فنّا واحدا ، حتى إذا سُئِلَ عن غيره لم يُجَلِّ فيه ولم يُمَيِّز ! ولكنّ عالمنا بالكوفة الكِسائي لو سُئِلَ عن كلّ هذا لأجاب .

قال الكِسائي : صليت بهارون الرشيد فأعجبني قراءتي ، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبيّ قط ؛ أردت أن أقول : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾^(٦) ، فقلت : لعلمهم « يرجعون » . قال : فوالله ما اجتراً هارون أن يقول لي : أخطأت ؛ ولكنه لما

(١) في الأصل : « اسندان » ، تحريف صوابه من تاريخ بغداد ، والإستاد : رفع الحديث إلى قائله .
(٢) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم . يروى عن عطاء ومجاهد وسالم والحسن والشعبي . قال ابن مهدي : ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون . مات سنة ١٥١ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٧٧ .
(٣) هو الحسن بن أبي الحسن البصري . كان عالما جامعاً رفيعاً فقيهاً مؤمناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً بطلاً وسيماً . مات سنة ١١٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٦ .
(٤) سورة هود آية ٥ ، وهي قراءة شاذة ، تروى عن ابن عباس ، وقراءة حفص : « يتنوّون صدورهم » . (٥) تكملة من تاريخ بغداد .
(٦) الخصاص والخصاصة : الفقر وسوء الحال ، وأصل ذلك في الفرجة ؛ لأن الشيء إذا انفرج وهي واختل . (٧) سورة الأعراف آية ١٦٨ .

سَلَّمَتْ قال لى : يَا كِسَائِي ، أَيْ لُغَةُ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ يَعْرِى الْجَوَادُ . فَقَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ !

قال خَلْفٌ ^(١) : كَانَ الْكِسَائِي إِذَا كَانَ شَعْبَانُ وَضِعَ لَهُ مَنْبَرٌ فَقَرَأَ هُوَ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ نِصْفَ سُبْحٍ ^(٢) ، يَخْتِمُ خَتَمَتَيْنِ فِي شَعْبَانٍ ، وَكُنْتُ أَجْلِسُ أَسْفَلَ الْمَنْبَرِ ، فَقَرَأَ يَوْمًا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ ﴾ ^(٣) [فَنَصَبَ « أَكْثَرُ »] ^(٤) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ النَّاسَ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْعِلَّةِ فِي ﴿ أَكْثَرُ ﴾ لَمْ نَصِبْهُ ؟ فَثَرَتْ فِي وَجْهِهِمْ : إِنَّهُ أَرَادَ فِي فَتْحِهِ أَقْلَ ﴿ إِنَّ تَرَنِّيًا أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا ﴾ . فَقَالَ الْكِسَائِي ﴿ أَكْثَرُ ﴾ ، فَمَحُوهُ مِنْ كِتَابِهِمْ . ثُمَّ قَالَ لى : يَا خَلْفُ ، يَكُونُ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي يَسْلَمُ مِنَ الْلُحْنِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ؛ إِنَّمَا إِذَا لَمْ تَسْلَمْ مِنْهُ أَنْتَ ، فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ ، قَرَأْتَ الْقُرْآنَ صَغِيرًا ، وَأَقْرَأْتَ النَّاسَ كَبِيرًا ، وَطَلَبْتَ الْآثَارَ فِيهِ وَالنَّحْوَ .

وقال الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ الْكِسَائِي يَقُولُ : رُبَّمَا سَبَقَنِي لِسَانِي بِاللُّحْنِ فَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَرُدَّهُ . أَوْ كَلَامًا نَحْوَ هَذَا .

وَأَجْتَمَعَ الْكِسَائِي وَالْيَزِيدِي ^(٧) عِنْدَ الرَّشِيدِ فَخَضِرَتْ صَلَاةٌ يُجَهَّرُ فِيهَا ، فَقَدَّمُوا الْكِسَائِي يَصَلِّي ، فَأَرْتَجَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الْيَزِيدِي : قَارِئُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُرْتَجُّ عَلَيْهِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ! فَخَضِرَتْ صَلَاةٌ يُجَهَّرُ فِيهَا فَقَدَّمُوا الْيَزِيدِي فَأَرْتَجَّ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ « الْحَمْدِ » فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ :
 احْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولَ فُتُبَّتَلَى « إِنْ الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » ^(٨)

-
- (١) هو خلف بن هشام الأسدی . سمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن . وكان يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً . مات سنة ٢٢٩ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٢٧٤) .
 (٢) يريد سبع القرآن ، وهذا التقسيم معروف عند القراء . انظر رجال القراء للسجواني .
 (٣) آية ٣٤ . (٤) زيادة من تاريخ بغداد وطبقات القراء . (٥) في الأصل : « فقال » ، وصوابه من تاريخ بغداد وطبقات القراء لابن الجزري . (٦) سورة الكهف آية ٣٩ .
 (٧) هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي ؛ تأتي ترجمته في حرف الياء . (٨) الشطر الثاني من ، قال المفضل : وأول من قال ذلك أبو بكر الصديق . وفصله في مجمع الأمثال (١ : ١٦) .

قال القزّاء : قال لى قوم : ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله فى العلم ؟
فأعجبته نفسى فناظرته وزدت ؛ فكأنى كنت طائرا أشرب من بحره .

قال خلف : أولمت وليمه ، فدعوت الكسائي واليزيدى ، فقال اليزيدى
للكسائي : يا أبا الحسن ، أمورٌ تبلغنا وحكايات تتصل بنا ، ننكر بعضها . فقال
الكسائي : أمثل يخاطب بهذا ! وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاقى هذا !
ثم بصق . فسكت اليزيدى .

قال أبو بكر الأنبارى : اجتمعت للكسائي أمور لم تجتمع لغيره ؛ فكان
واحد الناس فى القرآن يكثرُونَ الأخذ عنه ؛ حتى لا يضبط الأخذ عليهم . فيجمعهم
ويجلس على كرمى ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ؛ حتى كان
بعضهم ينقُط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومبادئه فيسمونها
فى الواحهم وكتبهم . وكان من أعلم الناس بالنحو وواحدهم فى الغريب .

قال الكسائي : بعدما قرأت القرآن على الناس رأيت النبى - صلى الله عليه
وسلم فى المنام ، فقال لى : أنت الكسائي ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : على
ابن حمزة ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : الذى أقرأت أمتى بالأمس القرآن ؟
قلت : نعم يا رسول الله . قال : فاقرأ على ، قال : فلم يأت على لسانى إلا :
(وَالصَّافَّاتِ) ، فقرأت عليه : (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) .
فقال : أحسنت ، ولا تقل (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) نهانى عن الإدغام ، ثم قال لى :
اقرأ ، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله تعالى : (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) فقال : أحسنت
ولا تقل (يَزْفُونَ)^(١) ثم قال : فلا باهين بك — شك الكسائي — القزّاء أو الملائكة .

(١) قال فى اللسان : هى قراءة الأعمش .

واجتاز الكسائي بحلقة يونس بالبصرة — وكان شَخَص مع المهدي إليها —
فاستند إلى أسطوانة تقرب من حلقة ، فعرف يونس مكانه ، فقال : ما تقول
في قول الفرزدق ^(١) :

غَدَاةً أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً . حُصَيْنٍ عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخُمْرِ ^(٢)

على أى شىء رفع « الخمر » ؟ فأجاب الكسائي . فقال يونس : أشهد أن
الذين رأسوا رأسوك باستحقاق .

وقال الفقعاق المقرئ : كنت عند الكسائي ، فأتاه أعرابي فقال : أنت
الكسائي ؟ قال : نعم ، قال ^(٣) (كَوَّكَبٌ) ماذا ؟ قال : (دَرَى) ، و (دَرَى)
و (دَرَى) . فالدرى يشبه بالدر ، والدرى جار ، والدرى يلبس ، قال :
ما في العرب أعلم منك .

قال أبو عمر الدوري ^(٦) : قرأت هذا الكتاب — « معاني الكسائي » —
في مسجد السواقين ببغداد على أبي مسحل وعلى الطوال وعلى سلمة وجماعة ، فقال
أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه .

(١) البيت من شواهد ابن هشام في التوضيح (ص ٧٤) على جواز حذف الفعل الراجع للفاعل .
وهو في ديوانه ص ٣١٧ . (٢) في الأصل : « عطيات » ، تصحيف .

(٣) قال العيني : « هو من قصيدة يذكر فيها أن حصين بن أصرم قد قتل له قريب ، فحرم على نفسه
شرب الخمر وأكل اللحم المبيط حتى يقتل قاتله . فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل
اللحم المبيط . غداة : نصب على الظرفية ؛ أضيف إلى الجملة ، وطعنة : فاعل أحلت ، وحصين (بالجر) :
عطف بيان لابن أصرم . وعيطات السدائف : كلام إضافي مفعول أحلت ، وهو جمع عيط ، وهو
اللحم الطرى . والسدائف : جمع سديف ، وهو شحم السنام وغيره ، مما غلب عليه السمن . والشاهد
في قوله : « والخمر » ، بالرفع ؛ حيث حذف منه الفعل ؛ تقديره : وحلت له الخمر . فرائد القلائد ص ١٥٦ .
(٤) سورة النور آية ٣٥ . (٥) الدرى ، من درأ ، ووزنه فعييل بكسر الفاء ، وتشديد
العين المكسورة . (٦) الدوري : منسوب إلى الدوروهي محلة ببغداد . وهو أبو عمر حفص
ابن عمر بن عيسى العزيز بن صهبان البغدادي الضرير المقرئ . روى عن الكسائي وغيره ، ومات
سنة ٢٤٦ . الباب لابن الأثير (١ : ٤٢٨) .

قال الفراء : لقيت الكسائيَ يوماً فرأيتَه كالباكي ، فقلت له : ما يُبكيك ؟
 فقال : هذا الملك يحيى بن خالد ، يوجه إلىَّ فيحضرني ، فيسألني عن الشيء ؛
 فإن أبطأت في الجواب لحقني منه عتب ، وإن بادرتُ لم آمن الزلل . قال :
 فقلت له ممتحناً : يا أبا الحسن ، مَنْ يعترض عليك ! قل ما شئت ، فأنت الكسائي .
 فأخذ لسانَه بيده وقال : قطعه الله إذا إن قلت ما لا أعلم !

قال أبو عمر الدؤري : لم يغير الكسائيَ شيئاً من حاله مع السلطان إلا لباسه
 قال : فراه بعضُ علماء الكوفيين وعليه جربانات عظام ، فقال له : يا أبا الحسن ،
 ما هذا الزي ؟ فقال : أدب من أدب السلطان ، لا يشلم ديناً ، ولا يُدخل
 في بدعة ، ولا يُخرج عن سنة .

وذكر ابن أبي طاهر أن الكسائيَ النحويّ كتب إلى الرشيد بهذه الأبيات ،
 — وهو يؤدّب ولده محمداً — واحتاج إلى الترويح :

قل للخليفة ما تقول لمن	أمسى إليك بحُرمة يُدلي
مازلت منذ صار الأمينُ معي	عبدى يدي ومطيتي رجل
وعلى فراشي من ينهني	من نومتي وقيامه قبل
أسعى برجل منه ثالثة	موقورة منى بلا رجل
وإذا ركبْتُ أكون مرتدفا	قدام سرجي راكباً مثلي
فامنن عليّ بما يسكنه	عني وأهد الغمد للنّضيل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بآلتها وخادم معه يرُدون
 بِسَرجه وبلحامه .

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد . ترجم له ابن خلكان في تاريخه (٢ : ٢٤٣) .

(٢) الجربانات : جمع جربان ، وهو القميص .

قلت : وهذا من الكسائي قبيح من وجوه : أحدها : « يذلى » لفظة قبيحة ولا سيما في هذه الحالة التي تعرض لوصفها ، ثم كونه ناطق هذا الأمر بكون الأمين معه تغفل ، وقبيح معناه المفهوم منه : إذا رأى الأمين تحزكت جوارحه ؛ وهذا في غاية الشناعة . ووصف نفسه بالشبق ردى جدا لمن يروم التعليم أو مقابلة الخليفة ، ووصف كبر قُودِه وشدة انتصابه أردأ وأقبح ، ثم سؤاله عمن يسكنه عنه ؛ إنما يسأل مثل هذا العرّ من يقود العاهرات . فسبحان من أذهب رُشده في هذه الصورة ^(١) !

ومن شعر الكسائي في وصف النحو :

إنما النحو قياسٌ يتبعُ	وبه في كلٍّ أمرٌ يُنتفعُ
فإذا ما أبصر النحو الفتى	مرّ في المنطق مرّا فاتسعُ
فاتقاه كلٌّ من جالسِه	من جليسٍ ناطقٍ أو مُستمعُ
وإذا لم يبصر النحو الفتى	هاب أن ينطق جبّنا فانقطعُ
فتراه ينصبُّ الرفعَ وما	كان من نصبٍ ومن خفيضٍ رفعُ
يقرأ القرآن لا يعرف ما	صرف الإعراب فيه وصنعُ
والذى يعرفُه يقرؤه	وإذا ما شكّ في حرفٍ رجعُ
ناظرا فيه وفي إعرابه	فإذا ما عرفَ اللحن صدعُ
فهما فيه سواء عندكم	ليست السُّنة منا كاليدعُ
كم وضيع رفع النحو وكم	من شريفٍ قد رأيناه وضعُ

قال الكسائي : وقفت على نجار فقلت : بكم هذان البابان ؟ فقال : بسلّحتان ، خلقت ألا أكلّم عاقبا إلا بما يصلح .

(١) قال ابن مكنوم : « هذا من قبح القول ؛ لا سيما في خطاب الخلفاء من يؤدّب أولادهم ؛ ولا يصدر مثل هذا إلا عن جاهل أو عاقل ، والظاهر أنها لغيرة ” .

مات الكِسائيّ — رحمه الله — في صحبة الرشيد ببلد الرّبيّ في سنة ثمانين ومائة .
وقيل في سنة ثلاث وثمانين ومائة . وفيها مات محمد بن الحسن ^(١) . وقال ثعلب :
ماتا في يوم واحد ، ودفنهما الرشيد بقرية اسمها رَنْبُويَه ^(٢) . وقال : اليوم دفنت الفقه
والنحو ؛ فرناهما اليزيديّ فقال فيهما ^(٣) :

تصرّمت الدنيا فليس خلودُ	وما قد ترى من بهجة سيّبدُ
سُيفُنيك ما أفنى القرون التي مضتْ	فكن مستعدا فالقضاء عتيْدُ
أسيّت على قاضي القضاة محمدٍ	فأذريتُ دمعِي والفؤادُ عميدُ
وقلت إذا ما الخطبُ أشكل منّ لنا	بإيضاحه يوما وأنت فقيدُ !
وأوجعني موتُ الكِسائيّ بعده	وكادت بي الأرضُ القضاء تُميدُ
وأذهلّني عن كل عيش ولذّةٍ	وأزقّ عيني والعيونُ هجودُ
هما عالمان أوديا وتَحَرّما	وما لهما في العالمين نديدُ

قال الفراء : لما صار الكِسائيّ إلى رَنْبُويَه ، وهو مع الرشيد في سفره إلى
نُحْرَاسان اعتَلّ فتمثّل ^(٤) :

(١) هو محمد بن الحسن الشيباني مولاهم ، الكوفي الفقيه . ولد بواسط ونشأ بالكوفة ، وتفقه
بأبي يوسف ثم بأبي حنيفة ، وسمع مالك بن أنس . وأخذ عنه الشافعي وأبو عبيد . وكان إماما فقيها محدثا
مجتهدا ذكيا ؛ انتهت إليه رسالة العلم في زمانه بعد موت أبي يوسف . ذكره ابن تفرى بردى في وفيات
سنة ١٨٩ . النجوم الزاهرة (٢ : ١٣٠) .

(٢) رَنْبُويَه ، بفتح أوله وسكون ثانيه : قرية قرب الرّبيّ .

(٣) هو أبو محمد يحيى بن المبارك ؛ تأقّى ترجمته في حرف الياء .

(٤) نسبهما البغدادى في الخزانة (٢ : ٣٦٠) إلى مؤرّج السليّ ، وهو شاعر إسلامي من شعراء
الدولة الأموية . والبيان مذكوران في مجالس ثعلب ص ٥٤٤ ، وابن خلدكان ١ : ٤٥٤ ، واللسان
(قدر ، نخل) .

قَدَّرَ أَحْلَكَ ذَا النُّجَيْلِ ^(١) وَقَدْ أَرَى — وَأَيَّ ^(٢) — مَالِكِ ذُو النُّجَيْلِ ^(٣) بَدَارَ
إِلَّا كِدَارِكَا بَذَى بَقَرِ ^(٤) الْحَمَى هِيَاهُ ذُو بَقَرٍ ^(٥) مِنَ الْمَزْدَارِ

وبها مات . ويقال : بل مات بطوس هو ومحمد بن الحسن . ولما رجع
الرشيد إلى العراق قال : خلفت الفقه والنحو برئوييه . وقيل : إنهما توفيا في سنة
تسع وثمانين ، وبلغ عمره سبعين سنة .

قال أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش : رأيت الكسائي في النوم فقلت :
ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن . قلت : ما فعل حمزة الزيات وسُفيان
الثوري ؟ قال : فوقنا ، ما نراهم إلا كالكوكب الذرى . قال محمد بن يحيى :
فلم يدع قراءته حيا ولا ميتا .

وحضر الكسائي حلقة يونس بالبصرة ؛ فقال الكسائي ليونس : لم نصبت
« حتى » الفعل المستقبل ؟ فقال له يونس : هذا حالها من يوم خلقت . فضحك
منه الكسائي .

ولقي الرشيد الكسائي يوما في بعض طرقه ، فوقف عليه وسأله عن حاله فقال
له الكسائي : لو لم أجتني من ثمرة الأدب إلا ما وهبه الله لي من وقوف أمير المؤمنين
عليّ لكان كافيا .

(١) ذوالنجيل : موضع من أعراض المدينة وينبع . وهذه رواية ثعلب ، ورواية اللسان :
« ذوالنجيل » بالخاء .

(٢) أَيْ ، بالتشديد ، أصله : « أبوى » قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء .

(٣) يخاطب نفسه ويقول : قد والله وقضائه أحلك هذا الموضع بمنزل قعيم فيه ، بل ترتحل عنه ،
وأقسم على ذلك بأبيه .

(٤) ذوبقر : واد فوق الربرة ، والربرة : كانت حى خارج المدينة المنورة ، جعلها عمر حى
لإبل الصدقة .

(٥) المزدار : اسم فاعل من الزيارة ، وأراد به الشاعر نفسه ، واستبعد أن يزود أرضه .

وذکر أن الکسائی والفراء لم یقولاً شعراً قط . وكان الکسائی فصیح اللسان ،
یتکلم ولا ینحیل إلیه أن یعرب عبارته ، وهو یعرب .
وذکر محمد بن إسحاق النذیم الکسائی فقال :

« هو أبو الحسن علی بن حمزة بن عبد الله بن عثمان — وقیل بهمن — بن
فیروز . وقیل یکنی بأبی عبد الله . کوفی — أخذ عن الرؤاسی — وعن جماعة . وقدم
بغداد ، فضمه الرشید إلی ولدیہ المأمون والأمین » ^(١) .

« ولما اشتدت فلة الکسائی بالزی جعل الرشید یدخل إلیه یعوده دائماً .
فسمعه یوما ینشد هذین البیتین :

قَدَرُ أَحْلَکَ ذَا النَّجْلِ وقد أَرَى — وأبیک — مالکَ ذَا النَّجْلِ بدارِ

إلا کدارکم بذی بَقَرِ الحمی هیهات ذو بَقَرٍ من المزدارِ

فقال ^(٢) الرشید بعد خروجه : مات الکسائی والله . قیل : وكيف یا أمیر المؤمنین ؟
قال : لأنه حدثنی أن أعرابیا کان یترل علیه فاعتل ، فتمثل شعراً قد أنشده
الآن ، ومات عنده . قال : فمات ^(٣) الکسائی من یومه » .

« وُسِی الکسائی — لأنه کان یحضر مجلسُ مُعَاذِ الهَرَاءِ ، والناس علیهم الحُللُ ،
وعلیه کساء رُوذِ باری » .

(١) فی الفهرست ص ٦٥ بعد هذه العبارة : « قرأت بخط أبي الطيب قال : أشرف الرشید علی الکسائی
وهو لا یراه : فقام الکسائی لیلبس نعلیه لحاجة یریدها ، فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بین یدیه ،
فقبل رءوسهما وأیدیهما ، ثم أقم علیهما ألا یعاودا . فلما جلس الرشید بمجلسه قال : أی الناس أکرم
خادماً ؟ قالوا : أمیر المؤمنین — أعزّه الله — قال : الکسائی ، یخدمه الأمين والمأمون . وحدتهم
الحديث » .

(٢) عبارة الفهرست : « تفرج الرشید وقال : مات الکسائی » .

(٣) عبارة الفهرست : « فتمثل بهذا البيت ومات عنده » .

« وله من التصانيف والكتب : كتاب "معاني القرآن"^(١) . كتاب "مختصر النحو" . كتاب « القراءات » . كتاب "مقطوع القرآن وموصوله" . كتاب "اختلاف العدد" . كتاب "الهجاء" . كتاب "النوادر" الأوسط . كتاب "النوادر" الكبير . كتاب "هاءات الكفاية في القرآن" . كتاب "الحدود في النحو" . كتاب "العدد"^(٢) » .

ذكره المرزباني فقال : « أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ابن فيروز مولى بني أسد . روى أنه قيل للكسائي : لم سميت الكسائي ؟ قال : لأنني أحرمت في كساء » .

قال محمد بن داود بن الجراح : « ورد علي بن حمزة الكسائي بغداداً ، وأدب محمد بن الرشيد . وهو إمام أهل الكوفة في النحو وفي القراءة ، وأستاذ الفراء وعلى ابن المبارك الأحمر » .

وجمع الرشيد بينه وبين سيبويه البصري نخطاه الكسائي وغلاماه ، فأمر الرشيد بصرف سيبويه ، ووصله بعشرة آلاف درهم . فلم يدخل البصرة ، واستحيا مما وقع عليه ، ومضى إلى فارس ، فمات بها .

وقال الجاحظ : تعلم الكسائي النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه ذلك من أن برع فيه . ولقى أعراب الخطمة^(٥) ، وكثر سماعه منهم ، وقرأ القرآن وبرع فيه ، حتى

- (١) ذكره الأزهري في مقدمة التهذيب وقال : « وللكسائي كتاب في معاني القرآن حسن ، وهو دون كتاب الفراء في المعاني ، وكان أبو الفضل المنذرى ناولني هذا الكتاب وقال فيه : أخبرت عن محمد ابن جابر عن أبي عمر الكسائي » . (٢) في الفهرست : كتاب "الهاءات المكنى بها في القرآن" . (٣) قال المصنف بما ذكر ابن النديم : "أشعار المعايير وطرائقها" . "الحروف" . "النوادر" الكبير . وله كتاب "ما تلحن فيه العوام" ألفه هارون الرشيد ، وطبع في برسلو سنة ١٨٩٨ بتحقيق الأستاذ بروكلمان . (٤) المراد بنلامي الفراء وعلى بن المبارك . والخبر بتمامه في طبقات الزبيدي ص ٤١ . (٥) الخطمة : أبو بطن من عبد القيس يقال له : خطمة بن محارب .

قوى عليه وعرف إعرابه، واختار حرفاً فقرأ به ^(١). وكتب في النحو كتباً مفهومة حسنة الشرح. وكان أثيراً عند الخليفة؛ حتى أخرجته من طبقة المؤدّين إلى طبقة الجلّساء والمؤانسرين.

وقال يحيى الفراء: مدحني رجل من النحويين وقال لي: ما اختلافك إلى الكسائي؟ فأت أعلم منه، أو مثله في العلم! قال: فأعجبني نفسي، فناظرته وسألته؛ فكأنني كنت طائراً يغرف من البحر.

وقال ابن قادم: قلت للفراء: قد بقي في نفسك شيء من النحو؟ قال: أشياء كثيرة. قال: فمن تحب أن تلقى فيها؟ قال: كنت أحبّ لو بقي الكسائي — وكان قد مات — رحمه الله.

وكان أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: كان الكسائي إذا أخذ معي في اللغة والشعر هوى، وإذا أخذ في النحو علا.

وقال الأصمعي: أرسل إلى الكسائي بأبي نصر، وقال: لست أعرض لك في الشعر والغريب والمعاني، فدعني والنحو. فوجهت إليه: ما كتبتك قط في النحو إلا بحجة أصحابي، وقد تركت ذلك لك.

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ما رأيت في الصنعة أحذق من أربعة: ^(٢) الأصمعي بالشعر، والكسائي بالنحو، ومنصور زلز بضرب العود، وبرصوما

(١) الحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه.

(٢) ومنصور وزلز برصوما الزامر ذكرهما أبو الفرج في أغانيه (٥: ٣٢) وقال: «أخبرني محمد ابن مزيد قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان برصوما الزامر وزلز الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة والبذاذة والدناءة، فقدم بهما أبي معه سنة حج، ووقفهما على الغناء العربي، وأرأهما وجوه النغم، ونقفهما حتى بلغ المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة، وكانا أطع أهل دهرهما في صناعتهما».

بالزمر . قيل له : وما يبلغ من حذقهم ؟ قال : كنت إذا رأيت كتاب لإنسان منهم في صناعته لم تنازعك نفسك إلى أن تكون في تلك الصناعة على أكثر مما سمعت .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة : قدم الكسائي إلينا البصرة مرتين ؛ كان في الأولى كذا وكذا ؛ فأما في الثانية فلم يتعلّق عليه بشيء .

وقال أحمد بن الحارث الخزاز : كان الكسائي ممن وُسِمَ بالتعليم ، واكتسب به مالا كثيرا ، وكان سخيا جميل الأخلاق .

وقال أبو حاتم : سمعت الكسائي يقول : رأيت بالبادية أعرابيين ؛ أحدهما أسود والآخر أحمر ، فسألت الأسود فلم أجد عنده شيئا ، وسألت الأحمر فكأنما يأخذ العلم من شاربه . فقال لي الأحمر : ما رأيت رجلا أعلم بكلمة إلى جنبها كلمة أشبه شيء بها ، أبعد شيء منها منك . قال : فكتبت هذا الكلام عنه .

وروى الفراء عن الكسائي قال : كُنْتُ أُسأل أعرابيا عن كلمة صواب ، وأسأله عن كلمة خطأ يقارب لفظها ؛ أمتحنه بذلك ، فقال لي : ما رأيت رجلا يأتي بكلمة إلى جنبها كلمة ، أشبه شيء بها ، أبعد شيء منها منك .

وروى إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال : قال أبو زياد الكلابي : ما رأيت أحدا أوقع على كلمة إلى جنبها كلمة أقرب شيء بها أبعد شيء منها منك .

وروى سلمة^(١) عن الفراء عن الكسائي : قال : كنت بالبادية ، فرآني أعرابي وأنا أكتب فقال لي : ما رأيت رجلا يكتب الكلمة ومعها أخرى تشبهها كأنها أختها أو أمها مثلك .

وروى سلمة عن الأخفش قال : كان الكسائي جاءنا البصرة ، فسألني أن أقرأ عليه ، أو أقرئه "كتاب سيبويه" ففعلت . فوجه إلى خمسين دينارا وجبة وشئ .

(١) هو سلمة بن عاصم ، تقدّمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ٥٦ .

وقال أبو زيد الأنصاري : قدم الكسائي البصرة ، فأخذ عن أبي عمرو ابن العلاء وعن يونس بن حبيب وعيسى بن عمر علما كثيرا صحيحا ، ثم خرج إلى بغداد ، وقد قدم أعراب الحطمة^(١) ، وأخذ عنهم شيئا فاسدا ، فحفظ هذا بذلك فأنسده . ولما أتى أبا زيد موت الكسائي قال : رحمه الله ! مات بموته علم كثير .

٥٧ — علي بن الحضرمي النحوي^(*)

كان من سواحل إفريقية . فيه نباهة وفضل ، وكان ربما علم في بعض الأوقات . وكان بقره رجل قد نظر في النحو أيضا ؛ فكانا يتراسلان بالمسائل في النحو .

ومما كتب به إليه علي بن الحضرمي :

لما أتاني كتاب واضح حسن في النحو منك أبا إسحاق قد صنعا
كما تفلطني فيه وتفتحني^(٢) ولست في النحو ممن يتننى الشنعا
أمسكت خوف مراء لست تحمله^(٣) حلما ولم أك عنه ممسكا فزعا

٥٨ — علي بن الحارث البصري الخراساني^(**)

ذكره البازري^(٣) وسجع له فقال : « عنده مفصل الفضل ومجموعه ، ومرئي الأدب ومسموعه ، ومعدن العلم وينبوعه . والذي تشد إليه الرجال ، وترم نحوه الجمال ، وبقيصد محله القصاد ، وينشال على مناهله الرواد » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٠ ، وبغية الوعاة ٣٤٩ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٠ ، ودمية القصر ٣٠٢ . والياري في الأصل منسوب إلى يار ، وهي مدينة من أعمال قومن .

(١) سواحل الحطمة : بطن من قيس ذكره في اللسان (حطم) عن ابن سيده . (٢) تحمله : تحمله وتطبيقه . وهذه رواية الأصل وبغية الوعاة . وفي طبقات الزبيدي : « خوف وراء » وفي هامشها : « الورا : ولد الولد ؛ فعناه أمسكت خوف أوردان نخبتها عليك لم تقم بها » . (٣) دمية القصر ص ٣٠٢ .
(٤) في الأصل : « وترد » ، وما أثبتته عن الدمية ؛ يقال : زم البعير ؛ إذا خطمه وتقدم به في السير .

« حدّثنى تلميذه أبو العباس محمد بن عليّ البادغوسي^(١) قال : كتب إليه الوزير الحسن المصعبيّ مهيّبا به إلى جنّابه ، ليجنّي من الأدب الدّ الجنيّ به ، فترقّع عن إجابته ؛ إذ لم يكن قصّد ذلك الباب من بآبته ، وصدر كتاب المصعبيّ بهذه الأبيات :

قد تدبرْتُ ما أشرتُ إليه وهو الخير لا غبار عليه
غير أن المشيب من بُردِ المو رٍ وخيْطُ الرقاب في كَفْيهِ
فلماذا تريد ما لم أرْده في شبابي ولم أحنّ إليه

قال : وأنشدني أيضا له ، قال : أنشدني لنفسه :

ماذا أقولُ لربّي حين يسألني فيم ابتغيت حراما بعد سبعين
لا همّ إن طمعت نفسي فلا طعمت فيما ابتغت غير زُقومٍ وغسلين
من تصنيفه : كتاب " شرح الحماسة " . كتاب " صناعة الشعر " .

٤٥٩ - علي بن ديبس النحويّ الموصليّ الشيخ أبو الحسن^(*)

قرأ عليّ ابن وحشيّ^(٢) ، وابن وحشيّ قرأ عليّ أبي الفتح بن جنيّ . تصدر ببلده لإفادة هذا الشأن .

وله شعر ، منه قوله في قواد :

يسهلُ كلّ ممتنعٍ شديدٍ ويأتي بالمراد على اقتصادٍ
فلو كلّفته تحصيل طيف الـ خيال صُحّي لزار بلا رقادٍ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ١٤٠ ، وبغية الوعاة ٣٣٧ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢١٨ .

(١) كذا في الأصل والدمية . والنسبة في السمعاني إلى بادغيس ، وهي قرى كثيرة بنواحي هراة .

(٢) هو عليّ بن الحسن بن الوحشيّ ، تقدمت ترجمته للؤلّف في هذا الجزء ص ٢٧٤ .

ومن شعره :

ما ساعفتك بطيفها هندُ إلا لكى يتضاعف الوجدُ
ومنها في مدح سعد الدولة أنى شرف الدولة مسلم^(١) بن قريش :
والوجد ينمى في الفؤاد كما ينمى لسعد الدولة السعدُ

٤٦٠ — على بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش

الصغير النحوى^(*)

سمع أبو ي العباس ثعلبا، والمبرد، وفضلا الزيدى، وأبا العيناء الضرير^(٢) . روى
عنه على بن هارون القرميسينى ، وأبو عبيد الله المرزبانى ، والمعافى بن زكريا
الحريرى . وكان ثقة .

توفى أبو الحسن على بن سليمان الأخفش فى ذى القعدة سنة خمس
عشرة وثلثمائة .

(*) ترجمته فى إشارة التبيين الورقة ٣٣ ، والأنساب ٢١ ب — ١٢٢ ، وبغية الوعاة ٢٣٨ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٥) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٣٣ ، وتاريخ ابن عساکر
٢٩ : ١٨٨ — ١٨٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٥٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٠ ، وابن
خلكان ١ : ٣٣٢ — ٣٣٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠ ، وطبقات الزيدى ٨٤ — ٨٥ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ١٥٦ — ١٥٧ ، والفلاكة والمفلوكين ٦٥ ، والفهرست ٨٣ ،
وكشف الظنون ١٤٢٧ ، واللباب فى الأنساب ١ : ٢٦ — ٢٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦٧ — ٢٦٨ ،
ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ — ٢٥٧ ، والمتنظم (وفيات سنة ٣١٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢١٩ ،
وزنه الألباء ٣١٢ — ٣١٣ . وانظر حواشى ص ٣٦ من هذا الجزء .

(١) صاحب الموصل والجزيرة وحلب . مات مقتولا سنة ٤٧٧ . - النجوم الزاهرة (١١٩ : ٥) .
(٢) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد المعروف بأبى العيناء . أصله من أيمامة ، ومولده
بالأهواز ، ومنشؤه بالبصرة ، وبها طلب الحديث وكسب الأدب ، وسمع من أبى عبيدة والأصمى
وأبى زيد ، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا ، وكان فيه من اللسان وسرعة الجواب والذكاء ما لم
يكن فى أحد من نظرائه . توفى سنة ٢٨٣ . ابن خلكان (١ : ٥٠٥) .

قال الأخفش : طلب إبراهيم بن المدبر من المبرد محمد بن يزيد جليسا يجمع له بين نأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته ، فندبني المبرد لذلك ، وكتب إليه معى كتابا : قد أنقذت إليك — أعزك الله — [فلانا ^(١)] ، وجملة أمره كما قال الشاعر :

إذا زرتُ الملوكة فإن حسي شفيعا عندهم أن يخبروني

وكان علي بن سليمان يتعرض لابن الرومي الشاعر ، ويباكر داره ، ويقول عند بابه كلاما يتطير به فلا يخرج — وكان كثير التطير — فجهاه ابن الرومي بأهаж هي مثبته في ديوانه . وكان علي بن سليمان الأخفش يتحفظها ويوردها في جملة ما يرويه استحسانا لها ، واقتضارا بأنه توه بذكره إذ هجاه . ولما علم ابن الرومي ذلك أقصر عنه .

وقدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين ، وخرج منها سنة ست وثلاثمائة إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج ، ولم يعد إلى مصر . وتوفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة . وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن [ثمانين سنة ^(٢)] ، ودفن في مقبرة قنطرة البردان .

وذكر هلال بن المحسن في كتابه ^(٣) ، قال : « حكى أبو الحسن ثابت بن سنان قال : كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند [أبي ^(٤)] علي

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب ، شاعر مرسل ، تولى الولايات الجليلة ، ووزر للتمد على الله لما خرج من (سر من رأى) يريد مصر ، ومات في سنة ٢٧٩ ، وهو يتفقد للعتصم ديوان الضياع ببغداد . معجم الأدباء (١ : ٢٢٦) .

(٢) من تاريخ ابن عساكر .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٩ وما بعدها .

(٤) بياض في الأصل ، والزائدة عن طبقات ابن قاضي شبهة .

(٥) هو هلال بن المحسن بن أبي إسحاق الصابي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٩ .

ألف آبا أسماء " تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء " ، طبع بمطبعة الآباء البسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٤ .

(٦) من معجم الادباء .

(١) ابن مقلة، ويُراعيه أبو علي ويبرّه، فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من شدة الفاقة، وزيادة الإضاعة، وسأله أن يكلم أبا الحسن علي بن عيسى — وهو يومئذ وزير — في أمره، ويسأله إقرار رزق عليه في جملة مَنْ يرتزق من أمثاله، فخاطبه أبو علي في ذلك، وعزفه اختلال حاله، وتعدُّ القوت عليه في أكثر أيامه، وسأله أن يُجِري عليه رزقا برسم الفقهاء. فاتهره علي بن عيسى انتهاراً شديداً، وأجابه جواباً غليظاً — وكان ذلك في مجلس حافل وجمع كامل — فشقّ علي أبي علي ما عامله [به]، وقام من مجلسه، وقد اسودّت الدنيا في عينه، وصار إلى منزله لا بما نفسه على سؤاله علي بن عيسى ما سأله، وحلف أن يتجدد في السعي عليه. ووقف الأخفش على الصورة، فاغتم بها، واتهمت به الحال إلى أكل السلجم^(٢) النّء. فقيل إنه قبض على فؤاده: قلبه، فمات فجأة — رحمه الله — وكان موته في شعبان سنة خمس عشرة وثلثمائة.»

وذكره المرزباني فقال: «لم يكن بالمتسّع في الرواية للأخبار والعلم بالنعو وما علمته صنف شيئاً البتة، ولا قال شعراً. وكان إذا سُئِلَ عن مسألة في النعوى صَجِرَ واتهر من يواصل مسألته. وشاهدته يوماً وصار إليه رجل من أهل حُلوان كان يكرمه، فحين رآه قال له:

حَيَّاكَ رَبِّكَ أَيُّهَا الْحُلَوَانِي وَكَفَّاكَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَزْمَانِ

ثم التفت إلينا، وما يحسن من الشعر إلا هذا وما جرى مجراه.

ودفع كتاباً له إلى بعض مَنْ في مجلسه عليه اسمه، فقال له: أبو الحسن خُفَشَ خُفَشَ.

(١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩. (٢) السلجم: الفت

(٣) ذكره ابن النديم من الكتب: «الأنواء». «الثنية والجمع». «الجراد»، وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٤٢٧ أنه وضع شرحاً لكتاب سيويه.

(*) ٤٦١ — علي بن سعيد بن عثمان بن جارية الخير بن دبابا

السَّجَّارِي

بسم الله الرحمن الرحيم . كتبت في هذه الكراسة ما وجدته من شعر الشيخ
أبي الحسن علي بن سعيد بن عثمان بن جارية الخير — رضى الله عنهم أجمعين —
وحصل لي ذلك من أوراق من كتاب "العين" في اللغة، وجدت بها بخطه منذ زمان قديم .

فمن ذلك أبيات دالية، وهى :

لَمِنْ طَلَّلُ أَصْحَتُ قَفَّارًا مَعَاهِدُهُ	أَكَاثُهُ بِرَحِّ الْهَوَى وَأَنَا شِدُهُ ^(١)
وَقَفْتُ بِهِ صَحْبِي طَوِيلًا أَبْشُهُ	لَقَرِطِ الْأَسَى وَالشُّوقَ مَا أَنَا وَاجِدُهُ
فَاعْيَا جَوَابًا وَاحْتِمَاتُ وَلِلْهَوَى	بِقَلْبِي وَلَسَوْعًا مَا يَزَالُ يَعَاوِدُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَا أُمِّمَةِ عَهْدُكُمْ	وَلَا خَائِنًا إِنْ خَانَ عَهْدًا مُعَاهِدُهُ
وَلَا هَائِبًا صَرَفَ الزَّمَانُ إِذَا سَطَّتْ	بِأَحْدَاثِهِ أَحْدَاثُهُ وَشَدَائِدُهُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الدَّهْرَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَا	كَفَيْلًا بِنُجْحِ السَّعَى وَالْقَصْدِ مَا جَدُهُ
هُوَ السَّيِّدُ الْمَرْجُوُّ وَالْمَوْرِدُ الَّذِي	بِوَادِرِهِ مَحْمُودَةٌ وَمَوَارِدُهُ
جَوَادُّ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهُ بِمَذْحَةٍ	تُضَا فِرْنِي فِيمَا أَقُولُ حَوَاسِدُهُ
سَحَابٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِيهِ صَوَاعِقُ	وَبِحَرِّ نَوَالٍ مَا تُغَيِّبُ عَوَائِدُهُ ^(٢)
فَسَتَّى شَرَفَتْ هِمَاتُهُ وَسَمَا بِهِ	إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ الْأَصِيلِ مُحَامِدُهُ
تَعَالَى عُلُوًّا إِنْ يُسَاجَلُ فَمَا يُرَى	لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ نَيْدُ يِعَانِدُهُ
أَنَارَ سَبِيلَ الْعُرْفِ بَعْدَ ظَلَامِهِ	وَقَامَ بِهِ بَعْدَ التَّنَاقُلِ فَايَعِدُهُ
وَأَضْحَى بِهِ شَمْلُ الرِّعْيَةِ بَعْدَ مَا	تَشَعَّبَ ^(٣) مَجْمُوعًا وَأَرَسَتْ قَوَاعِدُهُ ^(٤)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ١٤١ . (١) برج الهوى : شدته . (٢) رسا وأردى :
نبت . (٣) التشعب : التفرق . (٤) يقال : فلان لا يغنيا عفاؤه أى بأثينا كل يوم .

جرىء على الخضم الجريء مُساعد
بصير بوجه القصد والأمر مُظلم
له شمية تعملو على كل شمية
إليك ابن منصور زجرت ركائب
وماخاب مسمى من غدوت رجاءه
وله رحمة الله عليه :

نمت دموعي بما أكايمه
وظلت في الدار بعد بهم
وعاذل بات فيك يعذلني
أذقتني حر لومي ففدا
يا جائرا في هواه محتكما
أطعت قول الواشي ولم أك في
فلا سقوا حيث حل سربهم
ولا غدا بالنجاح طائرهم
وله رضى الله عنه ورحمه :

أمغنى^(٢) الهوى أصبحت مغنى النوائب
وأمسيت من بعد الأجابة موحشا
أبعد مشيب الرأس يعتادنى الصبا
وبعد خليلي^(٣) اللذين تحملا
وقد كُنت مغنى للسان الكواغيب
وكنت أنيسا فيك مسرى الحبايب
وأمسى زميلا للخليع المصاحيب
أبيت قرير العين عذب المشارب!

(١) يقال : هل المطر وانهل واستهل ؛ إذا اشتد انصبابه .

(٢) الديم : جمع ديمة ؛ وهى المطر يدموم فى سكون وبلا رعد وبرق .

(٣) يقال : غنى فلان بالمكان إذا عاش به وأقام . والمغنى : المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا .

من مدحها :

وكنـت قـيـل الإلتـقاء مـعظـماً لما سار عنكم من جـزـيل المناقب
فلما تلاقينا رأيتُ مـخـبري لتقصيره في الوصف في زى كاذب
وله رحة الله عليه :

رُوحـي الفـداء لـزائـرٍ مـتـفضِّل شفـعتُ مـكارمـه إلـيـه فأنـما
سمحتُ به نفسُ الزمان وطالما بـخـلتُ علـى بـأن أراه مسلماً
فطفقتُ أحـمـده وأشـكرُ سـعيـه وأعدتُ زورته الحميدة مغناً
وعلمتُ أن الدهرَ يُعـقـب شـهـده في الكأس من بعد الحلاوة علقماً
أين الذين علوا على أحـدائـه وتـوقـلوا خـوف المنيـة سـلماً^(١)
أخـنـى بـكلـكـلـه فافـنى جـمـعهم وغدا مـسـيـدُ بـنائـهم مـتـهدماً
فاعمل لنفسك إن قدرت ولا تـكـن فـرقاً وكنـ حيثُ الأمـور مـسـلماً

سمعت من أخوال الشيخ أبي الحسن علي بن سعيد بن دبابا — رحمه الله —
أنه كان رجلاً متديناً كثير العقل . فمن دينه أنه سمع إنساناً يفضلـه على بعض نـحـاة
سـنـجـار^(٢) ، وهو عبد الصمد بن عيسون ، فلما حضر للقراءة عليه أقسم أنه لا يُقرئه
وهو على هذه الحالة في تفضيله والمغالاة فيه .

وأيضاً فإنه كان يـتـجـر ويـخـتـلف إلى دمشق ، فباع في بعض سفراته على نواب
أسد الدين شيركوه متاعاً ، غلط أصحابه بـأثنـي دـينـار صـوريـة^(٣) . فعمل حسابـه فوجد
الغلط ، فحمل الذهب إليهم ، فـغـزوه خيراً وشكروه .

(١) يقال ، توقل في الجبل ؛ إذا صعد .

(٢) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينا وبين الموصل ثلاثة أيام .

(٣) هو الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي الأيوبي صاحب
حصص ، أعطاه ابن عم أبيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حصص بعد وفاة أبيه محمد بن شيركوه
في سنة ٥٨١ ، وحفظ المسلمون من الفرنج . ومات بحمص سنة ٦٣٧ . النجوم الزاهرة (٦ : ٣١٦) .

وطلبه عماد الدين صاحب سنجار — رحمه الله — وألح في طلبه ، فلم يَمُضْ إليه ، وقال : هو يرانى بعين ، وأخشى أن أنقص من عينه إذا اجتمعنا .
وتَجَبَّلَ مجاهد الدين النائب بسنجار عليه في الاجتماع به ؛ حتى كان يقدم في الوقت يوم الجمعة لأجل الاجتماع به .

وروى أنه اجتاز بسوق سنجار ، فرآه بعض البغداديين ، وقال : مَنْ هذا الرجل ؟ فقيل : هذا يقال له علي بن دبابا ، فقال : يحتاج هذا الرجل إلى قلة عقل .

وذكر أن رجلا من أهل سنجار يقال له ابن جبلة ، خرج من مقصورة من مقاصير جامع سنجار يوم جمعة إلى صحن الجامع ، فقال : سبحان الله ! ما في هذا الجمع مُسلم ! ثم نظر فإذا الشيخ أبو الحسن ، فقال : ما كان لي أن أقول هذا والشيخ أبو الحسن حي .

وكان يُناظر مع الفقهاء فيجيد بقوته في علوم الفقه على وجه التسلّط . وكانت استراحتُه في كلامه مثلاً . وعلى الجلسة ، لأهل سنجار فيه من العقيدة ما لم يسمع لها مثال . وكان رجلاً طويلاً ضخماً آدم اللون جَهَوْرِيَّ الصوت حسن التسميع ، [ذا] نفس كبيرة ^(١) — رحمه الله .

وحكى أن مماته كان بريح الخمر ، فقال يوما : اليوم أشتّم شيئا وأموت ، بفاء الطيب فقال : قوّه ، فُشُويتُ عنده شريحة لحم ، فشتمها . وتوفى — رحمه الله — في حدود سنة ستين وخمسمائة تقريباً .

(١) في تلخيص ابن مكنوم « كبير النفس » .

وكان يحضر مع جماعة من معتبري سنجار في وادي سنجار ، على بيت بجانب
بستان لرجل يقال له ابن الخردل ، فاطلع عليه ابن الخردل يوما فقال : قد حضرني
شيء ؛ أقوله أم لا ؟ فقال له الشيخ : قل ، فقال :

يا علي بن دبابا ليس ذا شيئا صوابا
تأخذ الدر من البحر وتلقيه الخرابا

هذا الشيخ — رحمه الله — كان نحويا بمدينة سنجار ، يُفِيدُ النَّحْوُ بغير أجر .
وكان نزه النفس ، مشغلا بأمره ، يرتزق من صنعة يده ، ويصبر على المأكل
الخشن والملبس المتوسط . وكان يصنع الحففات الحمر بيده ويرتق بها . وكان
ذا دين ومروءة .

قرأ النحو بببلده على البر النحوي^(٢) القرقيسي نزيل سنجار ، وعلى أبي حمش
السنجاري النحوي . ولم يزل بببلده يفيدوها إلى أن مات — رحمه الله .

٤٦٢ — علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسي^(*)
السلمي النحوي^(*) الدمشقي

سمع من مشايخ زمانه ، وكان ثقة ، وكانت له حلقة بجامع دمشق يفيد فيها
العربية . ووقف في موضع حلقة خزانة كتب له .

وسأله أبو محمد بن صابر عن مولده ، فقال : في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وذكر ابن الأكفاني^(٣) أن أبا الحسن [بن] طاهر النحوي توفي يوم الثلاثاء

الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة خمسماية .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٣٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٣٠ :
٢٥٧ — ٢٥٩ . (١) في الأصل : « المحدثات » تحريف . (٢) تقدمت ترجمته
للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٧٦ . (٣) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٣٠ .

٦٣ ٤ — علي بن طاهر بن الرقباني أبو الفضل اللغوي الصقلي^(*)

من أهلها المقيمين بها . حافظ للغة وآيام العرب ، جامع لأدوات الأدب .
فمن شعره يمدح الأمير ضمصام الدولة ، وقد وصلت إليه ألقاب كثيرة ، وخلص
شريفة من مصر :

من قبل ذي الألقاب كنت شريفا إذ لم تزدك بكثرة تعريفا
لكنها عدبت فتحن بذكرها نرتاح لو كانت تعدد الوفا
يا سيد الأملاك والعلم الذي ترك القوي من العصاة ضعيفا
لا زلت مسعودا وجدك صاعدا حتى ترى فوق النجوم منيفا

٦٤ ٤ — علي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم^(**)

صاحب أبي علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني . قرأ عليهما " كتاب سيويه " .
والواسطيون يفضلونه على ابن جني والرعي .

صنف كتابا كبيرا في إعراب القرآن ، قال لي شيخنا أبو الفتح : كان يقارب
خمسة عشر مجلدا ، ثم بداله فيه فغسله قبل موته .

مات سنة أربع وعشرين [وأربعمائة]^(١) ، وكان متزها [متصونا] ركب إليه [نفرا الملك]
أبو غالب محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدولة وهو سلطان الوقت ، وبذل له
فلم يقبل . وكان قد جرت بينه وبين القاضي أبي تغلب أحمد بن عبيد الله العافولي
[صديق الوزير المغربي] وخليفة السلطان والحكام على واسط في وقته^(١) خصومة — وكان
معظما [مفعما]^(١) — فقال له ابن كردان : إن صلت علينا بمالك صلنا عليك بقناعتنا .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٢ ، والمكتبة الصقلية ٦٤٦ . والرقباني في الأصل .
العظيم الرقة .

(**) هذه الترجمة مذكورة في هامش الأصل ص ٥١٥ ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص ،
وله ترجمة أخرى في بنية الوعاة ٣٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٥٩ — ٢٦٤ .
(١) هذه الزيادة من معجم الأدباء ، والعبارة هنا توافق العبارة هناك .

آخر من حدث عنه أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن شائدة .
ذكر ذلك كله نحيس الحوزي جواباً للسلفي .

(*)
٤٦٥ — علي بن عبد الله بن سنان التيمي الطوسي اللغوي
من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام . وكان من أعلم أصحابه وأكثرهم أخذاً
عنه أبو الحسن . عالم راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقي مشايخ الكوفيين
والبصريين . وكان أكثر مجالسته وأخذه عن ابن الأعرابي . وله ولد سلك طريقته
في العلم والحفظ . وكان الطوسي عدواً لابن السكيت ، لأنهما أخذاهما عن نصران^(١)
الخراساني . واختلفا في كتبه بعد موته . ولم يكن له مصنف^(٢) .

٤٦٦ — علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة
العقيلي أبو الحسن^(**)

شيخ العلماء في وقته بحلب . له خط حسن ويد في الحساب والهندسة على
ما شاهدته بخطه . وكان يميل إلى علم الأوائل ، ويكتب منه الكثير ، ولم يكن
من أهل العربية على التحقيق ؛ وإنما ذكرته هاهنا لأنه تعترض إلى " غريب
الحديث " لأبي عبيد القاسم بن سلام — رضي الله عنه — فقفاه على حروف .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٢ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ،
والفهرست ٨١ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٦٨ — ٢٧١ ، ونزهة الألباء ٢٤١ : ٢٤٢ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٢ — ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٥ — ٨ .
(١) في الأصل : « نصر بن » ، تحريف . وهو نصران النحوي ، تأتي ترجمته للؤلؤ في حرف
النون .

(٢) كذا ذكره صاحب الفهرست أيضاً ، وفي دار الكتب المصرية جزء من ديوان لبسدي بروايته
(٤٤٨ أدب) ، وديوان امرئ القيس بروايته ورواية أبي حاتم عن الأصمعي (رقم ١٥ أدب ش) .

فشارك بهذا التصنيف أهل اللغة ، فذكرته في هذا المصنف ، وملكْتُ هذا
التصنيف وفيه ما فيه .

وكان جدّه المدعو بأبي جرادة من أهل الفضل ، وكان وزّاقاً بحلب . ورأيت
مجموعاً على سبيل التذكرة لابن خالويه بخطه . وقد كتب فيه نسخة كتاب منه [إلى]
الخالدين [يسألها انتساخ كتابه "المبتدأ" (٢) في النحو يقول فيه : وقد كنتُ
عند إملائي كتاب "المبتدأ" في النحو لم أحصل به نسخة وعندكم نسخة منه
فأسألكم انتساخها ، ولكن الناسخ لها أبو جرادة الوزّاق الحلبي ، فإن خطّه حسن
صحيح ، وكذلك ضبطه ، وكان حاضر الإملاء .

وكان أبو الحسن هذا — رحمه الله — محباً للعلوم ، جامعاً للكتب الحسان .
وسألت عنه ابن الحزّاني نحويّ بلّده ، فقال : لم يكن عالماً بالنحو . وكان علمه بغير
العربية أبلغ من علمه بها . ثم قال لي : رأيت شهادته في بعض الكتب ، وقد قال
فيها : أشهدني الموقف (٤) على نفسه . وسمع من مشايخ بلده المقيمين بها ، والقاديين
عليها . ورحل إلى بغداد حاجاً ، فسمع بها وبطريقها . وكان مولده في المحرم
سنة إحدى وستين وأربعمائة بحلب .

(١) في الأصل : « شيخه » ، نصّح . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الخالديان هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعلّة بن عرام . والخالدي نسبة إلى
الخالدية ، قرية من أعمال الموصل ، وكانا شاعرين من شعراء سيف الدولة وخازنَيْه لكتبه . ومن
مؤلفاتهما كتاب "الأشباه والنظائر" . البيهقي (٢ : ١٦٥) . (٤) قال ابن مكيوم :
« قال أبو الحسن بن سيده في المحكم : وقفت الدابة والأرض وكل شيء . فأمّا أوقفت فلفه رديّة .
قال أبو عمرو بن العلاء : إلّا أنّي لو مررت برجل واقف ؛ فقلت له : ما أوقفك ها هنا ؟ لآيته حسناً .
وقال بعضهم : وقفت وأوقفت سواء . انتهى . وفي شرح الفصيح عن أبي جعفر الليلي عن الفزاز أن
الفزاز حكى أن بعض بني تميم يقول : أوقفت الدابة والدار (بالألف) . انتهى » .

وله شعر قليل ، منه :

يا ظباءَ البانِ قُولا بَيْنَا^(١) مَنْ لَنَا مِنْكُمْ بَظِي مَنْ لَنَا
مَشِيهِ الْبَدْرِ بِعَادًا وَسَنَا مَنْ نَقَى عَنْ مُقْلَتِي الْوَسَنَا
فَتَكْتُ الْحَاظُهُ فِي مُهَجَّتِي فَتَكَ بِيضَ الْهِنْدِ أَوْ سُمِرَ الْقَنَا
يَصْرَعُ الْأَبْطَالَ فِي نَجْدَتِهِ إِنْ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ أَوْ إِنْ رَنَا
دَانَ أَهْلُ الدَّلِّ وَالْحَسَنِ لَهُ مَثَلٌ مَا دَانَتْ لِمَوْلَانَا الدُّنَا

ذكر أنه توفي بحلب سنة ست وأربعين وخمسمائة . وقيل سنة ثمان وأربعين
والله أعلم .

٦٧ ٤ علي بن عبد الله أبو الحسن الآمدي النحوي^(*) الفقيه

نزِيلِ خِلَاطٍ . نحوي مجود ، وفقيه مسدد . أدركه بخِلاط^(٢) أبوطاهر السلفي^(٣)
الأصبهاني ، وأخذ عنه .

أَبَانَا أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْدِيَّ
النَّحْوِيَّ الْفَقِيهَ بَثَرَ خِلَاطًا فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي أَبِي مَعَاذٍ يَقُولُ : « لَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخُ
أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيَّ فِي "الْمَهْذَبِ" [فِي الْمَذْهَبِ^(٤)] مَسْأَلَةً إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٣ ، ومعجم السفر ١ : ٢٠١ . والآمدي بمد الألف
وكسر الميم : منسوب إلى آمد ، وهي مدينة من ديار بكر .

(١) البان : شجر ينمو ويطول في استواء مثل شجر الأثل . (٢) خِلاط ، بكسر أوله :
قصة إرمينية الوسطى . (٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي .
ولد سنة ٣٩٣ ، وتفقه بفارس على أبي الفرج بن البيضاء وبالبصرة على الجرجاني وبغداد على أبي الطيب
الطبري . وصنف في الأصول والخلاف والجدل . وكتابه المهذب في فقه الشافعي نقل عنه أنه قال :
بدأت في تصنيف المهذب سنة ٤٥٥ ، وفرغت منه في آخر رجب سنة ٤٩٩ . توفي ببغداد سنة ٤٧٢ .
تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٧٣) . (٤) من معجم السفر .

واستخار الله تعالى فيها؛ كما فعل البخاري في "الصحيح". فلم ينكر ذلك أبو معاذ قاضي خلاط، وكان من أخصاء أبي إسحاق وأئمة تلامذته .

٤٦٨ — علي بن عبيد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللغوي السَّمْسَمَانِي^(*)

سمع أبا بكر بن شاذان وأبا الفضل بن المأمون . وكان صدوقا، صاحب خط متقن في الصّحة، مرغوب فيه لتحقيقه . كتب الكثير، وتصدّر ببغداد للرواية، وأقرأ الأدب . وأكثر كتبه بخطه . حصلت عند ابن دينار الواسطي الأديب وأدركها عرق ففسد أكثرها . وكان صدوقا ثقة في الرواية — رحمه الله .
توفي يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٤٦٩ — علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران التنوخي الإسبيلي^(**) النحوي اللغوي أبو الحسن المعروف بابن الأخضر

كان من أهل اللغة والأدب والعربية، حافظا لذلك مقدما . روى ذلك عن أبي الجحاج يوسف بن سليمان الأعمى — وعليه قول — وعن أبي علي القالي وغيرهما .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٤٣، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٣ ، وابن خلکان ١ : ٣٣٦ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ١٥٨ ، ١٦٧ ، ومعجم الأديباء ١٤ : ٥٨ — ٦١ . والسَّمْسَمَانِي ، قال ابن خلکان : «ولا أعرف نسبته إلى ماذا هي، وهي بكسر السين المهملة، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية وبالنون ، ثم وجدت في دوة القواص للحريري ما مثله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والباغلاء والسمسم فأكهانى وباقلانى وسَمْسَمَانِي ، فينطشون فيه — وبين وجه الخطأ — ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال في المنسوب إلى السمسم ممسمى . وتم الكلام إلى آخره . فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السمسم ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس .»

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٢٨ ، وبنية الرواة ٣٤١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤١٨ ، وهو مكرر ٤٣٦ . (١) في الأصل «السماني» تحريف .

وأخذ عنه جماعة الطلبة في زمانه وأثنوا عليه ، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدين والفضل .

توفي يوم الخميس سلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة .

٤٧ — علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون

ابن الجراح الرئيس أبو الخطاب المقرئ النحوي اللغوي^(*)

حسن الإقراء . وأخذ الناس عنه ، وختم عليه الجمع الكثير ببغداد . وكان يقول الشعر ، ويفيد علم النحو واللغة . وسمع من مشايخ وقته ، كأبي القاسم عبد الملك ابن محمد بن بشران الواعظ^(١) ، وأبي بكر محمد بن عمر بن بكر النجار^(٢) ، وغيرهما .

روى عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وطبقته . اجتمع هو وأبو إسحاق الشيرازي ، وأتاه [هـ] بثلجية فيها ماء بارد ، فأنشأ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي يقول :

مُتَمِّع وهو في السلاج فكيف لو كان في الزجاج

فأجابه الرئيس أبو خطاب :

ماءٌ صفا رقةً وطيباً ليس يملح ولا أجاج

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٥٩ — ١٦٠ ، وطبقات القراء ١ : ٥٤٨ — ٥٤٩ .

(١) في تاريخ بغداد : « الحافظ » . ذكره الخطيب البغدادي فقال : « كان صدوقاً ثباتاً صالحاً . وكان شهيداً قديماً عند الحكماء ، ثم ترك الشهادة رغبة عنها . توفي سنة ٤٣٠ » . تاريخ بغداد (١٠ : ٤٣٢) .

(٢) كان جاراً أبي القاسم بن بشران في الجانب الشرقي بدرب الديوان ببغداد . وكان شيخاً مستورا ثقة من أهل القرآن . مات سنة ٤٣٢ . تاريخ بغداد (٣ : ٣٩) .

سئل عن مولده فقال : في سنة عشر وأربعمائة . ومات سحرة يوم الثلاثاء العشرين من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة . ودفن من يومه في مقبرة باب برز ، وصلى عليه في جامع القصر .

(*)

٤٧١ — علي بن عبد الرحمن الصَّقَلِيّ النَحْوِيّ العَرُوضِيّ

نزِيل الإسْكَندَرِيَّة . عالم بعلوم النحو والعروض ، قِيمَ بهما ، بليغ فيهما ، مشارك في جميع الأنواع الأدبية ، متصدّر لإفادة هذا النوع ، وله شعر .

أُنْبِأَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّلْمَى الْأَصْبَهَانِي فِي إِجَازَتِهِ الْعَامَةِ قَالَ : « قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِي بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَوْسُفَ الدَّمَرَاوِيّ الْخَمِيّ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ : كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِي بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقَلِيّ الْعَرُوضِيّ النَحْوِيّ ، فَعَمَلْتُ أَبْيَاتًا وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ، فَأَضَافَ إِلَيْهَا بَيْتًا وَاحِدًا . فَالْتَمَيْتُ لِي :

وَدَمْعُهَا وَإِكْفٌ يَنْهَلُ كَالْبَرَدِ	قَالَتْ سَعَادُ وَقَدْ جَدَّ الْوَدَاعُ بَنَا
وَمِنْ جَبَانٍ بِآلَاتٍ مِنَ الْعُدَدِ	كَمْ مِنْ شُجَاعٍ بَلَا سَيْفٌ وَلَا تُرْسٌ
وَمِنْ لُثَمٍ كَثِيرٍ الْمَالِ وَالصَّفَدِ ^(١)	وَمِنْ كَرِيمٍ بَلَا مَالٌ يَحْشُدُ بِهِ

وَالَّذِي لَهُ :

هَذَا فَأَصْبَحَ لَا يَخْلُو مِنَ الْكَمَدِ	جَادَ الزَّمَانُ عَلَى هَذَا وَضَعَ عَلَى
وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ يَسْمَعِي إِلَى أَمَدٍ	إِنَّ الْأُمُورَ عَلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةٌ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٤ .

(١) الصفد : العطاء .

٤٧٢ - علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي أبو الحسين

أبن أبي الحسين المعروف بابن العصار (*)

الزقي الأصل ، البغدادى المولد والدار ، المعروف بابن العصار اللغوى . من ساكنى دار الخلافة المعظمة بالمطابق .

شيخ فاضل ، له معرفة تامة باللغة [و] العربية . قرأ على أبي منصور بن الجوالقي ، وعلى الشريف أبي السعادات بن الشجرى ، ولازمهما حتى برع فى فنه ، وأشير إليه فى ذلك . وسمع الحديث من مشايخ زمانه وروى عنهم . وأقرأ الناس زمانا ، وتخرج عليه فى الأدب جماعة ، وسافر إلى مصر ، واجتمع بها بأبى محمد بن برى النحوى والقاضى الموفق يوسف بن الخلال كاتب الإنشاء ، وروى عنه .

وقال له ابن برى : ما رأيت فى طريقك ؟ قال : رأيت ما بين بغداد ومصر سوادا . وكان يتجمر ويذكر بالبخل والإمساك ، وكتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشعر العرب . وقد كان يقع فى خطه الغلط مع كثرة ضبطه وأحترازه . وقيل : إنه لم يكن ذكيا ، وإن النحو لم يتهيا له معرفة ماقرأ منه على الوجه . ورأيت فى خطه وهما فى الإعراب يدل على ذلك . وكانت طريقته فى النسخ حسنة ، والناس يتنافسون فى خطه ويغالون به . وقد كان - رحمه الله - حريصا على الفوائد وطلبا ، ويسطرها على كتبه المتسخة بخطه .

وكانت ولادته فى سنة ثمان وخمسة . ومات - رحمه الله - فى يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسة . وصلى عليه الخلق

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٤ - ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٢٥٧ : ٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٤ - ١١ ، وطبقات ابن قاضى شهاب ٢ : ١٦٤ - ١٦٥ ، والعصار : منسوب إلى عصر الدهن .

الكثير يوم الأحد رابع المحرم بجامع القصر، ومرة أخرى بالمدرسة النظامية . ودفن في الجانب الغربي بمقبرة الشونيزي^(١) إلى جنب قبر أبيه .

(*)
٤٧٣ — علي بن عبد العزيز

صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، والراوى عنه كتبه هو وأخوه . وأصلهم^(٢) من باغ شور من خراسان^(٣) .
ومات سنة سبع وثمانين ومائتين .

٤٧٤ — علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي^(*)
التونسي^(**) المغربي

من أهل تونس . إمام في اللغة كامل فاضل حافظ لها ؛ حتى لو قيل : لم يكن في زمانه ألغى منه لما استبعد . وكانت له قدرة على نظم الشعر ؛ خرج عن بلده

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٦٦ : ٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١١ — ١٤ .
(**) ترجمته في نبة الوعاة ٣٤٠ — ٣٤١ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٥٨ : ٢ ، ومعجم السفر ٢٨٦ — ٢٨٧ ، ومعجم الأدباء ١٤ — ٨ — ١٠ .
و « عيذون » ، ضبطه ابن قاضي شعبة : « بفتح العين المهملة والمثناة من تحت ، الساكنة ، والذال المعجمة المضمومة » ، وقال : « قبله كذلك ابن نقطة وغيره » .

(١) قال ابن مکتوم : « أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن مسلم بن عبد السلام بن القاسم بن منصور بن جعفر بن عقيل بن الحكم بن فيس بن عبد الله بن كنانة بن العباس بن مرداس السلمي اللغوي » . سمع الحديث من أبي الفنائم بن المهتدي وأبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش وأبي بكر محمد بن عيد الباقي الأنصاري ، وقرأ بنفسه على جماعة ، وحدث باليسير .

(٢) هو إبراهيم بن عبد العزيز ، ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين .

(٣) في معجم البلدان : « بفسور » بضم الشين وسكون الواو . وقال : « هي بليدة بين هراة ومرالروز ، ويقال لها أيضا : « بڨ » والتسبة إليها « بڨوي » .

إلى صِغْلِيَّةَ ، ولقي بها ابن رشيق الشاعر الفاضل متغرباً عن القَيْرَوَانِ ، مقبياً
في كنف ابن مذكود بمدينة مازر^(١) .

ورأى ابن البر اللغوي^(٢) ، ولم يأخذ عنه تعقفاً ، لما كان عليه ابن البر من التخلي
والتبذد في أمر دينه ؛ على ما ورد في خبره . وأخذ عن أبي القاسم بن القطاع
الصَّغْلِيَّ ، وقال : لم أرقط أحفظ للعربية واللغة منه .

وكان مولد علي بن عبد الجبار بن سلامة بتونس يوم عيد النحر من سنة ثمان
وعشرين وأربعمائة . وتوفي بالإسكندرية في أواخر ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة .
روى لنا عنه أبو طاهر السلفي^(٣) الأصبهاني^(٤) نزيل الإسكندرية ، ووصفه وذكره
بالعلم في اللغة والإتقان لها . وذكر عنه أن له قصيدة في الرد على المرتد البغدادى^(٥)
— لعنه الله — فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة .

٤٧٥ — علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكرى^(*) أبو الحسن
خازن دار الكتب بالمدرسة النظامية . من أهل باب الأزج . كانت له
معرفة حسنة بالأدب . قرأ النحو على الشريف أبي السعادات بن الشجري^(١) ، واللغة
[و] العربية على أبي منصور بن الجواليقي^(٢) وغيرهما . وكان يكتب خطاً جيداً . تولى
الحزن سنين كثيرة . ورأيت بخطه أجزاء متعددة من كتاب الأزهري^(٣) ، وفيها وهم
وغلط . ولا شك في موته قبل إتمامه ومقابلته .

وتوفى يوم الثلاثاء عشرين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٧٤ : ٢ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٣٨ .

(٢) مازر ، بفتح الزاى : مدينة بصقلية ، ونسب إليها بعض شراح " الصحيح " .

(٣) ضبطه ابن قاضي شعبة (٣٥١ : ٢) بكسر الباء الموحدة وتشديد الراء ، وهو أبو بكر محمد بن

علي بن البر اللغوي الصقلي ؛ تأتي ترجمته للؤلؤ في حرف الميم .

٤٧٦ — علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني^(*)

حدث عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج . روى عنه التنوخي^(١)
والجوهري^(٢) وهلال بن المحسن الكاتب .^(٣)

وكان من أهل المعرفة ، مفتتا في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة
والكلام على مذهب المعتزلة . وله التصانيف المشهورة في التفسير والنحو واللغة .
وكان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين . ومات — رحمه الله — في ليلة
الأحد الحادي عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في إشارة العين الورقة ٣٤ ، والأنساب ٢٥٨ ب ، وبغية الوعاة ٣٤٤ ، وتاريخ
ابن الأثير ١٦٦: ٧ ، وتاريخ بغداد ١٦: ١٢ — ١٧ ، وتاريخ أبي الفدا ١٢٩: ٢ ، وتاريخ
ابن كثير ١١: ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٥ — ١٤٦ ، وابن خلكان ١: ٣٣١ — ٣٣٢ ،
وروضات الجنات ، ٤٨٠ — ١٨١ ، وشذرات الذهب ٣: ١٠٩ ، وطبقات الزبيدي ٨٦ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢: ١٧٤ — ١٧٥ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ ،
وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٨٤) ، والفهرست ٦٣ — ٦٤ ،
وكشف الظنون ١١١ ، ١٢٠ ، ١٣٩٧ ، ١٤٢٧ ، واللباب لابن الأثير ١: ٤٧٥ ، ومرآة الجنان
٢: ٤٢٠ — ٤٢١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣: ٣٠٢ — ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء ١٤٠:
٧٣ — ٧٨ ، والممتزج (وفيات سنة ٣٨٤) ، والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٨ ، ونزهة الألباء ٣٨٩ —
٣٩٢ . قال ابن خلكان : « والرماني » ، بضم الراء وتشديد الميم وبعد الألف نون ، هذه النسبة
يجوز أن تكون إلى الرمان وبيعة ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط معروف . وقد نسب
إلى هذا وهذا خلق كثير ، ولم يذكر السمعاني أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى أيهما . والله أعلم .

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٨٢ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الجوهري . بغدادى ثقة مكثر . أصله
من شيراز ، وولد ببغداد ، وسمع القطيعي وأبا عمرو بن حيوية وغيرهما . روى عنه أبو بكر الخطيب

والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهما . توفي سنة ٤٥٤ . اللباب في الأنساب (١: ٣٥٥) .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٩ .

ومن تصانيفه في كل فن : كتاب "شرح سيبويه" كبير . كتاب "شرح الأصول لأبي بكر بن السراج" . كتاب "شرح الموجز" ، له عدة نسخ . كتاب "شرح الجمل لأبن السراج" . كتاب "التصريف" . كتاب "شرح الألف واللام للمازني" . كتاب "الاشتقاق الكبير" . كتاب "الاشتقاق المستخرج" . كتاب "شرح الهجاء لأبن السراج" . كتاب "شرح المدخل للبرد" . كتاب "شرح المقتضب للبرد" . كتاب "الحروف" . كتاب "الألفات" . كتاب "الإيجاز" في النحو . كتاب "شرح مختصر الجرثمي" . كتاب "المبتدأ" في النحو . كتاب "الخلاف بين النحويين" . كتاب "شرح مسائل الأخفش الكبير والصغير، مصنفان" . كتاب "الخلاف بين سيبويه والبرد" . كتاب "نكت سيبويه" . كتاب "أغراض سيبويه" . كتاب "المخزومات" . كتاب "التصريف" . كتاب "الجامع في علم القرآن" . كتاب "النكت في إعجاز القرآن" . كتاب "شرح معاني الزجاج" . كتاب "المختصر في علم السور القصار" . كتاب "المتشابه في علم القرآن" . كتاب "جواب ابن الإخشيد في علم القرآن" . كتاب "شرح الشكل والنقط لأبن السراج" . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "جواب مسائل طلحة في علم القرآن" (١) . كتاب "المسائل والجواب من كتاب سيبويه" . كتاب في "تهذيب أبواب كتاب سيبويه" .

ومن كتب الكلام : كتاب "صناعة الاستدلال" ، يشتمل على سبعة كتب . كتاب "نكت المعونة بالزيادات لأبن الإخشيد" (٢) . كتاب "شرح المعونة" ، لم يتم . كتاب "الأسماء والصفات لله عز وجل" . كتاب "ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز" . كتاب "الروية في النقض على الأشعرى" . كتاب "نقض التلث على يحيى بن عادي" . كتاب "تجانس الأفعال" . كتاب "استحقاق الذم" .

(١) في الأصل بعد هذا : « كتاب الألفات » ، وقد مر ذكره .

(٢) لأبن الإخشيد. ترجمة في الفهرست ص ١٧٣ .

كتاب "الإمامة" . كتاب "الرؤية" . كتاب "السؤال والجواب" ، غير
الذى تقدم . كتاب "الأكوان" . كتاب "نقض استحقاق الذم" في الرد
على أبي هاشم . كتاب "تحريم المكاسب" . كتاب "الخطر والإباحة" .
كتاب "مسائل أحمد بن إبراهيم البصري" . كتاب "مسائل آبن جابي" . كتاب
"جوامع العلم" في التوحيد . كتاب "صفات النفس" . كتاب "شرح الأسماء
والصفات لأبي علي" . كتاب "الإرادة" . كتاب "نكت الإرادة" . كتاب
"المعلوم والمجهول والنفي والإثبات" . كتاب "الأسباب" . كتاب "الحقيقة
والمجاز" . كتاب "نقدات الاجتهاد" . كتاب "المجالس في استحقاق الذم" . كتاب
"مجالس آبن الناصر" . كتاب "مسائل أبي علي بن الناصر في علم القرآن" . كتاب
"نكت الأصول" . كتاب "الأصلح" الكبير . كتاب "الأصلح" الصغير . كتاب
"تهذيب الأصلح" . كتاب "المسائل والجواب في الأصلح الواردة من مصر" . كتاب
"المسائل في اللطيف من الكلام" . كتاب "أدب الجدل" . كتاب "أصول
الجدل" . كتاب "أصول الفقه" . كتاب "الرد على الدهرية" . كتاب "المنطق" .
كتاب "الرسائل" في الكلام . كتاب "القياس" . كتاب "مسائل أبي العلاء" .
كتاب "مبادئ العلوم" . كتاب "المباحث" . كتاب "المعرفة" . كتاب صغير
في "الصفات" . كتاب "العلوم" . كتاب "الأوامر" . كتاب "الأسماء والصفات" .
كتاب "العلل" . كتاب "العوض" . كتاب "أدلة التوحيد" . كتاب "التوبة" .
كتاب "مقالة المعتزلة" . كتاب "الأخبار والتمييز" . كتاب "تفضيل علي" .
كتاب "الرد على من قال بالأحوال" . كتاب "الرد على المسائل البغداديات
لأبي هاشم" . كتاب "التعليق" . كتاب في "الطبائع" . كتب "أماله" .
كان أصله من سر من رأى . ومولده ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين .
وكان أكثر ما يصنفه يؤخذ عنه إملاء .

٤٧٧ — على بن عيسى بن الفرّج بن صالح أبو الحسن الرّبّعيّ النّحويّ^(*)

صاحب أبي على الفارسيّ . بغداديّ المتزلّ ، شيرازيّ الأصل . درس ببغداد الأدب على أبي سعيد السّيرافيّ ، وخرج إلى شيراز ، فدرس بها على أبي على الفارسيّ مدة طويلة ، ثم عاد إلى بغداد فلم يزلّ مقبياً بها إلى آخر عمره .

قال على بن محمد بن الحسن المالكيّ : خرج على بن عيسى الرّبّعيّ إلى فارس ، وأقام على أبي على النّحويّ عشرين سنة يدرس النّحو . فقال أبو على : ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه .

قال التّنوخيّ : سمعت من أبي زيد — وكان ابن أخت أبي على الفارسيّ النّحويّ — يقول : كان أبو على يقول : قولوا لعليّ البغداديّ : لو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أنّي منك .

كان مولد على بن عيسى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . ومات في ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة .
وتصانيفه : ” شرح مختصر الجرميّ^(١) “ .

(*) ترجمته في إشارة التّعيين الورقة ٣٤ — ٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٤٤ — ٣٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٧ — ١٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٧ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٤٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٣ — ٣٤٤ ، وروضات الذهب ٤٨٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢١٦ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ١٧٥ — ١٧٧ ، وعيون التّواريخ (وفيات سنة ٤٢٠) ، والفلاكة والمفلوكين ١١٣ — ١١٤ ، وكشف الظنون ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٧٨ — ٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٧١ .

(١) زاد ياقوت : ” شرح الإيضاح لأبي على “ ، و ” شرح سيويه “ ، وكتاب ” البسديع “ في النّحو ، و ” شرح البلغة “ ، وكتاب ” ما جاء من المبنى على فعال “ ، وكتاب ” التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي “ .

٤٧٨ — على بن عساكر بن المرجب بن العوام أبو الحسن المقرئ

(*)
النحوى الضرير

من أهل البطائح . والبطائح ما بين واسط والبصرة . وكان نسبه في عبد القيس ،
وولد بقرية تعرف بالمحمدية ، قريبة من الصليق بالبطائح .

قدم بغداد ، وخفظ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة على أبي العز القلانسي^(١)
الواسطي^(٢) ، وعلى البارع بن الدباس^(٣) ، وعلى المزرقى^(٤) ، وسببط أبي منصور الخياط^(٥) .
وسمع الحديث من مشايخ زمانه ، وحدث الكثير ، وأجاز للإمام الناصر أحمد^(٦) ،
وكانت له جماعة يجامع القصر ، وأفاد الناس في علوم القرآن والنحو ، وكانت له
معرفة حسنة .

(*) ترجمه في بغية الوعاة ٣٤٣ ، تاريخ الإسلام الذهبي (وفيات سنة ٥٧٢) ، وتاريخ ابن كثير
١٢ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شبيهة
٢ : ١٦٩ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٥٦ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٦١-٦٢ ، والمتنظم
(وفيات سنة ٥٧٢) ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٨٠ ، ونكت العيان ٢١٤ — ٢١٥ .
(١) قال ياقوت : « سميت بطائح واسط لأن المياه تبطح فيها ؛ أى سالت . وكانت قديما قرى متصلة ،
وأرضا عامرة » . (٢) المحمدية : بغداد ، من قرى بين التهرين . (٣) الصليق : مواضع
كانت في طبحة واسط ، بينها وبين بغداد . (٤) هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلانسي ،
شيخ العراق ومقرئ القراء بواسط . قال ابن الجوزى : مات سنة ٥٢١ بواسط . طبقات القراء لابن
الجزرى ٢ : ١٢٨ . (٥) هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع . تقدمت ترجمته
للؤلؤ في الجزء الأول ص ٣٦٣ . (٦) هو محمد بن الحسين بن على أبو بكر الشيباني المزرقى .
عالم مقرئ فرضى ، حدث عنه ابن عساكر ، وتوفى سنة ٥٢٧ . طبقات القراء لابن الجزرى (٢ :
١٣١) ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١ : ٢١٥) . (٧) هو عبد الله بن على بن أحمد
المقرئ ؛ تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ١٢٢ . (٨) هو الإمام الناصر لدين الله
أحمد بن المستضى بأمر الله . بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ ، وكان من أفاضل الخلفاء وأعيانهم ، بصيرا
بالأمور ، مجربا سائسا مهيبا ، محبا للعلماء . طالت مدته ، وصفاله الملك ، وأحب مباشرة الرعية بنفسه ،
وله في هذا الباب أخبار كثيرة . توفى سنة ٦٢٢ الفخرى ص ٢٨٠ .

كان مولده في سنة تسعين وأربعمائة ، أو سنة تسع وثمانين . ونوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، ودفن في باب حرب .

٤٧٩ — علي بن فضال أبو الحسن المجاشعي^(*)

علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن هميم بن غالب بن صمصمة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع القيرواني النحوي أبو الحسن المجاشعي .

هجر مسقط رأسه ، ودوخ الأرض ، ذات الطول والعرض ، مضر وشأما ، وعمرافا وعجما ، حتى وصل إلى مدينة المشرق غزنة^(٢) ، فتقدم بها ، وأنعم عليه أمانتها ، واختاروا عليه التصانيف ، وشرع في ذلك ، وصنف لكل رئيس منهم ما اقتضاه ، ثم انكفأ راجعا إلى العراق ، وانخرط في جماعة نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي الوزير^(٣) ، ولم تطل أيامه بعد ذلك ، حتى ناداه اللطيف الخبير فأجاب .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٣٤ — ٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٤٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٣٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٦ — ١٤٨ ، وروضات الجنات ٤٨٥ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٦٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٧٧ — ١٧٨ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤ — ٢٥ ، وكشف الظنون ١٠٢٧ ، ١١٧٩ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٣٢ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ... ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٩٠ — ٩٨ ، والمتنظم (وفيات سنة ٤٧٩) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٢٤) . وفصال ، ضبطه ابن قاضي شعبة بفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة .

(١) قال ياقوت : « هكذا وجدته (هميم) والمعروف همام » .

(٢) غزنة ، ضبطها ياقوت : « بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غزيرين » . ثم قال : « وهي مدينة عظيمة ، وولاية واسعة في طرف خراسان ... وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء » .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٢٩ .

كان — رحمه الله — إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير، موقفاً في التصنيف . صنف التواليف المفيدة .

صنف التفسير المسمى ” البرهان العميدى ” في عشرين مجلداً ، وصنف ” النكت في القرآن ” ، وصنف كتاباً في ” شرح بسم الله الرحمن الرحيم ” .

وصنف في النحو : ” إكسير الذهب في صناعة الأدب ” ، كبير في عدة مجلدات ، وكتاب ” العوامل والحوامل ” في النحو ، وصنف ” الفصول في معرفة الأصول ” ، وكتاب ” الإشارة إلى تحسين العبارة ” ، و ” شرح عنوان الإعراب ” ، و ” المقدمة ” في النحو ، وكتاب ” العروض ” ، و ” شرح معاني الحروف ” ، وغير ذلك من الكتب النحوية المحتوية على الفوائد .

وصنف في التفسير كتاباً آخر غير الأول سماه ” الإكسير في علم التفسير ” خمسة وثلاثون مجلداً ^(١) .

أقام — رحمه الله — ببغداد مدة ، ودرس عليه النحو واللغة .

مات على بن فضال المجاشعي ببغداد في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة باب برز .

قال محمد بن طاهر المقدسي ^(٢) : سمعت إبراهيم بن عثمان ، الأديب العربي بنيسابور يقول : لما دخل أبو الحسن على بن فضال النحوي بنيسابور اقترح عليه الأستاذ أبو المعالي الجويني ^(٣) أن يصنف باسمه كتاباً في النحو ، فصنفه وسماه

(١) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضاً : ” معارف الأدب ” ثمانى مجلدات ، و ” الدول في التاريخ ” ، وقال : رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً ويعوزه شيء آخر .

(٢) له ترجمة في الفلاكة والمفلوكين ص ١١٠ .

(٣) هو عبد الملك بن يوسف أبو المعالي الجويني الفقيه الشافعي المعروف بإمام الحرمين ، ولد بجوين من قرى نيسابور ، وتفقه على والده ، وسمع بالبلاد ، وحب وجاور ، ثم عاد إلى نيسابور ودرس بها ٣٠ سنة ، وصنف في الكلام كتباً كثيرة ، وتوفي سنة ٤٧٨ . النجوم الزاهرة (٥ : ١٢١) .

«الإكسير»، ووعده بأن يدفع إليه ألف دينار، فلما صنفه وفرغ منه ابتداء بقراءته عليه، فلما فرغ من القراءة انتظره أياماً أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه، فلم يدفع إليه شيئاً، فأنفذ إليه يقول: إن لم تف بما وعدت، وإلا هجوتك. فأنفذ الأستاذ إليه رسالة على يد الرسول كتب فيها: «عِرضي فداك»^(١). ولم يدفع إليه حبة واحدة^(٢).

(١) قال باقوت بعد أن أورد هذه القصة: «قلت أنا: بلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد، وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو، وصنف كتابه في التاريخ».

(٢) قال ابن مکتوم: «روى عن أبي الحسن المجاشعي أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي، وأبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، والطيوري وأبو الركاك هبة الله بن المبارك السقطي وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي. وله مصنفات كثيرة، ومن شعره قوله:

يخط الشوق شخصك في ضيبي	على بعد التزاور خط زور
ويوهنيك طول الفكر حتى	كأنك عند تفكير ميمري
فلا تبعك فإنك نور عيني	إذا ما غبت لم تظفر بنور
إذا ما كنت مسروراً بهجري	فلما من سرورك في سرور

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي رحمه الله: قرأت على الأنجب أبي السعادات عن أبي العلاء وحية بن هبة الله بن المبارك السقطي، حدثنا أبي — ونقلته من خطه — حدثنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب، حدثنا أبو محمد مكي بن أبي طالب بقرطبة في منزله، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن القابسي عن أبي القاسم بن مسكين عن جبلة ابن حود عن سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصوم جنة من النار»، ثم أورد بعده عدة أحاديث بعد الإسناد، ثم قال السقطي: أُملي ابن فضال القيرواني هذه الأحاديث من حفظه في المدرسة، فكتبنا عنه كما أُملي، ثم عرضناه على الشيخ أبي محمد بن سبعون لمعرفته رجال المغرب وأن الإسناد عندهم، فأنكر ذلك جداً. ولقي ابن فضال في جماعة من أصحاب الحديث، فأنكر عليه. فرجع الشيخ عنه. انتهى ما نقل عن الحافظ أبي عبد الله بن النجار من تاريخه».

«وقع في هذا الإسناد تخييط من وجوه؛ منها أنه روى أبا الحسن القابسي الموطأ عن ابن مسكين، وذلك خطأ؛ إنما روى القابسي عن أبي محمد عبد الله بن أبي هاشم التجيبي سماعاً عن أبي موسى على بن =

٤٨٠ — علي بن قاسم السنجاني الخراساني (*)

وسنجان قصبة خواف . أبو الحسن صاحب " مختصر العين " ، ومحلّه من الأدباء محل العين من الإنسان [والإنسان ^(٢)] من العين ، وقد سهل طريقة اللغة على طالبيها ، وأدنى قطوفها من متاويلها باختصاره ، ولا تكاد ترى مجور المتأدين منه خالية ؛ لا بل تراها أبداً به حالية .

وله شعر الزهاد ، وقد جرى فيه على سمت العباد ، ونسج فيه على منوال أولى الاجتهاد ، فنه قوله :

= مسكين وأبي جعفر أحمد بن أبي سليمان عن يحنون بن سعيد . قال القابسي : غير شئ يسير من أول كتاب الصيام سبقني به القاري . فهو عندي عن أبي محمد على سبيل الإجازة . ومنها قوله : عن أبي القاسم ابن مسكين ، وقد ذكرنا أنه أبو موسى عيسى بن مسكين . ومنها قوله : عن جبلة بن حود عن يحنون . ففعل ابن حود واسطة بين ابن مسكين وبين يحنون ، وقد ذكرنا أنه — أعني ابن مسكين — روى عن يحنون بغير واسطة . ومنها أن كلامه ظاهر في أن القابسي أسند عن جبلة بن حود عن يحنون في جميع أبواب الكتاب ، وليس الأمر كذلك ، فإن القابسي رواه عن أبي الحسن علي بن محمد بن مسرور العبدى المعروف بالدباغ سماعاً عن أحمد بن أبي سليمان عن يحنون . قال القابسي : وذكر الدباغ مع أحمد جبلة بن حود في كتاب الزكاة وفي كتاب البيوع وفي كتاب الشفقة والمساواة وكرا . الأرض والقراض . فظاهر كلام القابسي أنه لم يستند عن جبلة بن حود في غير هذه الأبواب . والحديث المذكور ليس منه . أفادنى معنى ذلك يسؤالى شيخنا الحافظ الناقد العلامة أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي . وهو من دقيق النقد قال : كان ابن سيعون أراد هذا الأمر ، والأمر فيه على ما ذكرناه . والله تعالى أعلم .

(*) ترجمته في الأنساب ٢١٠ ب ، وبغية الوعاة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٩ — ١٥٠ ، واللباب في الأنساب ١ : ٣٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٤ — ١٠٦ ، ومعجم البلدان ٣ : ٤٨٠ .

(١) من أعمال نيسابور كثيرة القرى ، ينسب إليها كثير من العلماء .

(٢) من تلخيص ابن مکتوم .

(٣) في الأصل : « فيها » ، وصوابه عن تلخيص ابن مکتوم .

خليتي قوما فاجملا لي رسالة
عرفناك يا خداعة الخلق فاغربي
فلا تتحلى للعيون بزينة
نفطى بثوب الياس منك عيوننا
وهل أنت إلا متعة مستعارة
رتعنا وجلسنا في مراعيك كلها
وأنت خلوب كالغمامة كلها
طالع قبوع كالغزالة التي^(٢)
وقولا لدينا التي تتصنع
ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع^(١)
فإننا متى ما تسفري نتقنع
إذا لاح يوما من مخازيك مطمع
وهل طاب يوما بالعواري تمنع
فلم يهتنا مما رعيناه مرتع
رجاها مرجى الغيث ظلت تقشع
تطلع أحيانا وحينما تقبع

وهذا لعمرى كلام لو دعى به الصخر لأجاب ، ولو قُرِع به سمع عفريت لتاب

وله أيضا يرى نفسه :

دبت إلى نبات الأرض مسرعة
قد وسد التراب خدي فهو مضطجعي
والعين مئني فويق الخلد سائلة
حتى تمشين في قلبي وفي كيدي
وصار فيه مهادى أوعر المهدي^(٣)
وطالما كنت أحجها من الزمدي

وله أيضا :

عن قليل سراثر الخلق تقشرو^(٤)
في مقام يشيب فيه الوليد
أى يوم هناك يومى إذا ما
جمع الخلق موقف مشهود

(١) في الأصل : « ألت » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم .

(٢) طلوع قبوع : تظهر ثم تختفى وتقبل ثم تدبر .

(٣) المهدي ، بضمين : جمع مهاد وهو الفراش .

(٤) في معجم الأدباء : « تبدو » .

٤٨١ - علي بن قاسم بن يونس الإشبيلي المقرئ المعروف بابن الزقاق^(*)

قرأ القرآن على أبيه، وأخذ طرّفاً من العربية على شيوخ بلاده، وانتقل إلى الجزيرة، وخطّب برأس عين الخابور مدة^(١). وسكن دمشق هو وأخ له، ثم انتقل إلى حلب، وأقام بها، وتصدّر بها لإقراء القرآن بجامعها برزق قزله. وابتاع له داراً بها واستوطنها، وأولّد بها عقباً غير صالح. وكان عسير الخلق كثير الدعوى، بعيداً من الخير، شحيحاً على جمع الدنيا، قليل الحياء في ذلك، أغلف اللسان، يُخطئ فيما يُعانيه، ولا يرجع إذا ردّ عليه.

صنف في النحو "شرحاً لكتاب الجمل للزجاجي" في أربع مجلدات كبار، ملكته بخطه. وله "مفردات في القراءات".

وكان أبوه قاسم من المقرئين المذكورين في قطره. أخبرني أبو الخطاب بن دحية الكليّ قال: قاسم الزقاق، كان أبوه عبداً رومياً لبعض أهل إشبيلية اسمه يونس، وكان قد قرأ على شريح^(٢) وصحبه المدة الطويلة، وكان شريح مجاب الدعوة، فدعا عليه يوماً يبلّيه الله بالفقر والغربة، فاستجيبت دعوته. وذلك أنه كان يركب حماراً له، وينتقل من بلد إلى بلد من أرض الأندلس يقرئ الناس، لا يستقر

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٤٦، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢:

١٨١-١٨٢، وكشف الظنون ٦٠٤. و«يونس»، ضبطه السيوطي بالثين المعجمة.

(١) رأس عين الخابور. مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين.

(٢) هو شريح بن محمد بن شريح الرعيّ المقرئ. من أهل إشبيلية وخطبها. كان من جملة المقرئين، معدوداً في الأدباء والمحدثين، خطيباً بليغاً، حافظاً محمداً فاضلاً حسن الخط، سمع الناس منه، ورحلوا إليه، واستقضى ببلده ثم صرف عن القضاء. توفي سنة ٥٣٩. الصلاة لابن بشكوال (١: ٢٣٣).

ببقعة، ولم يزل ققيرا مدقعا . وقال : إنما سمي الزقاق لأنه كان سمينا كبير البطن ، وكان الطلبة يسمونه زِق الحَرَاء ، ثم أنفوا من التصريح بذلك ، فدعوه بالزقاق ، وصار علما له ، ولم يزل على ولده هذا على ماهو عليه من الإقراء بحلب ؛ إلى أن حج في حدود سنة خمس وستمئة ، ومات عائدا بطريق مكة .

(*)

٤٨٢ — علي بن محمد السَّمِينِيّ الأديب البغدادِيّ

كان فاضلا عالما متوفرا على إفادة علم الأدب ، متصدرا ببغداد . كتب بخطه الكثير ، وكان في غاية الضبط والإتقان . وله شهرة عند أهل هذا الشأن . مات ببغداد فيما ذكره هلال بن المحسن في يوم الأربعاء الخامس من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٤٨٣ — علي بن محمد بن الزبير الأسديّ المعروف بابن الكوفيّ

النحويّ اللغويّ (**)

عالم ، صحيح الخطّ ، راوية ، جماعة للكتب ، صادق الرواية ، منقّر بحاث . من أصحاب أبي العباس ثعلب المختصّين به .

وكان أبوه من أهل دَوَى اليسار من أهل الكوفة ، واشتغل ولده هذا بطلب العلم من يومه . ولما مات أبوه خلف له — فيما يقال — زائدا عن خمسين ألف دينار ، فصرّفها كلّها في طلب العلم وتحصيل الكتب اشتراء واستنساخا وكتابة ، وصرف

(*) ترجمه في بنية الرواة ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥١ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٥٨ ، ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٥٨ — ٦١ . وانظر ترجمة أخرى له في هذا الجزء ص ٢٨٨ وحواشيا .

(**) ترجمه في بنية الرواة ٣٥٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٧٩ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٧٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٥٣ — ١٥٦ . وذكر الخطيب وياقوت والسيوطي وابن العماد أن وفاته كانت سنة ٣٤٨ .

من ذلك جزءا صالحا لفقراء طلبة العلم ، وكان منزله مغشيا منهم ، ونفقاته عليهم واسعة .

فأما كتبه ففي غاية الجودة والإتقان ، والموجود منها في زماننا هذا إذا تَوَمَّلَ دَلَّ على تيقظ وبحث ورغبة . وقد كانت لكثرتها يعين لكل نوع منها موضعا مخصوصا من خزائنه ، ويكتبه على أول الكتاب ليجده إذا طلبه ، ويعيده إلى موضعه المعلوم إذا غنى عنه — رحمه الله ، فما كان أسنى فعاله !

وشغله طلبه الفوائد عن التصنيف ، فلم يرَ له إلا تصنيف واحد في ” معاني الشعر واختلاف العلماء في ذلك “^(١) .

٤٨٤ — علي بن محمد السَّعِيدِيَّ الأستاذ الأديب

أبو الحسن البيارِيَّ^(*)

رجل فاضل . من أهل بيت الفضل والأدب . وله ” شرح الحماسة “ ، جميل ، أحسن فيه غاية إمكانه .

٤٨٥ — علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد النحويَّ

المعروف بالفصيحِيَّ^(**)

من أهل أَسْتَرَابَادَ ، بلدة من أطراف خراسان . قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني ، وبرع فيه حتى صار من أعرف أهل زمانه به .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ١٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٥٨ . والبياري ، بالكسر : ضُوب إلى ييار ، وهي مدينة من أعمال قومس ، خرج منها جماعة من العلماء .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٥١ — ٣٥٢ ، وتلخيص ابن مكنون ١٥٢ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٤ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ١٨٧ — ١٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٦٦ — ٧٥ . قال باقوت : « سمى الفصيحِيَّ لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثلب » .

(١) وذكره صاحب الفهرست أيضا كتاب ” القلائد والفرائد “ في اللغة والشعر .

قدم بغداد، واستوطنها إلى أن توفي بها . ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة ، وأخذ عنه الناس ، وتخرج به جماعة . سمع منه أبو طاهر أحمد بن محمد بن سَلَفَة الأصبهاني ببغداد ، وقال : جالسته وسألته عن أحرف من العربية .

توفي الفصيح^(١) يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد .

وكان — رحمه الله — يكتب خطا صحيحا ، رأيت بخطه " شرح الحماسة " للبيار^(٢) ، وهي في غاية الجودة والصحة .

٤٨٦ — علي بن محمد بن السيد النحوي^(*)

من أهل بَطْلَيْوس . أبو الحسن ، ويعرف بالخيطال ، وهو أخو الشيخ أبي محمد عبد الله بن السيد البَطْلَيْوسِي^(١) .

روى عن أبي بكر بن الفرات . أخذ عنه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها .

وتوفي بقلعة رباح^(٢) معتقلا من قبل ابن عكاشة قائدها سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أو نحوها .

وكان مقدما في علم اللغة وحفظها والضبط لها .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٢ ، والصلة لابن بشكوال ٤١٤ : ٤١٥ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٥٦ . والسيد ، بكسر السين وسكون اليا . ، من أسماء الذئب ، سمى به جده .

(١) تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ١٤١ .

(٢) قلعة رباح : مدينة بالأندلس غرب طليطلة .

٤٨٧ — علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان
أبو الحسن التنوحي القاضي المعري المقرئ الفقيه اللغوي النحوي^(*)
وُلِدَ عليّ أبو الحسن بن أبي طالب محمد بن أحمد بن إسحاق ببغداد في سؤال
سنة إحدى وثلاثمائة ، وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .
وكان حافظاً للقرآن ، قرأ على أبي بكر بن مقسم بحرف حمزة^(١) ، ولقي أبا بكر بن
مجاهد وقرأ عليه بعض القرآن ، وسمع منه حديثاً ، وتفقه على مذهب أبي حنيفة .
وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جدّه القاضي جعفر بن البهلول وعن
أبي بكر بن الأنباري ونفطويه والصولي وغيرهم .
وقال الشعر ، وتقلد القضاء بالأنبار وهيت من قبل أبيه في سنة عشرين
وثلاثمائة أو قبلها ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن تولى القضاء في عدة أماكن^(٢) .

٤٨٨ — علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن
الأنطاكي المقرئ النحوي^(**)
قرأ القرآن بأنطاكية^(٤) على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق المقرئ ، ورحل
إلى الأندلس ، فأدخل إليها علماً كثيراً من القراءات والرواية لحديث كثير عن
الشاميين والبصريين . وكان بصيراً بالعربية والحساب ، وله حظ من الفقه على
مذهب الشافعي ، قرأ الناس عليه بالأندلس ، وكتبوا عنه ، وسمعوا منه .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٢ ، والجواهر المضية
١ : ٣٦٩ — ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٥٣ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٦٤ — ٥٦٥ .
(١) هو حزمة الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٧٥ . (٢) الأنبار :
مدينة على الفرات في غربي بغداد . وهيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار .
(٣) ذكر الخطيب أنه تقلد بعد هيت قضاء بطريق خراسان من قبل الرازي بالله ، ثم أضيف إليه قضاء
الكوفة ، ثم قلد قضاء عسكر مكرم وايدج ورامهرمز مدة طويلة . (٤) أنطاكية : مدينة بالشام ،
تقع على نهر العاصي . (٥) قال ابن الجزري : « ثقة كبير ، أخذ على أبيه ومحمد بن العباس بن
شعبة وغيرهم ، وتوفي في شعبان سنة ٣٣٩ » . طبقات القراء (١ : ١٦) .

وكان مولده بأنطاكية في سنة تسع وسبعين ومائتين . وتوفي بقرطبة يوم الجمعة يوم تسعة وعشرين من ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة الرّيبض ^(١) .

٤٨٩ — علي بن محمد الجزريّ النحويّ الأديب ^(*)

نزّيل بانخرز من أعمال نيسابور . فاضل وقع من بعض أقطار الجزيرة إلى بانخرز ، وعُلم فضله ، فارتبطه أهلها للتأديب . وبقي بين كبرائها موفور النصيب . وكان غالبا في التشيع ^(٢) ، ومُقت لذلك . فخرج عن بانخرز ، وقصد الشام ونزل دمشق ، ولازم قبر معاوية بن سفيان ، وهو في القبة الخضراء ، وفي ذلك اليوم فيما قيل دكان لفقاعى ، فأقام . لازما للقبر مدة يُزيل عنه اسم التشيع . ثم غلبه الطبع فلم يزل ينتهز الفرصة في أن يخلو بالقبر . فلما خلا به في بعض الأيام أسال عليه ميزابه ، ونفض عليه عيابه ، وألقى عليه جنيته ، وخلط بذى بطنه طينه . وخرج عنه خائفا يترقب ، قال : رب نجني من القوم الظالمين ^(٣) . وفي هذا المعنى يقول :

رأيتُ بنى الطوامث والزواني ^(٤) بمقت ينظرون إلى شزرا ^(٥)

لأنى بالشّام أفت حولا على قبر ابن هندي كنت أخرا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٥٣ ، ودمية القصر ٥٢ — ٥٣ .

(١) الرّيبض : ما حول المدينة من الخارج .

(٢) بانخرز : كورة كبيرة بين نيسابور وهرات ، تشتمل على قرى كثيرة ، خرج منها جماعة كثيرة .

أهل الأدب والشعر والفقهاء .

(٣) الغلو في الشيء : مجاوزة الحد .

(٤) العبارة للبانخرزيّ مع تصرف .

(٥) الطمث في الأصل : الحيض ، وبطلق على النكاح .

(٦) النظر الشرر : نظر المغضب .

٤٩٠ — علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن الضرير

النحوى القهنذرى النيسابورى^(*)

من أصحاب أبي عبد الله^(١) . شيخ فاضل من الأدباء ، سمع الحديث الكثير ، وسمع منه الناس ، وقرأ عليه الأئمة ، وتخرجوا به .

٤٩١ — علي بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن بختيار بن خرزاد

أبن سنين بن سينات بن الهيثم المعروف بأبي القاسم بن أبي جعفر
الأديب الأصهباني^(***) المدينى

راوية لكتب اللغة . يروى كتب أبي عمير القاسم بن سلام ، سمعها من
الطبراني . ومات بأصبهان في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

٤٩٢ — علي بن محمد بن عبدوس الكوفى^(***)

نحوى . له ذكر هناك ، وصنف كتباً ، منها كتاب "ميزان الشعر بالعروض"^(٢) .
كتاب "البرهان" في علل النحو . كتاب "معاني الشعر" .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٣ — ١٥٤ ، ومعجم الأدباء
١٥ : ٥٧ — ٥٨ ، ونكت الهميان ٢١٥ . والقهنذرى : بضم القاف والهاء وسكون النون وضم
الذال المهملة : منسوب إلى قهنذر نيسابور . وقهنذر : اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٥٤ .

(***) ترجمته في بنية الرواة ٣٥٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٤ ، والفهرست ٨٦ ، وكشف
الظنون ٢٤٢ ، ١٧٢٩ ، ١٩١٨ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٥٧ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابورى المعروف بابن البيع . تقدمت ترجمته
في حواشى الجزء الأول ص ٧٣ .

(٢) في الأصل : « العروض » ، وما أثبتته عن الفهرست ومعجم الأدباء وبنية الرواة .

(*)

٤٩٣ — علي بن محمد الهروي النحوي

من أهل هراة . قدم مصر واستوطنها روى عن الأزهرى . وهو أول من أدخل نسخة من كتاب "الصحيح" للجوهري مصر - فيما قيل - ووجد فيها خلا ونقصا ، فهذه وأصلحه . وصنف كتابا كبيرا في النحو ، عدة مجلدات ، وهو موجود بمصر . وصنف كتابا في معاني العوامل سماه "الأزهيّة" ^(١) رأيتُه بخط ولده أبي سهل ، وملكته والحمد لله . وله مختصر في النحو سماه "المرشد" ، رأيتُه وملكته وعليه خطه . ^(٢)

(**)

٤٩٤ — علي بن محمد السخاوي المصري المقرئ النحوي

نزىل دمشق . من أهل سخا ، إحدى قرى الناحية الشمالية من مصر . قرأ القرآن العزيز بمصر على أبي القاسم بن فيره الشاطبي ^(٤) المقرئ المشهور ، ولازمه مدة طويلة ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٥٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٥ ، وكشف الظنون ٨٢٢ ، ٧٣ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٢٤٩ . والهروي ، بفتح الهاء والراء : منسوب إلى هراة ، وهي إحدى مدن خراسان المشهورة . (***) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٣٦ ، وبغية الوعاة ٣٤٩ — ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٣) ، وتاريخ أبي الفدا ٤ : ١٧٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٤ — ١٥٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٧٣ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٥ ، وروضات الجنات ٤٩٢ — ٤٩٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٢ — ٢٢٣ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٨٣ — ١٨٧ ، وطبقات المقرء لابن الجزري ١ : ٥٦٨ — ٥٧١ ، وطبقات المفسرين للدودي الورقة ١١٧٩ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٥ — ٢٦ ، وكشف الظنون ٥٩٣ ، ٦٤٧ ، ١٢٣٦ ، ١٣٢٧ ، ١٧٧٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١٠ — ١١١ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٦٥ — ٦٦ ، ومعجم البلدان ٥ : ٤٦ — ٤٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٤ . (١) قال صاحب كشف الظنون : « ذكر أنه جمع فيه ما فوق في كتابه الملقب بالذخائر ، وزاد عليه » . (٢) وذكره باقوت أيضا : كتاب "الذخائر" في النحو ، وقال : « نحو أربع مجلدات ، رأيتُه بمصر بخطه » .

(٣) في هامش الأصل (١ : ٥٣٦) : « سخا : بليدة بالقرية من أعمال مصر ، بفتح السين المهملة وانحاء المعجمة وبعدها ألف ، وقياسه سخوى ؛ لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى » . (٤) هو القاسم بن فيره الشاطبي الضرير . ولد بشاطبة من بلاد الأندلس سنة ٥٣٨ ، وقرأ بها على مشايخ زمانه ، ثم انتقل إلى بلنسية ودرس بها ، ثم وفد على مصر ، وتصدّر للإقراء بها ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء ، وكان فقيها محدثا نحويا زاهدا عابدا . توفي سنة ٥٩٠ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٣٦) ، وطبقات الشافعية (٥ : ٢٩٧) .

واستفاد منه ، وقرأ النحو على نحاة زمانه من الشاطبي وغيره ، وخرج عن مصر ، واستوطن دمشق ، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه . وصنف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً كافياً ، ونقل عنه . وشرح "المفصل" للزحشرى شرحاً حسناً ، وطيء الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ؛ إذ لم يعتمد فيه التعمقة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية . وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

(١) ذكر الجزريّ منها شرح الشاطبية ، وسماه "فتح الوصيد" وشرح الرائية ، وسماه "الوسيلة" ، و"جمال القراء وكمال الإقراء" .

(٢) اسمها "حز الأمانى ووجه التبانى" ومجموع أبياتها ١١٧٣ ، وأوتها :

بدأت بيسم الله في النظم أولاً تبارك رحماناً رحيماً وموتلاً

وقد ذكر ابن الجزريّ أن السخاوى هو أوّل من شرحها ، ثم قال : « بل هو — والله أعلم — سبب شهرتها في الآفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله لها قى يشرحها » .

(٣) قال صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٥ : شرحه شرحين جامعين ، أحدهما سماه : "المفضل" ، والآخر "سفر السعادة وسفر الإفادة" .

(٤) وذكر ابن الجزريّ أن له كتاباً في التفسير وصل فيه إلى سورة الكهف ، وكتب "منير الدياجى في تفسير الأحاجى" و"القوائد السبعة في مدح سيد الخلق" . وذكر صاحب كتاب إشارة التعيين أن له "أرجوزة في الفرائض" . وذكر ابن قاضى شنبه له كتاب "هداية المراتب في متشابه الكتاب" .

(٥) في هامش الأصل (١ : ٥٣٦) : « توفى الشيخ علم الدين على بن محمد السخاوى المذكور — رحمه الله — بعد صلاة المغرب من ليلة الأحد سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ، ودفن بجبل قاسيون ، رضى الله عنه . ومن شعره ، وقد نيف على التسعين :

قالوا : غدا نأتى ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم

وكل من كان مطيعاً لهم أصبح مسروراً بلقباهم

فلت : فلى ذنب فا حيلتى بأى وجهه ألقاهم

قالوا : أليس العقوم من شأنهم لاسيما عمن ترجاهم !

=

٤٩٥ — علي بن المبارك الأحمر النحوي^(*)

صاحب علي بن حمزة الكسائي . كان مؤدب الأمين ، وهو أحد من اشتهر
بالتقدم في النحو واتساع الحفظ . وجرت بينه وبين سيبويه مناظرة لما قدم
بغداد .

= وقال ابن مكنوم : « وجدت بخط الحافظ للأدب أبي المحاسن الأسدي — رحمه الله — وقد
أنبأنا عنه غير واحد ما نصه : علي بن السخاوي ، عرض له قاضي الإسكندرية على السلطان الملك الناصر
صلاح الدين قصيدة في سنة ست وثمانين وخمسمائة بالعسك بظاهر نعر عكا ، وأثنى على فضله وفهمه وأدبه
وعليه ، وهي طويلة منها :

فيوسف يوسف في المآثرات وأيا م ابن أيوب أيام ابن يعقوب
حقيقة الملك إلا فيه تسمية شئت ما بين تحقيق وتلقيب

توفي علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس المصري
الهمداني السخاوي بدمشق الليلة الثانية عشرة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، ومولده
بسخا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . انتهى ما وجدته بخط الحافظ . وأشدني له بعض أصحابنا يمدح الناج
أبا العين زيد بن الكندي — وكان قرأ عليه السخاوي القرآن العظيم بالروايات لعلو إسناده الكندي
رحمهما الله — وقد أنبأنا بهما شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي — رضى
الله عنه :

لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيد وعمرو إنما بنى النحو على زيد وعمرو

يعنى بعمرو أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، إمام النحو ، رحمه الله .

(*) ترجمته في الأنساب للسمعاني ١٢٠ — ٢١٠ ب ، وبقيّة الرواة ٣٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٢ :
١٠٤ — ١٠٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٥ — ١٥٧ ، وطبقات الزبيدي ٩٥ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ١٨٠ ، ومراتب النحويين ، والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١٣ :
٥ — ١١ . واسمه في معجم الأدباء : « علي بن الحسن » . والأحرار في الأصل : صفة للرجل
الذي فيه الحرمة . قال السيوطي في البغية ص ٤٣٦ : « الأحرار أربعة ؛ أشهرهم اثنان : خلف
البصري وعلي بن الحسن الكوفي . والثالث أبان بن عثمان الطولوني والرابع أبو عمرو الشيباني إسماعيل
ابن مرار » .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كان علي بن المبارك الأحمر مؤدب الأمين^(١) يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب . ولما أحضر سيويه في دار يحيى بن خالد البرمكي لمناظرة الكسائي حضر الأحمر قبل حضور الكسائي ، فألقى الأحمر على سيويه مسألة . فأجاب فيها . فقال له الأحمر : أخطأت . وألقى عليه أخرى فأجاب ، فقال له : أخطأت ، — وكان الأحمر حادا حافظا — فغضب سيويه ، فقال له الفراء : [إن]^(٢) معه عجلة . وأخذ الفراء في الكلام مع سيويه .^(٣)

وقال علي بن المبارك الأحمر هذا : قعدت مع الأمين ساعة من نهار ، فوصل إلى فيها ثلثمائة ألف درهم . فأنصرفت وقد استغنيت . ولم يصر إلى أحد قط من التأديب ما صار إليه . وقد ذكر أن اسمه علي بن الحسن .

قال عبد الصمد بن المعتدل : رأيت الأصمعي بمكة ، وقد جاءه الأحمر ، فألقى إليه مسائل من الغريب ، فجعل يجيبه . وكان الأحمر كأنه مجنون في سؤاله وحركته . ولما انقضت المسائل تمثل بشعر ابن مقبل :^(٤)

وقد برت قداحا أنت مرسلها ونحن راموك فانظر كيف ترمينا

ثم سأله الأصمعي عن بيت فلم يجبه ، فسأله عن ثان فلم يجبه ، ثم سأله عن ثالث فلم يجبه وتلجلج ، فقال الأصمعي :^(٥)

(١) في الأصل : « يؤدب » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكيوم . (٢) من تاريخ بغداد .
 (٣) انظر تفصيل الخير في تاريخ بغداد . (٤) هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان بن كعب ، والبيت في منتهى الطلب ١ : ٦٨ ، من قصيدة مظلها :

طاف الخيال بنا وكجا يما نينا ودون ليلى عواد لو تعدينا

(٥) البيان لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٢ .

تَلْجِجُ مُضَنَّةً فِيهَا أُنَيْضُ^(١) أَصَلَّتْ فِيهِ فَوْقَ الْكَشْحِ دَاءُ^(٢)
غَصَصَتْ بَيْنِيهَا فَبَشَمَتْ عَنْهَا وَعِنْدِي لَوْ طَلَبْتَ لَهَا دَوَاءَ^(٣)

فقال الأحمر للأصمعي : ما يتعرض لك في اللغة إلا مجنون .

وكان الأحمر هذا في أول أمره من الجند، من رجالة النوبة على باب الرشيد، وكان يحب علم العربية ولا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته، وكان يرصد مصير الكسائي إلى دار الرشيد، ويعرض له في طريقه كل يوم؛ فإذا أقبل تلقاه وأخذ بردائه حتى ينزل، ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ إلى الستر، وسأله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى موضعه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقاه إلى الستر، وأخذ بيده فماشاه، وسأله حتى يركب ويتجاوز الموضع، ثم ينصرف إلى مكانه . ولم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة حتى قوى وتمكن .

وكان فطنا حريصا، فلما أصاب الكسائي^(٣) الوضغ في وجهه وبدنه كره الرشيد ملازمته أولاده، وأمره أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضى به . وقال له : إنك قد كبرت، ونحن نحب أن نريحك؛ لسنا نقطع عنك جاريك، بفعل يدافع بذلك، وينوى أن يأتهم برجل فيقلب على موضعه . إلى أن ضيق عليه الأمر وشدد وقيل له : إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ارتدنا لهم من يصلح — وكان قد بلغه أن سيويه يريد الشخصوص إلى بغداد والأخفش — فقلق لذلك، وأراد أن يدخل إليهم من لا يخشى عاقبته، فقال للأحمر : هل فيك خير؟ قال : نعم،

(١) الأنيض : اللحم الذي لم ينضج . وأصلت : أشتت ، والكشح : الجنب .

(٢) في الديوان : « أردت » .

(٣) الوضع : البرص . (٤) الجارى : ما يجري على الإنسان من رزق الوظيفة .

قال : قد عزمت على أن أستخلفك على أولاد الرشيد ، فقال الأحمر : لعل لا أفي بما يحتاجون إليه . فقال له الكسائي : إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتي في النحو ، وبيتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك في كل يوم قبل أن تأتيهم ذلك ، فتحفظه وتعلمهم ، فقال : نعم . فلما ألحوا عليه قال : قد وجدت لكم من أرضاء ، وإنما أشرت ذلك حتى وجدته — وأسماء لهم — فقالوا له : اخترت لنا رجلا من رجال النوبة ، ولم تأت بأحد متقدم في العلم . فقال : ما أعرف في أصحابي في الفهم والصيانة مثله ، ولست أرضى غيره لكم . فأدخل الأحمر إلى دار ، وفرش له البيت الذي فيه بفرش وخيش .

وكان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدبا إلى أولادهم بجلس أول يوم أمروا عند قيامه بحمل كل ما في المجلس إلى منزله مع ما يوصل به ، ويوهب له . فلما أراد الأحمر الانصراف إلى منزله دُعي له بجمالين ، فحمل معه ذلك كله مع بز كثير .

فقال الأحمر : والله ما يسع بطني هذا ، وما أنا إلا في غرفة ضيقة في بعض الخانات ليس فيها من يحفظه غيري ، وإنما يصلح هذا كله لمن له دار وأهل وكل شيء يشاكله . فأمر بشراء دار له وجارية ، وحمل على دابة ، ووهب له غلام ، وأقيم له جاريه ولمن عنده . وجعل يختلف إلى الكسائي كل عشيّة ، فيتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد ويغدو عليهم فيلقنهم . وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين ، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر . وكان الكسائي لا يسألهم إلا عما لقنهم الأحمر ، فيجيبوه عنه ، فيثنى على الأحمر بذلك ويرضاه . ولم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحويا ، وحسنت حاله ، وعُرف بالأدب حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي . ولم يكن قبل ذلك له ذكر ، ولا يعرف . ولما تمكن

في الرئاسة صارت له الهيئة الجميلة ، والتجمل التام ، والجماعة المتوقرة ، والطعام السرى . وإذا حضر الطلبة إلى منزله رأوا منزلا كمنازل الملوك ينفع منه الطيب ، ويوسع لهم في المأكل والورق والأفلام والمداد ، ويريمهم بشرا وسرورا ؛ فلا ينفصل أحد عنه إلا شاكرًا .

وكان ينصرف من مكتبه يوم الثلاثاء فينقطع في ذلك اليوم عن الخروج ، ويجمع إليه إخوانه وأصحابه ، ويوسعهم فضلا وإفضالا ، فلذلك قال أبو فقفس أو أبو الجراح :

قالوا: ثلثاؤه خصبٌ [ومكرمةٌ] وكلُّ أيامه يوم الثلاثاءِ

والأحرى إذا لاذوا فلوذوه من الطريق ندى في رأس ميثاءِ

وجاءته قُرْبَى الدَّيْرِيَّة تسأله فلم [يفهم] ما أرادت ، فقالت :

الأحرى الأحمق الطرمادُ ^(١) أحمق شخص صمّه بغدادُ

* ليس له من خزيه ملاذُ *

وكان بين الفراء والأحمر وحشة ؛ وذلك أن الأحمر كان قد اقترض من الفراء عشرة آلاف درهم ، وردّها عليه مقطّعة ، فاستوحشا لذلك .

ولما مات الأحمر بطريق مكة نعى إلى الفراء ، فذكره بخير وأثنى عليه . فقال أهل زمانه : لم يذكره لمحبته له ، وإنما ذكره ليكاثِر أهل البصرة بأهل الكوفة .

قال الطوال : ومات الأحمر قبل الفراء بمدة . قال : أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة ، ومات الفراء سنة أربع ومائتين .

(١) الطرماد : الصلف المفان الذي لا يحقق الأمور .

٤٩٦ - علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه

أبو الحسن النحوي^(*)

يعرف بابن الزاهدة . من ساكني الظفرية^(١) . قرأ النحو على الشريف
أبي السعادات بن الشجري العلوي ، [و] أبي جعفر المعروف بالتكريتي ، ثم على
أبي محمد بن الخشاب . وصارت له به معرفة جيدة ، وأقرأ الناس مدة ، وتخرج به
فيه جماعة ؛ منهم أبو البركات محمد بن محمد الشهرستاني ثم البغدادى وغيره .

وكان قد انقطع قبل وفاته بمنزله ، وسمع الناس منه في حال انقطاعه .

وتوفي يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة من سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودفن عند
والدته برباط لهم بدرج البقر بالظفرية .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة
٢ : ٢٧٩ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٨ - ١١٠ . و بانويه ، ضبطه ابن قاضي شبة بالموحدة
وبعد الألف نون مفتوحة .

(١) قال عنه ياقوت : « صاحب ابن الخشاب ؛ وليس بابن الزاهد ؛ فإن في أصحاب ابن الخشاب
آخر يعرف بابن الزاهد ، بنير هاء ، وهو أحمد بن هبة الله . والزاهدة هذه التي يعرف بها أمه ، واسمها أمة
السلام المباركة بنت إبراهيم بن علي بن أبي الحسن بن أبي الحريش ، وكانت واعظة مشهورة روت الحديث » .
(٢) الظفرية ، بالتحريك والنسبة : محلة بشرق بغداد كبيرة ، منسوبة إلى ظفر ، أحد خدم
دار الخلافة .

(٣) من تلخيص ابن مكنوم .

(٤) التكريتي : منسوب إلى تكريت ، وهي بلدة مشهورة بين بغداد والموصل . وفي طبقات
ابن قاضي شبة : « أبي محمد » .

٤٩٧ — على بن المغيرة أبو الحسن الأثرم^(*)

صاحب النحو والغريب واللغة . سمع أبا عبيدة معمر بن المنثري وأبا سعيد الأصمعي . روى عنه الزبير بن بكار^(١) والحسن بن مكرم^(٢)، وأحمد بن أبي خيثمة^(٣)، وأبو العباس ثعلب وغيرهم . روى الأثرم هذا عن أبي عبيدة البصري قال : مرة أبو عمرو بن العلاء^(٤) [بالبصرة] ، فإذا أعدل مطروحة مكتوب عليها : « لأبوفلان » فقال أبو عمرو : يا رب ، يَلْحَنُونَ وَيُرْزَقُونَ !

قال أبو بكر بن الأنباري : وكان ببغداد من رواة اللغة الحلباني والأصمعي وعلى بن المغيرة الأثرم .

قال أبو مسحل : كان إسماعيل بن صبيح أقدم أبا عبيدة في أيام الرشيد من البصرة إلى بغداد ، وأحضر الأثرم — وكان وزاقا في ذلك الوقت — وجعله في دار من دوره ، وأغلق عليه الباب ، ودفع إليه كتب أبي عبيدة ، وأمره بنسخها . قال : فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم ، فيدفع إلينا الكتاب من

(*) ترجمته في الأنساب للسعاني ١١٩ ، وبغية الوعاة ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٣٢) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠٧ — ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٧ — ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضي شهبازي ٢ : ١٩٠ ، والفهرست ٥٦ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢١ — ٢٢ ، والمزهر ٢٢ ، ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٧٧ — ٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ونزهة الألباء ٢١٨ — ٢٢١ . والأثرم : من كانت منه متفتة .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) هو الحسن بن مكرم بن حسان ، أبو علي البراز . ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧ : ٤٣٢) ، وقال عنه : « كان ثقة » . وذكر أن وفاته كانت سنة ٤٣٢ .

(٣) هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن شداد ، له كتاب في التاريخ ، قال الخطيب : « لا أعرف أغزوفوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة » . توفي سنة ١٩٤ . تاريخ بغداد (٤ : ١٦٣) .

(٤) من تاريخ بغداد .

تحت الباب، ويفترقه علينا أوراقا، ويدفع إلينا ورقا أبيض من عنده، ويسألنا
نسخه وتعجيله، ويوافقنا على الوقت الذى نرده عليه فيه، فكنا نفعل ذلك .
وكان الأثرم يقرأ على أبى عبيدة، ويسمعها . قال : وكان أبو عبيدة من أضنّ
الناس بكتبه، ولو علم بما فعله الأثرم لمنعه منه، ولم يسامحه .

مات الأثرم فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فى جمادى الأولى . قال محمد
أبن إسحاق النديم فى كتابه : « أبو الحسن على بن المغيرة الأثرم . روى عن جماعة
من العلماء ، وعن فصحاء الأعراب ، وروى كتب أبى عبيدة والأصمعى —
وكان لا يفارقها » .

« قال ثعلب : كنا عند الأثرم صاحب الأصمعى^(١)، وهو يُملُّ شعرَ الراعى .
قال : فلما استتم المجلسُ وضع الكتاب من يده — وكان معى يعقوب بن السكيت —
فقال : لا بد من أن أسأله عن أبيات . قال : فقلت : لا تفعل ، فلعله
لا يحضره جواب ، فتكون قد هجته على رعوس الملاء . قال : لا بد من ذلك .
فقال : ماتقول فى قول الراعى^(٢) :

(١) يقال أمل فلان الشيء؛ إذا قاله فكتب عنه . وفى الفهرست : « يمل » .

(٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية، وكنيته أبو جندل، ولقب الراعى لكثرة وصفه الإبل والرعاء
فى شعره . والبيتان من قصيدة طويلة عدتها ٨٩ بيتا، ذكرها صاحب جهرة أشعار العرب وعدّها
فى الملحّات، ومطلّهما :

ما بال دفاك بالفراش مذبلا أفدى بعينك أم أردت رحبلا

وقال البغدادى فى خزانة الأدب (١ : ٥٠٢) « إنه مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة
— وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان — وهى قصيدة جيدة . وكان يقول : من لم يرولى من
أولادى هذه القصيدة وقصيدتى التى أولها :

* بان الأجابة بالعهد الذى عهدوا *

— وهى فى هذا المعنى أيضا — فقد عفى » .

وأفضن بعد كظومهن بجمرة^(١) من ذى الأبارق إذ رعين حقيلا

قال : فلجلج الشيخ [وتحنج] ، ولم يجب بشئ . فقال : ما تقول في بيته :

كدخاف مرتجل بأعلى تلعة^(٢) غرنان ضرم عربفا مبلولا^(٣)

قال : فعاد إلى تلك الصورة ، ورأيت في وجهه الكراهة والإنكار .

وتوفى الأثرم سنة ثلاثين ومائتين . وله من الكتب : كتاب " النوادر " .

كتاب " غريب الحديث " .

٤٩٨ — على بن منصور بن عبيد الله بن علي الخطيبي

أبو الحسن^(*)

الأصبهاني الأصل ، البغدادى المولد والدار ، اللغوى . فاضل له معرفة تامة بالأدب . قرأ على أبي الحسن على بن عبد الرحيم السلمى المعروف بابن العصار ، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى . وبرع في ذلك حتى صار يُشار

(*) ترجمته في يفيضة الوعاة ٣٥٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٩٠ — ١٩١ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٨١ — ٨٣ . والخطيبي يفتح الحاء وكسر الطاء : منسوب إلى الخطيبي . قال السمعاني عند ذكر هذه النسبة : « ولعل بعض أجداد المنتسب إليه كان خطيبا » .

(١) كظومهن : إمساكهن عن الجزة . والجزة : ما تخسره الإبل من كروشها فتجتر به . وذو الأبارق : موضع من حقل ، وحقل : واد في ديار بني عكل . وانظر اللسان (١٣ : ١٧٢) ، و (١٥ : ٤٢٤) ، ومعجم البلدان (٣ : ٣٠٧) .

(٢) من الفهرست .

(٣) المرتجل : الذى يجمع قطعة من الجراد يريد شواءها ، أو الذى ينصب مرجلا يطبخ فيه . والتلعة هنا : ما علا من الأرض . والغرنان : الجوعان . والعرغ : نبت سمل . والبيت في اللسان : (٩ : ٣٨٦) ، و (١٣ : ٢٨٩) .

إليه في معرفة اللغة العربية ، ونقلها حفظا وعلمًا ، مع حفظ القرآن المجيد ومعرفة
الفقه على مذهب الشافعي .

ولد في سنة سبع وأربعين وخمسمائة في شوال^(٢) .

٤٩٩ - علي بن المغربي النحوي^(*)

المقيم بقلعة جعبر^(٣) من أرض الجزيرة . كان متصدا بها لإفادة هذا الشأن .
وكان أديبا فاضلا في المائة السادسة من الهجرة ، وله شعر جيد منه :

ما كنتُ لولا كَلَفِي بِالْعِدَارِ	أَصْبُو إِلَى الشَّرْبِ بِكَأْسِ الْعِقَارِ ^(٤)
سَالَ كَذْوِبِ الْمِسْكِ فِي وَجَنَةِ	وَزِدِّيَةِ تَجْمَعُ مَاءً وَنَارَ
هَذَا وَمَا تَمَّ غَرَامِي بِهِ	فَكَيْفَ لَوْ تَمَّ بِهَا وَاسْتَدَارَ
وَفَاتِنِ الْأَخْلَاطِ مَا زِلْتُ مِنْ	نَوَاطِيرِ النَّاسِ عَلَيْهِ أَغَارَ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٥٨ .

(١) قال ياقوت : « لا أعلم له في زمانه نظيرا في علم اللغة ؛ فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب
كل يوم نصف جزء من كتاب "مجل اللغة" لابن فارس ، ويحفظه ويقرؤه على علي بن عبد الرحيم
السلمي ، حتى أنهى الكتاب حفظا وكتابة ، وحفظ "إصلاح المطلق" في أيسر مدة ، وحفظ غير
ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو ، وطالع أكثر كتب الأدب ، وهو حفظة لكثير من الأشعار
والأخبار ، منع المحاضرة ؛ إلا أنه لا يتصدى للإقراء » .

(٢) قال ابن مکتوم : « قال ابن النجار البغدادي في تاريخه : إنه كان سيي الطريقة ، متهاونا
في أمور دينه ، وإنه كانت عليه ظلمة . وسئل عن مولده فقال : في صفر سنة تسع أوسبع وأربعين
وخمسمائة ببغداد (الشك منه) ، وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين
وسمائه ، ودفن من الغد بالوردية . قال : وكان يحفظ "مجل اللغة" لابن فارس ، ولم يخلفه مثله » .

(٣) قلعة جعبر : على الفرات قرب صنين .

(٤) العِقَار بالضم : الخمر ، سميت بذلك لأنها تعقر العقل .

ملكتُه رَقَى عَلَى أَنَّهُ يُحِيرُ قَلْبِي فَتَعَدَى وَجَارُ
ويلاه من صحة أجفائه وما بها من مرض وأخوار

(*)
٥٠٠ - علي بن نصر بن سليمان أبو الحسن البرنبيقي النحوي

نزىل مصر . وبرنيق مدينة على ساحل البحر المالح المغربي بين الإسكندرية
وبرقة . وهي إحدى المراسي للراكب الواردة من المغرب على رأس الجون المعروف
بجون زنديق .

كان نحويا لغويا فاضلا ، مشهورا بالأدب . وكتب بخطه الكثير . وكان
الناس يتنافسون في خطه وتحصيله ، وذلك مستمر إلى زماننا هذا . ولقد رأيتُ
نسخة بخطه من كتاب "الجمهرة" لأبن دريد . وقد أبيع في تركة الجمال البجليّ
البغدادى المعروف بابن الفضل الكرخي مدرّس المدرسة الحنفية بالقاهرة المعزية
بما مبلغه أربعة وعشرون دينارا مصريا . ولولا الحياء ممن تعرض له ، وهو مبارك
أبن منقذ التبريزيّ أحد أمراء الدولة الصلاحية - وكان يتولى الدواوين ،
وتحت يديه أرزاق المرتزقين بها من جهة السلطان - لكان ثمنها قد زاد على
ذلك . وكان خطه خطأ قاعدا عاقلا بين الخطوط ، كثير الضبط ، في غاية التحقيق
والتنقيب والتصحيح .

حدث البرنبيقيّ عن سعيد بن السكن الحافظ .

(*) ترجمته في بغية الرعاة ٣٥٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٩٧ ،

٥٠١ - علي بن هارون بن نصر أبو الحسن النحويّ

المعروف بالقرميسينيّ^(*)

حدث عن علي بن سليمان الأخفش . روى عنه عبد السلام بن الحسين البصريّ . وكان عنده عن أبي الحسن الأخفش أشياء كثيرة ، وكان ثقة جميل الأمر .

وكان مولده سنة تسعين ومائتين ، وكان يسكن الرجة ببغداد ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٥٠٢ - عمر بن إبراهيم بن محمد العلويّ الزيديّ أبو البركات^(**)

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الإمام الشهيد بن علي زين العابدين بن السبط أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليهم السلام . أبو البركات .

من أهل الكوفة . يسكن محلة يقال لها السبيع^(١) ، ويصلي بالناس في مسجد أبي إسحاق السبيعيّ^(٢) . شيخ مسنّ كبير فاضل ، له معرفة بالفقه والحديث والتفسير

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٠ - ١٢١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ١١١ . والقرميسينيّ ، بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم : منسوب إلى قرميسين ؛ وهي مدينة بجزال العراق .

(**) ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢٨٣ ب ، وبغية الوعاة ٣٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٣٩) وتاريخ ابن عساكر ٣٠ : ٤٨٣ - ٤٨٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٢ - ١٢٣ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ١٩٤ ، واللباب في الأنساب ١ : ٥١٧ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٢٥٧ - ٢٦٢ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٣٩) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٦ .

(١) السبيع : محلة بالكوفة ، سميت باسم السبيع بن صعب ، وهو أبو حنيفة من همدان .

(٢) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٤٥ .

والنحو واللغة والأدب . وله التصانيف الحسنة السائرة في النحو . وهو خِشْنُ العيش ، صابراً على الفقر والقِلَّة ، قانع باليسير . وكان يقول : أنا زبدى المذهب ، وأفتى على مذهب أبى حنيفة . واسع الرواية ، أدرك المشايخ الجِلَّة ، كأبى بكر الخطيب وطبقته .

وسافر إلى الشام ، وأقام بدمشق مدة ، ثم بحلب مدة ، وقراها "الإيضاح" لأبى على الفارسى في سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، على رجل يقال له أبو القاسم زيد بن على الفارسى عن خاله أبى على الفارسى . وروى هذا الشريف الكتاب - أعنى "الإيضاح" - بهذا الطريق بالكوفة المدة الطويلة ، وأخذه عنه بهذا السبيل الجلم الغفير من علماء الرواة والنحاة . وكان هذا الشريف عمر متيقظاً حسن الاستماع ، يكتب خطأ جميلاً . وكان حافظاً لسانه ، تكرر إليه المحدثون ونقلوا عنه الأحاديث والأخبار لسعة روايته ، ولم يسمعوا منه شيئاً مما يتعلق باعتقاد الشيعة .

قال المسلم بن نجم بن على الرسى الكوفى : كان الشريف عمر بن إبراهيم الكوفى يفرس فسيل النخل في أجمة له ، وهو شيخ كبير ، ومعه جماعة من شبان محلته يعينونه على ذلك كما جرت العادة . فوقف رجلان من طي شيبان من بعيد من أبناء السبيل ينظران إلى العمل ، فقال أحدهما لصاحبه : ترى من يفرس هذا الفسيل ؟ فقال له : ذلك الشيخ الكبير . فقال البدوى : أدله الله ! أيرجو هذا الشيخ أن يأكل من جناه ! فسمع الشريف ما قال ، وأحزنه ذلك ، وقال له : يا بنى ، كم من كَبَش في المَرعى وخروف في التَّنور ! ففهم أحدهما دون الآخر كلام الشريف . فقال الذى لم يفهمه لصاحبه الذى فهم : أَيْش قال الشيخ ؟ فقال

(١) الفسيل ، واحدة فسيلة ، وهى النخلة الصغيرة ، تقلع من الأرض أو تقطع من الأم ففرس .

البدوي : قال الشيخ : كم من نَابٍ يُسقى في جلد حُوَارٍ^(١) ! ففهم البدوي ما قال وأعجبه ذلك .

قال أبو الغنائم : وعاش الشريف إلى أن أدرك الفسيل وأكل من تمره سنين كثيرة .

وذاكر الشريف عمر هذا يوما بعض أصحاب الحديث الآخذين عنه ، وقال : دخل أبو عبد الله الصُّورِيُّ^(٢) الكوفة ، وكتب عن أربعمائة شيخ . وقدم علينا هبة الله بن المبارك السَّعْطِيُّ^(٣) ، فأفدته عن سبعين شيخا من الكوفيين ، وما في الكوفة اليوم أحد يروي الحديث غيري . ثم أنشد :

لما دخلتُ اليمنا لم أر فيه حَسَنًا
قلت : حرام بلدةٌ أعلمُ من فيها أنا

وكان أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ سبط أبي منصور الخياط قد قرأ على الشريف عمر النحو ، لأن الشريف كان علامة في النحو ، وقرأ عليه جماعة من مشايخ العراق النحو أيضا . ومدحه أبو محمد عبد الله بأبيات ، منها :

أحيا بكوفان علما كان مدروسا وقام بالحق فيها وهو خاطبُهُ
فأله في الوري شكل يماثله وماله في التقي عدل يناسبُهُ

سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة .

(١) الحوار : ولد النافعة ساعة تضعه ، أو إلى أن يفصل من أمه .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ ، انتقل إلى بغداد سنة ٤١٨ هـ ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ، وكان حافظا متقنا صواما . توفي سنة ٤٤١ هـ . الباب لابن الأثير (٢ : ٦٣) .

(٣) رحل إلى أصبهان وغيرها ، وحصل وتعب ، قال عنه ابن النجار : « كان موصوفا بالحفظ ، وله أنس بالأدب » . لسان الميزان (٦ : ١٩٠) .

وتوفى رحمه الله يوم الجمعة السابع من شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .
ودفن يوم السبت في المسبلة المعروفة بالعلويين ، وصلى عليه كل من في الكوفة .
وقدّر الجمع بثلاثين ألفا .

أبانا أبو طالب السلفي في إجازته العاتية — لمن يقول في وقت الإجازة :
« لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة — وكنت
في ذلك الحين ابن ثمان سنين : أخبرني أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي
الزيدى بالكوفة وروى عنه حديثا . وقال : الشريف عمر هذا أديب نحوي ،
وفي المذهب زيدى ، وكان يفتي بالكوفة على مذهبه ، وسمع معنا على جماعة من
شيوخنا الكوفيين . وكان من عقلاء الرجال ، حسن الرأي في الصحابة ، مثنيا عليهم ،
متبرئا ممن يتبرأ منهم . والزيدون في تشيعهم القديم يقولون بخلافه أبي بكر ، ثم عمر ،
ثم عثمان ، ثم علي ، ويرون أن عليا أفضل ، ويجوز تقديم المفضل على الفاضل ^(١) .

٥٠٣ — عمر بن أحمد بن محمد بن الحسن الكشاني الأديب أبو حفص ^(*)

شيخ معروف مشهور بالتأديب ، له تلامذة . ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة
وتوفى يوم السبت سادس شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٦٠ ، والكشاني ، بالفتح ثم التخفيف : منسوب إلى كشانية ،
وهي بلدة بنو أحي سمرقند .

(١) قال ابن مكنوم : « سمع الشريف أبو البركات الكثير ، من أبي الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن علان
الخازن ، وأبي الحسن محمد بن الحسن بن المتثور ، وأبي محمد يحيى بن محمد بن الحسن ، وأبي عبد الله محمد
ابن الحسن الأنماطي ، وأبي علي الحسن بن علي بن عبد الله بن مجالد ، وأبي البقاء المعمر بن محمد البقال . وسمع
بيغداد أبا الحسن بن النور ، وأبا بكر الخطيب ، وأبا الحسين عاصم بن الحسن ، وعبد الله بن محمد العروضي ،
وبدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري . وكان زيدى الاعتقاد من عقلاء الرجال
رحمه الله . سمع منه بيغداد أبو الفضل عبد الملك بن علي ومحمد بن ناصر وأبو نصر الأصفهاني وغيرهم » .

٥٠٤ — عمر بن حسن النحوى الصَّقَلَى أبو حفص (*)

شيخ فى اللغة والنحو ، طويل الباع فىهما ؛ أَخْذا ورُويَا عنه . وتصدر للإفادة ببلرم^(١) ، وهى مدينة جزيرة صِقْلِيَّة فى الأيام الفرنجية ، وأصيب من الفرنج بما قضى بسجنه .

وقال يمدح رَجَّارَ ملكِ صِقْلِيَّة^(٢) ، وهو فى حبسه :

طلب السلو لو أَنَّ غيرُ سَعَادِهِ	حَلَّتْ سُوبِدَا قَلْبِهِ وفؤَادِهِ
وَرَجَا زيارَةَ طيفِهَا فى صَدِّهَا	وغيرِ أَمْرِه يَأْبَى لذِيذِ رِقَادِهِ
والله لولا المَلِكُ رُجَّارُ الذى	أهدى لِحَيِّيه عَظِيمَ وِدَادِهِ ^(٣)
ما عاف كَأْسَ المجدِ يومَ فِرَاقِهَا	ورأى مُحِيًّا المجدَ فى مِيزَانِ لَادِهِ

منها فى المديح :

يهتَرُ للحدوى اهتزازَ مَهْنَدٍ	يهتَرُ فى كَفِّيه يومَ جِلَادِهِ
ويضىءُ فى الدَّيْجورِ ضوءُ جبينه	فتخالُ ضوءَ الشمسِ من حُسَادِهِ
ومَطَالُعُ الجوزاءِ أرضُ خِيَامِهِ	والنجم والقمرانِ من أوتَادِهِ
وإذا الأمورُ تشابهتْ فلعَضْبِهِ	خطُ يَدَيْهِ سُودُهَا بِمِدَادِهِ
يأتِيهَا المَلِكُ الذى تُنْبِتُ بِهِ	قدما الفِظَاظَةَ فى صِفَا أَصْلَادِهِ
ودعته أرواحُ العدى فرمى بها	لعبا تلقَتْهَا ظُجْبَى أَعْمَادِهِ

والله يغفر لهذا الشاعر فى مدحه الملك الكافر ؛ ولكنه معذور ؛ إذ هو مأسور .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ١٦٠ ، وخريدة القصر ١١ : ٣٢ ، والمكتبة الصقلية

٥٨٧ — ٦٤٦٦٠٥٨٨

(١) بلرم ، بفتح أوله وثانيه وسكون الراء : أعظم مدينة فى جزيرة صقلية فى بحر المغرب على شاطئ البحر . (٢) هو رَجَّارُ الثانى حاكم صقلية ، طالت أيامه فى الحكم ، وله ألف الشريف أبو عبد الله الإدريسي كتاب نزهة المشاق فى اختراق الآفاق ، وسماه باسمه ، فصار اسم رَجَّارَ علما عليه معروفا به . المكتبة الصقلية ٤٨٥ . (٣) فى الأصل : « أودى » ، تصحيف .

٥٠٥ - عمر بن خلف بن مكّي الصَّقَلِيّ(*)

فقيه محدث لغوي عالم بالعربية ، مصنف في اللغة . صنف في اللغة كتاباً سماه "تلفيح الجنان وتثقيف اللسان" في نهاية الملاحه والبيان ، يدل على وفور حفظه من هذا الشأن .

رحل إلى تونس من براعة ، فاستوطنها ، وولى قضاءها . وكان يجيد الخطب ، يخطب في كل جمعة بخطبة من إنشائه ؛ تفوق خطب ابن نباته . وله شعر يروق ، منه ما قاله في القناعة :

يا حريصاً قطع الأيام في بؤس عيش وعناء وتعب
ليس يعدوك من الرزق الذي قسم الله فأجمل في الطلب

وقال :

أنطمع في وذآمرئ وهو قاطع لأرحامه هيهات قد فانتك الرشد
إذا لم يكن في المرء خير لوالد ولا ولد لم يرجه أحد بعد

(**)

٥٠٦ - عمر بن عثمان بن شعيب الجَنْزِيّ

من نعر جَزْنة . قرأ على الأبيوردي^(١) . وهو أحد أئمة الأدب ، وله باع طويل في النحو ومعرفة كلام العرب . ورد بغداد والبصرة وخوزستان ؛ وذاكر الفضلاء

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٦٠ ، ونريدة القصر ١١ : ٧٤ - ٧٦ ، والمكتبة الصقلية ٥٩٧ ، ٦٤٦ .

(**) ترجمته في الأنساب ١٣٧ ب ، وبنية الوعاة ٢٦٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦١ - ١٦٢ ، واللباب في الأنساب ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٥١ . والجَنْزِيّ ، بفتح الجيم وسكون النون وبعدها الزاي : منسوب إلى جَزْنة ؛ وهي من قرى أذربيجان .

(١) هو محمد بن أحمد أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردي ، تآق ترجمته .

حتى صار علامة زمانه وواحد عصره . وشرع في إملاء نفسه لئلا يتم لم يوجد
مثله .

وتوفي بمرور سنة خمسين وخمسمائة في شهر ربيع الأول . ومن شعره :

بدا ونسيم صبحي برق عيد خيال زائر من برقعيد^(١)
وقرعتني على طول التناثي وجرعتني عتاب المستريد
ففض الدتر فوق الورد نثرا وغص الورد بالدتر النضيد
وبات وبت معتقين شوقا يبدد منه حتى سقط جيد
فلى طوقان لكن من الحين وطوقاه من التبر الحديد

٥٠٧ — عمر بن عثمان بن محمد بن عمير بن حبيب الأندلسي النحوي
المعروف بابن الحرار^(*)

كان من أهل البلاغة والشعر ، وكان ذا حظ من اللغة والنحو ، وله رسالة
نافض فيها عبد الله بن المقفع في " اليتمة " ، وظهر فضله فيها . وكان يرى
بالزندقية . وكان ضئيل الحلقة ، فلاجل ذلك كتب إلى رب الأمر في زمانه ،
وقد كان مبعدا غير مقرب :

يا لباب الباب من عبد شمس ومحل الحياة من كل نفس
إن يكن مبعدي قماءة شخصي وروائي فني حديثي أنسي

(*) ترجمته في بنية الملتبس للضي ٤١٥ — ٤١٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦١ . واصله
في بنية الملتبس : عمرو بن عثمان بن سعيد بن الحرز ، (بالجيم والراء قبل الزاي) .
(١) برقعيد : بلدة كبيرة من أعمال الموصل .

٥٠٨ — عمر بن محمد بن عمر أبو حفص الفرغاني (*)

من قرغانة تركستان مما وراء النهر ، وإنما [ذكرت] بلده ؛ خشية اللبس ؛
وذلك [أن] في قرى أصبهان قرغانة — وربما قيل فرغان — ينسب إليها
جماعة من المحدثين .

وعمر هذا قرأ النحو العربي في بلاد العجم على عدة مشايخ ، وعرف منه
طرقا . وقرأ المنطق اليوناني أيضا على الفخر الرازي^(١) وطبقته ، وأجاد النوعين ،
وشارك فيما سواهما مشاركة بليغ . وهو حسن النقل في الألفاظ البليغة ، وربما
نرجح في المؤاخذة إلى حد يرتفع به مجاز الكلام والاتساع في العبارة والاستعارة .

رماه المقدار إلى مدينة سنجار ، ورزق بها على تدريس ما يعلمه ، فتصدر
وأفاد الطلبة بجامعها علم النحو ، والفقه على مذهب النعمان بن ثابت ، والمنطق . وفيه
كبر وعسر في الإفادة ، وأطراح لحانب الجهلة المتكبرين . واتفق أن جرى على رسمه
الساثر ، في قطع وصل ابن مهاجر . [و] لما استمر الفرغاني هذا على إهمال جانبته ،
وألقي حبله على غاربه ، توسط له في أمر رزقه بما هو أهله ، وحمله على أطراح
علمه جهله ، وأشار على صاحب البلد بإبعاده ، ورماه عنده بكفره وإلحاده ، فتقدم
إليه بالرحلة عن سنجار ، فتركها غير مكترث بها وسار . ولما حصل ببغداد
نال بها المآرب والملاذ ، وتصدر للتدريس والإفادة ، وبذلت له الحسنى وزيادة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ١٦١ ، والجواهر المضية ١ : ٣٩٦ .

(١) هو الامام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي الملقب بنجر الدين . ولد بالري ، وكان
مبدأ اشتغاله على والده ، ثم اشتغل على المجتهد الجليل بمراغة ، وهرج إلى خوارزم شاه ، ونال عنده أعلى
المراتب ، ثم استوطن هراة ، وكان يلقب بها شيخ الإسلام . مات سنة ٦٠٦ . طبقات الشافعية
(٣٣ : ٥) .

وهو في وقتنا هذا مُرتَّب في المدرسة الجديدة المستنصرية^(١) ، يلقى الدروس ، وتطأاً نحوه الرءوس ، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وأصبح الناقص ابن مهاجر يقلب من الندم على فعله في حقِّه كَفَّيه ، ويتميّز غيظاً إذ بلغه ما انتهى أمره إليه . ولما توفرت لديه السعادات ، وصاغ [له] أن يعيش مات ، في أوائل سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ولم يخلف ولداً^(٢) .

٥٠٩ — عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو علي الشلوبيني

الأندلسي^(*)

نزىل إشبيلية والمتصدّر بها . نحوى فاضل كامل ، من قرية من قرى إشبيلية ، اسمها شلوبينية^(٣) .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٧ — ٣٨ ، وبغية الوعاة ٣٦٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٥) ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦٢ — ١٦٥ ، وابن خلكان ١ : ٣٨٢ ، وروضات الجنات ٥٠١ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٢ — ٢٣٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٠٠ ، وكشف الظنون ٥٠٨ ، ١٤٢٨ ، ١٨٠٠ ، ومراة الجنان ٤ : ١١٣ : ١١٤ ، ومعجم البلدان ٥ : ٢٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٨ . وفي ابن خلكان : « هذه النسبة إلى الشلوبين ، وهو بلفظة أهل الأندلس الأبيض الأشقر » . وحكى ابن مكنوم عن شبيهه أبي حيان : « لا يقال له الشلوبيني ؛ إنما هو الشلوبين (بالشين المثوبة) غير منسوب ، وذلك لقب عليه » . ثم قال : « وليس قول من قال إنه منسوب إلى شلوبينية بشيء . والقول ما قالت حرام » .

(١) بناها المستنصر بالله الخليفة العباسي المتوفى في سنة ٦٤٠ على شاطئ الدجلة ، وهي راسخة في قرار الماء ، ورتب فيها أربع مذاهب ومحدثين وغير ذلك ، ابتدأ بعارتها في سنة ٦٢٥ ، وفتحت المدرسة بكرة يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة ٦٣١ ، وكان يوماً مشهوراً ؛ وكان عمر الفرغاني يدرس فيها للطائفة الحنفية . وانظر الجواهر المضية .

(٢) قال ابن مكنوم : « وجدت بخط الشيخ العالم أبي العلاء النجار ، رحمه الله — وقد حدثنا عنه غير واحد — ما نصه : « توفي الشيخ الإمام العلامة رشيد الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الدرعاني — رحمه الله — بكرة الأحد عاشر شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ودفن بمشهد الإمام أبي حنيفة — رضى الله عنه — بمقبرة الخيزران إلى جنب شبيهه رشيد الدين الدمشقي — رضى الله عنه . قاله أبو العلاء النجار » .

(٣) شلوبينية : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر .

قال لي مخلص بن الظل الغرناطي لما قدم علينا حلب : خرجتُ من إشبيلية أنا وعمر الشلويني النحوي ، وكنت قاصداً مالقة لأركب منها البحر إلى بر العدو ، وكان الشلويني راكبا على حمار قصير تكاد رجلاه تلمس الأرض ، وعليه برنس يغطيه ويغطي الحمار ، فلما كنا ببعض الطريق عرج إلى ناحية قريته ومضيتُ إلى مالقة . وهذا الشلويني له في بلاده ذكر كثير ، وهو متصدر هناك ، وسألت عنه من رآه من أهل النحوي فقال لي : لم تكن عبارته بليغة ، وإن قلته في التصنيف لأجود من عبارته .

وقيل إنه صنف شرحاً "لكتاب سيبويه" لم يظهر بعد ، وصنف شرحاً (١) للجزولية ، رأيت منه فصولاً قد أوردها الجياني (٢) النحوي في شرحها منسوبة إليه ، لم يكن فيها كبير أمر .

والذي وقع لي أنه غير عاشق في هذه الصناعة ، وإنما يريد لها الارتفاق ؛ وذلك أنه لما قدم علينا أبو العباس أحمد بن مفرج بن الرومية العشاب الإشبيلي (٤) (٥)

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٤٢٨ . (٢) يريد كتاب "المقدمة الجزولية" لعيسى بن بلنجة البربري ، سيأتي الكلام عنها في ترجمته . (٣) ذكر المؤلف في ترجمة عيسى بن بلنجة أن من شرح الجزولية « شابا من أهل جيان من الأندلس تصدر بحبل لإفادة هذا الشأن » .

(٤) في الأصل « العشاب » ، وصوابه عن ابن مكنوم . (٥) قال ابن مكنوم : « هو أحمد بن محمد بن مفرج النياتي » — يكنى أبا العباس ، ويعرف بابن الرومية — سمع أبا بكر بن الجلد وأبا عبد الله بن زرقون وابن حوية وأبا الوليد بن عقير وأبا القاسم الشواظ وعبد المنعم الخزرجي وأبا ذر الخشني وغيرهم . وأجاز له ابن عيسى الله وابن الحكم وابن الشيخ وابن سمحوت وأبو زكريا الدمشقي وجماعة ، لقي بعضهم ، ورحل حاجا ، فأدّى الفرائض ، وسمع ببغداد والموصل ودمشق وغيرها جماعة من أصحاب أبي الوقت وأبي الفتح بن البطي وأب عبد الله الغزالي وغيرهم من الأئمة . وكان فقيها ظاهريا متصبا لابن حزم بعد أن تفقه في مذهب مالك على أبي الحسين بن زرقون . وطالت صحبته له ، وكان بصيرا بالحديث ورجاله كثير العناية به . وله على "كامل" ابن عدي في الضعفاء استدقاق ، وسماه "الحافل في اختصار الكامل" ، واختصارا لتأليف الداوقني في حديث مالك ، وغيره أضيفت منه . وكان يعرف النبات ويميز العشب ويحمله ؛ وقعد في دكان لبيعه بإشبيلية . مولده في شهر المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وتوفي ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وهو أثبت من رأيت وأسكن ، وهو أحد القائلين بمذهب ابن حزم الظاهريّ
الأندلسي .

أخبرني أنه لما عزم على الخروج إلى المشرق للهج ابتاع من عمر الشلوينيّ
الأندلسي كتاب " العالم في اللغة " لأحمد بن أبان بن سيّد الأشبيليّ الأندلسيّ
في اللغة في أربعين مجلدا ، وهو كتاب غريب عجيب لا يسوغ لعالم عاشق في علم
العربية أن يخرج عن يده ، واستدلت بهذا على ما قلت .^(١)

(١) قال ابن مكرم : « لم يعرف القفطي شيئا من أحوال الأستاذ أبي علي ، وجهل مكانته في علم
العربية ، فلذلك ذكر عنه ما كذبناه . وحكى لنا شيخنا الحافظ أبو حيان أنه كان يلغ بالسين المهملة فيجعلها
ثاء مثله ، فيقول في « الحسين » مثلا « الحثين » . ثم قال : « وكان الأليق بالقفطي إذ لم يعرف أبا علي
ولا طبقته في العلم أن يثبه على اسمه ويسكت عما ذكره من ترهات القول ، وقد تخرج بالأستاذ أبي علي
رحمه الله ومهرين يديه نحو أربعين رجلا ، كأبي الحسين بن عصفور ، وأبي الحسين بن أبي الربيع
وأبي عبيد الله بن أبي الفضل ، وأبي عبد الله بن العليج ، وأبي الحسين بن الصانع ، وأبي الحسن الأبدى ،
وأبي علي بن أبي الأحوص ، وأبي جعفر الليلي ، وابن بلاجنت ، وأبي القاسم الصفار ، وأبي العباس بن الحاج
وغيرهم . وكلهم أئمة علماء مصنفون في علم العربية وغيره ، قد طبقوا بهلله الآفاق ، وملتوا بفوائده
وفرائده الأوراق ، وأما من أخذ عنه وتمثل بين يديه للتعلّم منه فعالم لا يحصون ، رحمه الله ورضي عنه .
وحين وقفت على ما ذكره القفطي قلت من غير روية :

إب الشلو بين أبا عليّ	أستاذ كل عالم نحويّ
علامة في فنه إمام	وقدره في النحو لا يرام
قد شهدت بفضلہ الدفاتر	واعترفت بذله الأکابر
وضربت بحجده الأمثال	وهجرت لقصده الأطال
ولم يدع في عصره لمغترب	في النحو ذكرا لا ولا في الأدب
فكم وكم له على " الكتاب "	وغيره من كتب الإعراب !
من طرر كثرة الفوائد	وغرر تزيه على القلائد
وكم وكان حل من إشكال	وأتحف الطلاب بالآلال
وكم له شرح وكم إملاء	على علوم العرب العرباء !
وكم له من صاحب شهير	علامة في فنه تحرير

وهو حي في زماننا هذا بإشيدلية يفيد هذا الشأن ، ويقراً عليه السوقة والأعيان ؛ لم تبلغنا وفاته ، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة^(١) .

٥١٠ — عثمان بن جنى أبو الفتح الموصلى النحوى اللغوى^(*)

المشهور المذكور، صاحب التصانيف البديعة في علم الأدب . وأبوه جنى مملوك رومى لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلى . وفي ذلك يقول عثمان ابن جنى :

فإن أصبح بلا نسب فعلمى في الورى نَسَبِ

فقد طبقوا بذكره الآفاقا	ونمقوا بداره الأورفا
ونقلوا عنه علوما جمه	جيلة بديعة مهمه
أنجها عكونهم عليه	وحرصهم في أخذ مالديه
وبجهم عن سر مافى الكنب	بين يدي مؤيد مهذب
فرحمة الله مع السلام	عليه من علامة إمام
ما ملئت بعلبه الطروس	وابتهجت بذكره النفوس

(*) ترجمته في إشارة العيسين ٣٠ | ، وبغية الوعاة ٣٢٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢١٩ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٣١١ — ٣١٢ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٣١ ، وتلخيص ابن مكرم ١٦٥ — ١٦٦ ، وابن خلكان ١ : ٣١٣ — ٣١٤ ، ودية القصر ٢٩٧ — ٢٩٨ ، وروضات الجنات ٤٦٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٤٠ — ١٤١ ، والشعور بالعور ١٣١ — ١٣٧ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ١٢٣ — ١٢٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٩٢) ، وكشف الظنون ٣٨٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦ ، ٨١٠ ، ٩٨٨ ، ١٢٧٢ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٥٦٢ ، ١٦١٢ ، ١٧١٢ ، ١٧٩٣ ، ١٨٥٠ ، ١٨٨٢ ، ١٩١٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٥ ، ومسالك الأنصار ٤ : مجلد ٢ : ٣٠٧ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٨١ — ١١٥ ، والمنظوم (وفيات سنة ٣٩٢) ، والتنجيم الزاهرة ٤ : ٢٠٥ ، ونزهة الألباء ٤٠٦ — ٤٠٩ ، وبيته الدهر ١ : ٨٩ . قال ابن خلكان : « وجنى ، بكسر الجيم وتشديد النون ، ويعدها ياء » .

(١) قال ابن مكرم : « أقرأ الأستاذ أبو علي نحواً من ستين سنة ، وأخذ عنه عالم لا يحصون . مولده سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وتوفي في العشر الأواخر من صفر سنة خمس وأربعين وستمائة ، رحمه الله . وعندى تسمية شيوخه وطرف من أخباره وأحواله ، أذكرها إن شاء الله تعالى في كتابي المسمى "بالجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة" ، أعان الله على إتمامه » .

على أنى أوول إلى قُروم سادة نُجُب
 قياصرة إذا نطقُوا أرم الدهر ذو الخطب^(١)
 أولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي^(٢)

صحب أبا على الفارسي وتبعه في أسفاره، وخلا به في مقامه، واستملى منه، وأخذ عنه، وصنف في زمانه، ووقف أبو على على تصانيفه واستجاده.

واستوطن أبو الفتح دار السلام، ودرس بها العلم إلى أن مات. وكانت وفاته ببغداد على ما ذكره أحمد بن علي التوزي^(٤) في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

فمن تصانيفه: كتاب "اللع"^(٥). كتاب "سر الصناعة"^(٦). كتاب "المنصف"^(٧) في شرح كتاب المازني في التصريف. كتاب "الخصائص"^(٨). كتاب "التلقين" في النحو. كتاب "التعاقب". كتاب "الكافي" في شرح "قوافي الأخفش". كتاب "المذكر والمؤث"^(٩). كتاب "المقصود والممدود". كتاب "التمام" في شعر

(١) أرم: سكت.

(٢) في الأصل: « في الخطب »، وما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم، وهو يوافق ما في ابن خلكان وتاريخ بغداد.

(٣) قال ابن مكنوم: « يعني الخطوب، فقصر ضرورة ».

(٤) هو أحمد بن علي بن الحسين المعروف بابن النوزي. عاش في بغداد، وكان صدوقا ثقة، مدنا لحضور المجالس والجماع. لقيه الخطيب الخطيب البغدادي وأخذ عنه. توفي سنة ٤٤٢ هـ. تاريخ بغداد (٤: ٣٢٤).

(٥) شرحه الثميني، ومن هذا الشرح نسخة مصورة بدار الكتب المصرية (برقم ١٥٧٠ - نحو).

(٦) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٢٠ لفة.

(٧) سماه صاحب كشف الظنون: « المتصف » ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية

(٢ صرف ش).

(٨) يطبع الآن بمطبعة دار الكتب المصرية بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد علي النجار.

لهذين . كتاب "إعراب الحماسة" . كتاب "المنهج" في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة^(٢) . كتاب "الصبر" في شرح شعر المتنبي . "مختصر العروض" . "مختصر في القوافي" . كتاب "هذا القذ" ، وهو ما استملاه من أبي علي . كتاب "المسائل الخاطرات" . كتاب "التذكرة الأصبهانية" . "مختار تذكرة أبي علي وتهذيبها" . كتاب "المقتضب" في المعتل العين^(٤) . وذكره البانحرزي في كتابه فقال :

(١) كذا ذكره المؤلف ، وهو يوافق ما في ابن خلكان وكشف الظنون ، ومنه ثلاث نسخ خطية بدار الكتب المصرية (بأرقام ٦٢٥ ، ٦ ، ش ١٩٠ مجاميع م لغة) ، وطبع بدمشق بمطبعة الترقى سنة ١٣٤٨ باسم "المهجع" . ويظهر أنه جزء من كتابه : "شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها" كما ذكره ياقوت . (٢) ذكره ابن خلكان وقال : « وشرح ابن جني ديوان المتنبي ، وسماه "الصبر" ؛ وكان قد قرأ الديوان على صاحبه . ورأيت في شرحه قال : سأل شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله : * باد هواك صبرت أم لم تصبرا *

فقال : كيف أثبت الألف مع وجود لم الجازمة ، وكان من حقل أن تقول : « لم تصبر ؟ » فقال المتنبي : لو كان أبو الفتح ها هنا لأجابك — يعني — وهذه الألف هي بدل من نون التوكيد الخفيفة . وذكر ياقوت أن له "تفسير ديوان المتنبي الكبير" وهو ألف ورقة ونيف ، و"تفسير معاني هذا الديوان" وحجمه مائة ورقة ونحسون ورقة وقد تعقبه فيهما ابن فورجة في كتابين ؛ أحدهما : "التجني على ابن جني" ، والثاني "الفتح على أبي الفتح" . ولاحظ كشف الظنون ص ٨١٠ (٣) طبع في ليزر سنة ١٩٠٤ م . (٤) وذكره ابن خلكان أيضا : "التنبيه" ، و"المهذب" ، و"البصرة" . وقال : « ويقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه ؛ فإن له المهذب والتنبيه في الفقه واللع والبصرة في أصول الفقه . وذكره ياقوت أيضا : "الألفاظ المهموزة" ، و"الحاسن في العربية" ، و"الزوائد الممتعة" ، و"المختضب" في شرح الشواذ (ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢ ش ، قراءات) ، وتفسير أرجوزة أبي نواس " ، و"تفسير العلويات" ، وهي أربع قصائد للشريف الرضي ، و"البشر والفقر" صنفه لعضد الدولة ، و"رسالة في مد الأصوات ومقادير المدات" ، و"مقدمات أبواب التصريف" ، و"النقض على ابن وكيع" في شعر المتنبي ونخطته ، و"المغرب" في شرح القوافي ، و"الفصل بين الكلام الخاص والعام" ، و"الوقف والابتداء" ، و"الفرق" ، و"المعاني المجردة" ، و"الفاقي" ، و"كتاب الخطيب" ، و"كتاب الأراجيز" ، و"شرح الفصح" . وطبع له كتاب : « التصريف الملوك » ، في ليدن سنة ١٨٨٥ م ، ومصر سنة ١٣٣٨ .

ابن جني « هو أبو الفتح عثمان ، ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح
المشكلات ما له ؛ ولا سميّا في علم الإعراب ، فقد وقع منها على ثمرة الغراب . ومن
وقف على مصنفاته وقف على بعض صفاته . فوربّي إنه كشف الغطاء عن شعر
المتنبي . وما كنت أعلم أنه ينظم القريض ، أو يسبق ذلك الجريض ؛ حتى قرأت
له مراثية في المتنبي ، أوقها :

غاض القريض وأودت نضرة الأدب وصوّحت بعد ريّ دوحه الكتّيب^(١)
منها :

سليت ثوب بهاء كنت تلبسه لما تحطفت بالخطية السلب^(٢)
مازلت تصحب في الحلّى إذا تزلت قلباً جميعاً وعزماً غير منشعب
وقد حلت لعمرى الدهر أشطره^(٣) تمطو بهمة لا وإن ولا نصب^(٤)
من لله واجل ثمحي ميت أرسمها بكل جائلة التصدير والحقب^(٥)
قباء خصوصاً محمود علالتها تلبسو عريكتها بالجلس والقتب^(٦)

(١) هو مثل ؛ يقال إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب : « وجد ثمرة
الغراب » ؛ وذلك أن الغراب إنما يتغذى من الثمر أجوده وأنضجه لقرب تناوله له . وانظر المضاف
والمنسوب ص ٣٦٦ . (٢) في الدمية : « تأمل » . (٣) في الأصل : « ورقف »
وصوابه عن دمية القصر . (٤) الجريض : الفصص . (٥) أصله في النبات ؛ يقال :
صوّح النبات إذا ذبل وذوى . (٦) الخطية : الرماح ؛ منسوبة إلى الخط ؛ وهي بلدة قرب البحرين ،
والسلب بضمين : جمع سلب ، بفنحتين ، وهي الرماح الطويلة . (٧) يقال : حلب فلان الدهر
أشطره ؛ أى خبر ضرره ؛ يعنى أنه مر به خير وشره وشدة ورخاؤه تشبها بحلب جميع أخلاف الناقة ،
ما كان منها حفلاً وغير حفل ، وأصله من أشطر الناقة ، ولها خلقان : قادمان وآخران .

(٨) الهواجل : جمع هوجل ؛ وهي المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام . والتصدير : الحزام في صدر
البعير ، والحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير ؛ ويقال حزام جائل ؛ أى سلس ؛ يريد ناقة هذه صفتها .
(٩) قباء ، من القتب وهو دقة الخصر وضوء البطن ، الخصوصاء : الفائرة العينين . والعاللة : الجرية
الثانية . وعريكة الناقة : سنامها . والحلس : كساء . تجال به الدابة .

أم مَنْ لِسِرْحَانِهَا تَقْرِيرُهُ فَضْلُهُ ^(١) وقد تَضَوَّرَ بَيْنَ الْبَاسِ وَالسَّغْبِ
 أم مَنْ لِبَيْضِ الطُّلْبِ تَوَكَّاهُنَّ دَم ^(٢) أم من لُسْمَرِ الْقَنَا وَالزُّغْفِ وَالْيَلْبِ
 أم لِلْجَحَافِلِ تُذَكِّي بَحْمَرِ جَاحِمِهَا حتى يَقْرَبُهَا مِنْ سَاطِعِ اللَّهَبِ
 أم لِلْجَحَافِلِ إِذْ تَبْدُو فَتَعْمَرُهَا بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْخُطْبِ
 أم لِلْمَصَوَاهِلِ تُحْمَرُّ سِرَابِلُهَا من بَعْدِ مَا غَرَبَتْ مَعْرُوفَةُ الشُّهْبِ
 أم لِلنَّاهِلِ وَالظُّلُمَاءِ عَاكِفَةُ ^(٣) تُوَاصِلُ الْكَثَرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٤)
 أم لِلْقَسَاطِلِ تَعْتَمُ الْحُزُونُ بِهَا أم مَنْ لَضَنْغِ الْهَزْبِ الضَّيْغِ الْحَرِيبِ ^(٥)
 أم لِلضَّرَابِ إِذَا الْأَحْسَابُ دَافِعٌ عَنْ تَدْنِسِهَا شَفَرَاتُ الْوُكْفِ الْقُضْبِ
 أم لِللُّوْكَ تُحْتَلِمُهَا وَتُلْبِسُهَا حَتَّى تَمَاسِ فِي أَبْرَادِهَا الْقُشْبِ
 نَابِتٌ وَسَادِي أَطْرَابُ تَوَرَّقِي لَمَّا غَدَوْتُ لَقِي فِي قَبْضَةِ النُّوبِ ^(٦)
 عَمِرَتْ خَدْنُ الْمَسَاعِي غَيْرَ مَضْطَهْدِ وَمِتْ كَالنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبْ
 فَازْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا قَلَقْتُ خَوْصُ الرُّكَّابِ بِالْأَكْوَارِ وَالشَّعْبِ

— الشُّعْبُ : جمع شعبة ، وهى المَزَادَةُ الضَّخْمَةُ . قاله أَبُو حَاتِمٍ السَّجْزِيُّ —

مَوْفِقٌ لِسَبِيلِ الرِّشْدِ مَتَّبِعٌ يَزِينُهُ كُلُّ مَا يَأْتِي وَيُجْتَنَبُ
 تَسْمُو الْعُلُومُ إِلَيْهِ كَلِمًا انْفَرَجَتْ لِلنَّاسِ عَنْ وَجْهِهِ الْأَبْوَابُ وَالْمَجْبُ
 لَهُ خَلَائِقٌ بَيْضٌ لَا يَغَيِّرُهَا صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصْدَأُ الذَّهَبُ

(١) السرحان : الذئب . (٢) الطلبي : جمع ظبية ، وهى حدة السيف ، والتوكاف هنا : نزول
 الدمع . والقنا : الرماح . والزغف : الدروع . واليلب : جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على
 الروس خاصة . (٣) يقال نارجاحمة : أى متوقدة . (٤) القرب : طلب الماء ليلا .
 (٥) القساطل : جمع قسطل ؛ وهو الفيار المنعقد على الروس . والضنم : النهش : والهزبر
 والضنيغ : من أسماء الأسد . والحرب هنا : الشديدة الغضب . (٦) لقي : مطروحا .

وخدم أبو الفتح بن جني البيت البويهى^(١) : عضد الدولة^(٢) وولده صمصام الدولة ،
 وولده شرف الدولة^(٣) ، وولده بهاء الدولة^(٤) ، وفي زمانه مات . وكان يلزمهم
 في دورهم وبياتهم .

وحكى أبو غالب بن بشران النحوى^(٥) الواسطى محمد بن أحمد بن سهل قال :
 ورد أبو الفتح بن جنى عثمان إلى واسط ، ونزل في دار الشريف أبي على الجوائى^(٦)
 نقيب العلويين ، وكما تتردد إليه ونسائه ، ويملى علينا مسائل سماها الواسطية .
 وورد بعد ذلك أبو الحسن على بن عيسى الربعى^(٧) إلى واسط ، ونزل حجرة في جوار
 شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الرفاعى^(٨) ، وكنت أتردد إليه ، وأسأله ، فقال لى
 يوما أبو إسحاق : قد انعكفت على هذا المجنون ! فقلت له : إنه يحكى عن أبي على^(٩)
 النحوى كما أنزل . فقال : صدقت ! .

(١) هو أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة الملقب بعضد الدولة ، تقدمت ترجمته في حواشى الجزء
 الأول ص ٣٠٨ . (٢) هو أبو كاليبجار بن عضد الدولة الملقب بصمصام الدولة الديلى .
 ولى الملك بعد موت أبيه عضد الدولة ، فلم ينجح أمره ، وغلب عليه أخوه شرف الدولة وقهره وحبسه
 وأخذ بغداد منه ، واستمر في الحبس إلى أن مات أخوه ، وثرل من الحبس وهو أعمى ، وسار إلى
 فارس وملك شيراز ، وأقام بها إلى أن قتل سنة ٣٨٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٩٧) .
 (٣) هو شرف الدولة بن عضد الدولة الديلى . تملك بغداد سنتين وثمانية أشهر . ومات
 سنة ٣٧٩ . شذرات الذهب (٣ : ٩٤) .

(٤) هو بهاء الدولة السلطان أبو نصر بن عضد الدولة الديلى ، صاحب العراق وفارس .
 توفي بأرجان سنة ٤٠٣ ، وكانت مدته بضعا وعشرين سنة . شذرات الذهب (٣ : ١٦٦) .

(٥) فى هامش الأصل ص ٥٥٤ : « ومن شعرا بن جنى :

غزال غير وحشى	حكى الوحشى مفتته
رآه الورد يمجنى الور	د فاستكاه حننه
ونم بأنفه الريجا	ن فاستهده زهرته
وذاقت ريحه الصبا	فاختلته نكهته

٥١١ — عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأمويّ

المقرئ الدانيّ المعروف بابن الصيرفيّ^(*)

من أهل قرطبة؛ أبو عمرو. سكن دانية؛ المقرئ شيخ زمانه، وعلمه أوانه وصدر عصره ومكانه.

روى عن علماء بلاده فأكثر، ورحل إلى المشرق، فسمع بمصر ومكة. وكان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه. وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسنا مفيدة؛ يكثر تعدادها، ويطول إيرادها. وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته. وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الفضل

(*) ترجمته في بنية المتمس للضي ٣٩٩ — ٤٠٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٤٤) وتذكرة الحفاظ ٣ : ٢٩٨ — ٣٠٠، وتلخيص ابن مكنوم ١٦٦ — ١٦٧، والديباج المذهب ١٨٨، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٢، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٩٨ — ٤٠٠، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ١٢٧، وطبقات القراء ١ : ٥٠٣ — ٥٠٥، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٥٩ أ — ١٦٠ ب، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٥٩، وعبون التواريخ (وفيات سنة ٤٤٤)، وكشف الظنون ١٣٥، ٣٥٥، ٥٢٠، ٥٣٨، ١١٠٥، ١٤٧١. ١٦١٢، ١٦١٧، ١٨٠٩، ومعجم البلدان ٤ : ٢٨، ومرآة الجنان ٣ : ٦٢، ومعجم الأدباء ١٢٠ : ١٢١ — ١٢٤، والنجوم الزاهرة ٥ : ٥٣، ونقح الطيب ٢ : ٣٣٥ — ٣٣٧.

(١) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي، كانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامري. قال ياقوت : « وأهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن مجاهدا كان يستجلب القراء، ويفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده ».

(٢) قال الذهبي : له مائة وعشرون مصنفًا؛ أكثرها في القراءات. وذكر منها ابن الجزري في الطبقات : « جامع البيان »، و « التيسير »، وكلاهما في القراءات السبع، و « الاقتصاد »، و « المنقح » في رسم المصحف، و « المحتوى » في القراءات الشواذ، و « طبقات القراء »، وغير ذلك.

والعلم والذكاء والفهم ، متفنا في العلوم ، جامعا لها ، معتنيا بها . وكان ديننا فاضلا ورعا مجاب الدعوة ، مالكي المذهب . وقال رحمه الله : « ولدت سنة إحدى وسبعين وثلثمائة ، وابتدأت بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج يوم الأحد الثاني من المحرم سنة سبع وتسعين ، وحججت سنة ثمان . وقراء القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك في هذين العامين ، وهي ابتداء الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس في ذى القعدة سنة تسع وتسعين ، وانصرفت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين ؛ والحمد لله على كل حال ^(١) » .

وتوفي — رحمه الله — بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة . وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وكان الجمع في جنازته عظيما .

(*) ٥١٢ — عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصَّعَلِيّ النحويّ
كان عالما نحويا لغويا مقروئا . قرأ القرآن على ابن الفحام وابن بليمة وغيرهما .
وله تاليف في القراءات والنحو والعروض . وكانت له في جامع مصر حلقة للإقراء وانتفع به الناس ، ونقلوا كلامه ، وكتبوا تصانيفه ، وتنافس فيها أهل العلم . وكان
(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٣ ، ولخيص ابن مكنوم ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٣٠ — ١٣٥ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٨٤ . والسرقوسي : منسوب إلى سرقوسة ، وهي من مدن صقلية المشهورة .

(١) من كتاب الصلاة . (٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ١٦٤ .
(٣) ضبطه ابن الجزري بفتح الباء وتشديد اللام المكسورة . وهو الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة القيرواني تزيل الإسكندرية . عني بالقراءات ، ونشأ بالقيروان وقرأ على شيوخها ، ثم رحل إلى مكة ومصر ، وتوفي بالإسكندرية سنة ٥١٤ . طباقات القراء (١ : ٢١١) .

قريباً من زماننا هذا في المائة السادسة للهجرة . لقيه الحافظ السلفي بمصر ، وشاركه في السماع على أبي صادق وآبن بركات والفراء الموصلي .

ومن مصنفاته التي شاهدها : ” الحاشية ” على كتاب ” الإيضاح ” . وهي في غاية الجودة ، و ” مختصر عمدة ابن رشيقي ” ، وشاهدت هذا المختصر بحاج بخطه عند آبن القيسراني ، وقد زاد فيه أبواباً أدخل بها آبن رشيقي ، وهي واقعة موقعها من التصنيف . وله شعر .

أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة قال : أنشدني أبو عمر عثمان بن علي ابن عمر السرقوسي النحوي لنفسه بالغر — يعني الإسكندرية — وكتب لي بخطه :

إنَّ المشيبَ من الخطوب خطيبُ	ألا هوى بعد المشيب يطيبُ !
خَطَبَ الخضاب على قضيبك خطبةً	لا عُصْن من بعد الخضاب رطيبُ
فدع الصِّبا فن المصيبة أن تُرى	صَبًا وصيبٌ مقلتيك يصبوبُ
إنَّ الخضاب لعينٍ عينٍ ضده	بينانين وكفهن خَضِيبُ
ضحك المشيب بالمتى فبكت له	عيني فمني ضاحك وقطوب
ضدَّان مجتمعان في وقت معاً	في ذات مرءٍ إن ذا لعجيب

(*)

٥١٣ — عثمان البتي

ذكره أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب ” شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرّيف ” فيما وهم فيه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فقال :

(*) ترجمته في الأنساب للسمعاني ٦٥ ب ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٥٤ — ١٥٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٣ ، والملاط في الأنساب ١ : ٩٦ — ٩٧ ، والراف بالوفيات ج ٥ مجلد ٢ : ٣٠٣ . واصله عثمان بن مسلم أبو عمرو . والبتى ، بفتح الباء وكسر التاء مشددة : منسوب إلى البت . وهو موضع . قال السمعي : « أظنه بنواحي بالبصرة . وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أن وفاته كانت سنة ١٤٣ . وهذه الترجمة وردت في هامش الأصل ص ٥٥٩ .

(١) في الأصل : « محمد » ، تحريف .

«سمعت مَنْ يَحْكِي عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ وَلَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْهُ» ^(١) [أَنَّهُ] قَالَ : وَجَدْتُ لِلْجَاهِظِ فِي كِتَابِ «الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ» تَصْحِيفًا شَنِعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ : مَا جَاءَنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ رَوَائِعِ الْكَلَامِ مَا جَاءَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَإِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبَتِيِّ ؛ أَيْ عَنِ عَثْمَانَ الْبَتِيِّ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، وَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا شَكَّ عِنْدَ الْمَلِكِ وَالذَّمِّي أَنَّهُ كَانَ أَفْصَحَ النَّاسِ . أَخْبَرَنَا أَبُو دُرَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كَانَ عَثْمَانُ الْبَتِيُّ نَحْوِيًا ؛ وَكَانَ يُسَمَّى عَثْمَانَ الْعَرَبِيَّ مِنْ فَصَاحَتِهِ ، فَسَمِعَهُ أَبْنُ أَبِي إِسْحَاقَ يَنْشُدُ :

* [كُورْهَاءَ] مَشْنَى إِلَيْهَا حَلِيلُهَا * ^(١)

فَقَالَ : أَخْطَأَ عَرَبِيَّتَكُمْ ؛ إِنَّمَا هُوَ «مَشْنُو» . ^(٣)

٥١٤ — عَثْمَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَنْصُورِ التَّاجِ الْبَلْطِيُّ

النَّحْوِيُّ الْمَوْصِلِيُّ ^(*)

أَصْلُهُ مِنْ بَلَدٍ ، إِحْدَى قُرَى الْمَوْصِلِ ، وَيُقَالُ لَهَا بَلَطٌ بِلَغَةِ النَّبَطِ . مَوْلَدُهُ فِي بَنِي مَائِدَةٍ بِالْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَانْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي بَقِيَّةِ الْوَعَاةِ ٣٢٣ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (وَفَيَاتُ سَنَةِ ٥٩٩) ، وَتَلْخِيصِ ابْنِ مَكْنُونٍ ١٦٧ — ١٦٨ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ قَاضِي شَيْبَةَ ٢ : ١٢٩ — ١٣١ ، وَفَوَاتِ الْوَفَيَاتِ ٢ : ٤٠ — ٤٢ ، وَكَشَفِ الظُّنُونِ ١١٤٢ ، ١٣٣٧ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٢ : ١٤١ — ١٦٧ .

(١) مِنْ كِتَابِ شَرْحِ مَا يَقَعُ فِيهِ النَّصْحِيْفُ .

(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَاوَى الْخَبَرَ .

(٣) كِتَابِ شَرْحِ مَا يَقَعُ فِيهِ النَّصْحِيْفُ الْوَرَقَةُ ٤٤ — ٤٥ .

برهة من عمره يتردد إلى الزبداني للتعليم . ولما ملك العزيز مصر انتقل إليها ، ورتب له صلاح الدين على جامعها كل شهر جاريا لإقراء النحو . رأيت به بمصر وهو يُقيد الطلبة على النحو والعروض ؛ فإنه كان بهما قَيِّماً ، ولم أسمع أحدا يذكر صيانتَه . وكان مُتَمِّم الخسوة ؛ لا يردّه مَلام عن رَشَف المُدَام ، ولا يسمع الكلام في دَمّ الغلام . ولم يزل عزبا قَصِير الهَيْئَة ، خشن الملبوس ، مبدّد الأطراف ، في تصرفه ما يدل على نقص مروءته . وكان شَرِيف النفس في أمر واحد ، وهو قسلة الاكتراث بأهل المناصب ، وترك السعى إليهم . وبلغني أنه كان حُلّو المحاضرة مُفيد الحاطبة والمناظرة . وله شعر مذكور مشهور ، منه قوله :

حَكَّمَهُ ظَالِمًا فِي مَهْجَتِي قَسَطًا وَكَانَ ذَلِكَ جَهْلًا شَبَّهَتْهُ بِخَطَا
هَلَّا تَجَنَّبْتُهُ وَالظُّلْمَ شِمِيتُهُ وَلَا أَسَامُ بِهِ خَسْفًا وَلَا شَطَطًا
وِيلَاهُ مِنْ تَائِهِ أَفْعَالُهُ صَلَفٌ مَلُؤْنَ كُلِّهَا أَرْضِيَّتُهُ سَخَطًا
أَبْشُهُ وَلَهِيَ صِدْقًا وَيَكْذِبُنِي وَعَدًّا وَأَقِسطُ عَدْلًا كُلِّهَا قَسَطًا

واختصر كتاب " الأغاني " اختصارا جميلا أحسن فيه . ^(١) ومات في حدود سنة ستمائة بالقاهرة المعزية . ^(٢)

(١) وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٣٣٧ أن له قصيدة تسمى : « القصيدة الجرباوية » يختلف حروف إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر إلى السكون ؛ أولها :

إِنِّي أَمْرُو لَا يَطِيْدُ بَنِي النَّادِنِ الْحَسَنِ الْقَوَامِ

وذكر له ياقوت وابن شاكر من أولقات أيضا : " العروض الكبير " ، و " العروض الصغير " و " العظائم الموقظات " ، و " المنير " في العربية و " أخبار المتنبي " و " المسترشد على المستجاد في فِعَلَات الأَجْوَاد " و " علم أشكال الخط " و " التصحيف والتحرّيف " و " تعليل القراءات " . وله موشحة في القاضي الفاضل ذكرها ياقوت .

(٢) قال ياقوت وابن شاكر : إن وفاته كانت سنة ٥٩٩ .

(*)

٥١٥ - عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبويه

عمرو بن عثمان بن قنبر^(١)، مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد - ويكنى أبا بشر وأبا الحسن . ومعنى سبويه بالفارسية رائحة النفاح .

أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفرهودي الأزدي^(٢)، ولازمه ، وتلمذ له . وقد كان أخذ شيئاً من النحو عن عيسى بن عمر الثقفي وعن يونس ، وأخذ عن غيرهما . وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير وغيره ، وعمل كتابه المنسوب

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٨ - ٥٠ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٨ - ٣٩ ، وبغية الوفاة ٣٦٦ - ٣٦٧ ، وتاج العروس ١ : ٣٠٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ١٤٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٨٠) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ - ١٩٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ - ١٧٦ - ١٧٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦٨ - ١٧٣ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، وروضات الجنات ٥٠٣ - ٥٠٣ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٥٢ - ٢٥٥ ، وطبقات الزبيدي ٣٨ - ٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٠٦ - ٢١١ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٦٠٢ ، والفلاكة والمفلوكين ٨٣ ، والفهرست لابن النديم ٥١ - ٥٢ ، وكشف الظنون ١٤٢٦ - ١٤٢٨ ، ومراتب النحو بين ١٠٥ - ١٧ ، ومراة الجنان ١ : ٣٤٨ ، والمزهر للسيوطي ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٠ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١١٤ - ١٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٩٩ - ١٠٠ ، ونزهة الألباء ٧١ - ٨١ ، والوفاء بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٣٠ - ٥٣٧ .

(١) قنبر ، ضبطه ابن ماكولا بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء . وضبطه صاحب تاج العروس بضم ثم فتح وسكون . (٢) سبويه ، ضبطه ابن خلكان : « بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة » . وقال : « ولا يقال بالناء البتة » . ثم قال : « هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره ؛ مثل نقطويه وعمرويه وغيرهما . والعجم يقولون سبويه ، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها ؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة « ويه » ؛ لأنها للتدنية » .

إليه في النحو، وهو مما لم يسبقه إليه أحد . وقد قيل إنه أخذ كتاب عيسى بن عمر المسمى ” بالجامع “ ، وبسطه وحشّى عليه من كلام الخليل وغيره ، وأنه كان كتابه الذي اشتغل به ، فلما استكمل بالبحث والتّحشية نُسب إليه .

ويستدلّ القائل بهذه المقالة بما نُقل أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر ولازم الخليل سأله الخليل عن مصنفات عيسى بن عمر ، فقال له سيبويه : قد صنف نيّفا وسبعين مصنفا في النحو ، وأن بعض أهل اليسار جمعها وأتت عليها عنده آفة فذهبت ، ولم يبق منها في الوجود سوى تصنيفين ، أحدهما اسمه ” الكامل “ وهو بأرض فارس عند فلان ، و ” الجامع “ ، وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه عليك ، وأسألك عن غوامضه . فأطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه ، وقال : رَحِمَ الله عيسى ! ثم أنشد ارتجالا :

ذهب النحوُ جميعا كُلُّهُ غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك ” الإكمال “ وهذا ” جامع “ فهما للناس شمسٌ وقرُّ

فأشار إلى ” الإكمال “ بالإشارة إلى الغائب في قوله : « ذاك » ، وأشار إلى الجامع [بالإشارة إلى الحاضرة بقوله : « وهذا » .

وذكر ابن إسحاق النديم في كتابه قال :

« قرأت بخط أبي العباس ثعلب : اجتمع على صنعة ” كتاب سيبويه “ اثنان وأربعون إنسانا ، منهم سيبويه . والأصول والمسائل للخليل ^(١) » .

(١) أورد صاحب كشف الظنون في كتابه ص ١٤٢٦ — ١٤٢٨ ، أسماء طائفة من العلماء الذين شرحوا ” الكتاب “ وعلقوا عليه . وقد طبع لأول مرة في باريس سنة ١٨٨١ م ، وعليه تعليقات وله مقدمة باللغة الفرنسية بقلم الأستاذ ديرنبرغ . وطبع في كلكتة سنة ١٨٨٧ م ، وطبع في بلاق سنة ١٣١٦ ، وبها مشه تقريرات من شرح أبي سعيد السيرافي ، ومعها كتاب ” تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب “ للأعلم الشنمري ، وطبع في برلين سنة ١٩٠٠ ، ومعها ترجمة ألمانية للأستاذ جهن .

وقدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق ، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، وتوفي
 وله نيف وأربعون سنة بفارس . وكان وروده العراق لقصده يحيى بن خالد^(١)
 البرمكي . ولما قبل يحيى بن خالد : هذا فاضل نخاة البصرة اشتاقت نفسه إلى
 سماع كلامه . فقيل له : اجمع بينه وبين نحوى الكوفة الكسائي . فجمع بينهما ،
 وحضر نخاة الكوفة ، وحضر الأخفش الأوسط سعيد ، وحضر الفراء والأحمر صاحبا
 الكسائي ، وسألاه عن مسائل تلجلج في جوابها . فقال يحيى بن خالد : مَنْ يحكم
 بين هؤلاء ؟ فتراضوا بالأعراب ، فأحضر من فصحتهم مَنْ قدم على باب السلطان ،
 وهم أبو فقحس وأبو دماذ وأبو الجراح وأبو ثروان ، فحكوا بما قاله الكسائي ، فقال
 الكسائي ليحيى بن خالد : هذا رجل قَدِمَ عليك يريد مِنْ دنيائك . فأجازه بعشرة
 آلاف درهم ، فأخذها وعاد إلى البصرة ، وخرج منها إلى فارس ، فمات هناك
 في سنة تسع وسبعين ومائة .

وكان المبرد إذا أراد أحد أن يقرأ عليه "كتاب سيبويه" يقول له : هل
 ركبت البحر ! تعظيما له ، واستعظاما لما فيه .

وكان المديني يقول : مَنْ أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد "كتاب
 سيبويه" فليستحي .

(١) هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك ، سيد بني برمك وأفضلهم ومؤدب الرشيد . كان
 الرشيد يدعوه بيا أبي ، فلما ولي الخلافة دفع إليه خاتمه وقلده أمره ، فعلا شأنه ، واشتهر بمجوده وحسن
 سياسته ، ولما نكب الرشيد البرامكة ، قبض عليه وبجته ، فلم يزل في سجنه بالرقعة إلى أن مات سنة ١٩٠ .
 ابن خلكان (٢ : ٢٤٣) .

أخبرني الشريف النقيب النسابة محمد بن أبي البركات الحسين بن أسعد الحسيني الجواني - إجازة شافهني بها بداره ؛ بقرافة^(١) مصر في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، قال أخبرني عبد السلام بن مختار اللغوي قال أخبرني ابن بركات السعيدى قال أخبرني أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي قال أخبرني أبو عبد الله محمد ابن الحسين اليمنى في كتابه ، قال :

« أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد قال حدثنا إبراهيم بن السرى الزجاج قال : قال محمد بن يزيد المبرّد : سيبويه يُكنى أبا بشر ، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى لبني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جسلد بن مالك بن أدد ، وقيل : كان يُكنى أبا الحسين وأبا عثمان . والأقول أشبه وأثبت . »

وقال أبو حاتم : هو عمرو بن عثمان . وسيبويه بالفارسية « رائحة التفاح » . وهو لقب . وكان في لسانه حُبسة ، وقلبه أبلغ من لسانه . وهو أثبت من أخذ عن الخليل بن أحمد ، وهو أستاذه ، وأخذ أيضا عن يونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر وغيرهم . وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش وغيره . وسمع الحديث ، وكان شديد الأخذ ، وكان يستمل على حماد بن سلمة .

كُتبت من خط محمد بن عبد الملك^(٢) : حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : قال سيبويه

(١) القرافة : خطة بالقسطاط من مصر ؛ كانت لبني غصن بن يوسف بن وائل ، من المعافر . وقرافة : بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم ، وهى اليوم مقبرة أهل مصر ، وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصلحين وترب الأكابر مثل ابن طولون والمآذرائى ؛ تدل على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه في مدرسة للفقهاء الشافعية ، وهى من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام الموماس . ياقوت .

(٢) هو محمد بن عبد الملك التاريخى . تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ١٧٦ .

لشعبة — ورواه في حديث — فقال شعبة : لَأَنْ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْلَسَ .

قال نصر بن عليّ : كَانَ سَيَبُويه يَسْتَعْلَى مِنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ يَوْمَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهِ ، لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ» .
فَقَالَ سَيَبُويه : « لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ » ، فَقَالَ : لَحَنْتَ يَا سَيَبُويه ، فَقَالَ سَيَبُويه : لَا جَرَمَ ! لِأَطْلَبَنَّ عِلْمًا لَا تَلَحُّنِي فِيهِ أَبَدًا ، فَطَلَبَ النَّحْوَ وَلَمْ يَزَلْ يَلَازِمُ الْخَلِيلَ .

كَتَبْتُ مِنْ خُطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا زَيْدَ الْإِنصَارِيَّ يَقُولُ : كَانَ سَيَبُويه غُلَامًا يَأْتِي مَجْلِسِي وَلَهُ ذَوَابِتَانِ . قَالَ : وَإِذَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقَ بِعَرِيَّتِهِ — فَلَأْتِمَّا يَعْنِي .

وَكَتَبْتُ مِنْ خُطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّبَاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَخْفَشَ يَقُولُ : كَانَ سَيَبُويه إِذَا وَضَعَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِهِ عَرْضَهُ عَلَى وَهُوَ يَرَى أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُ — وَكَانَ أَعْلَمُ مِنِّي — وَأَنَا الْيَوْمَ أَعْلَمُ مِنْهُ .

وَكَتَبْتُ مِنْ خُطِّهِ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَخْفَشُ : أَنَّهُ قَرَأَ «كِتَابَ سَيَبُويه» عَلَى الْكِسَائِيِّ فِي جُمُعَةٍ ، فَوَهَبَ لَهُ سَبْعِينَ دِينَارًا . قَالَ : وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ لِي : هَذَا الْحَرْفُ لَمْ أَسْمَعْهُ فَارْتَبَهُ لِي ، فَأَفْعَلَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَكَانَ الْأَخْفَشُ يُؤَدِّبُ وَلَدَ الْكِسَائِيِّ ، وَكَانَ الْجَاهِلُ قَدْ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ فَقَالَ يَا يَعْتَدِدُهُ مِنْ نَحْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ : هَؤُلَاءِ يَأْتُونَكُمْ بِفُلَانٍ وَفُلَانٍ ، وَسَيَبُويه الَّذِي اعْتَمَدْتُمْ عَلَى كِتَابِهِ وَبِحَدِّثْتُمْ فَضْلَهُ —

وذكر الجاحظ كتاب سيبويه — لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله ، وجميع كتب الناس عليه عيال . وكان سيبويه لشهرته وفضله عالماً عند النحويين ، وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان "الكتاب" ؛ فيعلم أنه "كتاب سيبويه" ، ولا يُشك أنه "كتاب سيبويه" .

كتبت من خط محمد بن عبد الملك : حدثني المروزي عن الجاحظ قال : « أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، ففكرت في شيء أهديه إليه فلم أجد شيئاً أشرف من "كتاب سيبويه" . فقلت له : أردت أن أهدي إليك شيئاً ، ففكرت فإذا كل شيء عندك دونه ، فلم أر أشرف من "كتاب سيبويه" . وهذا "كتاب سيبويه" اشتريته من ميراث الفراء . فقال : والله ما أهديت إلى شيئاً ^(١) أحب إلى منه » .

وشاهدت بخط السلافي النحوي القرشي الكوفي الوزاق أن الجاحظ لما قدم من البصرة في بعض قدماته أهدي إلى محمد بن عبد الملك الزيات في وزارته نسخة من "كتاب سيبويه" ، وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجلسه ، فقال له ابن الزيات : أو ظننت أن خزاننا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال : ما ظننت ذلك ؛ ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ . فقال له ابن الزيات : هذه أجل نسخة توجد وأغربها . فأحضرها إليه ، فسرها ، ووقعت منه أجمل موقع .

وكتبت من خط محمد بن عبد الملك التارنجي : حدثني ابن الأَعلم قال حدثنا محمد بن سلام قال : كان سيبويه النحوي جالسا في حلقة بالبصرة ، فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة ، فذكر حديثاً غريباً فقال : لم يرو هذا إلا سعيد بن

أبي العزوبة ، فقال بعضٌ ولد جعفر بن سليمان : ما هاتان الزائدتان يا أبا بشر؟ فقال : هكذا يقال ؛ لأن العزوبة هي الجمعة ، ومن قال : عزوبة فقد أخطأ . قال ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب ، لله دَرَه ! ^(١) .

وكتبت من خط محمد بن عبد الملك : حدثني إبراهيم بن إسحاق الحرّبي قال : سمعت ابن عائشة يقول : كنا نجلس مع سيويه النحويّ في المسجد — وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلّق من كل علم بسبب ، وضرب في كل أدب بسهم ، مع حداثة سنه وبراعته في النحو — فبينما نحن عنده ذات يوم إذ هبّت ريح أطارت الورق ، فقال لبعض أهل الحلقة : انظر أيّ ريح هذه؟ وكان على منارة ، تمثال فرس ^(٢) من صُفْر ، فنظر ثم عاد فقال ما يثبت الفرس على شيء . فقال سيويه : العرب تقول في مثل هذا : قد [تذاءبت الريح و ^(٣) تَدَأَّبَت الريح ؛ أي فعلت فعل الذئب ، وذلك أنه يجيء من ها هنا وها هنا ليختل ، فيتخيّل للناظر أنه عِدَّة ذئاب .

وكتبت من خطّه : حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا ابن النّطّاح قال : كنتُ عند الخليل بن أحمد فأقبل سيويه ، فقال : مرحباً مرحباً بزائرٍ لا يَمَلّ . فقال أبو عمر الخزومي — وكان كثير المجالسة للخليل : ما سمعت الخليل يقولها لأحد إلا لسيويه .

كتبت من خط ابن عبد الملك : سمعتُ أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : كان سيويه يخطئ في أسمه ؛ يقول : سيويه وسيويه آخر ؛ والكسائي يقول سيويه وسيويه آخر ؛ لأنه أعجميّ فلا يُجرى ، وزيلويه وزيلويه آخر ، ويثنى زيلويهان

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ١٩٧) .

(٢) في الأصل : « مثل ترس » وصوابه عن تاريخ بغداد وطبقات الزبيديّ .

(٣) زيادة من تاريخ بغداد وطبقات الزبيديّ .

و [يجمع] زيلوهات ، لأن الجمع بالواو والنون للحيوان الذى يعقل من الذكّان ، والألف والتاء لما يعقل من الإناث ولما لا يعقل ، ولا يعرف باللام . وقد قيل زيلويه وذوزيلويه وذوات زيلويه ورأيت زيلويه وذوى زيلويه وذوات زيلويه .

ومن خطه : حدثني أبو أحمد التبريزي قال : حدثنا الفضل بن الحسن قال حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال : جاء سيويه إلى حماد بن سلمة فقال له : أحدثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعَفَ في الصلاة ؟ فقال : أخطأت يا سيويه ! إنما هو رَعَفَ . قال : فإنصرفت إلى الخليل فشكا إليه ما لقيه به حماد ، فقال : صدق ، ومثل حماد يقول هذا . ورَعَفَ يجوز إلا أنها ضعيفة ، والكلام رَعَفَ .

قال أبو العباس المبرّد : كان الأخفش أكبر سنا من سيويه ؛ وكانا جميعا يطلبان ، فجاءه الأخفش يناظره بعد أن برع ، فقال له الأخفش : إنما ناظرْتُكَ لأستفيدَ لا غير ، قال : أتراني أشك في هذا !

ومات سيويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم كيونس وغيره ؛ فأما يونس فمات في سنة ثلاث وثمانين ومائة ، ومات أبو زيد بعد موت سيويه بذيف وثلاثين سنة .

وكانت وفاة سيويه — على ما ذكر محمد بن عمرو الجماز — في سنة ثمانين ومائة^(٢) بفارس ، في أيام الرشيد ، وقبره بشيراز قَصَبَة فارس . وكان قدم بغداد ، وجميع له النحويون فناظروه ، فاستُرِلَ ، فعاد إلى فارس ومات هناك .

(١) رَعَفَ كنصر ومنع وكرم وعنى وسمع : خرج من أفه الدم . وقال الجوهري : رَعَفَ بالضم : لغة رديئة . وقال الأزهري : لم يعرف رَعَفَ (بالبناء المجهول) ، ولا رَعَفَ مثل (كرم) في فعل الرعاف . انظر القاموس واللسان (رَعَفَ) .

(٢) قال أبو قانع : مات سنة إحدى وستين ، وقيل سنة ثمان وثمانين ، وقيل سنة أربع وتسعين . والأقول أشبه لأنه توفي قبل الكسائي . هامش الأصل ص ٦٧ هـ

وَنَجَّمَ مِنْ أَصْحَابِ سَيُوبِيه أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ قُطْرُبٌ .

أُنْبَأَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ النَّحْوِيِّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَزَازُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : «عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ أَبُو بَشَرٍ الْمَعْرُوفُ بِسَيُوبِيه النَّحْوِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . كَانَ يُطَلِّبُ الْأَثَارَ وَالْفَقْهَ، ثُمَّ صَحَّبَ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ، فَبَرَعَ فِي النَّحْوِ، وَوَرَدَ بَغْدَادَ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكِسَائِيِّ وَأَصْحَابِهِ مَنَاظَرَةٌ^(١)» .

أُنْبَأَنِي الْكَنْدِيُّ أَخْبَرَنَا الْقَزَازُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ : « أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزَازُ، أُنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزَبَانِيُّ، أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ : أَبُو بَشَرٍ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَلْدٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ بْنِ عُلَّةَ . قَالَ الْمَرْزَبَانِيُّ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ قَالَ : سَيُوبِيه يَكْنَى أَبَا بَشَرٍ وَأَبَا الْحَسَنِ، وَهُوَ مِنْ مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . قَالَ الْمَرْزَبَانِيُّ : وَيُقَالُ : وَهُوَ مَوْلَى آلِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ . وَتَفْسِيرُ سَيُوبِيه بِالْفَارَسِيَّةِ "رَائِحَةُ التَّفَاحِ"^(١) » .

أُنْبَأَ الْكَنْدِيُّ إِجَازَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَزَازُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ كِتَابِهِ : « أَخْبَرَنَا الْعَتِيقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْجَلَّابُ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ — يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ — يَقُولُ : سَمِيَ سَيُوبِيه^(١) لِأَنَّ وَجْنَتَيْهِ كَانَتَا كَأَنَّهُمَا تَفَاحٌ » .

وبالإسناد قال أحمد بن علي : « أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال : قال :
محمد بن جعفر بن هارون التيمي : كان سيبويه في أول أيامه صاحب الفقهاء وأهل
الحديث ، وكان يستملي على حماد بن سلمة ، فلحن في حرف ، فعاتبه حماد ، فأنف
من ذلك ، ولزم الخليل . وكان من أهل فارس ، من البيضاء ومنشؤه بالبصرة ، واسمه
عمرو بن عثمان بن قنبر ، وكُنِيَتْهُ أبو بشر ، ولقبه سيبويه ، وتفسيده ربح التفاح لأن
« سيب » : التفاحة ، و « يوه » : الريح . وكانت والدته ترقصه وهو صغير بذلك » .

وبالإسناد قال أحمد بن علي في كتابه : « أخبرني التَّنُوخِي ، حدثنا أبو الحسن
أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلُول التَّنُوخِي ، حدثنا أبو سعد داود
أبن الهيثم بن إسحاق بن البهلُول ، حدثنا حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن
زيد عن نصر بن علي قال : برز من أصحاب الخليل أربعة : عمرو بن عثمان أبو بشر
المعروف بسيبويه ، والنَّضْر بن شُمَيْل ، وعلي بن نصر ، ومؤرج السدوسي » .

وبالإسناد قال أحمد بن علي : « أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي ، أخبرنا
المرزباني ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا محمد بن يزيد قال : كان سيبويه
وحماد بن سلمة في النحو أكثر من النَّضْر بن شُمَيْل والأخفش ، وكان النَّضْر أعلم
الأربعة باللغة والحديث » .

وبالإسناد قال أحمد بن علي : « قرأت بخط القاضي أبي بكر بن الجعابي ،
وأخبرناه الصيمري ، حدثنا أحمد بن علي الصيرفي ، حدثنا ابن الجعابي ، حدثنا الفضل
(هو ابن الحباب) عن ابن سلام قال : كان سيبويه النحوي مولى بني الحارث

(١) البيضاء : مدينة مشهورة بفارس ، في كورة إصطخر .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ . (٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ .

أَبْنِ كَعْبِ غَايَةِ الْخُلُقِ فِي النُّحُو، وَكُتَابِهِ هُوَ الْإِمَامُ فِيهِ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ أَخَذَ عَنْهُ، وَكَانَ أَفْهَمُ النَّاسِ فِي النُّحُو»^(١).

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي كُتَابِهِ : « أَنْبَأَنِي الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنُ جَعْفَرِ الْقَضَائِيِّ الْمَصْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنُ خُرَّوَزَادَةَ النَّجَيرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَلَّبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْذُبَارِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ التَّارِخِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُرُوزِيُّ (يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ)^(٢)، وَذَكَرَ حِكَايَةَ الْجَاهِظِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي إِهْدَاءِ الْكُتُبِ إِلَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ^(٣).

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي كُتَابِهِ : « أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطُّهْرِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ رُوحٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بَنُ كَيْسَانَ قَالَ : سَهَّرْتُ لَيْلَةً أُدْرَسُ، قَالَ : ثُمَّ نَمْتُ فَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْجَنِّ يَتَذَكَّرُونَ بِالْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْحِسَابِ وَالنُّحُو وَالشَّعْرَ، قُلْتُ : أَفَيْكُمْ عُلَمَاءُ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ : فَقُلْتُ - مَنْ هُمَّ بِالنُّحُو - : إِلَى مَنْ تَمِيلُونَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ؟ قَالُوا : إِلَى سَيْبَوِيهِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو : حَدَّثْتُ بِهَا أَبَا مُوسَى - وَكَانَ يَغِيظُهُ لِحْسِدُكَ بَيْنَهُمَا - فَقَالَ لِي أَبُو مُوسَى : إِنَّمَا مَالُوا إِلَيْهِ لِأَنَّ سَيْبَوِيهِ مِنَ الْجَنِّ»^(٤).

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ : « أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا ثَعْلَبٌ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ أَتَى حَلَقَةَ الْكِسَائِيِّ وَفِيهَا غُلَامَانَهُ :

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ . (٢) في تاريخ بغداد : « سليمان » .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ . (٤) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ .

(٥) في الأصل : « إلى »، وصوابه من طبقات الزبيدي .

الْفَرَّاءُ وهشام ونحوهما ، فقال الفراء للكسائي : لا تكلمه ودعنا وإياه ، فلما جلس
سيبويه سأل عن مسائل والفراء يجيب ، ثم قال له الفراء : ما تقول في قول الشاعر :
نمت بقربي الزينبين كلاهما إليك وقربي خالد وسعيد
فلحق سيبويه حيرة السؤال وقال : أريد أمضى حاجة وأدخل . فلما خرج قال
الفراء لأهل الحلقة : قد جاء وقت الانصراف فقوموا بنا ، فقاموا . فخرج سيبويه
فذكر علة البيت فرجع ، فوجدهم قد انصرفوا .^(١)

أبناؤنا زيد بن الحسن أخبرنا عبد الرحمن ، حدثنا الخطيب من كتابه : « أخبرنا
هلال بن المحسن الكاتب ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز ، وأخبرنا محمد
أبن محمد بن علي الوراق ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم
الأنباري ، أخبرنا أبو بكر مؤدب ولد الكيس بن المتوكل ، حدثنا أبو بكر العبدى
النحوى قال : لما قدم سيبويه إلى بغداد فناظر الكسائي وأصحابه فلم يظهر عليهم
سأل : مَنْ يبذل [من] الملوك ويرغب في النحو؟ ففيل له طاحه بن طاهر ، فشخص
إليه إلى خراسان ، فلما انتهى إلى ساوة مرض مرضه الذي مات فيه ، فتمثل
عند الموت :

يؤمل دُنْيَا لَتَبْقَ لَهُ فَوَاقِي الْمَنِيَّةِ دُونَ الْأَمَلِ
حَيْثُ يَرْوَى أَصُولُ الْفَسِيلِ فَعَاشَ الْفَسِيلُ وَمَاتَ الرَّجُلُ

وبالإسناد قال أحمد بن علي^(٦) « أخبرنا عبد الله بن يحيى السكري ، أخبرنا جعفر
أبن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي ، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن المتوكل ،

(١) في الأصل « غيره » وصوابه عن تاريخ بغداد . (٢) في الأصل : « عليه » ،
وما أنبه عن تاريخ بغداد . (٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ — ١٩٨ .
(٤) من تاريخ بغداد . (٥) ساوة : مدينة حسنة بين الزبي وهمدان .
(٦) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ .

أخبرنا أبو الحسن المدائني قال : قال أبو عمرو بن يزيد : أحتضر سيبويه النحوي فوضع رأسه في حجر أخيه فأغمى عليه . قال : فدمعت عين أخيه ، فأفاق ، فراه يبكي فقال :

ونكنا جميعا فزق الدهر بيننا إلى الأمد الأقصى فمن يأمن الدهرا !
قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج : إذا تأملت الأمثلة من " كتاب سيبويه " تبينت أنه أعلم الناس باللغة .

وقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش والمبرد وتعلب : إن سيبويه لما قدم العراق على أبي علي يحيى بن خالد البرمكي سأله عن خبره والحال التي ورد لها . فقال : جئت لتجمع بيني وبين الكسائي ، فقال له : لا تفعل ، فإنه شيخ مدينة السلام وقارئها ومؤدب أمير المؤمنين ، وكل من في المضر له ومعه . فأبى إلا الجمع بينهما . فعرف الرشيد خبره ، فأمره بالجمع بينهما ، فوعده بيوم . فلما كان ذلك اليوم غدا سيبويه وحده إلى دار الرشيد ، فوجد الفراء وهشاماً والأحمر ومحمد بن سعدان قد سبقوه ، فسأله الأحمر عن مائة مسألة ، فأجابه عنها ، فما أجابه بجواب إلا قال : أخطأت يا بصري^(١) : فوجم [لذلك] سيبويه وقال : هذا سوء أدب . ووافي الكسائي - وقد شق أمره عليه - ومعه خلق كثير من العرب ، فلما جلس قال له : يا بصري ، كيف تقول : خرجت فإذا زيد قائم ؟ فقال : خرجت فإذا زيد قائم ، فقال الكسائي : أيجوز : فإذا زيد قائما ؟ قال : لا . قال الكسائي : كيف تقول : قد كنت أظن أن العقب أشد لسعة من الزنور ، فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها ؟ . فقال سيبويه : فإذا هو هي ؛ ولا يجوز النصب . فقال الكسائي : لحت ! وخطأه الجميع . وقال الكسائي : العرب

(١) من طبقات الزبيدي .

نرفع ذلك كله وتنصبه . فدفع سيبويه قوله . فقال يحيى بن خالد : قد اختلفنا وأنتما رئيسا بلديكما ، فمن يحكم بينكما وهذا موضع مشكل ؟ فقال الكسائي : هذه العرب ببابك ؛ قد جمعتهم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء العرب ، وقد قنع بهم أهل المصريين ، وسمع منهم أهل الكوفة والبصرة ، فيحضرون ويسألون . فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، وأمر بإحضارهم ، فدخلوا ، وفيهم أبو قعس ، وأبو ترؤان ، وأبو دنار ، فسئلوا عن المسائل التي جرت ، فتابعوا الكسائي . فاقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع أيها الرجل . فانصرف المجلس عن سيبويه ، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه . فخرج وصرف وجهه إلى فارس ، ولم يعد إلى البصرة ، وأقام هناك إلى أن مات غما بالذرب^(١) ، ولم يلبث إلا يسيرا .

قال أبو الحسن على بن سليمان الأخفش : وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيبويه ، وهو : « فإذا هو هي » ؛ أى فإذا هو مثلها ، وهذا موضع رفع ، وليس هو موضع نصب . فإن قال قائل : فأنت تقول : خرجت فإذا زيد قائم ، وقائما ، فتنصب « قائما » ، فلم لم يجوز : فإذا هو إياها ؛ لأن « إيا » للنصب و « هو » للرفع ؟ والجواب فى هذا أن « قائما » انتصب على الحال وهو نكرة ، و « إيا » مع ما بعدها مما أضيفت إليه معرفة ؛ والحال لا يكون إلا نكرة ، فبطل « إياها » والحال لا يكون إلا نكرة ، فكيف تقع « إياها » وهى معرفة فى موضع لا يكون إلا نكرة ، وهذا موضع الرفع !

وقال أصحاب سيبويه : الأعراب الذين شهدوا من أعراب الحطمة الذين كان الكسائي يقوم بهم ويأخذ عنهم . وقد حكى أبو زيد الأنصارى : قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبر فإذا هو إياها .

(١) الذرب : المرض الذى لا يبرأ منه .

قال أبو سعيد الطوال : رايت على قبر سيبويه رحمه الله هذه الأبيات مكتوبة ، وهي لسليمان بن يزيد العدوي :

ذهب الأحيبة بعد طول تراوير ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكون بقفرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الأحيبة أعرضوا وتصدعوا

قال أبو عبد الله بن طاهر العسكري : سيبويه اسم فارسي كأنه في المعنى ثلاثون رائحة ، وكان — فيما يقال — طيب الرائحة

٥١٦ — عمرو بن أبي عمرو الشيباني اللغوي^(*)

روى عن أبيه وغيره من أهل العلم ، وأملى في حياة أبيه سنين متعددة . وكان ثبًا ، واسع الرواية مفيداً . وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

سمع منه أحمد بن يحيى ثعلب كتاب ” النوادر ” لأبيه ، وسمع منه أبو إسحاق الحربي الشيخ الصالح الزاهد رحمه الله ووثقه كل واحد منهما .

٥١٧ — عمرو بن كركرة أبو مالك الأعرجي^(**)

دخل الحاضرة ، وأخذ الناس اللغة عنه ، وله كتاب في ” خلق الإنسان ” جيد ، وكان يعلم في البادية ويوزق في الحضر . وكان مولى لبني سعد ؛ ويقال : إنه كان يحفظ اللغة كلها . وكان بصري المذهب .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٦٥ ، تلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١٠ : ١ وطبقات الزبيدي ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٧٣ — ٧٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٦٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١١٢ — ١١٣ ، والفهرست ٤٤ ، وكشف الظنون ٧٢٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٣١ — ١٣٢ .

وقال الجاحظ : كان عمرو بن كركرة أبو مالك أحد الطَّيَّاب^(١) ، يزعم أن الأغنياء عند الله عز وجل أكرم من الفقراء . ويقول : إن فرعون عند الله أكرم من موسى . وكان يلتقي الحازم المتنع فلا يؤلمه . ومن تصنيفه : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الخليل" . قال أبو سعيد السكري يوما : إن عمرو بن كركرة سمع من أبي عمرو بن العلاء وغيره .

٥١٨ - عياض بن عوانة بن الحَكَم بن عوانة الكلبي النحوي^(*)
نزحل القيروان . وكان جده الحكم بن عوانة عالما بأيام العرب وأنسابها . وكان له قدر وحال . وولى ولايات كثيرة . وكان أبو عوانة عالما أدبيا ، وكان من أهل الكوفة ، وعنه أخذ المهدي القيرواني كثيرا من النحو والشعر . وكانت المهالبة^(٢) ولاة القيروان يكرمونه . ورؤي عنه أنه قال : أقت زمانا لا عهد لي بصلته روح ابن حاتم^(٣) ، حتى أرملت وأملقت ، فركبت يوما بغلة وخرجت حتى رقيت على الكدية^(٤) السوداء المطلة على القنطرة - وكانت العرب تضع أثقالها في دخول إفريقية

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٦٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١٥٢-١٥٣

(١) الطيَّاب : جمع طيب ؛ مثل جيد وجياد ، والطيب : الفسحة المزاح .

(٢) هم ولاة إفريقية ، من أبناء المهلب بن أبي صفرة ؛ وأولهم يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، سيره أبو جعفر المنصور سنة ١٥٤ لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص بإفريقية ، فظهر عليهم سنة ١٥٥ ، ودخل مدينة القيروان ، ومن ذلك التاريخ أصبح واليا بإفريقية ، ولما مات سنة ١٧٠ استخلف على إفريقية ابنه داود بن يزيد ، وأقره هارون الرشيد على ذلك ؛ إلى أن عزله في سنة ١٧٢ . انظر ابن خلكان (٢ : ٢٨١) ، والنجوم الزاهرة (٢ : ٧٧) .

(٣) هو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ولي خمسة من الخلفاء : السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ، حكم السند ثم البصرة ، ثم ولي إفريقية في عهد الرشيد ، ولم يزل واليا بها إلى أن توفي سنة ١٧٤ ، ودفن مع أخيه يزيد في قبر واحد . ابن خلكان (١ : ١٨٩) .

(٤) في الأصل : «الكدية» ، وصوابه من طبقات الزبيدي . والكدية : الشي . الصلب بين الحجارة والطين .

بالْقَيْرَوَانِ^(١)؛ فَسَمَّيْتُ الْقَيْرَوَانَ؛ لِأَنَّهَا الْإِنْقَالُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ — فَإِنِّي لَعَلِّي الْكُذْبِيَّةُ إِذْ أَتَى رَسُولُهُ يَشْتَدُّ إِلَيَّ؛ فَقَالَ: أَجِبْ يَا بَنَ عَوَانَةَ . فَضَيِّتُ وَمَا أَحْسِبُ أَنْ بَعَثْتَهُ إِلَيَّ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ أَكُونَ تَوَسَّلْتُ لِلْوَصُولِ إِلَيْهِ إِلَّا لِأَمْرِ نَمِي إِلَيْهِ عَنِ مِنَ الْقَوْلِ، فَلَمَّا أَتَيْتُ نَزَلْتُ عَلَى بَابِهِ؛ فَاسْتَوْدَنْ لِي، فَصَعِدْتُ، وَإِنَّهُ لَمَعَ جَارِيَتُهُ طَلَّةَ الْهِنْدِيَّةِ، فَسَلَّمْتُ فَأَحْسَنَ الرَّدَّ، فَكَأَنَّ رَوْعِي سَكَنَ . ثُمَّ قَالَ: مَا حَالُكَ؟ فَقُلْتُ: مُقَلَّ مُعْدَمُ أَبُو عِيَالٍ، وَلَا مَالٍ . فَقَالَ: قَدْ بَلَغْتَ الْغَيْثَ، فَتَخَيَّمْ؛ أَيْ أَلْقِ خِيَمَتَكَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ ذَاكَ وَاللَّهِ الْمَأْمُولُ الْمَرْجُو مِنَ الْأَمِيرِ . قَالَ: مَا لَكَ مِنَ الْعِيَالِ؟ قُلْتُ: ثَلَاثُونَ — قَالَ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَهْرْمَانَهُ أَكْرَمَ حَضِيرٍ وَمَشِيرٍ — فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى السَّبْعِينَ؛ بَيْنَ قَرَابَةِ وَأَصْهَارٍ، يَأْمَلُونَ كُلَّهُمْ رَأْيَ الْأَمِيرِ وَيَرْجُونَهُ، وَمَا هُوَ بِذِي مَاشِيَةٍ وَلَا غَاشِيَةٍ وَلَا بَتَّاجِرٍ . قَالَ: قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمِنَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّبْنِ وَالطَّلَاءِ وَالزَّيْتِ وَالخَلِّ مَا قَالَ إِنَّهُ يَقُومُ بِهِ إِلَى رَأْسِ الْحَوْلِ . قَالَ: فَتَرَلْنَا، فَوَزَنَ لِي الْمَالَ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْخِرَاجِ: احْسِبُوا كَمَّ لَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِمَّا أَسْرَاهُ، بِفَعْلُولَا يَعْدُونَ وَيَعْقِدُونَ، — وَكَانَ السَّعَرُ قَدْ نَزَا^(٢) — فَقَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: هَلْ لَكَ إِلَى مَا هُوَ أَقْرَبُ مِنْ هَذَا؟ نَأْخُذُ ثَمَنًا . قُلْتُ: مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ؛ فَأَعْطَانِي خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ أُخْرَى وَمَضَيْتُ، [وَمَا أَنْسَى طَلَّةَ^(٣)] يَوْمَئِذٍ وَقَوْلَهَا: عَالِمُ الْبِلَادِ أَهْلٌ لِكُلِّ مَا أَسْدَى إِلَيْهِ، فَأَنْصَرَفْتُ بِأَحْسَنِ حَالٍ . وَكَانَ عِيَاضٌ يُقْرِضُ الشَّعْرَ وَيُجِيدُهُ .

وَذَكَرَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: «أَنَّ عَوَانَةَ بَنَ الْحَكَمِ كَانَ يَقُولُ لِأَخِي لَهُ عِيَاضٌ: نَحْوِي^(٤)، لَا تَعَمَّقْ فِي النَّحْوِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّقْ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا صَارَ مَعْلَمًا» . قَالَ: «فَصَارَ

(١) بَنِيْتُ الْقَيْرَوَانَ سَنَةَ ٤٥ هـ، بَنَاهَا عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْجُهَنِيُّ . (٢) نَزَا: غَلَا . (٣) تَكَلَّمَ مِنْ طَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ . (٤) كَانَ عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ، نَفَسَ، رَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ وَكَثِيرٌ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ . مَاتَ سَنَةَ ١٥٨ هـ . مَعَ مَعِجْمِ الْأَدْبَاءِ (١٦: ١٣٤) .

عياض ذلك معلماً بإفريقية لولد المهلب^(١) . فعلى هذا الخبر يكون عياض أخا عوانة ابن الحكم ، لا ولده . والله أعلم .

(*)

٥١٩ — عياض بن موسى بن عياض البحصي المغربي

من أهل سبته^(٢) ، يكنى أبا الفضل ، إمام عالم فاضل كامل مصنف . أخذ عن مشايخ المغرب بالأندلس والعُدوة^(٣) ، وجمع من الحديث كثيرا .

(*) ترجمته في الإحاطة في تاريخ غرناطة ٢ : ١٦٧ ، وبغية الملتبس للضي ٤٢٥ ، وتاج العروس (حصب) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٤٤) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٢٢ ، وتاريخ فضاء الأندلس للنهاي ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٩٦ — ٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧٥ — ١٧٧ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٢ — ٣٩٣ ، والديباج المذهب ١٦٨ — ١٧٢ ، وروضة الجنات ٥٠٦ — ٥٠٧ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٣٨ — ١٣٩ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤٤٦ — ٤٤٧ ، وكشف الظنون ١٢٧ : ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٣٩٥ ، ٤٩٣ ، ٥٧٧ ، ١٠٥٢ ، ١١٨٦ ، ١٢١١ ، ١٧٧٩ ، ١٩٦١ ، والمعجم لابن أبار ٢٩٤ — ٢٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٥ — ٢٨٦ ، والوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٩٦ — ٥٩٧ . ووضع أحمد بن محمد المقرئ كتابا كبيرا في سيرته أسماء : "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" ، أداره حول هذه الأبواب : روضة الورد في أوازية هذا العالم الفرد ، وروضة الأخوان في ذكر حاله في المنشأ والعفوان . وروضة البهار في ذكر جملة من شيوخه الذين فضلهم أظهر من شمس النهار ، وروضة المنشور في بعض ماله من منظوم ومشور ، وروضة التسمين في تصانيفه العديدة النظير والقرين ، وروضة الآس في وفاته وما قابله به الدهر الذي ليس بلرحه من آس ، وروضة الشقيق في جمل من فوائده وبلغ من فرائده المنظومة نظم الدرر والديباج ، وروضة النيلوفر في ثناء الناس عليه وذكر بعض مناقبه التي هي أعطر من المسك الأذفر (وقد طبع منه ثلاثة أجزاء في مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥٨) . والبحصي ، ضبطه ابن خلكان بفتح الياء وضم الصاد وفتحها وكسرهما : منسوب إلى بحصب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ، قليلة من حمير . (١) في الأصل : « العلي » ، وهو تحريف . (٢) سبته ، بفتح فسكون : مدينة بالمغرب على ساحل بحر الزقاق تجاه جبل طارق ، فتحها موسى بن نصير سنة ٨٨ (٣) قال ابن مكنوم : « أخذ القاضي عياض بقرطبة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حدين ، وأبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج ، وعن شيخنا أبي محمد بن عتاب وغيرهم ، وأجاز له أبو علي القسافي مارواه . وأخذ بالمشرق عن القاضي أبي علي حسين بن محمد الصدفي كثيرا وعن غيره . وعنى بقاء الشيوخ والأخذ عنهم ، وجمع من الحديث كثيرا ، أنبأنا غير واحد عن المسند أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي ضبط الليلى ، رحمه الله ، عن الحافظ أبي القاسم :

وهو من أهل التّفنّ في العلم والذكاء والفطنة والفهم . واستقضى ببلده مدّة طويلة؛ حدّث سيرته فيها . ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة؛ فلم يطلّ مقامه بها، ورحل عنها إلى قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وأخذ الناس بها عنه بعض ما عنده . وكانت ولادته في نصف شعبان من سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفى بمراكش مغتربا عن قرطبة وسط سنة أربع وأربعين وخمسمائة . وله من التصانيف ”شرح خبر أم زرع“^(٢) مجلد . كتاب ”مشارك الأنوار“^(٣) كبير. ”تمام المعلم في شرح كتاب مسلم“^(٤) كبير .

== خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال قال : سمعته — يعني عياضا يقول : سمعت القاضي أبا علي حسين بن محمد الصدفي يقول : سمعت الإمام أبا محمد التيمي يفسد إذ يقول : مالكم تأخذون العلم عنا وتستفيدونه منا ثم لا ترحون علينا ! فرحم الله جميع من أخذ عنه من شيوخنا غفر الله لهم .

(١) غرناطة؛ هي المدينة الثانية في بلاد الأندلس بعد قرطبة ، وسط سهل خصيب ، وكان بها بنو الأحمر، آخر من ولي الأندلس من ملوك المسلمين .

(٢) اسمه : ”بغية الرائد لما تضمنته حديث أم زرع من الفوائد“ ذكره صاحب كشف الظنون .

(٣) هو كتاب ”مشارك الأنوار على صحيح الآثار“، تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم، طبع بفاس سنة ١٣٢٨ ، وطبع الجزء الأول منه بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٢ .

(٤) ذكره ابن فرحون باسم كتاب ”إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم“ ، وقال صاحب كشف الظنون : إنه كل به كتاب المازري المسمى ”المعلم بفوائد كتاب مسلم“ .

(٥) ومن مصنفاته أيضا على ما ذكره ابن فرحون : كتاب الشفا بتعريف المصطفى (طبع بمصر وفاس والآستانة مرارا)، و ”التنبيهات المستنبطة على الكتب المدققة“ ، و ”ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك“ ، (ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٩٣ تاريخ)، و ”الإعلام بحدود قواعد الإسلام“ ، و ”الإلماع في ضبط الرواية وتقيد الصالح“ ، و ”الغنية في شيوخه“ ، و ”المعجم في شيوخ ابن سكرة“ ، و ”نظم البرهان على حجة جزم الأذان“ ، و ”مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور“ ، و ”المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان“ ، و ”العيون الستة في أخبار سبعة“ ، و ”غنية الكاتب وبغية الطالب في الصدور والترسل“ ، و ”الأجوبة المحبرة على الأسئلة المتغيرة“ ، و ”أجوبة القرطبيين“ ، و ”أجوبته عما نزل في أيام قضائه من نوازل الأحكام“ ، و ”سر السراة في أدب القضاة“ ، و كتاب ”خطبه“ . وذكر أيضا أن له شعرا كثيرا رائقا؛ وأورد طائفة منه .

(*) ٥٢ - عَبَّاسُ بْنُ نَاصِحِ الْأَنْدَلُسِيِّ النَّحْوِيِّ

ساكن الجزيرة الخضراء^(١). كان من أهل العلم والعربية ، ومن ذوى الفصاحة في شعره ولسانه ، ويذهب في شعره مذاهب العرب ، وولى قضاء شذونة^(٢) والجزيرة ووليا ابنه عبد الوهاب بن عباس ، ثم ابن ابنه محمد بن عبد الوهاب .

قال عبد الرحمن بن عباس بن ناصح : كان أبى لا يقدم من المشرق قادم إلا كشفه عمن نجم من الشعراء بعد ابن هرمة^(٣) حتى أتاه رجل من التجار ، فأعلمه بظهور الحسن بن هانئ وارتحاله من البصرة إلى بغداد ، والحل الذي ناله من الأمين وبني برمك ، وأتاه من شعره بقصيدتين ؛ إحداهما قوله :

* جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلُقَ الْجَمُوحُ *^(٥)

والثانية^(٦) :

* أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْجَمَلَا *^(٧)

فقال : إنَّ هذا أشعر الجن والإنس ؛ لا يجيئنى عنه حابس ، وتجهز نحو المشرق . قال : فلما دخلت بغداد سألت عن منزل الحسن بن هانئ ، فأرشدت إليه ، فإذا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٧٦ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٤٥ ، وتاريخ ابن مكنوم ١٧٧ ، وطبقات الزيدى ١ : ٢٤٥ ، ١٧٧ - ١٧٩ وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ١٦ - ١٧ ...

(١) الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وهى شرق شذونة وقبل فرطبة .

(٢) شذونة ، بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نون : مدينة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

(٣) هو إبراهيم بن على بن سلمة بن هرمة ؛ من متقدمى الشعراء ، ومن أدرك الدولتين ؛ الأموية والهاشمية . الآتى ص ٣٩٨ .

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٧ . (٥) مجزؤه :

* وهان على مأثور الفحيح *

(٦) ديوانه ٣١٣ . (٧) مجزؤه :

* وقام وجه الزمان واعذلا *

قَصُرَ عَلَيْهِ حَفْدَةُ وَخَذَامٌ وَحَوْلَهُ أَكْثَرُ مَتَادِبِي بَغْدَادَ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ حَيْثُ اتَّهَى
بِى الْمَجْلِسُ ، وَأَنَا فِي هَيْئَةِ السَّفَرِ ، فَلَمَّا كَادَ الْمَجْلِسُ يَنْقَضِي قَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ :
بَاغِي أَدَبٍ ، قَالَ : أَتُرَوِّى مِنْ شِعْرِ أَبِي الْخَشْيِ الَّذِي قَالَهُ عِنْدَكُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ،
قَالَ : أَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ : « كُنْتُ الذَّرَى إِلَى الذَّرَى » ^(١) قَالَ : هَذَا الَّذِي طَلَبْتَهُ
الشُّعْرَاءُ فَأَضَلَّتهُ . ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدْنِي لِأَبِي الْأَجْرِبِ ، فَأَنْشَدْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْنِي لِبَكْرِ
الْكَلَانِي فَأَنْشَدْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَاعِرُ الْبَلَدِ الْيَوْمَ عَبَّاسُ بْنُ نَاصِحٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ،
قَالَ : أَنْشِدْنِي لَهُ ، فَأَنْشَدْتُهُ :

* فَادْتُ الْقَرِيضَ وَمَنْ ذَا فَادُ *

فَقَالَ لِي : عَبَّاسُ ! قُلْتُ : نَعَمْ ، فَهَضَّ إِلَى قَلْبِي ، فَعَاتَقَنِي وَضَمَّنِي إِلَى نَفْسِهِ ،
وَانْحَرَفَ لِي عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ : مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ
فِي قِسْمِ بَيْتٍ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ عِنْدَ إِشَادِهِ لغيره ، فَرَأَيْتُهُ لَا يَبَالِي مَا حَدَّثَ مِنْ
اسْتِحْسَانٍ وَاسْتِقْبَاحٍ ، فَلَمَّا أَنْشَدْنِي لِنَفْسِهِ اسْتَبَنَتْ عَلَيْهِ وَجْهَةً ، فَقُلْتُ إِنَّهُ صَاحِبُ

(١) ذكره الحميدي ، في جذوة المقتبس الورقة ١٧٣ ، وقال : إنه عربي الدار والنشأة ، وأنشد له :

وهم ضافني في جصوف يم كلا موجها عندي كبير
فبتنا والقلوب معلقات وأجنحة الرياح بنا تطير

(٢) كذا في الأصل : وفي طبقات الزبيدي : « كنت أبا للدرى إلا الدار » وهو غير واضح .

(٣) هو أبو الأَجْرِبِ جَعُونَةُ الْكَلَانِي . كان مَدَاحًا لِلصَّمِيلِ وَزَيْرِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيِّ ،
وَلَمْ يَلْحَقْ دَوْلَةَ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَأَنْشَدَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي الْجَذْوَةِ :

ولقد أَرَانِي مِنْ هَوَايَ يَمْزِلُ عال ورأسي ذو غدا ترأقرع
والعَبَشُ أَعِيدَ سَاقَطَ أَفْنَانُهُ والماء أطيبه لنا والمرتع

جذوة المقتبس الورقة ٨١

الشعر . قال عباس : ثم أتممت الشعر ، فقال : هذا أشعرُ العرب ، ثم نقلني إلى نفسه في ضيافته عاماً . ثم قدم عباس الأندلسي ، فكرر على الحكم بن هشام بالمدح ، ثم تعرض للخدمة فاستقضاه على بلده .

٥٢١ - العباس بن الفرّج أبو الفضل الرياشي^(*)

مولى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . من أهل البصرة . سمع الأصمعي^(١) وأبا معمر المقلد^(٢) وعمرو بن مرزوق^(٣) ، وروى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو بكر محمد بن أبي الأزهر النحوي وأبو بكر بن دريد وأبو روق الهزاني وغيرهم .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيراف ٨٩ - ٩٣ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٣ ، والأنساب ٢٦٤ ب ، وبغية الوعاة ٢٧٥ - ٢٧٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٦٤ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٣٨ - ١٤٠ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٤٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩ - ٣٠ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٧٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٤٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٦٧ - ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٤ - ١٥ ، والفلاحة والمفلوكين ١١٦ ، والفهرست ٥٨ ، واللباب في الأنساب ١ : ٤٨٤ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٤٤ - ٤٦ ، والمنظّم (وفيات سنة ٢٥٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ - ٢٨ ، ونزهة الألباء ٢٦٢ - ٢٦٤ . والرياشي بكسر الراء وفتح الياء : منسوب إلى رياش : وهو اسم رجل من جذام ، كان والده المنتسب إليه عبد الله فنسب إليه .

(١) هو أبو معمر عبد الله بن عمرو البصري المقلد . سمع عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز الدراوردي . روى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث وإبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهم . وكان ثقة ثباتاً ؛ إلا أنه كان يقول بالقدر . مات سنة ٢٢٤ . اللباب في الأنساب (٣ : ١٧٠) .

(٢) هو عمرو بن مرزوق الأزدي الواسطي ؛ ذكره صاحب الخلاصة ص ٢٤٩ ، وقال : « شيخ أبي داود وأبي الوليد الطيالسين » . (٣) الهزاني : بكسر الهاء : منسوب إلى هزان ، بطن من العتيك ، وهو أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني ؛ حدث هو وأبوه . وروى عن ميمون بن مهران الكاتب وعبد الله بن شبيب المكي ، وروى عنه جماعة .

وكان من أهل الأدب وعلم النحو مجمل عال . وكان يحفظ كتب أبي زيد والأصمعي كلها ، وقرأ على أبي عثمان المازني "كتاب سيويه" . وكان المازني يقول : قرأ على الرياشي "الكتاب" وهو أعلم به مني . وقدم بغداد ، وحدث بها ، وكان ثقة .

جاء أبو شراة إلى الرياشي فقال له : إن أبا العباس الأعرج قد هجأك ، فقال :

إن الرياشي عباساً تعلم بي حوك القصيد وهذا أعجب العجب
يهدي لي الشعر جُبناً من سفاوته كالتمر يهدي لذات الليف والكرب^(٢)
فقال الرياشي : هلا رددتني عنى ، أما سمعت قول أبي نواس :

لا أعير الدهر سمعي أن يعيسوا لي حبيبا
لا ولا أحفظ عندي للأخلاء العيوب
فإذا ما كان كونٌ قتت بالغيب خطيباً
أحفظ الإخوان يوماً يحفظوا منك المغيباً^(٤)

قال أبو سعيد السيرافي : « الرياشي أبو الفضل عباس بن الفرج ، مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ، ورياش رجل من جذام ، كان أبو العباس عبداً له فبقى عليه نسبه إلى رياش . وكان عالماً باللغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمعي . وروى أيضاً عن غيره ، وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد — يعني المبرد — وأبو بكر ابن دريد^(٥) » . وقال أبو بكر بن أبي الأزهر — وكان عنده أخبار الرياشي — كنا

(١) هو أحمد بن محمد بن شراة ، شاعر بصرى من شعراء الدولة العباسية ؛ وذكر أخباره أبو الفرج في الأغاني (٢٠ : ٣٥ - ٤٢) .
(٢) الكرب هنا : أصول السعف
الغلاظ العراض . (٣) ديوانه ١٢٧ . (٤) رواية الديوان :

أحفظ الإخوان كيميا يحفظوا مني المغيب

(٥) أخبار النحويين البصريين ص ٨٩ .
« وحدثني » ، ثم ساق بقية الخبر .

نراه يجرى إلى [أبى] العباس المبرد فى قَدَمَة قدمها من البصرة ، وقد لَقِيَه أبو العباس نعلب ، وكان يقدِّمه ويفضِّله .

قال أبو سعيد : « ومات الرياشى — فيما حدثنى به أبو بكر بن دُرَيْد — سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة ، قتلته ^(١) الزُّنْج » . دخلوا عليه المسجد بأسيا فهِمَ والرياشى قائم يصلى الضُّحَا ، فضرَبوه بأسيا فهِمَ ، وقالوا : هاتِ المال ، فجعلَ يقول : أىّ مال ، أىّ مال ! حتى مات . فلما أخرج الزُّنْج عن البصرة ، ودخلها من فَرَعِها ، فمَرَّ منهم مَنْ مرَّ ببنى مازن الطَّحَّانين — وهناك كان ينزل الرياشى — فدخلوا مسجده ، فإذا به مُلقًى وهو مستقبل القبلة ؛ كأنما وجَّه إليها وإذا شَمَلته تحركها الريح قد مُزِّقَتْ ، وإذا جميع خَلَقه صحيح سَوَى ، لم تنشقَّ له بطن ، ولم يتغير له حال ، إلَّا أن جلَّده قد لَصِقَ بعظمه ويَدِس . وذلك بعد مقتله بسنين — يرحمنا الله وإياه .

وذكر محمد بن موسى الحمادى قال : رأيتُ الرياشى فى مسجده هذا ، فرأيت رجلا طَوَّالاً آدم اللون ، عليه قَلَنْسُوءَةٌ ، وحين قدم بغداد نزل على يعقوب بن شبَّبة ، فأقام على ابن السرى صاحب الكلبى شهرا ، حتى كَتَبَ عنه ما أراد ، ثم رجع إلى البصرة .

قال المازنى : قرأ الرياشى على "كتاب سيديوه" فما بلغ النصف منه حتى كان أعلم به منى .

(١) أخبار النحويين البصريين ص ٩٣ ؛ والزنج : جماعة من عبيد البصرة ونواحيها ؛ التفوا حول أحد الأدعياء من العلويين ، واسمه على بن محمد بن أحمد بن عيسى ، وكان فى بدء أمره فقيرا ، ثم أترى واشتدَّت شوكته ؛ وقامت بيته وبين الخلفاء حروب تخربت فيها البصرة ، وكثر عدد القتلى ، ثم قتل وحملت رأسه إلى بغداد . الفخرى ص ٢٢١ ، وحوادث سنة ٢٥٧ من تاريخ ابن الأثير .

قال مروان بن عبد الملك : سمعتُ العباس بن الفرج الرياشي يقول :
حفظتُ كتبَ أبي زيد ودرستُها إلا أني لم أجالسه مجالستي للأصمعي ، وأما كتبُ
الأصمعي فإني حفظتها لكثرة ما كانت تترددُ على سمعي لطول مجالستي له . قال :
وكنْتُ أقرأ على أبي زيد ، ولعلَّ حفظي قريبٌ من حفظه . قال : وقال لي يوما :
عن تأخذ ؟ قلت له : عن فلان ، فاجتمعنا عنده يوما أنا وذلك ، فتناظرنا ،
فقال لي : تقولُ لي إنك تأخذ عن هذا وأنت أعلم منه ! .

وقال الخشني : كان المازني في الإعراب ، وأبو حاتم في الشعر والرواية ،
وكان الرياشي في الجميع . وكان أهل البصرة إذا اختلفوا في شيء قالوا ما قال فيه
أبو الفضل الرياشي ، انقيادا لفضله وروايته . وكان من أهل الفضل ، لا تُخرج
البصرة مثل الرياشي .

وحمل الرياشي إلى سُرمَنْ رأى في أيام المتوكل ، لتولَّى قضاء البصرة فاستعفى ،
وقال شعرا مدح به المتوكل ، وذكر فيه خلواً مسجده منه ، فأعفاه وأعطاه ووسع
له وأعادته . وقرأ عليه الفتح بن خاقان الوزير ، وأعطاه مالا جسيما ، وعاد إلى
البصرة .

وقال يحيى : رأيت أبا حاتم يُعظم الرياشي تعظيما كثيرا ، وأبو حاتم أسن منه .
وسئل الرياشي في عقيب ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين : كم تُعد ؟ قال :
أظن سبعا وسبعين . وكانت قتلته في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين — رحمه الله .

قال أبو الفتح محمد بن جعفر النحوي : قرأ الرياشي النصف الأول من "كتاب
سيبويه" على المازني . وقال أبو بكر بن دريد : رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يقرأ
كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت ، ويقدم الكوفيين ، فقلت للرياشي —

وكان قاعدا في الوراقين — بما قال، فقال : إنما أخذنا اللغة من حَرَشَةِ الضَّبَابِ^(١)
وَأَكَلَةِ الْيَرَابِيعِ^(٢)، وأخذوا اللغة من أهل السواد، وأَكَلَةِ الْكُوَامِيخِ^(٣) وَالشَّوَارِيزِ^(٤).

وله من الكتب : كتاب "الحيل" . كتاب "الإبل" . كتاب "ما اختلفت
أسماءه من كلام العرب" .

قال أحمد بن يحيى نعلب : كنتُ أصيرُ إلى الزياشي لأسمع ما كان يرويه ،
فقال لي يوما : كيف تروى هذا البيت : «بازلُ عامين» ، «أو بازلُ» ، أو [بازل] ؟
يعنى قول الشاعر^(٥) :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ^(٦) مِنِّي بَازِلُ^(٧) عَامِينَ حَدِيثُ سِنِّي
* لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي *

قال نعلب : تقول لي هذا في العربية ؛ إنما أصير إليك لهذه المقطعات والخرافات !
وقلت له : يروى «بازلُ عامين» ، «وبازلُ عامين» ، [وبازلُ عامين] ، فأمسك .
الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتيان ، والنصب على الحال .

(١) حرش الضب : صيده ، وهو أن يحك الحجر الذي هو فيه ؛ فيحشر به ، فإذا أحسه الضب حسبه
نعبانا ، فأخرج إليه ذنبه فيصاده .

(٢) اليرابيع : جمع يربوع ، وهو دويبة فوق الجرذ .

(٣) الكواميخ : جمع كاخ ، وهو ما يؤتدم به ، معترب .

(٤) الشواريز : جمع ؛ شيراز وهو اللبن الرائب .

(٥) هو أبو جهل بن هشام ، أشده في موقعة بدر : انظر سيرة ابن هشام (١ : ٧١) ، واللسان

(بزل ، نقم ، عون) .

(٦) الحرب العوان : التي وقعت قبلها حرب .

(٧) أصله في البعير ؛ يقال بعير بازل ؛ إذا استكمل السنة الثامنة ، وطعن في التاسعة ، والكلام هنا

على التشبيه بالبعير ؛ يعنى كمال العقل والتجربة . انظر اللسان (بزل) .

وقال ثعلب أيضا: قَدِمَ الرياشي بغداد في سنة ثلاثين ومائتين، فأَتَيْتُهُ لَا كَتَبَ عنه، فقال: أسألك عن مسألة؟ فقلتُ: قل، قال: «نَعَمْ الرَّجُلُ يَقُومُ»؛ قلت: الكسائي يَضِمُّر «رجلاً يقوم» والفراء لا يضممر، لأن «نعم» عنده اسم، وعند الكسائي فعل، و«يقوم» من صِلَةِ الرجل، وسيبويه يقول: إنه ترجمة. قال: صَدَّقْتُ، قلت: فتقول: «يقوم نعم الرجل»؟ قال: نَعَمْ، قلت: هذا مخالف لقول صاحبك، والكسائي والفراء يميزانه؛ لأن الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام؛^(١) لأنه إنما أَتَى بها في آخره، ليظهر معنى الكلام؛ فاقصِدْ لما أَتَيْتَ له.

ثم قال: إني أسألك عن مسألة سألنا عنها الأخفش: لِمَ قالت العرب: «نعم الرجلان أخواك»^(٢)، فثنوا «الرجل» وهو جنس من الرجال على «أخواك»؟ والمعبر عن الجنس لا يثنى ولا يُجَمَعُ؟ فقلتُ له: لما صَرَفَ الفِعْلُ إلى الرجل جرى مجرى الفاعل، فثنى وجمع لذلك. فقال: هكذا قال الأخفش. قلت له: وجالست الأخفش؟ قال: نعم، وأنا أرى أَنِّي أعلمُ منه. فما أعجبتني هذه الكلمة من الرياشي؛ لأنني وجدته أفرطَ فيها. بخسارته الأخبار والأشعار وأيام الناس، ففجّرت به ثَبِجَ بحر.

وجرت مناظرةٌ في مجلسٍ فيه الأخفش سعيد والعباس بن الفرج الترياشي، فقال الأخفش: إن «منذ» إذا رَفَعْتَ بها كان اسماً مبتدأ وما بعده خبره، وإذا جررت بها كان حرفاً جاء لمعنى. فقال له الرياشي: فلم لا تكونُ في حال ما يرفع ويجر جميعاً اسماً؟ كما تقول: «ضارب زيدا» [وضارب زيد]، فقد رأينا الاسم ينصبُ الاسم ويجره. فلم يأت الأخفش بمَقْنَعٍ. فلما سمع المازني هذا الكلام [قال:]

(١) يريد سيبويه . (٢) في الأصل: «عند»، تحريف .

(٣) في الأصل: «العبد»، تحريف .

أقول أنا : إنه لا يُشبه الأسماء ، وذلك لأننى لم أر الأسماء على هذه الهيئة ، فقد رأينا الأسماء المبتدأة تزول عما هى عليه ، ولا تلزم موضعا واحدا ، لا يغير عن مكانه الذى هو فيه ؛ وإنما هو الحرف الذى جاء لمعنى ؛ فهو حرف جاء لمعنى ؛ مثل : أين ، وكيف ألزم شيئا واحدا .

قال أبو يعلى بن أبى زرعة : فقلت لأبى عثمان : حرف جاء لمعنى ، هل رأيته قط يعمل عملين : جرًّا ورَفْعًا ؟ فقال : قد رأيته يعمل عملين ؛ ينصب ويحسب ؛ مثل قولك : «أتانى القوم خلا زيدا ، وخلا زيدا» .

قال أبو عثمان : أقول العوامل [و] هى الأفعال ؛ إنما ترفع الشئ الواحد ؛ ولم أرها رفعت شيئين إلا بحرف عطف ؛ مثل : « قام زيد وعمر » ؛ ولا يجوز أن ترفع بالابتداء المبتدأ وخبره . قلنا له : فإن الصفة هى مرتفعة أيضا إذا قلت : «قام زيد العاقل» ، فقد رفعت شيئا بغير حرف عطف ، فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة . قال أبو عثمان : ألا [ترى] أنك لو حملت كوزا فيه ماء كنت قد حملت الماء ؟ وأهل بغداد يقولون : « إن زيدا منطلق » إت ناصب « زيد » « إت » و « منطلق » لم تعمل فيه « إن » ، والحجة عليهم فى ذلك أن تقول : « إن زيدا لمنطلق » ، وهذه اللام لا تدخل إلا على ما تعمل فيه « إن » .

قال أبو عثمان المازنى : سألت الرباشى : « الله » . ما أنكرت أن تكون « الإله » تخفف فقيل : « أَلِلَّاه » ، ثم أدغمت اللام فى اللام الساكنة ؛ كما أجزت فى « الناس » أن يكون تخفيفا من « الأناس » ، ثم أدغمت ؟ فقلت له : من قبل أن « الناس » على معنى « الأناس » ، وكذلك كل شئ خففت من الهمزة فهو على معناه مخففا ، وأنت إذا قلت « الله » ، فليس يعلم الله عز وجل ، فلو كان « الله » هو « الإله » مخففا لبقى على معناه ، فلما جاء « الله » على غير معنى « إله » علمنا أن هذا ليس مخففا .

٥٢٢ — العباس بن رداد بن عمر البندنجي* أبو الفضل النحوي*

كانت له معرفة حسنة بالنحو . قرأ على أبي الغنائم حبشي بن محمد الواسطي .
الضرير النحوي ، ثم على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وأقرأ
الناس ، وتخرج به جماعة ، ومما أنشدنيه العباس لبعضهم :

أقبلت في غلالة زرقاء لازردية كلون السماء
فأملت في الغلالة منها قمر الصيف في ليالي الشتاء

٥٢٣ — عيسى بن عمر البصري الثقفى* المقرئ النحوي**

اختلف في نسبه ، قيل هو مولى لبني مخزوم ، وهو من ولد الحكم بن عبد الله
الأعرج الذي روى الحديث . وقيل كان من ثقيف ، لخالد بن الوليد ، وقيل
هو مولى خالد بن الوليد المخزومي ونزل في ثقيف .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٧٩ . والبندنجي* ، بفتح الباء وسكون النون وفتح الدال
وكرر النون : منسوب إلى بندنجين ، وهي بلدة قرية من بغداد .

(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرياني ٣١ — ٣٣ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٩ — ٤٠ ،
وبغية الوعاة ٢٧٠ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ :
١٠٥ — ١٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧٩ — ١٨٠ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٣ — ٣٩٤ ،
وروض الجنات ٥٥٧ — ٥٥٨ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٢٤ — ٢٢٥ ، وطبقات الزبيدي
١٧ — ٢١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢١٢ — ٢١٥ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٦١٣ ،
وعيون التواريخ (وفيات ١٤٩) والفهرست ٤١ — ٤٢ ، ومراتب النحويين ٣٢ ، ومرآة الجنان
١ : ٣٠٧ — ٣٠٩ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٠ — ٢٧١ ، والمعارف لابن قتيبة
٢٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٤٦ — ١٥٠ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١١ ، وزهرة الألباء
٢٥ — ٢٩ ، والوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٦٤٣ — ٦٤٥ .

(١) هو الحكم بن عبد الله بن إسماعيل الثقفى ابن الأعرج البصري . روى عن عمران بن حصين
وابن عباس وغيرهما ، وروى عنه حاجب بن عمرو ومعاوية بن عمرو ويونس بن عبيد . خلاصة تذهيب
الكمال ٧٦ .

وكان من قُراءِ أهل البصرة ونُحاتها . وكان عالماً ، أخذ عن ابن إسحاق .
وكان عيسى بن عمر في طبقة أبي عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ الخليل بن أحمد .

وله في النحو نيف وسبعون تصنيفاً ، عدت ؛ ومنها تصنيفان كبيران ؛ اسمُ
أحدهما "الإكمال" والآخر "الجامع" . ويقال إن "الجامع" هو "كتاب
سيبويه" ، زاد فيه وحشاه . وسأل مشايخه عن مسائل منه أشكلت عليه فذكرت
له فاضافها ، وإنه لما أحضره إلى الخليل بن أحمد ليقرأه عليه عرفه الخليل ، وأنشد :

بَطَّلَ النُّحُوَّ جَمِيعاً كُلَّهُ غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو^(١)
ذَلِكَ (إِكْمَالٌ) وَهَذَا (جَامِعٌ) فِيهِمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

فأشار إلى "الجامع" بما يُشار به إلى الحاضر ، وهى لفظة "هذا" .

وقال أحدُ العلماء لعيسى بن عمر : أخبرني عن هذا الذى وضعته فى كتابك ؛
يدخل فيه كلام العرب كله ؟ قال : لا ، قلت : فمن تكلم خلافك واحتدى ما كانت
العرب تتكلم به تراه مخطئاً ؟ قال : لا ، قلت : فما ينفع كتابك !

وقال محمد بن سلام الجمحي : « كان عيسى بن عمر يترع إلى النصب إذا
اختلفت العرب » .^(٢) ويقال : إنَّ أبا الأسود لم يضع من النحو إلا بابَ الفاعل
والمفعول فقط ، وإن عيسى بن عمر وضع كتابه على الأكثر وبوبه وهدَّبه ، وسمى
ما شدَّ عن الأكثر لغات . وكان يطعن على العرب ، ويخطئ المشاهير منهم ؛ مثل
الناطقة فى بعض أشعاره وغيره .^(٣)

(١) قال ابن مكنوم : « لفظ «أحدث» ليس بجيد ، ولو قال : غير ما ألف ، أوصف أو أبدع
لكان أجود » . (٢) طبقات الشعراء ص ١٤ . (٣) من ذلك ما ذكره الزبيدي
فى الطبقات : « قال عيسى بن عمر : أسماء الناطقة فى قوله :

فبت كاتى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم نافع
ويقول : وجهه أن يكون : « السم ناعما » .

وكان صاحب تعبير في كلامه ، واستعمال للغريب فيه . وكان بعض جلساء خالد بن عبد الله القسري^(١) قد استودعه وديعة ، فَنَمِيَ ذلك إلى يوسف بن عمر ، فكتب إلى واليه بالبصرة يأمره أن يحمله إليه مُقَيَّدًا ، فدُعِيَ به ، ودُعِيَ بالحداد وأمره بتقييده ، فلما قُيِدَ قال له الوالي : لا بأس عليك ؛ إنما أرادك الأمير لتأديب ولده . قال : فما بال القيد إذن ! فبقيت هذه الكلمة مثلاً بالبصرة . فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر ، فأمر به فُضِرَ بالسياط ؛ فلما أخذه السوط جزع ، فقال : أيها الأمير ؛ إنما كَانَتْ ثيابا في أُسَيْفَاطٍ^(٤) ؛ فتسلَّها عَشَارُكَ^(٥) ، فرفع السوط عنه ، ووكل به حتى أَخَذَت الوديعة منه . وأدركه بعد ذلك ضيق النفس ؛ فكان يُداويه بإجاص يابس وسكر يضعه في فيه فيسكن مابه ، وكان دقيق الصوت .

قال يحيى بن معين : عيسى بن عمر بصري ثقة . وجمع الحسن بن خطبة عند مقدمه مدينة السلام الكِسائي والأصمعي وعيسى بن عمر ؛ فالقي عيسى بن عمر على

(١) هو خالد بن عبد الله القسري ، أمير العراقيين ، كان جوادا ممدحا خطيبا ، عزله هشام وولى بعده يوسف بن عمر الثقفي ؛ ابن عم الحجاج ، فحاسبه وحاسب عماله ، وجبسه وعذبه ، ومات تحت العذاب سنة ١٢٦ . شذرات الذهب (١ : ١٦٩) .

(٢) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي . ولى اليمن لحشام بن عبد الملك ، ثم ولى العراق سنة ١٢١ ، بعد عزل خالد القسري ، وأقام بالكوفة إلى سنة ١٢٦ ، ثم عزله يزيد بن الوليد وجبسه في دمشق إلى أن قتله يزيد بن خالد القسري . بنأر أبيه سنة ١٢٧ . شذرات الذهب (١ : ١٧٢) .

(٣) الخبر المذكور في طبقات الزبيدي ، والتعذيب ينسب لعمر بن هيرة .

(٤) أسيفاط : مصنرأسفاط ، وهو جمع سفت ، والسفت : وعاء كالجوانق .

(٥) العشار : قابض الزكاة .

(٦) هو الحسن بن خطبة بن شبيب الطائي . كان من قواد المنصور ، وتوفي سنة ١٨١ . شذرات الذهب (١ : ٢٩٥) .

الكِسائيّ مسألة ، فذهب الكِسائيّ يوجّه احتمالاتها ، فقال له عيسى : عافاك الله !
(١) إنما أريدُ كلامَ العرب ، وليس هذا الذى تأتى به بكلامها .

قال الأصمعيّ : وجاء عيسى بن عمرو يوما إلى أبي عمرو بن العلاء فقال له :
مررتُ بقنطرة قُزّة ، فلقيني بعيان مقرونان في قَرْن ، فما شعرت شعرة حتى وقع
قرانهما في عنقي ، فليج بي ، فأفرنقع عني والناس قيام ينظرون . قال : فكاد
أبو عمرو ينشق غيظا من فصاحته .

وذكر عنه أن ضيق النفس الذى كان به أدركه يوما وهو في السوق فوقع ،
ودار الناس حوله يقولون : مصروع ، مصروع ! فبين قارئ ومعوذ من ألباق . فلما
أفاق من غشيته نظر إلى آزدحامهم فقال لهم : ما لي أراكم تتكأ كئون على تكأ كؤكم
على ذى جنة ! افرنقوا . فسمع أحد الجمع وهو يقول : إن جنة هذا يتكلم
بالهندية .

توفي عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومائة قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس
سنين أو ست .

٥٢٤ - عيسى بن أبي جرثومة أبو الأصمغ الخولانيّ

(*) الأندلسيّ النحويّ

كان عالماً بالنحو واللغة والحساب والعروض والقراءات ، مفيدا لكل ذلك ،
متصدرا للإفادة . وكان فاضلا خيرا دينيا شاعرا محسنا .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٨٠ .

(١) رواية الخبر في طبقات الزبيديّ : « وجمع الحسن بن حنطة عند مقدمه مدينة السلام
الكسائي وعيسى بن عمرو والأصمعيّ ، فألقى عيسى على الكسائي هذه المسألة : همك ما أهمك ، فذهب الكسائي
يقول : يجوز كذا ويجوز كذا . فقال له عيسى : عافاك الله ! إنما أريد كلام العرب ، وليس هذا الذى
تأتى به كلام العرب » . (٢) يقال : ليج بفلان ليجا ؛ إذا صرع .

٥٢٥ — عيسى بن يَلْبَخْت الجَزُولِيّ المغربي^(*)

البربري النسب . وجزولة قبيلة من قبائل البربر مشهورة الذكر هناك .
وربما قالوا كزولة (بالكاف) . أبو موسى .

رجل فاضل كامل دين خير . رحل من المغرب إلى المشرق وحج وعاد إلى مصر ، وقرأ مذهب مالك والأصول على الفقيه أبي المنصور ظافر المالكي^(١) الأصولي . وقرأ النحو على الشيخ أبي محمد عبد الله بن برى^(٢) النحوي المصري^(٣) الدار ، إمام وقته . ولما قرأ عليه كتاب " الجمل " للزجاجي سأله عن مسائل على أبواب الكتاب ، فأجابه عنها ، وجرى بحث فيها بين الطلبة أنتج قولة علقها الجزولي مفردة ، بخات كالمقدمة ، فيها كلام غامض ، وعقود لطيفة ، وإشارات إلى أصول صناعة النحوغربية . ولما عاد إلى المغرب نقلها الناس عنه ، واستفادوها منه . وبلغني أنه كان إذا سئل عنها : هل هي من تصنيفك ؟ قال : لا ؛ لأنه كان متورعا . ولما كانت هذه من نتائج خواطر الجماعة عند البحث في مجلس الشيخ أبي محمد بن برى^(٤) ، ومن كلام ابن برى^(٥) لم يسُغ له أن يقول : هي من كلامي وتصنفي ، وإنما هي منسوبة إليه ؛ لأنها من استفادته ومُساجلته وكونه أثبتها دون الجماعة .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٩ ، وبغية الرعاة ٣٦٩ — ٣٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨٠ — ١٨١ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٤ — ٣٩٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢١١ — ٢١٢ ، والفلاكة والمفلوكين ٩١ — ٩٣ ، وكشف الظنون ١٨٠٠ — ١٨٠١ ، والواقى بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٦٣٣ . و يَلْبَخْت ، ضبطه ابن خلكان : « بفتح الياء واللام الأولى وسكون الثانية وفتح الباء وسكون الحاء » . وهو اسم بربري .
(١) شيخ المالكية في وقته ، انتصب للإفادة والفتيا ، وانتفع به بشر كثير . مات بمصر سنة ٥٩٧ هـ .
نيل الابتاهج ص ١٣٠ .

وأخبرني صديقنا النحويّ اللورقيّ الأندلسيّ قال : اجتزّت به في طريق بعض مدن العدوة — وأسمّاها لي وأنسيتهُ أنا — قال : وقد كان مقيماً بها ، فارشدت إلى منزله ، فدفقت عليه بابه ، فخرج إلى فرايته في هيئة متألّه ، فسألته عن مسألة في مقدّمته ، أظنه قال في باب التعجب أو في باب الحكاية — السهو متى — قال : فأجابني عنها ، وتركته وانصرفت .

وقد غنى الناس بشرح هذه المقدمة ؛ فمن شرحها صديقنا هذا المعلم وأجاد .^(١) وشرحها أبو عليّ عمر الشلوبينيّ ،^(٢) نزيل إشبيلية ونحويّها ، ولم يُطل ، وشرحها نحويّ من أهل العدوة من أرض المغرب ، ووصل شرحه إلى الشام وقال : من وقف عليها : لم يأت بباطل . وشرحها شاب نحويّ من أهل جيان من الأندلس متصدّر بحلب لإفادة هذا الشأن ، فجمع فيه بعض أقوال هؤلاء المقدم ذكرهم وأحسن في الإيجاز^(٣) .

ومات الجزوليّ — رحمه الله — بالمغرب ، في حدود سنة خمس وستائة ؛ قبلها أو بعدها بقليل ؛ والله أعلم .

واجتمعت بالمعلم أبي القاسم بن الموفق النحويّ اللورقيّ الأندلسيّ المقدم ذكره ، وسألته عنه ثانية فقال : كان اجتماعي به بتونس ، وقدم في صحبة صاحب المغرب لقصد المهديّ وقال : كان الجزوليّ من وارا ، ومعنى المزوار بالبربرية مقدم جماعة . وسألته عن المسألة التي سأله عنها ، فقال : هي في التعجب من مقدّمته ، وهي المثلية أو المثلية « بالتحريك » قال : فقال له : هي المثلية . وسألته عن سنة اجتماعه به

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٦ نحو . (٢) انظر ص ٣٣٣ من هذا الجزء .

(٣) قال صاحب كشف الظنون : « هي المصنوعة بالقانون ؛ أغرب فيها ، وأقرب بالعجائب ، وهي في غاية

الانجاز مع الاشتغال على شيء كثير من النحو لم يسبق إلى مثلها ، ثم أورد أسماء طائفة من شرحوها . »

فقال : كان ذلك في أوائل سنة إحدى وستمائة . ثم سأله : هل حققت وفاته فقال : لم أحقق السنة ؛ ولكن أخبرت أنه لم يعيش بعدى إلا سنين قلائل ، ما بين الثلاث إلى الأربع ، فيكون تقدير وفاته ما ذكرناه^(١) .

٥٢٦ — عيسى بن المعلّى الحجة بن مسleme الرافقي اللغوي النحويّ الشاعر^(*)

عربيّ الأصل . كان كثير الشعر ، يمدح أمراء الدولة الأتابكية والنورية ، ومدح مظفر الدين بن زين الدين ؛ وهو ممن فات العماد ذكره في " الخريدة " . وصنّف كتباً في اللغة لطافاً ، وصنّف في النحو كتاباً لطيفاً سماه " المعونة " ، وشرحه بكتاب سماه " القرينة في شرح المعونة " .^(٢)

وكان يَحْضُر إلى حلب ، ويمدح المعتمدين والمُشْرِئِينَ ؛ فمن مدح الرئيس صفى الدين طارق بن أبي غانم بن الطربزة بقصائد شهد بها ديوانه . نقلت من خط ولده الصارم إبراهيم بن الحجة هذا على ظهر كتاب " القرينة في شرح المعونة " : « توفي والدي — رحمه الله — ليلة الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة خمس وستمائة » .

٥٢٧ — عطاء بن أبي الأسود الدؤليّ النحويّ^(**)

عالم بالنحو والعربية ، وهو الذي اتفق بعد موت أبيه هو ويحيى بن يعمر على بسط النحو وتعيين أبوابه ، وتبعج مقاييسه . ولما تولى أبوه البصرة من قبل عليّ

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٢٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٥١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨١ .

(١) قال ابن مكنوم : « قال الحافظ أبو عبد الله بن الأبار : توفي — يعني الشيخ أبا موسى الجزولي — بأزمور من عمل مراکش في سنة سبع وستمائة ، وقيل في سنة ست . انتهى . وذكره الأستاذ أبو جعفر بن الزبير في تاريخه ، ولم يعرف وفاته ، فقال : توفي بأزمور بعد سنة ستامة » . (٢) صاحب إرقم ، ذكره صاحب النجوم الزاهرة (٦ : ٢٧٢) وقال إنه مات سنة ٦٣١ (٣) وذكره ياقوت أيضاً : كتاب " تبين الغموض في علم العروض " وذكر أن له ديوان شعر يقع في مجلدين .

وابن عباس كان على شُرط أبيه عطاء ، ولم يُعقب . ولما استوفى هو ويحيى بن يعمر جزءاً متوفراً من أبواب النحو نُسب بعض الرواة إليهما أنهما أول من وضع هذا النوع .

(*)
٥٢٨ — عَنبَسَةُ بن معدان الفيل

من بنى أبي بكر بن كلاب . وقيل إنه ينتهى إلى مهرة بن حيدان . قال المبرد قال عَنبَسَةُ : اختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية ؛ فكان أربع أصحابه عَنبَسَةُ بن معدان المهرى . واختلف الناس إلى عَنبَسَةَ فكان أربع أصحابه ميمون الأقرن . وكان عَنبَسَةُ بن معدان يعرف بالفيل ؛ وذلك أن زياد بن أبيه كانت له فيلة يُنفق عليها في كل يوم عشرة دراهم ، فأقبل رجل من ميسان^(١) يقال له مَعْدَان ، فقال : ادفعوها إلىّ وأكفيكم المئونة وأعطيكم عشرة دراهم في كل يوم ، فدفعوها إليه فأثرى وابتنى قصراً ، ونشأ له ولدٌ يقال له عَنبَسَةُ وفُصِح ، وهو هذا الذى نحن فى ذكره . فروى الأشعار ، وروى شعر جرير والفرزدق وانتمى إلى بنى بكر بن كلاب .

وقيل للفرزدق : هاهنا رجل من بنى كلاب يروى شعر جرير ويفضله عليك ، ووصفوه له . فقال : رجل من بنى كلاب على هذه الصفة لا أعرفه ، فأرونى داره ، فأروه ، فقال : هذا ابن معدان الميسانى ، ثم قصّ عليهم قصته ، وقال : لقد كان فى مَعْدَان والفيل زاجرٌ لعَنبَسَةَ الراوى على القصائد فروى البيت بالبصرة .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٩ — ٤٠ ، وأخبار النحو بين البصريين للسيرافى ٢٣ — ٢٤ ، وبغية الوعاة ٣٦٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨١ وطبقات الزبيدى ١١ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢١١ ، ومراتب النحو بين ١٩ ، والمزهر ٢ : ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ومعجم الأدباء ١٦٠ : ١٣٣ — ١٣٥ .
(١) كورة واسعة بين البصرة وواسط .

ولقي أبو عينة بن المهلب عنبسة ، فقال له عنبسة : ما أراد الفرزدق بقوله :

* لقد كان في معدان والفيل زاجر *

فقال : إنما قال :

* لقد كان في معدان واللؤم زاجر *

فقال أبو عينة : وأبيك إن شيئاً فررت منه إلى اللؤم لعظيم ! وقد اختلف الناس في تقديم ميمون على عنبسة ، وفي تقديم عنبسة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم وسعة الرواية . وهو من الطبقة الثالثة ، فإنه يروى عن أبي الأسود ، وأبو الأسود عن عليّ كرم الله وجهه . وهذه الطبقة حسب ما حصر الرواة ، ممن أخذ عن أبي الأسود : عنبسة بن معدان هذا ، وميمون المعروف بالأقرن ، وعطاء بن أبي الأسود ، وأبو نوفل بن أبي عقرب^(١) ، ويحيى بن يعمر ، وقتادة بن دعامة السدوسي ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ونصر بن عاصم ، كل هؤلاء أخذوا عن أبي الأسود ، وتفاوتت مقاديرهم في العلم بهذا النوع من العربية .

٥٢٩ — عمار بن إبراهيم بن محمد بن حمزة العلوي

الكوفي النحوي^(*)

أخو عمر بن إبراهيم^(٢) ، وهما زيدا المذهب ، وعمر أكبرهما سناً ، وأظهرهما معرفة ؛ كان يدرس النحو ببلده . أدركه أبو طاهر السلفي وروى عنه . وقال : أفادنا أخوا ابن المعمر الحبال وغيره .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨٢ ، وقال : « كذا في الأصل ، والصواب تقديم عامر على عمار ؛ فاعرفه » .

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من النحويين البصريين ، وروى عن شعبة قال : كنت أختلف إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه ، ويسأله أبو عمرو بن العلاء عن العربية ، فنقوم وأنا لا أحفظ حرفاً مما سأله ، ولا يحفظ حرفاً مما سأله . (٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ٣٢٤ .

٥٣٠ — عسل بن ذكوان النحوى اللغوى^(*)

فى طبقة المبرد وفى زمانه ، ولم يشتهر شهرته . وكان مُقيا للإفادة بعسكر مُكْرَم ، وأخذ عنه الناس ورووا عنه . وهو مذكور هناك . وله تصانيف ؛ منها كتاب "الجواب المسكت" . كتاب "أقسام العربية" . وكان من أصحاب المازنى ، وقرأ عليه "كتاب سيديويه" .

٥٣١ — عامر بن إبراهيم بن العباس الفزارى النحوى الشاعر اللغوى القيروانى الإفريقى^(***)

كان شاعرا بصيرا باللغة مع خُبث وإقدام ورأى ومكر . وكان يلى أمور الأموال لمسلوك تلك الجهات ، وجبى خراجا فى بعض سواحل إفريقية ، فلما استكمل أخذه وهرب إلى مصر . وفى ذلك يقول محمد التونسى فى ولده أبى القاسم :
دَعَى فِزَارَةَ مِنْ لُؤْمِهِ إِلَى طَلْعَةِ اللَّوْمِ مَا أَسْبَقَهُ
أَبٌ هَارِبٌ بِخَرَجِ الْإِمَامِ وَجَدُّ قَتِيلٍ عَلَى الزَّنْدَقَةِ

وكان ينتسب إلى حمّل بن بدر؛ حتى أعلمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حمّل ابن بدر لم يعقب ، وأراه ذلك فى بعض الكتب ، نفى عن ذلك وقال : نحن من ولد عُيَيْنَةَ بن حِصْن . وكان أبو القاسم ولده بصيرا بالآداب ، وله أشعار كثيرة ، يغلب عليها الهجاء ، وكان يزعم أنه من [ولد^(١) أسماء بن خارجة^(٢)] .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٣٢٤ ، ومراتب النحويين ١٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٢٠ : ١٦٨ — ١٦٩ .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨٢ ، وطبقات الزبىدى ١٧٠ —

١٧١ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ١٣ وما ذكره المؤلف يوافق ما فى الطبقات .

(١) من الطبقات . (٢) هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى .

ذكره ابن حجر فى الإصابة ، وروى عن ابن عبد البر أنه قال : لا يبعد أن يكون صحابيا لرواية كبار التابعين عنه . توفى سنة ٦٠ . الإصابة (١ : ١٠٧) .

(*)
٥٣٢ - عرام

لقب مشهور له . وهو المفضل بن العباس بن محمد . وكان خفيف العقل
مُنَزَّلَه . وكان يتعاطى بعد تسميته بالنحوى المنادمة وأسبابا تميز الطنر واللهو .

(**)
٥٣٣ - عاصم بن أيوب الأديب البطليوسى الأندلسى أبو بكر
روى عن أبي بكر محمد بن الغراب ، ومكى بن أبى طالب القيروانى . وكان من
أهل الآداب والمعرفة باللغات ، ضابطا لذلك ؛ مع خير وفضل وفقه .
توفى فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(***)
٥٣٤ - عُيَيْنَةُ بن عبد الرحمن أبو المنهال المهلبى النحوى اللغوى
ذكره الحافظ بن البيّح النيسابورى فى تاريخ نيسابور فقال : « صاحب العربية
وتلميذ الخليل بن أحمد ، مؤدب الأمير أبى العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ورد
(١)
معه نيسابور ، وتوفى بها .

(*) لم يذكره ابن مكنوم فى التلخيص ، ولم أعثره على ترجمة أخرى .
(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨٢ ، والصلة لابن بشكوال
٢ : ٤٤٤ - ٤٤٥ .
(***) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٦٥ : ١٦٧ ؛ ولم يذكره
ابن مكنوم فى التلخيص .

(١) كان عبد الله بن طاهر سيد انبيلأعلى الأهمية شهما ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن
الانلاقات إليه لذاته ورعاية لحق والده ، وولاه عدة ولايات ، منها الدينور وخراسان ومصر ، وقصد
أبوت تمام ، فلما انتهى إلى قوس ، وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول فى قوس صبحي وقد أخذت منا السرى وخطا المهرة القود
أمغرب الشمس تبغى أن تقوم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قال الطبرى : إنه توفى سنة ٢٣٠ . ابن خلكان (١ : ٢٦٢) .

روى عن داود بن أبي هند ، وسفيان بن عيينة ، وسعيد بن أبي عروبة ^(٢)
ويحيى بن سليم . وكان من قوله : لا تنصبر إلى فائق أو مائق ^(٣) : ^(٤)

٥٣٥ — عالي بن عثمان بن جني أبو سعد بن أبي الفتح النحوي ^(*)

أخذ العربية عن أبيه وعن أبي علي الفارسي . وأكثر عن أبيه ، وتقدم
وأفاد هذا العلم ، وانتقل إلى مدينة صور ، الثغر الشامي ، فنزله ، وأفاد الناس به
وروى عن مشايخ وقته العراقيين والشاميين ، وكتب بخطه كثيرا ، وكان محققا
لما يكتبه .

كان حيا بصور في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ^(٦) .

وتقلت من على ظهر جزء بخط أحمد بن علي بن ثابت : أنشدني الشيخ أبو محمد
جعفر بن عبد الله بن علي بن المفيد ، قال : أنشدني أبو سعد عالي بن عثمان بن
جني ولد أبي الفتح بن جني بصور لنفسه :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨٢ — ١٨٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٩ .

(١) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم ، روى عن ابن المسيب وأبي العالية والشعبي وعاصم
الأحول وخلق . وروى عنه يحيى بن سعيد وقناة والثوري وحامد . توفي سنة ١٣٩ . خلاصة تذهيب
الكمال ٩٥ .

(٢) اسمه مهران اليشكري ، مولاهم ، روى عنه الحسن والنضر بن أنس وخلق ، وروى عن
شعبة وزيد بن زريع ، ولم يكن له كتاب ، وإنما كان يحفظ ؛ مات سنة ١٥٦ . خلاصة تذهيب الكمال ١٢٠ .

(٣) هو يحيى بن سليم أبو محمد القرشي مولاهم ، روى عن إسماعيل بن أمية وابن جريج ، وروى عنه
أحمد وإسحاق وقتيبة . خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٤ .

(٤) الفائق : الأديب الخطيب . والمائق : الأحق في غياوة .

(٥) صور : آخر نفوس فلسطين من الشمال ، كانت في أيام الفينيقيين من أشهر مدن الدنيا ثروة
وتجارة ، ولا يعلم من بناها ، فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب .

(٦) قال ياقوت : « مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة » .

ألا لله ما أشقى حياتي فشيب مفارق مما أقاسي
كأن طوالي شربت دواءً فطول الدهر تسأل فوق رأسي
قال : وأنشدني أيضا لنفسه بمنزله بصيداء^(١) :

منزل لا أرى بعين أدنى منه قدراً في سائر الأمصار
فوشي فيه فقه^(٢) ووطائي حين أمسي غرائب الأفكار
وإذا لم أجد أنيساً من النا س تفهقت^(٣) في عتاب الفار

٥٣٦ - العباد المغربي^(*)

شاب من أهل المغرب ، رحل إلى المشرق ، وكان يعلم العربية علماً جيداً .
وقرأ على ابن يونس الموصلي شيئاً من علوم الأوائل ، ودخل سنجار ، وأقام بها
مدة ، وقرئ عليه بها . وكان نزيل قاضها الكردي المعروف بالبدر .
 واجتمع بـيعمر الفرغاني النحوي المنطقي ، وتناظرا في شيء من ذلك .
وكان ذكياً حسن المباحثة ، وهو في زماننا هذا .

٥٣٧ - العبدى النحوي^(**)

نسبته أشهر من اسمه ، وقد ذكرته في باب «أحمد بن بكر» ، وكُنيتُه أبوطالب .
فاضل في هذا الشأن ، صحب أبا علي الفارسي النحوي وأخذ عنه ، وحضر مجلس
أبي سعيد السيرافي ، واستفاد منه . وكان اختصاصه بأبي علي وانتسابه إليه أكثر ،
وتعصبه له أوفر . أخذ عن أبي علي جل ما عنده .

(*) لم يذكره ابن مكنوم في التلخيص ، ولم أعر له على ترجمة .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٢٩ ، وكشف الظنون ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٣٦ : ٢٣٨ - ٢٣٨ ،
ونزهة الألباء ٤١٠ - ٤١١ ؛ ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(١) صيداء : إحدى مدن فينيقية القديمة ، وكانت قاعدة مملكة كنعان ، فتحها المسلمون سنة ٦٣٨ م

(٢) الفقه هنا : راحة اليد . (٣) يقال : تفهقت في كلامه إذا توسع فيه .

(٤) لم يرد ذكره في النسخة التي اعتمدت عليها .

وكان وطيء العبارة ، حسن الغوص ، جميل التصنيف ، اعتنى بكتاب شيخه أبي علي^(١) ، وهو الكتاب المسمى "بالعُصْدَى" ، وهو : "الإيضاح" ، و "التكملة" ، وشرحه شرحا كافيا شافيا ، أتى فيه بغرائب من أصول هذه الصناعة ، وحقق أماكن ؛ حتى يقال : إنه شرح كتاب أبي علي بكلام أبي علي ؛ لكثرة اطلاعه على كتبه وفوائده . وإذا أنصف المنصف ، وأجمل النظر ، وأطرح الهوى رأى أن كل من تعرض لشرح هذا الكتاب إنما اقتدى بالعبدى وأخذ منه ، وإن غير الألفاظ فيما خرج عن القصد الذى قصده .

وكنْتُ قد سألت عالِمين بهذا الشأن عن كتاب العبدى وكتاب الجرجاني^(٢) فى "شرح الإيضاح" ، فسكنا مليا وقال أحدهما : قد سئى الجرجاني كتابه "المقصد" ، وهو كما سماه ؛ فإن فوائده مختصرة . وقال الآخر : أحسن العبدى فى الكلام على العوامل ، وقصر فيها الجرجاني ، وأحسننا فى التصريف ، وكلام الجرجاني أبلغ وأبسط .

وكان العبدى رحمه الله قد أدركه نحول الأدب ، ولم يحصل [له] من السمعة ما حصل لأبن جنى والرَّبْعَى . وكان كثير الشكوى لكساد سوقه وسوق الأدب فى زمانه .

قال العبدى : وعهدى بنفسى حاضرا مجلس هذا الشيخ — يعنى أبا علي — وهناك من يقرأ "كتاب سيبويه" ، دون غيره من المتوسّطات ثلاثون رجلا وأكثر ؛ ما فيهم إلا من يُطلق عليه اسم العامل ، ثم ما يُحسنونه من اللغة والشعر غير

(١) منسوب إلى عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه ؛ قال صاحب كشف الظنون : « ألفه حين قرأ عليه عضد الدولة ، ولما رآه استقصره ، وقال : ما زدت على ما أعرف شيئا ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فضى الشيخ ، وصنف التكملة » .

(٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ؛ تقدمت ترجمته للأولف فى هذا الجزء ص ١٨٨

مذكور، ومجلس الشيخ أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وعدد أهل المجلس ومن معنا سبق للقراءة يزيدون على المائة، ومجلس الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى النحوي جميع أهل السنة رحمه الله، رحمنا [الله] وأعاننا على إصلاح ديننا، وجعل ذلك خالصاً لوجهه . وهأنذا في زمان لا أفتح عيني على طالب علم تحقيقاً سوى اثنين أو ثلاثة .

ولم يكن للعبدى رحمه الله أنسة بشيء من العلوم القديمة ؛ ودليل ذلك أنه لما عاب كتاب "الأصول لابن السراج" ^(١) قال : أفسده بالتقسيمات الهندسية ، والهندسة لا تقسيمات فيها، وإنما التقسيم والترتيب وتعريف الأجناس والأنواع والخاصة والفصل والعرض ... إلى أمثال ذلك من ألفاظ أهل المنطق فيما فوق الهندسة والمنطق . وإنما كان متعب الخاطر في معرفة العبارة العربية ؛ غير مشغل بسواها ، فلا جرم أنه أجادها .

ومن العجب أنه كان يحضر مجلس أبي الحسن علي بن عيسى الرمانى ، وكان عالماً بالمنطق مستعملاً له في عبارته النحوية والكلامية وما استفاد منه ما يفرق به بين التقسيم المنطقي والهندسي .

عاش العبدى إلى قريب سنة عشرين وأربعائة — فيما قيل — والله أعلم .

(*) ٥٣٨ — عباد بن كسيب

لغوى فيمن دخل البادية . أخذنا الناس عنه طرفاً من اللغة الفصحى . وهو قديم العهد ؛ قد يرد اسمه في كتب اللغويين ، وأسندوا إليه جملة من الغريب .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(١) هو أبو بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج ؛ تأتى ترجمته للأولف في حرف الميم ، وانظر كشف الظنون ص ١١١ .

(حرف الغين)

٥٣٩ — غانم بن وليد المخزومي الملقب النحوي
الاستاذ أبو محمد الأديب (*)

فاضل نحوي شاعر متصنّف ببلده مألقة من ساحل الأندلس ، له نباهة
وذكر هناك ، متصنّف للإفادة ، عالم بالعربية ^(١) ، له شعر ، فمن شعره :
ثلاثة يُجهل مقدارها الأمن والصحة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها لو أنه درّ وياقوت

(**)
٥٤ — الغوري

منسوب إلى الغور ، وهو عمل إلى جانب مدينة غزنة ، فيه عدة مدن وقرى .
لا أعرف من حال هذا المذكور شيئا ، وإنما ذكر لي ياقوت الحموي مولى عسكر
الحموي التاجر ، نزيل بغداد ، قال : رأيت بمرّ في بعض خزائن وقفها — فلا أدري :
أقال لي في خزانة المشرف المستوفي أو في خزانة الفقاعي — كتابا كبيرا في اللغة

(*) ترجمته في بغية الملتبس للضيبي ٤٤٧ — ٤٢٨ ، وبغية الوعاة ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكنوم
١٨٣ ، وجذوة المقتبس للحميدي الورقة ١٤٠ والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٥٠ — ٤٥١ ، ومطعم
الأنفاس للفتح ٦٠ — ٦١ ، ومعجم الأدباء ١٦٠ : ١٦٦ — ١٦٧ .
وقال ابن مكنوم : « هو غانم بن وليد بن عمر بن عبد الرحمن . روى عن أبي عمر يوسف بن عبد الله
ابن خيرون ، وعن أبي عبد الله بن السراج . وتوفي رحمه الله سنة سبعين وأربعمائة . وذكره الحميدي
وابن بشكوال ، وأثنى عليه » .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨٣ .

(١) ذكره الفتح بن خاقان ، وقال في حقه : « هو عالم متفرد ، وفقه مدرس ، وأستاذ مجتهد
وامام لأهل الأندلس مجرد ، وأما الأدب فكان جل شرعته ، وهو رأس بغيته ، مع فضل وحسن طريقة ،
وجد في جميع أموره وحقيقة » .

في عدة مجلدات من تصنيف الغورى . قال : وتأملت الكتاب ، فرأيت أنه أجمع
كتاب ، كثير الألفاظ ، قليل الشواهد . وأظنه قال : هو على الأوزان^(١) . والله أعلم .
وهذا كتاب لم يظهر له ذكر ؛ لا بالعراق ولا بالشام ومصر . وأظن أن
مصنفه قريب العهد ، والله أعلم^(٢) .

- (١) قال ابن مکتوم : « رأيت شرح المقامات الحريية لناصر بن عبد السيد المطرزي وطالعت فرأيت
ينقل فيه عن الغورى كثيرا ، والظاهر أن هذا المذكور وصف كتابه المذكور ، والله أعلم » .
(٢) إلى هنا ينتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف ، قال : « تم الجزء الثالث من ” إنباء الرواة على
أنباء النحاة ” ، وذلك من أصل خمسة أجزاء من الأصل ، وهو فى الجزء الثانى من هذه المجلدة ، بحمد الله
وعونه ، وأسأله الإتمام بخير معونه ، يتلوه حرف القاف (صوابه الفاء) فى الجزء الرابع فى الأصل ، وهو
أيضا فى المجلد الثانى . والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على محمد سيد المرسلين ، وآله وعترته المتجبين ،
آمين يا رب العالمين » .
-

فهرس التراجم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف الدال)

الصفحة	رقم الترجمة
٥	٢٤٩ — دماذ أبو غسان اللغوى
٦	٢٥٠ — دومى الكوفى النحوى اللغوى العروضى
٧	٢٥١ — دهمج بن محرز البصرى

(حرف الذال)

٨	٢٥٢ — الذاکر النحوى المصرى
---	----------------------------

(حرف الراء)

٩	٢٥٣ — ربیعة البصرى
---	--------------------

(حرف الزاى)

١٠	٢٥٤ — زید بن الحسن بن زید بن الحسن التاج أبو الین الکندى
١٤	٢٥٥ — زید بن القاسم بن أسعد العامرى النیسابورى أبو الحسن الأديب
	٢٥٦ — زید بن سلیمان المجرى النحوى الأندلسى أبو الربیع
١٥	المعروف بالبارد
١٥	٢٥٧ — زید بن عطية الصعدى الیمنى اللغوى
١٧	٢٥٨ — زید بن على النحوى الفارسى أبو القاسم
١٧	٢٥٩ — زیادة الله بن على بن حسین التمیمى الطبلى
١٧	٢٦٠ — زنجى بن المثنى النحوى القیروانى
١٨	٢٦١ — زهير بن میون الفرقبى النحوى الكوفى

رقم الترجمة	(حرف السين)	الصفحة
٢٦٢ -	سليمان بن معبد أبو داود النحوى السنجى المروزى	٢٠
٢٦٣ -	سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوى المعروف بالحامض	٢١
٣٦٤ -	سليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع الخلى اليمنى	٢٢
٢٦٥ -	سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير أبو ايوب	٢٣
٢٦٦ -	سليمان بن أحمد بن محمد السرقسطى أبو الربيع الأندلسى	
٢٤	المقرئ اللغوى
٢٦٧ -	سليمان بن أبي طالب عبد الله بن الفقى الحلوانى النهروانى	
٢٦	أبو عبد الله
٢٦٨ -	سليمان بن حبون النحوى الشاعر	٢٩
٢٦٩ -	سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصارى	٣٠
٢٧٠ -	سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط	٣٦
٢٧١ -	سعيد بن محمد بن عبد الله بن قره	٤٤
٢٧٢ -	سعيد بن معاوية بن عبد الجبار بن عياش الأموى النحوى	٤٤
٢٧٣ -	سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله	
٤٤	ابن يوسف بن سعيد البربرى اللغوى
٢٧٤ -	سعيد بن عيسى الأصغر الأندلسى	٤٧
٢٧٥ -	سعيد بن المبارك بن على بن الدهان البغدادى أبو محمد	٤٧
٢٧٦ -	سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى النيسابورى	٥١
٢٧٧ -	سعيد بن محمد الغسانى النحوى القيروانى أبو عثمان	٥٣
٢٧٨ -	سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي القرشى النحوى أبو عثمان	٥٥
٢٧٩ -	سعدان بن المبارك النحوى الكوفى أبو عثمان	٥٥
٢٨٠ -	سلمة بن عاصم أبو محمد النحوى	٥٦
٢٨١ -	سلمة بن سعد النحوى الأندلسى القرطبى	٥٨

رقم الترجمة	الصفحة
٢٨٢ — سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني - الجشمي - النحوى المقرئ	٥٨
٢٨٣ — سلموية النحوى - الكوفي	٦٤
٢٨٤ — سمالك بن حرب بن أبي سعيد	٦٥
٢٨٥ — السرخسي	٦٥
٢٨٦ — سراج بن عبد الله بن سراج أبو الحسين اللغوى - الأندلسي	٦٦ ...
٢٨٧ — سالم بن أحمد سالم بن أبو الصقر أبو المربى النحوى - العروضى	٦٧
٢٨٨ — سلامة بن غياض بن أحمد أبو الخير النحوى - الشامي	٦٧
٢٨٩ — سالم بن أبي الصقر أحمد بن سالم العروضى - الملقب بالمتخب	٦٨
٢٩٠ — ساتكين بن أرسلان أبو منصور التركي - المالكي - الأديب	٦٩ ...
٢٩١ — سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي - الفقيه الأديب	٦٩ ...
١٩٢ — سيبويه السنجاري - النحوى	٧١

(حرف الشين)

٢٩٣ — شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي النحوى المؤدب	٧٢
٢٩٤ — شيث بن إبراهيم بن الحاج القفطى	٧٣
٢٩٥ — الشمر بن نعيم النحوى - المقرئ	٧٥
٢٩٦ — شبيل بن عذرة الضبعي	٧٦
٢٩٧ — شبيل بن عبد الرحمن الأديب النحوى - النيسابورى	٧٦
٢٩٨ — شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروى - اللغوى	٧٧
٢٩٩ — شريح بن أحمد الشجرى - الأديب	٧٨

(حرف الصاد)

٣٠٠ — صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي - النحوى	٨٠
٣٠١ — صالح بن عادى العذرى - الأنماطى - المصرى - النحوى	٨٣

رقم الترجمة	الصفحة
٣٠٢ —	صيفون أبو محمد الخباري النحوي القيرواني الإفريقي المغربي ٨٤
٣٠٣ —	صعودا ٨٥
٣٠٤ —	صاعد بن الحسن الربيعي اللغوي أبو العلاء ٨٥
٣٠٥ —	صالح الوراق النيسابوري أبو إسحاق ٩٠

(حرف الضاد)

٣٠٦ —	الضحاك أبو عاصم النبيل ٩١
-------	----------------------------------

(حرف الطاء)

٣٠٧ —	الطوال النحوي الكوفي ٩٢
٣٠٨ —	طالب بن عثمان بن محمد بن أبي طالب أبو أحمد الأزدي
٩٢	المقري المؤدب ٩٢
٣٠٩ —	طلحة بن كردان النحوي ٩٣
٣١٠ —	طلحة بن محمد النعماني أبو محمد ٩٣
٣١١ —	طاهر بن محمد الرقباني الصقلي ٩٤
٣١٢ —	طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوي المصري ... ٩٥

(حرف العين)

٣١٣ —	عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبزي المعلم أبو حكيم ... ٩٨
٣١٤ —	عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد
٩٩	البغدادى ٩٩
٣١٥ —	عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى أبو الفرج الموصلي الفقيه
١٠٣	الشافعي المعروف بابن الدهان ١٠٣
٣١٦ —	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولا هم ١٠٤
٣١٧ —	عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري الأندلسي النحوي الفريشي ١٠٨

رقم الترجمة	الصفحة
٣١٨ — عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد النحوى الأندلسى المعروف بالكاسات	١١٠
٣١٩ — عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى النحوى اللغوى	١١٠
٣٢٠ — عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله أبو محمد العبقيى المقرئ النحوى التوزى	١١٢
٣١١ — عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسى الفسوى النحوى	١١٣
٣٢٢ — عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرانى اللغوى	١١٥
٣٢٣ — عبد الله بن الحسن بن عشير الياصبى النحوى	١١٥
٣٢٤ — عبد الله بن الحسين أبو المظفر النحوى	١١٦
٣٢٥ — عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء النحوى الضرير	١١٦
٣٢٦ — عبد الله بن حمود الزبيدى الأندلسى	١١٨
٣٢٧ — عبد الله بن رستم اللغوى	١٢٠
١٢٨ — عبد الله بن سعيد الأموى اللغوى	١٢٠
٣٢٩ — عبد الله بن سعيد بن مهدى الخوافى الكاتب أبو منصور	١٢٠
٣٣٠ — عبد الله بن عبد الله الأندلسى المعروف بالبرقى	١٢١
٣٣١ — عبد الله بن عبد الله النحوى القياس	١٢١
٣٣٢ — عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله المقرئ أبو محمد، ابن بنت أبي منصور الخياط	١٢٣
٣٣٣ — عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى النحوى أبو محمد	١٢٣
٣٣٤ — عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان الأنصارى الخزرى أبو محمد بن أبى بكر الأندلسى	١٢٤
٣٣٥ — عبد الله بن عمرو بن صبح المعروف بابن أبى صبح المزى	١٢٥
٣٣٦ — عبد الله بن فزارة النحوى	١٢٥
٣٣٧ — عبد الله بن القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى أبو القاسم	١٢٦

الصفحة	رقم الترجمة
١٢٦	٣٣٨ — عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي
١٢٧	٣٣٩ — عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن النيسابوي اللغوي
١٢٧	٣٤٠ — عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوي الأندلسي
١٢٨	٣٤١ — عبد الله بن محمد أبو العباس المعروف بابن شرشير الناشئ الكبير
١٣٠	٣٤٢ — عبد الله بن محمد بن الطريثي أبو بكر القاضي
١٢٠	٣٤٣ — عبد الله بن محمد بن رسم أبو محمد اللغوي
١٣٠	٣٤٤ — عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي
١٣١	٣٤٥ — عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن النحوي النيسابوري
١٣٢	٥٤٦ — عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالباقي
١٣٣	٣٤٧ — عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا أبو القاسم الأديب الشاعر اللغوي
١٣٤	٣٤٨ — عبد الله بن محمد اليزيدي العدوي أبو عبد الرحمن المعروف بابن اليزيدي
١٣٤	٣٤٩ — عبد الله بن محمد بن وداع بن زياد بن هانيء الأزدي
١٣٥	٣٥٠ — عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي
١٣٥	٣٥١ — عبد الله بن محمد شقير أبو بكر النحوي
١٣٦	٣٥٢ — عبد الله بن محمد الأزدي أبو القاسم
١٣٦	٣٥٣ — عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الله الأديب الرافضائي
١٣٧	٣٥٤ — عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن أبي عيسى
١٣٧	٣٥٥ — عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري أبو محمد المغربي
١٤١	٣٥٦ — عبد الله بن محمد السيد البطليوسي النحوي
١٤٣	٣٥٧ — عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري النحوي اللغوي
١٤٧	٣٥٨ — عبد الله بن مسلم القيرواني النحوي أبو محمد

الصفحة	رقم الترجمة
١٤٧ ...	٣٥٩ — عبد الله بن محمود أبو محمد المكفوف النحوى القيروانى
١٤٩ ...	٣٦٠ — عبد الله بن محمد بن خالد بن عبد الله التميمى النيسابورى
١٥٠ ...	٣٦١ — عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عنافر التجيبى المزوكى
١٥٠ ...	٣٦٢ — عبد الله بن مهران بن الحسن أبو بكر النحوى
١٥٠ ...	٣٦٣ — عبد الله بن هارون بن يحيى النيسابورى
١٥٠ ...	٣٦٤ — عبد الله بن يس أبو محمد التميمى النحوى الأديب
١٥١ ...	٣٦٥ — عبد الله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو عبد الرحمن بن
١٥١ ...	٣٦٦ — عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد حيويه
١٥٢ ...	٣٦٧ — عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح المعروف بحجج النحوى
١٥٣ ...	٣٦٨ — عبيد الله بن فرج الطوطالى النحوى القرطبى أبو محمد
١٥٣ ...	٣٦٩ — عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو القاسم
١٥٣ ...	٣٧٠ — عبيد الله بن محمود بن جرو الأسدى الموصلى أبو القاسم النحوى
١٥٤ ...	٣٧١ — عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوى
١٥٦ ...	٣٧٢ — عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن نايقا البندار الشاعر
١٥٧ ...	٣٧٣ — عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوى
١٥٨ ...	٣٧٤ — عبد الدايم بن مرزوق بن جبير اللغوى
١٥٨ ...	٣٧٥ — عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى النحوى
١٦٠ ...	٣٧٦ — عبد الرحمن بن إسحاق ويعرف بالزجاجى أبو القاسم
١٦١ ...	٣٧٧ — عبد الرحمن بن أنحى الأصمعى

رقم الترجمة	الصفحة
٣٧٨ — عبد الرحمن بن بزرج اللغوى	١٦١
٣٧٩ — عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي الأندلسي النحوى اللغوى الأخبارى	١٦٢
٣٨٠ — عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المقرئ الصقلى النحوى المعروف بابن الفحام	١٦٤
٣٨١ — عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب اللغوى	١٦٥
٨٢ : — عبد الرحمن بن محمد بن معمر اللغوى الأندلسى أبو محمد وأبو الوليد	١٦٦
٣٨٣ — عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد يزيد بن محمد أبو سعيد المعروف بابن دوست	١٦٧
٣٨٤ — عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الغفار بن الإخوة البيهقى أبو الفتح بن أبى الغنائم	١٦٧
٣٨٥ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى سعيد الأنبارى أبو البركات الملقب بالكمال النحوى	١٦٩
٣٨ — عبد الرحمن بن هرم بن أبى سعد المدنى المقرئ النحوى	١٧٢
٣٨٧ — عبد الرؤوف بن وهب الأندلسى السفاط أبو وهب	١٧٣
٣٨٨ — عبد الرازق بن على القيروانى النحوى أبو القاسم	١٧٤
٣٨٩ — عبد السلام بن إسماعيل النحوى اللغوى الخراسانى أبو مطيع الجمعى الرامى	١٧٥
٣٩٠ — عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصرى اللغوى	١٧٥
٣٩١ — عبد الصمد بن عبد القاهر بن نصر بن عيسون السخاوى النحوى	١٧٦
٣٧٢ — عبد الصمد بن محمد بن حيويه البخارى	١٧٧
٣٧٣ — عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوى أبو محمد الضرير	١٧٨
٣٩٤ — عبد العزيز بن أبى سهل الخشقى النحوى اللغوى القيروانى المعروف بابن البقال الضرير	١٧٨

رقم الترجمة	الصفحة
٣٩٥ — عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحباب النحوى "الأندلسى" ...	١٨٠
٣٩٦ — عبد العزيز بن خلوفا النحوى "المغربى"	١٨٠
٣٩٧ — عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدى "الأندلسى"	
الشاطبى	١٨٣
٣٩٨ — عبد العزيز القارى الملقب ببشكست المدنى "النحوى" الشاعر	١٨٣
٣٩٩ — عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب النحوى	
اللفوى "أبو العلاء"	١٨٤
٤٠٠ — عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى أبو منصور ...	١٨٥
٤٠١ — عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين أبو الفرج الشيبانى الحلبي	
النحوى الشاعر المعروف بالوأواء	١٨٦
٤٠٢ — عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى "أبو بكر النحوى" ...	١٨٨
٤٠٣ — عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد بن الحسن النحوى "الرازى"	
أبو سعيد	١٩٠
٤٠٤ — عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن الفضل بن المسلم بن	
المؤمل بن سوار المقرئ النحوى "التكى" المصرى"	١٩١
٤٠٤ — عبد الكريم بن على بن محمد بن الطفال أبو محمد النحوى	
الإسكندرانى "المكفوف البار"	١٩١
٤٠٦ — عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن	
القشبرى "أبو القاسم"	١٩٣
٤٠٧ — عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد البغدادى	١٩٣
٤٠٨ — عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمى"	١٩٧
٤٠٩ — عبد الملك بن حبيب السامى "الأندلسى"	٢٠٦
٤١٠ — عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج ...	٢٠٧
٤١١ — عبد الملك بن طريف اللغوى "الأندلسى"	٢٠٨
٤١٢ — عبد الملك بن قطن المهرى القيروانى "النحوى"	٢٠٩

رقم الترجمة	الصفحة
٤١٤ — عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطى أبو الفتح	٢١٣
المقريء النحوى	٢١٣
٤١٥ — عبد الواحد بن على بن برهان أبو القاسم العكبرى النحوى	٢١٣
٤١٦ — عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم أبو طاهر المقريء	٢١٥
النحوى	٢١٥
٤١٧ — عبد الواحد بن محمد الكرمانى النحوى أبو القاسم ...	٢١٦
٤١٨ — عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري النحوى اللغوى الأديب	٢١٦
أبو المكارم	٢١٦
٤١٩ — عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوى المغربى ...	٢١٧
٤٢٠ — عبد الوهاب بن أصبغ النحوى اللغوى الأندلسى ...	٢١٨
٤٢١ — عبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الهمداني ...	٢١٨
٤٢٢ — عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن على بن الحسن بن	٢١٨
يحيى بن السبى أبو الفرج	٢١٨
٤٢٣ — على بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوى الحوفى المصرى	٢١٩
٤٢٤ — على بن إبراهيم بن الحسن بن على النحوى الصقلى المعروف	٢٢٠
بابن المعلم	٢٢٠
٤٢٥ — على بن إبراهيم بن على التبريزى المعروف بابن الخازن أبو الحسن	٢٢١
٤٢٦ — على بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجى	٢٢١
الشارقى الأندلسى النحوى	٢٢١
٤٢٧ — على بن أحمد المهلبى أبو الحسن	٢٢٢
٤٢٨ — على بن أحمد الدريدى	٢٢٢
٤٢٩ — على بن أحمد الواحدى أبو الحسين	٢٢٣
٤٣٠ — على بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوى اللغوى	٢٢٥
المعروف بابن سيده الضرير الأندلسى	٢٢٥
٤٣١ — على بن أحمد بن خلف الأنصارى النحوى الأندلسى الغرناطى	٢٢٧

رقم الترجمة	الصفحة
٤٣٢ —	على بن أحمد بن محمد بن محمد المقرئ أبو الحسن ٢٢٨
٤٣٣ —	على بن أحمد بن عبد العزيز بن طنيز أبو الحسن الأنصاري ٢٣٠
٤٣٤ —	على بن أحمد بن علي أبو الحسن البغدادى ٢٣١
٤٣٥ —	على بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس ابن أبي العباس الفسائي المعروف بابن قيس ٢٣٢
٤٣٦ —	على بن الأخضر النحوي الحمصي، حمص الأندلس المغربي التنوخي أبو الحسن ٢٣٢
٤٣٧ —	على أبو الحسين الطبروني الضرير النحوي الأديب ٢٣٣
٤٣٨ —	على السنجاري ٢٣٤
٤٣٩ —	على بن بشرى اللغوي الكاتب الصقلي ٢٣٤
٤٤٠ —	على بن ثروان بن يزيد بن الحسن الكندي أبو الحسن ٢٣٥
٤٤١ —	على بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع اللغوي النحوي الكاتب ٢٣٦
٤٤٢ —	على بن جعفر الكاتب أبو الحسن الفارسي ٢٣٩
٤٤٣ —	على بن الحسن التنوخي النحوي القيرواني المعروف بالحروفي ٢٣٩
٤٤٤ —	على بن الحسن المعروف بعلان النحوي المصري ٢٤٠
٤٤٥ —	على بن الحسن أبو الحسن الهنائي الأزدي ٢٤٠
٤٤٦ —	على بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو أتهم بن أبي الفضل الكلبي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي الفرضي الدمشقي المعروف بابن الماسح ٢٤١
٤٤٧ —	على بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن العبدى المعروف بابن العلماء ٢٤٢
٤٤٨ —	على بن الحسن بن عتير بن ثابت أبو الحسن الحلبي الأديب ٢٤٣
٤٤٩ —	على بن الحسن بن الوحشي الموصل النحوي ٢٤٧

رقم الترجمة	الصفحة
٤٥٠	على بن الحسين الضرير النحوى الأصهبانى المعروف بجامع العلوم ٢٤٧
٤٥١	على بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو القاسم
٢٤٩	العلوى ٢٤٩
٤٥٢	على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم أبو الفرج الأصهبانى ٢٥١
٤٥٣	على بن الحسين بن بلبل النحوى العسقلانى أبو الحسن ... ٢٥٤
٤٥٤	على بن حازم الهيمانى ٢٥٥
٤٥٥	على بن حبيب اللغوى الصقلى أبو الحسن ٢٥٥
٤٥٦	على بن حمزة أبو الحسن الأسدى المعروف بالكسائى النحوى ٢٥٦
٤٥٧	على بن الحضرمى النحوى ٢٧٤
٤٥٨	على بن الحارث البيارى الخراسانى ٢٧٤
٤٥٩	على بن ديبس النحوى الموصلى الشيخ أبو الحسن ٢٧٥
٤٦٠	على بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير النحوى ٢٧٦
٤٦١	على بن سعيد بن عثمان بن جار الخير بن دبابا السنجارى ٢٧٩
٤٦٢	على بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسى السلمى
٢٨٣	النحوى الدمشقى ٢٨٣
٤٦٣	على بن طاهر الرقبانى أبو الفضل اللغوى الصقلى ٢٨٤
٤٦٤	على بن طلحة بن كردان النحوى أبو القاسم ٢٨٤
٤٦٥	على بن عبد الله بن سنان التيمى الطوسى اللغوى ٢٨٥
٤٦٦	على بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقى بن أبى جرادة العقيلى
٢٨٥	أبو الحسن ٢٨٥
٤٦٧	على بن عبد الله أبو الحسن الآمدى النحوى الفقيه ٢٨٧
٤٦٨	على بن عبيد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللغوى السمسمانى ٢٨٨
٤٦٩	على بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدى بن عمران التنوخى الإشبيل
٢٨٨	النحوى اللغوى أبو الحسن المعروف بابن الأخضر ٢٨٨

رقم الترجمة	الصفحة
٤٧٠ —	علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون الجراح الرئيس أبو الخطاب المقرئ النحوى اللغوى ٢٨٩
٤٧١ —	علي بن عبد الرحمن الصقلى النحوى العروضى ٢٩٠
٤٧٢ —	علي بن عبد الرحيم بن الحسن السامى أبو الحسين بن أبي الحسين المعروف بابن العصار ٢٩١
٤٧٣ —	علي بن عبد العزيز ٢٩٢
٤٧٤ —	علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلى اللغوى التونسى المغربى ٢٩٢
٤٧٥ —	علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكرى أبو الحسن ٢٩٣
٤٧٦ —	علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوى المعروف بالرمانى ٢٩٤
٤٧٧ —	علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح أبو الحسن الربعى النحوى ٢٩٧
٤٧٨ —	علي بن عساكر بن المرجب بن العوّام أبو الحسن المقرئ النحوى الضرير ٢٩٨
٤٧٩ —	علي بن فضال أبو الحسن المجاشعى ٢٩٩
٤٨٠ —	علي بن قاسم السنجانى الخراسانى ٣٠٢
٤٨١ —	علي بن قاسم بن يونس الإشبلى المقرئ المعروف بابن الزقاق ٣٠٤
٤٨٢ —	علي بن محمد السمسمانى الأديب البغدادى ٣٠٥
٤٨٣ —	علي بن محمد بن الزبير الأسدى المعروف بابن الكوفى النحوى اللغوى ٣٠٥
٤٨٤ —	علي بن محمد السعيدى الأستاذ الأديب أبو الحسن البىارى ٣٠٦
٤٨٥ —	علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد النحوى المعروف بالفصيحى ٣٠٦
٤٨٦ —	علي بن محمد بن السيد النحوى ٣٠٧
٤٨٧ —	علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو الحسن التنوخى القاضى المعرى المقرئ الفقيه اللغوى النحوى ٣٠٨

الصفحة

- ٤٨٨ — على بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي
المقرئ النحوى الفقيه ٣٠٨
- ٤٨٩ — على بن محمد الجزرى النحوى الأديب ٣٠٩
- ٤٩٠ — على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن الضرير النحوى
القهندزى النيسابورى ٣١٠
- ٤٩١ — على بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن بختيار بن خرزاد بن سنين
ابن سينات بن الهيثم المصروف بأبى القاسم بن أبى جعفر
الأديب الأصهبانى المدينى ٣١٠
- ٤٩٢ — على بن محمد بن عبدوس الكوفى ٣١٠
- ٤٩٣ — على بن محمد الهروى النحوى ٣١١
- ٤٩٤ — على بن محمد السخاوى المصرى المقرئ النحوى ٣١١
- ٤٩٥ — على بن المبارك الأحمر النحوى ٣١٣
- ٤٩٦ — على بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه أبو الحسن النحوى ... ٣١٨
- ٤٩٧ — على بن المغيرة أبو الحسن الأثرم ٣١٩
- ٤٩٨ — على بن منصور بن عبيد الله بن على الخطيبى أبو الحسن ... ٣٢١
- ٤٩٩ — على بن المغربى النحوى ٣٢٢
- ٥٠٠ — على بن نصر بن سليمان أبو الحسن البرنىقى النحوى ٣٢٣
- ٥٠١ — على بن هارون بن نصر أبو الحسن النحوى المعروف بالقرمىسينى ٣٢٤
- ٥٠٢ — عمر بن إبراهيم بن محمد العلوى الزيدى أبو البركات ٣٢٤
- ٥٠٣ — عمر بن أحمد بن محمد بن الحسن الكشانى الأديب أبو حفص ٣٢٧
- ٥٠٤ — عمر بن حسن النحوى الصقلى أبو حفص ٣٢٨
- ٥٠٥ — عمر بن خلف بن مكى الصقلى ٣٢٩
- ٥٠٦ — عمر بن عثمان بن شعيب الجزى ٣٢٩
- ٥٠٧ — عمر بن عثمان بن محمد بن عمير بن حبيب الأندلسى النحوى
المعروف بابن الجرار ٣٣٠

رقم الترجمة	الصفحة
٥٠٨ —	عمر بن محمد بن عمر أبو حفص القرطبي ٣٣١
٥٠٩ —	عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو علي الشلوبيني الأندلسي ٣٣٢
٥١٠ —	عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي ٣٣٥
٥١١ —	عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي المقرئ الداني ٣٤١
٥١٢ —	عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي النحوي ٣٤٢
٥١٣ —	عثمان البتي ٣٤٣
٥١٤ —	عثمان بن عيسى بن منصور التاج البلطي النحوي الموصلي ... ٣٤٤
٥١٥ —	عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه ٣٤٦
٥١٦ —	عمرو بن أبي عمرو الشيباني اللغوي ٣٦٠
٥١٧ —	عمرو بن كركرة أبو مالك الأعرجي ٣٦٠
٥١٨ —	عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي النحوي ٣٦١
٥١٩ —	عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المغربي ٣٦٣
٥٢٠ —	عباس بن ناصح الأندلسي النحوي ٣٦٥
٥٢١ —	العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي ٣٦٧
٥٢٢ —	العباس بن رداد بن عمر البندنجي ٣٧٤
٥٢٣ —	عيسى بن عمر البصري الثقفى النحوي ٣٧٤
٥٢٤ —	عيسى بن أبي جرنومة أبو الإصبع الجولاني الأندلسي النحوي ٣٧٧
٥٢٥ —	عيسى بن يلبخت الجزولي المغربي ٣٧٨
٥٢٦ —	عيسى بن المعلج الحجة بن مسلمة الرافقي اللغوي النحوي الشاعر ٣٨٠
٥٢٧ —	عطاء بن أبي الأسود الدؤلي النحوي ٣٨٠
٥٢٨ —	عنيسة بن معدان الفيل ٣٨١
٥٢٩ —	عمار بن إبراهيم بن محمد العلوي الكوفي النحوي ٣٨٢
٥٣٠ —	عسل بن ذكوان النحوي اللغوي ٣٨٣

رقم الترجمة	الصفحة
٥٣١ —	عامر بن إبراهيم بن العباس الفزارى النحوى الشاعر اللغوى
٣٨٣ ...	القيروانى الإفريقى
٥٣٢ —	عرام (المفضل بن العباس بن محمد)
٣٨٤ ...	عاصم بن أيوب الأديب البطلوسى الأندلسى أبو بكر
٥٣٣ —	عينه بن عبد الرحمن أبو المنهال المهلبى النحوى اللغوى
٣٨٤ ...	على بن عثمان بن جنى أبو سعد بن أبى الفتح النحوى
٥٣٥ —	العماد المغربى
٣٨٦ ...	العبدى النحوى
٥٣٧ —	عباد بن كسيب
٣٨٨ ...	

(حرف الغين)

٥٣٩ —	غانم بن وليد المخزومى
٣٨٩ ...	الغورى
٥٤٠ —	

فهرس الأعلام المترجمة في الحواشي

صفحة		صفحة	(١)
٧٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم	٢٥	أبان بن طارق
٣٦٧	أبو الحسن الضبي		إبراهيم بن عبد الرازق أبو إسحاق
٥٤	أحمد بن محمد بن حنبل	٣١٨	المقري
٣٦٨	أحمد بن محمد بن ثراقة	٢٩٢	إبراهيم بن عبد العزيز
٢٢٧	أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر		إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق
	الطبرستي	٢٨٧	الشيрази
٢٢٨	أحمد بن محمد بن كوثر أبو جعفر		إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران
	البخاري الفراءطي	١٨٦	أبو إسحاق الأسفرايني
٣٣٣	أحمد بن مفرج بن الرومية العشاب	٢٧٧	إبراهيم بن المدبر
	الإشبيلي		أبو الأجر = جموعة الكلابي ...
٢٩٨	أحمد الناصر لدين الله بن المستضي		أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطيب
	بأمر الله (الخليفة العباسي)	١٧٣	المعروف بابن الجزار
	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار		أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسن
	المطليبي	١٥٤	المعروف بابن المنادي
	أبو إسحاق الأسفرايني = إبراهيم		أحمد بن جعفر بن موسى المعروف
	ابن محمد بن إبراهيم بن مهران	٢٥٣	بمحطة البرمكي
	الأسفرايني	٣١٩	أحمد بن أبي خيثمة
١٤٤	إسحاق بن راهويه	١٦٤	أحمد بن سعد بن أحمد بن قيس ...
	أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي		أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن
	ابن يوسف الشيرازي	١٥٨	النسائي
	أسد الدين = شيركوه بن محمد ...		أحمد بن علي بن هاشم المعروف
٢٤٨	أسد بن عبد الله القسري	١٦٤	بابن الهاشمي
٣٨٣	أسماء بن خارجة الفزاري	٦٩	أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرايني
١٣١	إسماعيل بن إسحاق البصري		

صفحة

(ح)

- ١٩٢ الحارث بن أسد المحاسبي ...
 أبو حامد الأسفرايني = أحمد
 ابن محمد بن أحمد الأسفرايني
 ابن حبان = محمد بن حبان بن أحمد
 ابن حبان ...
 ١٨٣ الحسن بن أبي الحديد ...
 ٢٦٢ الحسن بن أبي الحسن البصري ...
 الحسن بن خلف بن عبدالله المعروف
 ٣٤٢ بابن بليمة القيرواني ...
 ٢٦ الحسن بن سليمان الفقيه ...
 ٢٩٤ الحسن بن علي بن محمد بن علي الجوهري
 ٣٧٦ الحسن بن قطيعة بن شبيب الطائي
 أبو الحسن المحاملي = أحمد بن محمد
 ابن أحمد بن القاسم ...
 الحسن بن مكرم بن حسان أبو علي
 ٣١٩ البرازي ...
 أبو الحسين الرازي = نصر
 ابن عبد العزيز بن أحمد ...
 ٧٥ الحسين بن أبي ضميرة ...
 ٢٥٧ حفص بن عمر الدوري أبو عمر ...
 الحكم بن عبدالله بن عبدالله بن إسحاق
 ٣٧٤ الثقفى الأعرج ...
 الحمادان = حماد بن سلمة بن دينار
 وحماد بن زيد بن درهم ...
 ١٩٨ حماد بن زيد بن درهم الأزدي ...
 أبو حمزة الشاري = يحيى بن المختار

صفحة

إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق
 البصري

(ب)

- باديس بن المنصور بن بلكين الحيري
 ١٧٩ الصنهاجي الملقب بنصير الدولة
 ٢٧٢ برصوما الزامر ...
 أبو بكر بن داود = عبدالله بن سليمان
 أبو بكر بن عياش = شعبة بن عياش
 ٣٠ أبو بكر بن نجم الدين أيوب بن شاذي
 ابن بليمة = الحسن بن خلف ...
 ٣٤٠ بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي

(ج)

- ٢٥ جابر بن عبد الله الأنصاري ...
 جعظة البرمكي = أحمد بن جعفر
 ابن موسى ...
 ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
 ابن جريج ...
 ابن الجزار القيرواني = أحمد
 ابن إبراهيم بن أبي خالد الطليبي
 جعفر المتوكل على الله بن المعنم
 ١١٥ ابن الرشيد (الخليفة العباسي)
 ٣٦٦ جعونة الكلابي المشهور بابي الأجر
 جمال الدين جواد الأصهباني = محمد
 ابن علي بن أبي منصور المعروف
 بالجواد الأصهباني ...
 الجواد الأصهباني = محمد بن علي
 ابن أبي منصور ...
 الجوهري = الحسن بن علي بن محمد

صفحة	
	أبوسعدي بن أبي عمرو = عبد الله
	ابن محمد بن هبة الله الفقيه
	الشافعي
٢٨٥	سعدي بن أبي عروبة
	سعدي بن محمد بن عمرو بن منصور
١٦٩	ابن الرزاز
	سعدي بن هاشم بن ولاة أبو عثمان
٢٨٦	الخالدي
٢٥٧	سفيان بن عيينة
١٥٤	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ...
٢٥٧	سليمان بن أرقم
	سليمان بن داود بن بشر المعروف
٢٦١	بالشاذكوفي
٢٠	سيار بن حاتم
	ابن سيرين = محمد بن سيرين ...

(ش)

	الشاذكوفي = سليمان بن داود بن بشر
	شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخي
١٤١	الدمشقي أبو اليسر
٢٣١	شاه أرمن بن سكان صاحب خلاط
	ابن الشبلي = محمد بن الحسن
	ابن عبد الله بن الشبلي
	أبو شراة = أحمد بن محمد بن شراة
٣٤٠	شرف الدولة بن عضد الدولة الديلمي
٣٠٤	شرح بن محمد بن شرح الرعيني المقرئ
١٩٨	شعبة بن الججاج الأزدي العنكي ...
٢٥٧	شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر ...
٣٨	أبو شمر

صفحة	
	(خ)
٣٧٦	خالد بن عبد الله القمري
	الخالديان = محمد وسعيد ابنا هاشم
	ابن ولاة
٢٥٩	خلاد الأحول
٢٦٣	خلف بن هشام الأسدي
	(د)
٢٨٥	داود بن أبي هند القشيري
٢٥	دوست بن زياد البصري

(ر)

	الراعي = عبيد بن حصين
٣٢٨	رجار (ملك صقلية)
	ابن الرزاز = سعدي بن محمد بن عمر
	ابن منصور بن الرزاز
	أبوروق الهزاني = أحمد بن محمد
	ابن بكر الهزاني

(ز)

	أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس
	زرياب = علي بن نافع
٢١١	زياد بن عبد الله البكائي
٢٠٩	زيادة الله بن محمد بن الأغلب ...
١٣٨	زيري بن مناد

(س)

٢٤١	سبيع بن مسلم أبو الوحش
	سحنون = عبد السلام بن سعيد ...

صفحة	
٧٥	عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ...
٤٦	عبد الرحمن بن معاوية أبو المطرف
	عبد الرحيم بن علي البيسانى المعروف
٧٤	بالقاضي الفاضل
٥٤	عبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون
٢٣٠	عبد العزيز بن أحمد الكفاني
	عبد القافر بن إسماعيل الفارسي
١٦٧	(صاحب السباق)
	عبد الله بن سليمان أبو بكر بن أبي داود
٢٠	السجستاني
	أبو عبد الله الصوري = محمد بن علي
	الصوري
٣٨٤	عبد الله بن طاهر بن الحسين ...
٢٤١	عبد الله بن عامر بن يزيد البجلي
٣٦٧	عبد الله بن عمرو أبو معمر المقعد البصري
٢٦٢	عبد الله بن عون المزني
١٨٣	عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفي
	عبد الله بن محمد بن هبة الله أبو سعد
١٠٣	المعروف بابن أبي عصرون ...
٧٥	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
٢٥	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ...
	عبد الملك بن محمد بن بشران أبو القاسم
٢٨٩	الواعظ
	عبد الملك بن يوسف أبو المعالي
٣٠٠	الجويخي
١٣٨	عبد المؤمن بن علي
	عبيد بن حصين بن معاوية الراعي
٣٢٠	الشاعر

صفحة	
	شيركوه أسد الدين بن محمد بن أسد
٢٨١	صاحب حصص
	(ص)
	الصريفي = عبد الله بن محمد ...
	صمصام الدولة = أبو كالجبار
	ابن عضد الدولة

	(ط)
١٨٥	طاهر بن محمد البغدادى أبو عبد الله
	طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرعة
١٩٤	المقدمي
	ابن الطحان المصري = يحيى بن علي
	الحضرمي أبو القاسم

	(ظ)
٣٧٨	ظافر أبو المنصور المدائني ...
	الملك الظاهر = غازي بن صلاح الدين

	(ع)
	الملك العادل = أبو بكر بن نجم الدين
	أيوب بن شادي
٣٦٦	عاصم بن زيد المعروف بالخنثي ...
	ابن عامر = عبد الله بن عامر
	ابن يزيد البجلي
١٦٤	عبد الباقي بن فارس
	ابن عبد البر = يوسف بن عبد البر
	عبد الحق بن غالب بن عبد الملك
	ابن غالب بن تمام بن عطية
٢٢٢	المعروف بابن عطية الفرائضي
٢٠	عبد الرازي بن همام بن نافع

صفحة

(غ)

- غازي بن صلاح الدين يوسف الأيوبي
المعروف بالملك الظاهر ... ٢٩
غيث بن علي بن عبد السلام الأرمناني ٧٠

(ف)

- أبو الفتح البطي = محمد بن عبد الباقي
الفخر الرازي = محمد بن عمر بن
الحسين الرازي ...
فرخشا بن شاهنشاه بن أيوب ... ١١
أبو الفرج = غيث بن علي ...
الفضل بن جعفر بن الفضل المعروف
بأبي علي البصير ... ١٨١
الفضل بن الربيع بن بونس ... ١٩٩

(ق)

- قاسم بن أصبغ ... ٤٥
القاسم بن فيرة أبو محمد الشاطبي المقرئ ٣١١
القاضي الفاضل = عبد الرحيم
ابن علي البيساني ...

(ك)

- أبو كاليبجار بن عضد الدولة الملقب
بصمصام الدولة الديلمي ... ٣٤٠
الملك الكامل = محمد بن العادل
أبي بكر محمد بن أيوب ...
ابن الكلبي = هشام بن محمد بن السائب
الكلبي ...

صفحة

- ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد
المعروف بابن العربي ...
أبو العز القلانسي الواسطي = محمد
ابن الحسين بن بندار ...
ابن عطية القرطبي = عبد الحق
ابن غالب ...
علي أبو البصير = الفضل بن جعفر
ابن الفضل ...
علي بن عبد الغني أبو الحسن القيرواني
الضريير ... ٢٣٠
علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ١٣٥
علي بن المسلم الفقيه ... ٢٤١
علي بن نافع المعروف بزرياب المغني ٢٠٧
علي بن هبة الله بن علي بن جعفر
أبو نصر المعروف بابن ماكولا ٢٧
أبو عمر الدوري = حفص بن عمر
عمر بن شبة النخعي ... ١١٢ ، ١٩٨
أبو عمر الطنكي = أحمد بن محمد
ابن عبد الله ...
عمرو بن مرزوق الأزدي ... ٣٦٧
عوانة بن الحكم ... ٣٦٢
أبو عوانة الواسطي = الوضاح
ابن عبد الله ...
ابن عون = عبد الله بن عون ...
عيسى بن جعفر بن المنصور ... ٥٩
عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح
الوزير أبو القاسم ... ١٣٠
أبو العيلاء الضريير = محمد بن القاسم
ابن خلاد ...

صفحة	
١٣٩	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر المعروف بابن العربي ...
٢١٩	محمد بن عبد الله بن محمد أبو محمد الصريفي ...
٢٥٧	محمد بن عبد الله العرزمي ...
٢٣٦	محمد بن علي الصوري أبو عبد الله ...
٤٨	محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد الأصهباني ...
٢٨٩	محمد بن عمر بن بكر النجار ...
٢٣١	محمد بن عمر بن الحسين الرازي الملقب بنظر الدين ...
٢٥٣	محمد بن أبي القوارس ...
٢٧٦	محمد بن القاسم بن خلاد المعروف بأبي العيضاء الضرير ...
٢١٨	محمد بن المستظهر بالله المعروف بالمقتنى لأمر الله (الخليفة العباسي) ...
٢٥	محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي ...
٩٨	محمد بن ناصر السلامي ...
٢٨٦	محمد بن هاشم بن وعلة أبو بكر الخالدي أبو الخنثي = عاصم بن زيد ...
	المزرق = محمد بن الحسين بن علي أبو بكر ...
١٩٨	مسعر بن كدام الهلال الراوي ...
٢٠	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ...
٤٦	المظفر بن أبي عامر ...
	أبو المعالي الجويني = عبد الملك ابن يوسف ...

صفحة	(م)
	ابن ماكولا = علي بن هبة الله ابن علي بن جعفر ابن نصر ...
	المثوكل (الخليفة العباسي) = جعفر المثوكل علي الله بن المعتصم ابن الرشيد ...
٢١٦	محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المشهور بابن بكر المقرئ ...
٢١١	محمد بن إسماعيل بن يسار المطلب (صاحب السيرة) ١٦٣ ...
	أبو محمد الأكفاني = هبة الله ابن أحمد بن محمد الأنصاري
٢١٦	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان
	محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ...
٢٩٨	محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلانسي ...
٢٩٨	محمد بن الحسين بن علي أبو بكر الشيباني المزرق ...
١٤٤	محمد بن زياد الزيادي ...
٣١	محمد بن سعيد بن منيع الهاشمي ...
١٠٦	محمد بن سيرين البصري ...
	أبو محمد الصريفي = عبد الله بن محمد ابن عبد الله الصريفي ...
٣٢	محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب المعروف بالملك الكامل ...
١٩٤	محمد بن عبد الباقي البطي أبو الفتح ...
٢٣٣	محمد بن عبد الرازق بن يوسف أبو عبد الله الحمصي ...

صفحة	
١١٢	المذيل بن حبيب
	هشام بن أحمد بن هشام الكثاني
٢٢٦	المعروف بالدقنى
	هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الأموى
	الملقب بالمزيد (الأندلسى) ...
٤٦	هشام بن عبد الرحمن الداخل ...
٢٦١	هشام بن محمد بن السائب الكلبي ...
	هلال بن يحيى بن مسلم المعروف بهلال
٢٦١	الرأى
٢٠	الهيثم بن عدى الطائى

(و)

	أبو الوحش = سبيع بن مسلم ...
	الوضاح بن عبد الله الشكرى
٥٦	أبو عروة
	الوقشى = هشام بن أحمد بن هشام
	الكثاني

(ى)

٣٤٨	يحيى بن خالد البرمكى
٣٨٥	يحيى بن سليم
	يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا
٢٧	المعروف بابن منده
	يحيى بن علي الحضرمى أبو القاسم
١٥٩	المعروف بابن الطحان

صفحة	
	أبو معمر المقعد = عبد الله بن عمرو
	البصرى
١١٢	مقاتل بن سليمان
	المقتنى = محمد بن المستظهر بالله
	ابن المقرئ = محمد بن إبراهيم بن علي
	ابن المنادى = أحمد بن جعفر بن محمد
٢٧٢	منصور زول ضارب العود
	مهران الشكرى = سعيد بن أبي عروبة

(ف)

	الناصر = أحمد بن المستضى
	بأمر الله
	النسائى = أحمد بن شعيب
١٩٠	نصر بن إبراهيم المقدسى
	نصر بن عبد العزيز بن أحمد أبو الحسين
١٦٥	الفسارى الشيرازى
٢٤١	نصر الله بن محمد الفقيه
	نصر الدولة = باديس بن المنصور
	ابن يلكين
٢٠	النضر بن محمد الجرشى
	ابن قيس = أحمد بن سعد بن أحمد
	ابن قيس

(هـ)

	ابن الهاشمى = أحمد بن علي بن هاشم
	هبة الله بن أحمد بن محمد أبو محمد
٢٣٠	الأكفانى

صفحة		صفحة	
٤٥	يوسف بن عبد البر	١٨٣	يحيى بن المختار أبو حمزة الشاربي ...
١٦٢	يوسف بن عبد المؤمن بن علي ...		أبو اليسر = شاكرون عبد الله ...
٣٨٦	يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى	٢٦٠	يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضى
	أبو يوسف القاضى = يعقوب		يوسف بن حسداى أبو الفضل الوزير
	ابن إبراهيم الأنصارى	٢٣٧	المباروفى

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥	حرف الدال
٨	» الدال
٩	» الراء
١٠	» الزاى
٢٠	» السين
٧٦	» الشين
٨٠	» الصاد
٩١	» الضاد
٩٢	» الطاء
٩٨	» العين
٣٨٩	» الغين
٣٩١	فهرس التراجم
٤٠٧	» الأعلام المترجمة فى الحواشى

